مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
إدارة الثقافة العلمية




# المعاجم عبر الثقافات :
# دراسات في المعجميّة

ر.ر.ك. هارتمان
(جامعة إكستر - المملكة المتحدة)

ترجمة
محمد محمد حلمي هليّل



سلسلة الكتب المترجمة

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
إدارة الثقافة العلمية

# المعاجم عبر الثقافات :
# دراسات في المعجميّة

ر.ر.ك. هارتمان
(جامعة إكستر - المملكة المتحدة)

ترجمة
محمد محمد حلمي هليّل

سلسلة الكتب المترجمة
الطبعة الأولى
٢٠٠٤

Dictionaries across Cultures:
Studies in Lexicogrophg
by
R.R.K. Hartmann

(ح) مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ٢٠٠٣م

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

هارتمان، ر. ر. ك.

المعاجم عبر الثقافات: دراسات في المعجمية = Dictionaries across Cultures: Studies in Lexicography/ هارتمان ر. ر. ك. ترجمة محمد محمد حلمي هليل. - ط١ . - الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ٢٠٠٣ .

ص: ايض: ١٧ × ٢٤ سم. - (سلسلة الكتب المترجمة)

ردمك: ٤ - ٧٠ - ٣٠ - ٩٩٩٠٦

١ - القواميس. ٢ - علم المعاجم. ٣ - الثقافة - قواميس.

٤ - القواميس متعددة اللغات. أ - هيكل، محمد محمد حلمي (مترجم)

ب - العنوان الموازي. ج - السلسلة.

ديوي ٤٠٣,٠٢٨

ردمك: ISBN: 99906 - 30 - 70 - 4

رقم الايداع: DEPOSITORY NUMBER: 2003//00179

«المادة العلمية المنشورة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي مؤسسة الكويت للتقدم العلمي»



صاحب السمو

**الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح**

أمير البلاد



سمو الشيخ

**سعد العبدالله السالم الصباح**

ولي العهد



سمو الشيخ

**صباح الأحمد الجابر الصباح**

رئيس مجلس الوزراء

# مقدمة المترجم

يسعدني أن أنقل إلى العربية بعضاً من جهد الدكتور ر.ر.ك هارتمان R.R.K.Hartmann على مر السنوات التي قضاها في مركز المعاجم بجامعة إكستر بالمملكة المتحدة، ذلك المركز، الذي تحوّل على يديه إلى خلّية تمور بالبحث العلمي. كان من حسن حظي زيارة المركز مرتين والالتحاق بالبرنامج الدولي الذي يقام كل عام هناك، ففتح هذا البرنامج أمامي آفاقا واسعة للبحث المعجمي الذي أحسب العربية في أمسّ الحاجة إليه.

وإني آمل أن تكون الأفكار والتجارب التي طرحها الدكتور هارتمان حول اللغات الأوروبية ولاسيما الإنجليزية حافزاً للباحثين وطلبة الدراسات العليا بجامعاتنا في دراستهم للعربية والنسج على منوالها أو التفوق عليها.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور هارتمان ولكل الناشرين الذين سمحوا بنشر هذه الأبحاث باللغة العربية وأخصّ بشكري الأخ الفاضل الدكتور سعد مصلوح أستاذ اللسانيات بقسم اللغة العربية بجامعة الكويت على ما قام به من جهد كبير في مراجعة هذه الترجمة.

**محمد محمد حلمي هليل**
قسم اللغة الإنجليزية
كلية الآداب – جامعة الكويت

# نبذة عن المؤلف

ولد الأستاذ الدكتور ر. ر. ك. هارتمان في عام ١٩٣٨ وحصل على الدكتوراه عام ١٩٦٥ وتقلّد العديد من الوظائف التي أهمها:

أ – محاضر في اللغات الحديثة بجامعة مانشستر.

ب – محاضر في اللسانيات بجامعة نوتنجهام.

جـ – مدير مركز اللغات ورئيس قسم اللسانيات بجامعة إكستر.

د – مدير مركز أبحاث المعاجم بجامعة إكستر.

كما أنه صار عام ١٩٩١ أستاذاً مساعداً في اللسانيات التطبيقية بجامعة إكستر، وعمل رئيساً لقسم اللسانيات التطبيقية بهذه الجامعة ومديراً لمركز بحوث المعاجم بها.

هذا إلى جانب استضافته في كثير من الجامعات ومراكز الأبحاث كأستاذ زائر أو زميل أو باحث، وقد اشترك في الندوة الدولية حول *المعاجم اللغوية والمختصة* التي أقيمت في الفترة ١٤ – ١٧ مارس ١٩٩٩ في كلية الآداب بجامعة الكويت.

والأستاذ الدكتور هارتمان علم من أعلام المعجمية. وله مؤلفات وبحوث عديدة في الحقل، وقد وضع معجمين هامين واحد في اللسانيات والآخر في المصطلحات المعجمية.

**المترجم**

# مقدمة المؤلّف

سنحت لي الفرصة في العقدين الأخيرَيْن أنَ أَسْبُر أغوار حقل جديد مثير وأن أُوَسِّع في الوقت ذاته من علاقاتي الأكاديمية وسَفَراتي. وقد ازداد تركيزي على حقل المعجمية (الفصل الأول)، وفي الوقت نفسه ظلت صلتي لصيقة بحقول أخرى، مثل الترجمة واللسانيّات النصّية وتعليم اللّغات.

إن المجموعة المنتقاه من الأبحاث المطروحة هنا باللغة العربية (سبعة عشر بحثا سبق نشرها بالإضافة إلى أربعة بحوث جديدة) هي توثيق لرحلاتي عبر الفضاء الفكري والجغرافي. فقد كان الطالب العربي (كاظم بكير) أول من جذب اهتمامي إلى التقليد التليد للمعجميّة في منطقة الشرق الأوسط وإلى الحاجة إلى التوسّع في البحث المعجميّ (الفصل الثاني) بإضافة المنظور التاريخيّ، وقد ساهمتُ في هذا المجال بتنظيم حلقة بحث خاصة في إكستر (Hartmann 1986b).

وتبع ذلك أكثر من منظور (ولا سيما المنظور التصنيفي والنقدي والبنْيوي) ،ولعلّي أدين ولو بعض الدَينْ لطلبة أُخَر من طلبة البحث العلمي في العالم العربي (منهم نوال البدري ودياب تركي وإبراهيم البسباسي) (الفصل الثالث). وقد أَطْلق هذا المنظور الشرارة الأولى لعدد كبير من الدراسات التجريبية كان أحدثها استقصاءٌ لاستعمال المعجم شمل جامِعَتي بأَسْرها.

وغير بعيد من هذا المنظور تقف المعجميّة التعليمية (pedagrogical lexicography) وهي مجموعة من الأنشطة التي تعين المتعلّم على مواجهة الحاجات والمهارات المرجعية (الفصل الرابع)، ومن ثمّ حلّ علينا معجم المتعلّم (الأحادي اللغة

وشبه الثنائي اللغة وثنائيًّها) كأرض قابلة للاكتشاف من جديد.

وفي الوقت ذاته ذكّرني مؤتمر انعقد في (1994) بالأردن باهتماماتي الأولى، بالترجمة واللسانيّات النصيّة (text linguistics)، واكتشفت علائق واعدة بين تحليل النص المتوازي (Hartmann 1980. Hatim 1997) ولسانيات المدوّنات الحاسوبية (corpus linguistics)، وأهميتهما معاً للمعجميّة الثُنائية اللّغة (الفصل الخامس).

وفي أواخر الثمانينيّات شَهِدتُ تَوحّدَ المعجميّة الذي اتخّذ شكل الروابط (فتأسست رابطة EURALEX في مقر عملي في 1983، ومضت في طريقها فعقدت ثمانية مؤتمرات أخرى منذ ذلك التاريخ) وصدرت منشورات (مثل *International Journal of Lexicography* المجلة الدولية للمعجمية) التي بدأت في عام 1988 وسلسلة "Lexicographica Series Maior" التي بدأت في عام 1984، والموسوعة التي انتظمت في ثلاثة مجلدات *WDD* والتي قام بتحريرها Hausmann وآخرون وتم نشرها ما بين عام 1989و 1991).وبدا الوقت مواتياً للتخطيط لبرامج تدريب المعجميين (الفصل السادس).

وكان تدريس الجيل الصاعد من المعجميين والإشراف على رسائلهم العلمية الخاصة بالبحوث المعجميّة من أكثر مظاهر عملي الحديث إرضاءً للذات، فالخريجون قد تركوا بصمتهم على الحقل، وأما المبادرات العالمية (ومن بينها تأسيس الرابطة الافريقية AFRILEX والرابطة الآسيوية ASIALEX) فقد أضافت منظورا كونياً. في الفصل السابع من هذا الكتاب أشير إلى هذه الروابط من حيث عقد المؤتمرات وإقامة جسور للتعاون عبر الحدود في أوروبا وفي بقاع أخرى من العالم. ولعل أبحاثي هذه تكون جسرا آخر في هذا السبيل.

أتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل الناشرين الذين سمحوا بنشر هذه الأبحاث مجتمعة ولمحمد هليّل الذي بادر ونقل هذه الأبحاث على جناح السرعة فاجتاز بها الحدود بين الثقافات.

إكستر فبراير 2000

# فهرس المواد


الفصل الأول — الصفحة

*1. ما المعجميّة؟* ——— 1

1.1 النظرية والتطبيق

«صناعة المعجم بين النظرية والتطبيق» ——— 3

2.1 المعجميّة مع إشارة خاصة إلى الإنجليزية والألمانية

«المعجميّة : استقصاء تقابلي» ——— 18

الفصل الثاني

*2. المعجميّة والبحث المعجمي* ——— 41

1.2 «المعاجم عبر الثقافات:

أحادية اللغة أم جامعة بين اللغات؟» ——— 43

2.2 «المعاجم والتزاوج الثقافي» ——— 57

3.2 «إطلالة على البحث المعجمي» ——— 70

الفصل الثالث

*3. منظور المستعمل* ——— 91

1.3 معاجم الدارسين الثنائية اللغة ——— 93

«معجم المتعلم الثنائي اللغة واستعماله»

2.3 المهارات المرجعية في المعجميّة الثنائية اللغة

«المهارات المرجعية الخاصة بالمعجم الثنائي اللغة:

بعض أولويات البحث»» ——— 109

3.3 المعاجم الإنجليزية ومستعملوها
«معاجم اللغة الإنجليزية: منظور المستعمل» ——— 124
4.3 البحث في استعمال المعجم
«المعجميّة المعاصرة مع اهتمام خاص بمنظور
المستعمل» ——— 145

**الفصل الرابع**

***4. المعجميّة التعليمية*** ——— 155
1.4 معجم متعلم اللغة
«حاضر المعجميّة مع تنويه خاص بمعاجم المتعلّم
في اللّغة الإنجليزية» ——— 157
2.4 معجم المتعلم شبه الثنائي اللغة
«اتجاهات حديثة في المعجمية التعليمية: وضع
المعجم شبه الثنائي للدارس» ——— 182
3.4 المعجمية التعليمية
«المعجمية التعليمية: واقع وأمنيات» ——— 188

**الفصل الخامس**

***5. المعجميّة والترجمة*** ——— 199
1.5 تكافؤ الترجمة في المعجم الثنائي اللّغة.
«التحليل النصّي التقابلي والبحث عن التكافؤ في
المعجم الثنائي اللغة» ——— 201
2.5 الترجمة في المعجم المصطلحي
«تكافؤ الترجمة: نموذج للتقريب المعجمي وأهميته
للمعجم المصطلحي» ——— 221

3.5 «معاجم *الترجمة*» ——— 228
4.5 النصوص المتوازية ولسانيات المدوّنات الحاسوبية
«من النصيّة التقابلية إلى المدوّنات النصيّة المتوازية: النظرية والتطبيق» ——— 247

**الفصل السادس**

***6. التدريب المعجمي*** ——— 269
1.6 تدريب المعجميين
«تدريب المعجميين في المملكة المتحدة وتطويرهم مهنياً» ——— 271
2.6 «التدريب في حقل المعجميّة: مبادرة إكستر - إرازموس» ——— 277
برنامج إكستر للدراسات العليا (الدبلوما/الماچستير) ——— 289

**الفصل السابع**

***7. نحو المعجميّة العالمية*** ——— 243
1.7 مؤتمرات المعجميّة
«ربع قرن من المؤتمرات المعجميّة» ——— 299
2.7 المعجميّة في أوربا
«المعجميّة العامة في أوروبا» ——— 311
3.7 «الثقافة المعجميّة الأوروبية» ——— 334

**الفصل الثامن**


***8. كشف المراجع ومسرد المصطلحات*** 347

1.8 المعاجم المشار إليها 347

2.8 مراجع أخرى 355

3.8 مسرد المصطلحات (إنجليزي - عربي) 375

# الفصل الأول
# ما المعجميّة ؟

1. 1 النظرية والتطبيق

«صناعة المعجم بين النظرية والتطبيق»

2. 1 المعجمية مع إشارة خاصة إلى الإنجليزية والألمانية

«المعجمية: استقصاء تقابلي»

# 1.1 صناعة المعجم بين النظرية والتطبيق(*)

*لن تشهد الساحة المعجمية تطورات جديدة بحق إلاّ إذا صرفت الجامعات مزيداً من اهتمامها إلى حقل القاموسية (lexicology)، واضطلعت بالبحث العلمي الجاد، فطوّرت بعض المقاربات التي يمكن تدريسها في النظرية القاموسية (lexicological theory)، (Randolph Quirk 1976).*

## مقدمة

لم تعد المعجمية (lexicography) هواية غامضة تمارسها أقليّة صغيرة من جامعي الكلمات المُنْطَوِين على أنفسهم، ولكنها نشاط مهني له ممارساته الثابتة الراسخة، وعلاقاته الدولية. وليست هذه الأقوال تعبيراً عن أمل يُرْتَجى بل هي انعكاس لاتجاهات حقيقيّة يشهدها العقد أو العقدان الأخيران على ما سيتضح فيما يلي من صفحات هذا الكتاب.

إن هدف المعجمية هو إنتاج المعاجم والمعاجم تُعالِج – من بين ما تهتمّ به – المعاني الدائمة التحوّل للكلمات، لذا ربما كان من الأوفق أن نبدأ بتعريف بعض المصطلحات الأساسية. وفكرة التعريف – كما سيتضح فيما بعد – لا تزال يلفّها الغموض، غير أن المقارنة بين بعض المداخل ذات العلاقة بموضوعنا لا بد أن تفضي إلى شيء من الإجماع يصلح أن يكون مُنطلقاً أولياً للبحث.

فالمصطلح *lexicography* (المعجمية) جرى شرحه في أربعة معاجم غير

(*) ظهر البحث بعنوان:

'Theory and Practice in dictionary-making' in *Lexicography: Principles and Practice*, ed. R. R. K. Hartmann, pp. 3 - 11 (1983 © Academic Press, London).

بعيدة عن مكتبي على أنه «(عملية) تأليف المعاجم». مثل هذه التعريفات العامة، بينما تتجاهل مظاهر كثيرة أكثر تفصيلا من النشاط الذي يعني به هذا الكتاب، فهي تعكس الاستعمال الجاري بشكل جِدّ مقبول، كما أنها تتيح لنا صورة تقريبية لموضوع بحثنا. وبعض المعاجم ذات الطابع الأشمل تعطينا في الواقع فكرة عن المعجمية بصفتها عملية ترتبط بنطاق من الظواهر التي وضعت موضع الملاحظة (أي المفردات *vocabulary* أو الرصيد المعجمي *lexicon, lexis*) كما تعطينا أيضاً فكرة عن مجموعة من المبادىء النظرية *(lexicology)* التي بها يتم معالجتها.

إن نتاج هذه العملية المعقدة هو *المعجم*، ويمكن تعريفه بأنه كتاب مرجعي أو قائمة من الكلمات (مُرَتَّبة في العادة ترتيباً ألفبائيّاً) يصحبها دليل لمعانيها ونطقها وهجائها ومقابلاتها في لغات اخرى. من ثمّ فالمعجمية (ومن يمارسها اي المعجمي *lexicographer*) تعني بوظيفة وصف كل الكلمات أو بعض الكلمات في لغة واحدة أو أكثر من لغة، من حيث سماتها المميزة، ولاسيما معانيها.

## الأساس اللساني للمعجميّة

إن صناعة المعاجم نشاط عملي في الأساس، قديم قِدَم اهتمام الإنسان بالاتصال الكتابي، وحتى نضع معجما لا بد أن تكون لدينا فكرة عن «الكلمة»، وفهم الطريقة التي تستعمل بها في الخطاب بين الأفراد.

واللسانيات هي الحقل الذي أسهم أكثر من غيره في فهمنا للطريقة التي تستعمل بها الكلمات في الاتصال، وكثير من الأدبيات الحديثة للمعجميّة يُقرُّ بلا مواربة أو استخفاء بالعلاقة التي تربط المعجميّة بالنظريات اللسانية

بصفة عامة، ونظريات الدلالة المعجميّة (*lexical semantics*) بصفة خاصة.

ومحالٌ هنا أن نُلخِّص عطاء الدراسات اللسانية وأهميتها للصناعة المعجمية. غير أن كثيراً من الفصول القادمة تدور حول العلاقة المتداخلة بين النظرية اللسانية والممارسة المعجمية. ولا يسعني عند هذه المرحلة إلا أن أختار بعض النقاط التبصيرية التي ثبت نفعها بوصفها إطاراً عاماً لتحليل المفردات وعرضها. وحتى أُضَيِّق النطاق سأركِّز على عدد من «الفَرْضِيّات» أو البديهيات التي يتفق عليها جمهور اللسانيين. والفرضيات هنا تعني افتراضات رئيسية يمكن الوثوق بعموم صلاحيتها بناء على الملاحظة المتكررة.

منذ عام 1926، حين صاغ Leonard Bloomfield لأول مرة *Postulates for the Science of Language* (*فرضِيّات لعلم اللغة*)، وقام بتعريف الأفكار المهمة مثل "word" (كلمة) "utterance" (قول)، "speech community" (جماعة لغوية)، "*language change*" (تغيّر لغوي)، قام نفر من اللسانيين (أمثال Hudson, 1981 Pike 1950) بتعديلها وتوسيعها وتهذيبها، بالرغم من أن ما بدا لهم من حكم البديهيّات لم يكن مُوجَّها وبصفة خاصة إلى القائمين على صناعة المعاجم.

أما فيما يخص هذا الفصل التمهيدي فقد اخترت خمس فرضيات وخصصت كلا منها بفقرة:

1- تعني المعجميّة بوصف مفردات اللغة أو ضَرْب من ضروبها (variety) وشرحه.

2- الوحدة الرئيسية في الصناعة المعجميّة هي «اللّكسيم» (lexeme)، وهو الجمع الوثيق بين الشكل والمعنى.

3- تصف المعاجم كل مفردات اللغة أو ضَرْباً من ضروبها، أو ترتكز على مظهرين أو أكثر من مظاهرها.

4- على المعجميّة أن تُطوِّر «لغة اصطلاحية» (metalanguage) لمعالجة المعلومات وعرضها.

5- كل المعاجم في نهاية المطاف تكون الحوافز على وضعها ومرجعية الحكم عليها الحاجاتُ المعجميّة لدى مستعمل اللغة، وهو المَعْنِيّ بالخدمة التي تقدمها هذه المعاجم.

## المعجميّة بما هي وصف معجميّ

تتعلق الفرضية الأولى بالمادة الموضوعية للمعجميّة، وقد سبق لنا أن عرَّفنا عمل المعجمي على انه القيام بعملية توصف بها المفردات، ويتم ترتيبها وفقا لنظام معين. وقد نعَتَ المعجميّون على اختلافهم عملهم بالعمل «الرتيب (Samuel Johnson) والمثير» (Eric Partridge) و«الممتع» (James Hulbert) والمُضْجِر (Allen Gleason) ولكن الغالبية تتفق على أنه من الأنشطة الوصفية وأنه أقرب إلى تسجيل الاستعمال الكائن منه إلى وضع قواعد تقنينية أو تقييسية تحكم الطريقة التي ينبغي أن تستعمل بها الكلمات، أو تحدد الكلمات التي ينبغي علينا تجنبها.

حقيقة أن معايير المناسبة (appropriateness) في اللغة غير مُوحَّدة، فالاستعمال يتغير من جيل إلى جيل، ويتغاير من لهجة إلى لهجة، ومن أسلوب إلى آخر. فما يُعدّ استعمالا معجميّا مناسبا في ضرب لغوي قد يكون خارجا عن قواعد المناسبة بل منبوذا لكونه سوقيّاً أو مُغرِقاً في العامية (slang) أو يكون محظورا (taboo) في أخرى. فكلمة height على سبيل المثال، قد تظهر في شكل *heighth* (ربما قياسا على *width* و*length*). وهذا الشكل يشار إليه في

معاجم اللغة الأدبية المثال (standard, literary langnage) بوصفه إما «لهجّياً» (dialect) (كما في معجم *Webster's Third New International Dictionary*) وإما «مهجورا» (obsolete) (*Oxford English Dictionary* 1933). وسيجد المعجمي نفسه دوما في موقف عليه أن يحدّد فيه صفة هذا التعبير: هل هو سائر جارٍ (current) أو شاذ (deviant)، أهو مناسب (appropriate) أو غير مناسب (inappropriate)، مألوف (typical) أو غير مألوف (abnormal) بالنسبة للضرب اللغوي الذي اضطلع بوصفه.

إن معظم المعاجم العامة التي صدرت في لغات العالم الرئيسية تتعامل في جُلِّها أو تقتصر في تعاملها على ما يُعرف بمعايير استعمال (لغة الثقافة/التعليم/الأدب) أكثر مما تتعامل مع معايير استعمال اللغة العامة/اللغة المشتركة/لغة الأُمِّيِّين). ولأن واضعي المعاجم يجدون أنفسهم في بعض الأحايين جنبا إلى جنب مع النحاة ومدرسي اللغات في موقف الحَكَم أو الحجة في أمور الاستعمال فهم يسهمون – راضين أو غير راضين– في التطور الدائم للتقييس اللغوي (linguistic standardization). وقد يشار إلى ذلك أحيانا بالتنميط (codification)، وهو مهمة تفرض مسؤوليات جسيمة. ورب قائل إن المعاجم الأحادية اللغة الضخمة (مثل *Grimm's Deutsches Wörterbuch, Murray's Oxford English Dictianary, Robert's Dictionnaire*) تضطلع بوظائف تقييسية مهمة مشابهة أو قريبة من تلك الجهود المقصودة لمخططي اللغة في المجتمعات التي هي أصغر وأقل تطورا من الناحية الحضارية. وبعض اللغات التي تجتاز عددا من الأقطار يمكنها تطوير ضروب إقليمية متنافسة، مثل الإنجليزية البريطانية/الأمريكية والألمانية السويسرية /الألمانية النمساوية والأسبانية الأيبيرية /أسبانية أمريكا الجنوبية والعربية المصرية /العربية العراقية،

ومن ثم تصبح عرضة لأنواع مختلفة من التنميط (أو التقنين) المعجمي (lexical codification) لمعاجمها.

إن تقنين الاستعمال هدف مهم، لكنه ليس بالهدف الرئيسي للمعاجم. وقد يحس معظم المعجميين بشيء من الرضا على الأقل حين يعلمون أن نتاج عملهم ذو فائدة لمستعملي اللغة من عامة الناس في مواقف ينقطع فيها حبل الاتصال أو يتعذر حصوله. إن تعيين حدود معنى كلمة من الكلمات هو من الصعاب التي سبق أن أشرنا إليها. والمشكلات الأخرى التي تُلْجِئ إلى المعاجم هي حالات التشكك في الهجاء أو النطق أو التطلع لمعرفة أصل كلمة من الكلمات أو تعبير من التعبيرات، أو البحث عن مرادفات مناسبة في الكتابة، أو الترجمة من لغة من اللغات الأجنبية أو إليها... وسيتناول الشق الأخير من هذا الفصل هذا المحور بمزيد من التفصيل.

## اللكسيم «وحدة» من الوحدات الأساسية في صناعة المعجم

حتى يتم تنظيم تلك الكتلة المتناثرة من مفردات اللغة، ينبغي على المعجمي أن يرهف من أدواته التي يعتمد عليها في التفكير، ففكرة الكلمة (word) التي سبقت ظهور العلم الحديث على سبيل المثال، قاصرة عن أن تتَّسع لكل التعقيدات: ترى هل تشير إلى سلسلة من الأصوات (الكلمة الفونولوجية phonological word) أو إلى سلسلة من الحروف (الكلمة المكتوبة graphic word)، أهي وحدة شكلية تتألف من عدة وحدات بنائية (كلمة مورفولوجية morphological word) أم وحدة تعبر عن معنى رئيسي (كلمة دلالية semantic word)؟ وهل كل المتغايرات الصرفية (inflectional) والاشتقاقية (dervational) (*high, higher, highest, height, heights, heighten, heightens, heightened, high-class, highly strung*) وحدة

واحدة أو عدة وحدات؟

ومنذ قَدَّم Ferdinand de Sassure نموذجه للعَلامة (sign) بوصفها الوحدة اللغوية الأساسية ذات الوجهين قام المختصون بتكييفها وتعديلها لتلائم أهدافهم، فالكلمة بما هي علامة يُنسَب إليها جانبان أو مظهران متصلان، (1) الشكل من حيث الرسم أو الصورة الصوتية/الكتابية (2) المحتوى الدلالي أو المعنى ولنأخذ مثال Saussure نفسه، حيث العلامة التي تعبر عن فكرة الشجرة (tree) تتكون من (1) الشكل الأكوستيكي أو الكتابي /tri:/ أو tree و(2) المفهوم العقلي أو المعنى الذي نحتفظ به في عقولنا عن الشجرة.

والمشكلة في هذه الفكرة القائلة بازدواجية العلامة أنه لا توجد غالبا علاقة تطابق بين الشكل والمعنى أي قد يكون هناك أكثر من معنى يعبر عنه شكل واحد لا غير، أو أن ترد على المعنى المشابه أشكال مختلفة عديدة من الكلمات. ومثال الحال الأولى المعاني المتعددة لـ *tree* 'tall woody plant', 'branch-like growth', 'branch diagram'، أو *high* ('tall', 'numerically large', 'elated') والأمثلة للنوع الثاني هي المجموعات شبه المترادفة *high/elevated/great/tall* أو */tree/plant/shrub*.

وفي المعجميّة لا يمكن دائما معالجة هذه العلاقات الدلالية من هذا النوع بشكل متسق ولنأخذ الكلمة *bank*. ترى ماذا يكون المعيار للتفرقة بين المعاني المختلفة أو ضمها في مدخل أو أكثر من مداخل المعجم؟ وبالرغم من أن هذه المعاني مرتبطة من ناحية الاشتقاق التاريخي (etymology) فإنه يمكن تحديد مجموعات عديدة متميزة: *bank*[1] 'raised mass of earth (by a river) (كتلة أرضية مرتفعة بجانب نهر)، *bank*[2] 'financial institution' (مؤسسة مالية)، *bank*[3] 'row of objects' صف من الأشياء). وبقطع النظر عن استعمال هذه

الكلمات أفعالا فربما نقرر معالجة هذه المعاني الثلاثة في صورة مداخل مختلفة في المعجم. ونتيجة هذه الاعتبارات هو الوحدة الرئيسية للمعجمي أو ما يعرف بِـ "lemma" أو «اللكسيم lexeme» وهو الشكل المجرد للكلمة بعد التخلص من كل السمات غير الضرورية. ولكن بالرغم من ذلك تبقى بعض المشكلات: فهل تعدّ *bank of clouds* مثل *bank*[1] وهل blood bank مثل *bank*[2]؟ وهل *bank*[3] تغطي typewriter keys (مفاتيح الآلة الكاتبة)، bench of rowers (صفّ من المجدّفين) و electrical switches (الأزرار الكهربية)؟ وهل نُفْرِد مداخل مستقلة لكل من الـ ing في *banking* وعبارات مثل *don't bank on that* (لا تُعَوِّل على ذلك)؟

## المعاجم الكلية والقطاعيّة (segmental)

لاحظنا أن المعجمي يحاول وصف مفردات اللغة أو ضَرْبٍ من ضروبها (الفرضية 1) وذلك بالرجوع إلى نظرية تتيح له أن يشرح العلاقات الدلالية العديدة التي ينتظم فيها عقد اللكسيمات (الفرضية 2). إلا أن محاولة التغطية الكاملة لجل مفردات اللغة في كل مظاهرها لن يقدر عليها إلا أقلية صغيرة من صانعي المعاجم.

لذا، فمعظم المعاجم عادة هو نتاج اختيار مقصود. وحتى في المعاجم الكبيرة الأحادية اللغة لا يوجد عادة اختيار في التغطية فحسب، بل ثمة أيضا تقسيم للعمل يعهد فيه بالمظاهر المختلفة من نطق وهجاء وتأصيل وتعبيرات اصطلاحية ومصطلحات فنية إلى المُختَصِّين.

وتظهر المعاجم في أشكال وأحجام شتى من معجم الجيب *pocket dictionary* إلى معجم المكتب *desk dictionary*، ومن الاهتمام بعامة الناس إلى المتخصصين، وكثير منها قد لا يحوي حتى كلمة معجم في عنوانه. وقد تهتم

بالتغيرات التاريخية أو الاستعمال المعاصر، أو باللغة المثال (standard language) أو بضرب أو أكثر من ضروبها، أو بلغتين أو لغات عدة.

وبقطع النظر عن تعدد أنواع المعجم (dictionary types) فغني عن القول أن مفردات اللغة تعكس معرفة المتحدث بها عن العالم الذي تستخدم فيه وأنه ليس من السهل، إن لم يكن من المحال، فصل المعلومات اللغوية – المعجميّة - (linguistic lexical) عن حقائق المعلومات الخارجة عن حدود اللغة - (extralinguistic factual)؛ فاللكسيمات من نوع *height, lexicography, tree, bank* لا يمكن أن نصفها ونشرحها إلا بالرجوع إلى السياق الذي تستعمل فيه. وللسبب عينه يتعذر دائما أن نرسم خطا واضحا فاصلا بين المعجم والموسوعة.

## لغة المعجميّة الاصطلاحية (metalanguage)

أيًا ما كان جنس المعجم أو توجهه فالمعالجة المعجميّة لمحتواه لا بد أن تكون كافية للعمل المحدد الذي يتغيًا المعجم تحقيقه. إن جوهر هذا الكتاب[1] ولبه هو اقتراحنا بأن صناعة المعجم ستفيد من اللغة الاصطلاحية وتهتدي بها كثيرا. واللغة الاصطلاحية هي التي بها نتحدث عن اللغة، ونعالج المعلومات اللغوية، ونعرضها. وكثيرا – من المفاهيم جرى اقتباسها – على ما سبق لك معرفته –من اللسانيات وحقول أخرى (بالرغم من أنه ليس لدينا – وهو أمر يدعو للسخرية – معجم منشور للمصطلحات المعجميّة [2]).

---

1– يقصد كتاب *Lexicography: Principles and Practice* الذي قام بتحريره.

2 – ظهر حديثا معجمان لمصطلحات المعجم هما:

1. Burkhanov, 1 (1998): *Lexicography : A Dictionary of Basic Terminology* Rzeszow : Wydawnictow Wyzszej Szkoly Pedagogicznej
2. Hartmann, R.R.K. and James, G. (1998) *Dictionary of Lexicography* London and New York : Routledge.

(المترجم)

فاللكسيمات، تلك الوحدات الأساسية التي ميزناها بأنها تتكون من شكل صوتي ومضمون دلالي لا تقوم بوظيفتها منفردة، إذ هي تتألف من عناصر صغيرة (الفونيمات phonemes والجرافيمات graphemes والمقاطع والمورفيمات morphemes)، وكلها مضمنة في سياقات لفظية co-texts (عبارات وأشباه جمل وجمل وفقرات)، وهذه من ثَمّ تكون جزءا من السياق الأكبر الخارج عن حدود اللغة (extralinguistic) تدور فيه الأفعال الكلامية (speech acts) والأجناس اللغوية (genres).

وثمة على الأقل إطاران بديلان لهيكلة هذه العلاقات:

(أ) تقسيم التراكيب اللغوية إلى عدد من المستويات يمكن تبعا لها ترتيب الوحدات على هيئة الصناديق الصينية من أصغرها وأقلها تعقيدا إلى أكبرها وأكثرها تعقيدا، (النظام الفونولوجي phonology/ النظام الكتابي (graphology)/ النظام القاموسي lexicology/ النظام النحوي/ النظام النصّي (textology). وكل منها ذو مستويات فرعية (الفونيم – المقطع – القدم (foot) في الفونولوجيا [1] أو المورفيم – الكلمة – العبارة – شبه الجملة – الجملة في النحو).

(ب) التمييز بين الأبعاد أو المظاهر «العلامية» (semiotic) الثلاثة لأي علامة لغوية (linguistic sign): المظهر الدلالي (بالنسبة إلى المعنى المقصود) والتركيبي (بالنسبة إلى العلامات الأخرى المتتابعة) والغَرَضِيّ (pragmatic) (بالنسبة إلى المشاركين في السياق الكلامي).

---

1 – وحدة إيقاعية تبدأ في الكلام من مقطع مُنَبَّر إلى مقطع مُنَبَّر آخر وتميل هذه الوحدات الإيقاعية إلى التساوي زمنيا رغما عن اختلافها في عدد المقاطع التي تحويها ومن ثم ينشأ لدينا الإحساس بالإيقاع أو تكرار الضربات (النبرات) بشكل منتظم. (المترجم)

هذه النماذج الهرمية والبنائية قد أصبحت خزانة يختار منها المعجميون ما يعدُّونه أدوات مناسبة. وسأقتصر هنا على ضرب مثالين من الإطار اللغوي (أ) ومثال واحد من الإطار العلامي (semiotic) (ب) لتصوير تطبيق المبادئ العامة في المعجميّة.

«فالرسم الصوتي» (phonetic transcription) هو فن من فنون تحويل الكلام إلى الشكل الكتابي، لا عن طريق الهجاء العادي (orthography) ولكن عن طريق التمثيل الضيِّق[1] للتفاصيل الصوتية في نطق الأصوات الكلامية، إما منفردة أو مجتمعة. وتستعمل معظم المعاجم العامة في العالم الناطق بالانجليزية شكلاً مُحَوَّراً من أشكال الألفباء الصوتية الدولية التي تقوم بدورها على البحث المقارن في الفونولوجيا القطعية (segmental phonology) والفونولوجيا العروضية (prosodic phonology). والمثال الآخر من الإفادة من المفاهيم اللسانية هو الترميز أو التكويد النحوي (grammatical coding)، وهو وسيلة لتوضيح الطريقة التي توظف بها اللّكسيمات بصفتها أعضاء لفصائل مختلفة من فصائل الكلمة (word classes) (اسم، فعل... الخ). ومن ثم يتم تمييز إمكانات استعمالها مجتمعة في الجمل، وحدود هذه الإمكانات. وتكثر المعاجم التي تستعمل معايير نحوية لوصف مسيرة الكلمات في السياق اللفظي.

ومثال آخر على اقتباس الإطار العلاَمي في المعجميّة هو «التصنيف الأسلوبي stylistic labelling»، وهو تقنية تستعمل في كثير من المعاجم للإشارة إلى الاستعمالات المخصصة للكسيمات، مثل الانتماء إلى لهجة أو

1 – أحد نوعي الكتابة الصوتية، لا يُكتفي فيه بتمثيل المعالم الصوتية البارزة بل يُمثَّل فيه كل التفصيلات مثل الجهر أو التغنين أو تدوير الشفاه. (المترجم)

أسلوب أو مرحلة عمرية أو حقل خاص. وبحكم معرفتنا في الوقت الراهن بالطريقة التي تتباين فيها اللغة بتباين الموقف والهدف، لا بد أن نعترف بأن صانعي المعاجم لمَّا يطوروا بعد قائمة من المُصَنِّفَات (labels) موثوقةً ومُتَّفَقاً عليها بشكل عام يمكن من خلالها تمييز استعمالات اللغة الخاصة.

## غاية المعجم

عنيت الفرضيات الأربع الأول بالموقف الداخلي للمعجميّة ومادة موضوعها وأدوات عملها. أما الفرضية الخامسة والأخيرة فُتعالج العلاقات الخارجية للمعجميّة تجاه الجمهور أو مستعمل المعجم. وفي نهاية المطاف نجد أن حافز كل المعاجم ومعيار تقويمها هو الحاجات المعجميّة لمن يرجع إليها.

والسؤال الذي طُرِح عدة مرات إبان التاريخ الطويل للمعجميّة هو، ما الغاية من المعجم؟ وقد سأل Samuel Johnson عام 1747 السؤال نفسه وأجاب عنه إجابة ذات قيمة تعليمية: «إن قيمة أي عمل تنحصر في استعماله فلا يكفي أن يحوز رضا الناقد حتى يكون في الوقت نفسه ذا فائدة للمتعلم».

وفي عام 1854 اتّخذ اللساني الألماني والنحوي والمعجمي الشهير Jacob Grimm موقفا علميا موضوعيا ينحصر في السؤال: «ما الهدف من المعجم؟ وبالنظر إلى إحاطة المعجم بكل شيء لا بد أن يكون هدفه عظيما ورحباً».

وبعد قرن وغداة الضجة التي اثيرت حول الطبعة الثالثة من المعجم الأمريكي W3 سأل Bergen Evans السؤال نفسه مرة أخرى. لكن سؤاله هذه المرة (وهذا تَغَيُّر له مغزاه) كان من وجهة نظر «القارئ العادي»

واحتياجاته (1962): «إنه يريد – وله الحق في ذلك – يريد الحقيقة، الحقيقة الكاملة. والحقيقة الكاملة بالنسبة لأي لغة، ولا سيما اللغة الإنجليزية الأمريكية اليوم، هي أن ثمة مجالات عديدة يصبح فيها التيقن مُحالا والتبسيط مُضِلاً».

إن المعجمي (وخاصة ذلك الذي يشرع – مثله مثل واضعي معجم W3 – في تسجيل الاستعمال الراهن) يُواجه باختيارين عصيبَيْن، إما تسجيل كل شيء بلا التزام، أو الاختيار المقصود (مع التخلي في الوقت نفسه عن مسؤوليته تجاه الموضوعية العلمية).

لكن كل هذه الأمور تَتَّسِم بالتجريد والعمومية، فكل من أعمال المعجمي واحتياجات المستعمل يمكن التفريق بينهما على نحو يتجاوز ذلك، فثمة أجناس متعددة من المعاجم يؤلفها فئات عديدة ومختلفة من المعجميين، ولأسباب شتى. لا بد أن يحمل السؤال الذي ورد فيما سبق على محمل الجد، وأن نكتشف بالاستقراء الظروف التي يستعمل فيها الناس المعاجم. تلك هي النقطة المهمة التي من خلالها طالب Herbert Ernst Wiegand (1977a) «بدراسة اجتماعية لمستعمل المعجم»، ومن أجلها أمدّنا بقائمة طويلة من الأسئلة المفتوحة:

- من الذي يمتلك كل نوع من أنواع المعاجم؟
- كيف تقسم هذه الملكية للمعاجم بالنسبة لمجمل الجمهور؟
- ما نوعية المواقف التي يستعمل فيها المعجم؟
- هل تستعمل المعاجم دليلاً للاستعمال أم للبت في قضايا تتصل بالحقائق؟
- هل ثمة فروق طبقية بين مستعملي المعجم؟

- ما الأدوار التي تقوم بها المعاجم في البيت والمدرسة والمكتب؟
- ما مُعدّل استعارة المعاجم من المكتبات؟
- من الذي يؤثر في محتوى المعاجم الأحادية اللغة، وبأي الطرق يتم التأثير؟

ومنذ سنوات قلائل، أدرك Randolph Quirk فقر المعلومات عن هذه القضايا فأجرى بحثاً عن تصوُّر جمهور من الطلبة يربو عددهم على 220 طالبا من كلية بجامعة لندن لعدة معاجم (كُتبَ تقرير عن البحث في عام 1972) وصدر في مجموعة أبحاثه بعنوان *The Linguist and the English Language, (1974)*، وأكثر نتائج هذا الاستقصاء فائدة يتعلق بقضية نوعية المعلومات التي كانت هذه المجموعة من المستعملين تأمل أن تجدها (أو فشلت في أن تجدها) في المعاجم التي يسترشد بها هؤلاء الطلبة. إنّ البحث عن المعاني والمرادفات والتدقيق في الهجاء هي من أهم الحوافز المتكررة لاستخدام المعجم.

وما المعلومات إلا عامل من العوامل التي يجب أن نضعها موضع الاعتبار حين نريد تقويم احتياجات المستعملين. أما العامل الثاني فهو العمليات الإجرائية أي الأنشطة والمهارات التي نعتمد عليها حين نؤدي أعمالاً كالقراءة والكتابة والترجمة. وقد بُذلت محاولات (قارن Wiegand 1977a, Tomaszcyk 1979) لتصنيف عمليات الاتصال هذه من حيث عمليات الإنتاج (كالكتابة والحديث)، وعمليات التلقي (كالقراءة والكتابة)، أو الأنشطة التجميعية (مثل الترجمة)، لكننا نحتاج للمزيد من البحث العلمي قبل أن نَدَّعي الفهم لعمليات البحث في المعجم فهماً كاملاً (قارن Béjoint, 1981).

وثمة عاملان آخران يجب – قبل أن نختم هذا الفصل – أن نوليهما

العناية. أحدهما هو المستعملون أنفسهم، والوظائف العديدة التي يقومون بأدائها (أطفالاً أو يافعين، تلامذة أو مدرسين، مدربين أو فنيين، علماء أو أمناء مكتبات أو أمناء سر وغير ذلك). أما العنصر الآخر فيشمل الأهداف المتعددة التي يتغيا هؤلاء المستعملون تحقيقها، وهي التعلم، الشرح والتحليل واللَّعِب. هذه العوامل الأربعة فحصناها في شكل جدولي (شكل 1).

| **المعلومات** | **العمليات الإجرائية** (operations) |
|---|---|
| المعاني/المرادفات | الكشف عن المعاني |
| النطق/التراكيب | الكشف عن الكلمات |
| الهجاء/التأصيل | الترجمة... الخ. |
| الأسماء/الحقائق | |
| **المواقف التي يستعمل فيها المعجم** | |
| **المستعملون** | **الأهداف** |
| الطفل | الاستزادة من المعرفة باللغة الأم |
| التلميذ/المُدَرَّب | تعلم اللغات الأجنبية |
| المدرس/الناقد | الاشتراك في لعبات الكلمات |
| العالم/أمين السر... إلخ | كتابة تقرير |
| | القراءة/التفكيك الشفري (decoding) |
| | لنصوص اللغة الأجنبية |

شكل (1)

عوامل استخدام المعجم

# 2.1 المعجميّة: استقصاء تقابلي*

## مقدمة:

لا شك أن المعجميّة مجال تخصص مثير واعد، وأنه مجال قابل لتطورات جديدة وأصولية. ولا يطمح أي عرض للمعجميّة في الثمانينيات أن يقدم صورة وافية عن كل ما يدور في هذا العلم، لكني سأحاول أن أختار بضعة اتجاهات وقضايا تُمثِّله خير تمثيل. وليس ثمة من العروض ما يمكن احتذاؤه في هذا المجال غير النزر اليسير (منها مَسْح Quemada 1972) وهو أشمل وأوسع مدى، لكنه متوفر على المعجميّة التاريخية في غربي أوربا حتى أواخر الستينيات، غير أنّ بوسعي على الأقل أن أقوم بثلاثة أشياء:

1- رسم تخطيطي نوعي (typology) لضروب الفكر المعجمي (يرتكز هذا على خلفية من قاعدة بيانات ببليوغرافية لحوالي ١٥٠٠ مرجع، قمت بإعدادها مستعينا بالحاسب الآلي).

2- تطوير نموذج لهيكل ثلاثي للمجال، أعانني في بعض الأحيان على التخفيف من تعقده.

3- مراجعة عدد من الموضوعات في ضوء وجهات النظر التي طرحت في لقاء جرى تنظيمه في مقر عملي في السنة الماضية شارك فيه جمع كبير يمثل المعجميين خير تمثيل (مرجعي في ذلك مقالتي الافتتاحية في النشرة الدورية الثالثة والأخيرة لمؤتمر LEXeter' 83، قارن أيضا

---

* ظهر البحث بعنوان "Lexicography. A contrastive survey "in *Annual Review of Applied Linguistics* Vol.5 pp. 125 - 138 (1985 © Cambridge University Press)

. (Hartmann, 1984

وحتى أتجنب مخاطر سوء التمثيل سأقتصر على التطورات الحادثة في العالم الناطق باللغتين الإنجليزية والألمانية، مبرزا أوجه التطابق والاختلاف بينهما، مع أني أدرك كل الإدراك أني اتجاهل أعمالا تتصل بموضوعنا في مناطق أخرى من العالم (في فرنسا مثلا قارن Rey 1982).

## مجال المعجميّة:

ما الأفكار التي تؤثر في عمل المعجمي؟ ما المبادئ التي يعتمدها؟ ما العلاقة التي تربط بين النتاج الفكري المعجمي واهتمامات علم اللسانيات التطبيقي؟ حتى يتيسر لنا الإجابة عن هذه الأسئلة ينبغي فحص التقاليد الفكرية والاجتماعية والتجارية التي تحفز الممارسين والمُنظِّرين. لم يحاول أحد على قدر علمي القيام بهذا العمل على جهة الشمول حتى الآن، إلا أن ثمة دراسات محدودة للمعجميّة بمظاهرها التاريخية والإقليمية والمصطلحية (انظر ما يلي من البحث).

قد يكون من المفيد أن أحاول وضع تصنيف لأنماط المطبوعات المتوافرة لإرشاد المعجمي في عمله اليوم. ومن أجل هذا نستثمر «التصنيف النوعي» (typology) وهو أسلوب عريق في مجال يضع نفسه بنفسه موضع التساؤل الدائم: ما المناسب من أنواع الإنتاج لأنواع الأغراض؟ (قارن على سبيل المثال التصنيف الشهير للمعاجم بحسب السمات المميزة لـ: Malkiel 1962)، ذلك أن خصوصية الهدف شيء تتقاسمه المعجميّة مع غيرها من فروع اللسانيات التطبيقية مثل الترجمة وتعليم اللغات.

إن النوع النصي المعروف بالمختارات "collection" – المتوقع من مجال

أُخْلِص نشاطه لتجميع الكلمات – هو نوع له في الإنتاج الفكري المعجمي مكان ظاهر. أما نشر بحوث المؤتمرات فقد تضاعف منذ الاجتماع الشهير في جامعة إنديانا سنة 1960 (Householder and Saporta, 1962)، كما نشر عدد من وقائع المؤتمرات باللغتين الإنجليزية (McDavid and Duckert, 1973; Zgusta 1980; Snell 1983; Hartmann 1984) والألمانية:

(Henne, *et al* 1978; Henne and Mentrup 1983; Schildt and Viehweger 1983; Götz and Herbst 1984).

وتشمل الأنواع الأخرى من المختارات أعدادا خاصة من المجلات (مثل: *International Journal of the Sociology of Language* – Sager 1980; *Applied Linguistics* – Cowie 1981; *Germanistische Linguistik* – Wiegand 1981' *Linguistik und Didaktik* – Hausmann 1982)، والأعمال التي تم جمعها في كتب (مثل: Hartmann 1983b; Hess, Brustkern and Lenders 1983) أو الكتب التذكارية المهداة إلى بعض العلماء *Festschriften* (انظر مثلا: Strevens 1978 عن Felber, Lang and Wersig 1979, Hornby عن Wüster). أما المختارات من الدراسات التي قام بها افراد معروفون (مثل Partridge 1980; Wahrig 1983) فقد غدت أكثر انتشارا من أي وقت مضى. وبالنظر إلى الاهتمام المتزايد بتاريخ الموضوع (قارن Murray, 1977; Abraham, 1980) يمكن للمرء أن يتوقع مزيدا من الرواج للنوع المعروف «بالطبعات الجديدة للكلاسيكيات» (reprints of the classics).

أما النوع النصي المعروف «بالرسالة العلمية المخصصة» (monograph)، تلك التي تتخذ شكل كتاب مؤلف – فيضم كتب المداخل (ويتسع مدى هذا النوع فيشمل كتاب Jungmann and Schmidt, 1970 إلى Hausmann, 1977، وكتاب Bartholomew and Schoenhals, 1983 إلى Kipfer, 1984)، كما يضم

المقالة المتخصصة (Snell-Hornby, 1983; Kirkness, 1980). أما الرسائل الجامعية فأصبحت تجذب جمهوراً أكبر من ذي قبل. إلا أنه ينبغي العمل على توفير أكبر عدد مطبوع منها.

أما الغالبية العظمى من الإصدارات في مجال المعجميّة فتتخذ صورة مقالات تنشر في الدوريات أو البحوث المجمعة، ولا تزال هذه أفضل الطرق لتمثيل نتاج خبراء العالم في المجال، أمثال: Burchfield وCollison وRead وSteiner وZgusta أو Agricola وHausmann وHenne وWiegand. ونخص بالذكر المدخل الموسوعي، ومنه العملان اللذان قام بهما Read (1982/1991) وHenne (1973/80). ويوجد نوع آخر جدير بالذكر، وهو المقالة النقدية التي تعالج بالعرض النقدي لاتجاه بعينه (Agricola, et al, 1983) أو لمعجم واحد أو أكثر (Mellor 1980-81).

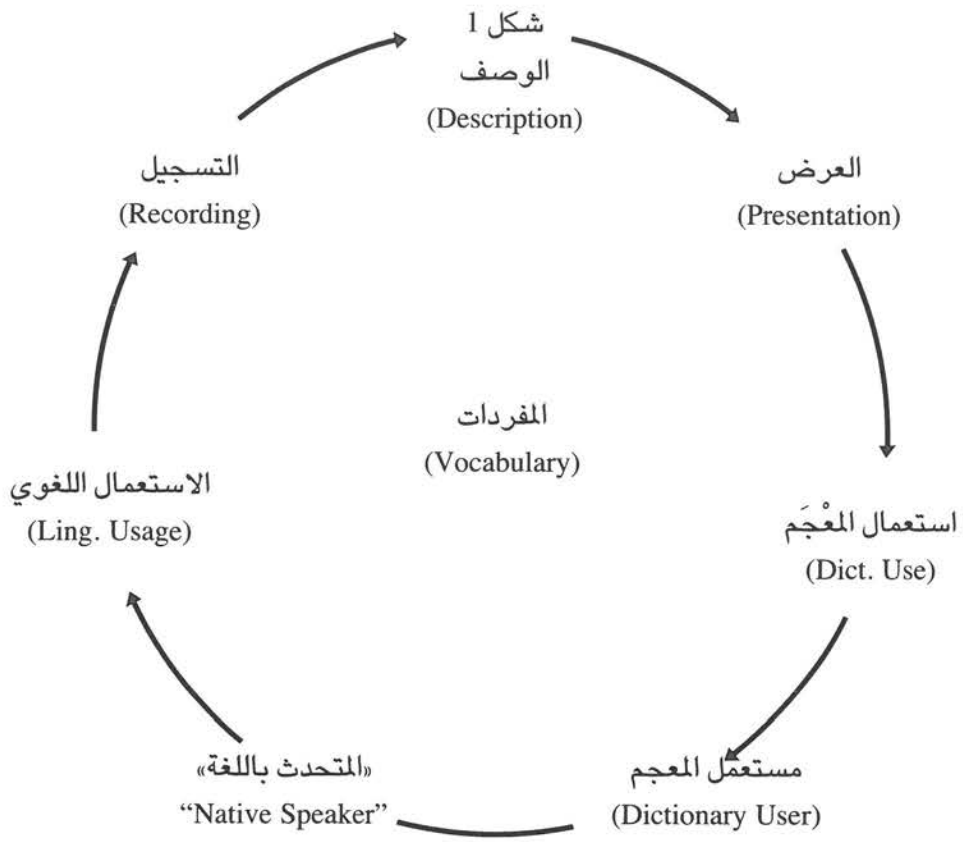
أما الأجناس الثلاثة الأقل شيوعا فهي الشريط المسموع (منه: De Bhaldraithe, 1983 وهو أحد ثلاثة اشرطة أعرفها) «والفيلم الوثائقي» documentary (Wolski, 1982) والموسوعة (Hausmann, et al, 1984).

وتنشر بعض المؤسسات المحلية والوطنية والعالمية دوريات خاصة بها – ومن أشهرها: *Dictionaries* (Journal of the Dictionary Society of North America) و*Multilingua* (الجماعات الأوروبية) و*ALLC Bulletin* و*TermNet News* (الانفوترم). وقد طلع علينا العام الذي احتفلنا فيه بالذكرى السنوية الـ Grimm وJohnson ومعجم أكسفورد الإنجليزي *O.E.D.* بنشرة دولية جديدة تعرف بِـ *EURALEX Bulletin* وبسلسلة ثنائية ظهرت بفضل التعاون بين الجمعية الأوروبية للمعجميّة (European Association for

(Lexicography) وجمعية أمريكا الشمالية للمعاجم لـ (Dictionary Society of North America, DSNA)، وتعرف هذه النشرة بـ *Lexicogaphica*، وهي دورية سنوية تصدر مشتملة على عروض نقدية، وعلى سلسلة ملاحق من الرسائل العلمية المخصصة.

وثمة أيضا مادة مهمة للغاية، مستكنَّة في المقدمات وافتتاحيات المعاجم والأدلة التي تصحب المعاجم المؤلفة لغايات تجارية، وهي غير داخلة في حدود هذا المسح (انظر قوائم المراجع المختارة لـ Gaul لسنتي 1977 و1978 وببليوغرافية Kühn 1978).

ولم يظهر حتى الآن تخطيط مُنَسَّق يُفسِّر شتى مظاهر المعجميّة بما هي مجال تخصصي معقد. إن نظرة الجامع للمعاجم والمؤرخ لها هي كنظرة الناشر أو البائع تتسم بالقصور، ومعرفة المحرر المصنف للمعجم، إن لم تدعمها تقنية الحاسب الآلي الحديثة، معرفة ناقصة. أما احتياجات مستعمل المعجم فلم يتوفر على بحثها أحد بعد. وأما اللساني الناقد، المطَّلِع على الوضع، فحسبه أن يرجع الجميع بين الحين والحين إلى ما يقوله عن الطريقة التي تعمل بها اللغة، والطريقة التي يمكن بها معالجة المفردات من حيث وحداتها وسلوكها.




**الاستعمال اللغوي والاستعمال المعجمي**

لعلنا نجد في التخطيط الدائري الذي يتضمنه الشكل (1) عوناً على فهم بعض التصورات المُدرَجَة تحت العناوين الثلاثة الآتية:

1- «التسجيل» (recording) أو مجمل العمليات اللازمة لتجميع حصيلة مناسبة من البيانات اللغوية، يتم بها توثيق نوع الاستعمال المقرر إدراجه في المعجم الذي هو موضع النظر «وقد يتطلب هذا الأمر دراسة ميدانية أو

جمع مدونة نصية (text corpus)».

2- «الوصف» أو مجمل العمليات اللازمة لتحليل المادة المعجميّة المراد تمييزها (ويتطلب أن يحدد المحرر صفات هذه المعلومات، مثل النطق والهجاء والنحو والمعنى والسياق).

3- «العرض» (presentation)، أو مجمل العمليات المطلوبة لترتيب المعلومات في شكل يناسب فئة من المستعملين أو أكثر من فئة (وقد يتطلب هذا قراراً من الناشر يتعلق بالحجم والشكل الخارجي وسهولة الفهم*).

ويمكن تغطية بعض الموضوعات التي استقرت طويلاً وبعض الموضوعات الحديثة – أو على الأقل مقاربتها – عن طريق الخطة الثلاثية التي عرضناها هنا. فما قضية التصنيف النوعي المعجمي (dictionary typology) إلا قضية «عرض» المعلومات لفئات بعينها من المستعملين. أما قضية إنشاء قاعدة بيانات مناسبة أو سجل للمادة الخام فترتبط بصعوبات في «تسجيل» الاستعمال، سواء كان في شكل نصوص مكتوبة أو خطاب كلامي، وأما قضية تأويل المادة بطريقة منظمة فتعتمد على الطرائق التي يستعملها المعجمي «لوصف» اللغة المعنية واحتياجات المستعمل. وتتوافر الآن التقنيات المستعينة بالحاسب الآلي للمراحل الثلاث، أي تخزين البيانات، واختيارها، وإعادة ترتيبها، ثم إعداد المُخْرَج للنشر (قارن:

(Goetschalckx and Rolling, 1982; Hess, Brustkern and Lenders 1983,).

## إطلالة على النشاط المعجمي:

* قد تؤثر بعض العوامل مثل الهيئة العاملة والتمويل والتقنية في هذه المراحل الثلاث.

في العقد الأخير تحقق تقدم كبير في كل هذه المناحي. وحتى نعطي صورة لثراء هذا النوع من النشاط سننظر بإيجاز إلى بعض الموضوعات من زوايا مختلفة.

**المنظور التاريخي:** يتفق كثير من الثقات في صناعة المعجم على أن تاريخ المعجم يعود إلى ما لا يقل عن 3000 عام، لذلك حان الوقت للقيام بفحص مُفصَّل لنشأة المعجم ووظائفه الأولى، حتى نقوض الادعاء القائل بأن المعجم الثنائي أقدم من المعجم الأحادي (قارن Osselton في Hartmann, 1983b). وقد يحق لنا أن نتساءل: هل يمكن أن نرسم خطوطا متصلة من التطور التاريخي على شكل شجرة تمثل الأصل والفروع أم أن هذه الخطوط ستظهر مختلفة اختلافا بينا بإختلاف الجماعات القومية واللغوية؟ (قارن Collison 1982).

والاعتبارات التاريخية لها أهمية خاصة في المعجميّة حين يكون محور الاهتمام هو التتبع التاريخي لمفردات لغة من اللّغات حتى جذورها الأولى (قارن Bammesberger 1983). وقد وَلَّد الفضول العلمي في مجالي التأصيل والتغيّر الدلالي نوعا مشهورا من المعاجم ارتبط بأسماء مثل Grimm وMurray. وفي كثير من الجماعات اللغوية يتمتّع المعجم التاريخي بسمعة طيّبة وخاصة حين ينظر إلى إسهامه في خلق نموذج معياري قوميّ. وحتى في هذه المعاجم فإن هناك مجالاً للنقد (قارن Harris 1982, Kirkness 1980، Schäfer 1980) في تقييمهم لمعجم اكسفورد الإنجليزي ومعجم جريم الألماني:

*Oxford English Dictionary, Grimm's Deutsches Wörterbuch.*

من الواضح أن ثمة تنافرا بين المقاربة التاريخية (وتتصف دائما بالمحافظة أو الطابع «التقنيني» prescriptive) وبين الموقف «الوصفي» البحت

(ولْنقُل الموضوعي؟ المتحرِّر؟) من صناعة المعجم. ولا بد من حسم هذا الصراع حتى نفهم حق الفهم العملية الحاكمة على معايير الاستعمال (usage norms) في اللغة. والحق أن دور المعجم في تسهيل التغير اللغوي أو تعويقه قد أصبح موضوعا جديراً بالبحث. وفي السياقين الإنجليزي والأمريكي لم نصل بعد إلى حل هذه المشكلة اللسانية الاجتماعية الخاصة بتعريف *الاستعمال*. أما المفهوم الألماني *للتنميط* (Henne, 1973/1980) فيستهدف – على الأقل – وظيفة المعجمي التقيسّية.

وبالنظر إلى توافر الدليل على أن الأفكار نادرة حقا، وعلى أن صانعي المعاجم يميلون إلى النقل ممن سبقوهم، كان من الطبيعي أن نتوقع وجود تقاليد معجميّة خاصة تؤثر فيمن يمارسون العمل المعجمي في إطار هذه التقاليد. ومن ناحية أخرى، ثمة أمثلة عديدة لواضعي معاجم كانوا مضطرين إلى العمل في عزلة تامة، وذلك بسبب الجهل أو نقص الاتصال بالآخرين. وكثيرا ما عُدَّت فروع التاريخ المعجمي، على تنوعها، تطورات مستقلة، مثل «اللغة القديمة» التي تقابلها «العاميات»، و«الغرب» الذي يقابله «الشرق»، أو «الدول الصناعية» التي تقابلها «دول العالم الثالث». إن المعجميين في شتى أنحاء العالم عليهم أن يكونوا على استعداد لأن يتعلم الواحد منهم من الآخر. وبفضل الكتابات التي تبني جسوراً للتفاهم – مثل Wolski (1982) و Bartholomew and Schoenhals (1983) – سيصبح هذا التعاون حقيقة واقعة.

**المنظور الإقليمي:** يمكن أن ينظر إلى المعجميّة نظرة عالمية (قارن Zgusta 1980). فقد ازداد التفاعل التعليمي والمهني إلى درجة أصبح معها التبادل الحر للمعلومات قادرا على اختصار المسافات بين المعجميّين في شتى

بقاع العالم. وفي دراسة استقصائية حديثة للمشروعات المعجميّة التي قامت بها المؤسسة الأوروبية للعلوم (European Science Foundation) ثبت وجود ما لا يقل عن 120 مشرعا في 17 دولة و20 لغة كلها تحصل على دعم رسمي من الأكاديميات ومؤسسات البحوث. أما شبكة اتصالاتي الشخصية وغير الرسمية فقد كشفت عن وجود 80 مركزا فيما يزيد عن 30 دولة، (ففي السويد وحدها ثمة تقرير من بضعة أفراد عن تسعة مشروعات). أما فرص التدريب والتسهيلات الأخرى فلا تزال تختلف اختلافا بينا من دولة الى أخرى.

ومن المحال الآن أن نقرر، بناء على حصيلتنا الراهنة من المعرفة، الطريقة التي تختلف بها المعاجم في الكم والكيف من إقليم لآخر، فالعالم الناطق بالإنجليزية قد شهد بدون شك زيادة في عدد المعاجم وحجمها واتساع مداها وتخصصها ونسبة شيوعها. وبالرغم من الاتجاهات السائدة للسوق العالمية فالصفات المميزة للمعاجم تقررها إلى حد بعيد البيئة المحلية لواضعي المعجم ومستعمليه. وحتى في اللغات ذات التقليد العريق من التقييس اللغوي لا بد من الاعتراف بضروب لغوية عديدة (varieties)، قومية وإقليمية. ومن ثم شهدت السنوات القليلة الأخيرة إصدار الكثير من المعاجم الجديدة الإنجليزية والألمانية وضروب التنوعات القومية الخاصة بكل منهما (مثل الإسترالية والنمساوية).

ويؤكد الإستقصاء المعجمي لعام 1981، المعروف «بدليل الكتاب الجيد» (*Good Book Guide*) «أن مجال تأليف المعاجم واسع» ويضيف أن المفاضلة بينها تعتمد على «مدى ملاءمة المعاجم على اختلاف أنواعها للأهداف التي وضعت من أجلها». ومن هذه المعاجم ذكرنا المعجم التاريخي أو الأكاديمي،

والمعجم العام أو معجم الاستعمال (usage dictionary)، وكلاهما حقق في الآونة الأخيرة مستويات جديدة من الإتقان في الإنجليزية والألمانية. وقد حظي بسعة الانتشار نوع آخر من المعاجم يُعرف بالمعجم «التعليمي» (pedagogical) أو «معجم المتعلِّم» (learner's dictionary)، وهو معجم ظهر تلبية لاحتياجات الدارس الأجنبي للغة الإنجليزية أو هو في الحقيقة تلبية لاحتياجات الدارس لأي لغة، قومية كانت أو أجنبية (قارن: Meara, 1980; Cowie, 1981). أما إسهام الألمان في هذا المجال فأقل من إسهام الإنجليز (انظر: Hausmann, 1982).

**المنظور القطاعي (segmental)**: كل الأنواع المعجميّة التي ذكرناها تشترك في أنها تحاول استيعاب رصيد المفردات العامة كله للغة معيّنة أو على الأقل الرصيد الأساسي منه. إلا أننا حتى الآن لا نعرف إلا النزر اليسير عن طبيعة ذلك الرصيد وتكوينه وتطوره. أتراه لأنه يعكس إضافات الحقب التاريخية المتعاقبة، يشبه نباتا ذا جذور وساق وغصينات تطعيم عديدة؟ أم أنه مثل خزانة متعددة الطبقات أو المستويات ترفد الأساليب اللغوية المتنوعة بزاد من الألفاظ؟ أم أنه مثل بصلة لفائفُ قشرها المحيط بها أكثر تميزا وتخصصا من قلبها الذي يقال إن معظم مستعملي اللغة يتقاسمونه؟ وما الشبكات الدلالية الملحوظة التي تربط بين المجالات والحقول التي تنتمي إليها مختلف الكلمات؟

لا تزال فكرة بنية رصيد المفردات والتنوع اللغوي تُحَيِّر كثيراً من العلماء، فالمعجميّون عليهم أن يواجهوا أمورا مثل المصطلحات التقنية في الحقول المتخصصة، والاستعمالات المجازية في بعض الأجناس اللغوية أو الرطانة الخاصة (slang or jargon) ببعض الفئات، مستعملين مزيجا من

الطرائق الحدسية والكمية لوصف القطاع الخاص الذي وقع عليه اختيارهم من اللغة. هذه المقاربة المكثفة التي تختلف كثيراً عن هدف واضعي المعاجم العامة الذي هو هدف شامل جامع يمكن أن نسميها (اعتماداً على Opitz في الفصل الخامس من Hartmann, 1983b) بالمقاربة القطاعية (segmental).

وأوضح النماذج الأولية للمعجم القطاعي (segmental dictionary) – وهو ما يعرف بالمعجم الفني (technical) أو المصطلحي (terminological) – يختلف عن المعجم العام باعتبارين مُهمَّيْن: الأول أن وصفه يتم من زاوية موضوع محدد لمجال تخصّصي داخل حدود معرفية محددة. والثاني ان الاستعمال في هذا الحقل الموضوعي يتحكم فيه الاتفاق المقصود بين الخبراء على العلاقات التصورية (conceptual relations) داخل المجال. وأول هذين الاعتبارين يربط معرفة الكلمات بالمعرفة الحقيقية عن العالم، ومن ثم يطمس الفروق بين المعلومات اللغوية المعجميّة والفنية الموسوعية (قارن Rey, 1982). أما الاعتبار الثاني فيدخل فيه عنصر التقنين (prescription) أو التقييس (standardization) الذي لا يفرضه بنفس القدر واضعُ المعجم العام.

إن المنظور القطاعي في المعجميّة يؤثر في أكثر المهام الحاسمة لصانع المعجم، وهي مهمة تحديد المعنى. وليس هذا مجال نقاشها، ناهيك عن حل المشكلات المرتبطة بالمعنى (عن وجهة النظر الألمانية انظر Agricola, et al, 1983; وعن وجهة النظر الإنجليزية انظر الإسهامات العديدة McDavid and Duckert 1973)، لكن ينبغي لنا أن نشير على الأقل إلى سبب من الأسباب المنتجة لمزيد من سوء الفهم حول حدود مجال المعجميّة. وأشير هنا إلى الخط الذي يمكن رسمه نظريا – بل عمليا أيضا – بين نوعين من معالجة المفردات: معالجة الدلالة (semasiological)، وتبحث في المعنى، ومعالجة التسمية

(onomasiological)، وتبحث في الكلمات. الأولى تُميِّز عمل صانع المعجم العام الذي يهدف إلى مساعدة المستعمل وذلك بتعريف معاني الكلمات في نصوص، أما الثانية فتصف محاولة المصطلحي أو مُعِدّ المكنز (thesaurus)(*) الذي يهدف إلى تزويدنا بكل الكلمات المناسبة لتسمية تصور من التصورات، أو معنى من المعاني. وبقدر من التوسع في هذه الثنائية المبسطة نقول: إن المعجمي ينتقل من الكلمات إلى المعاني، أما المصطلحي فينتقل من التصورات (concepts) إلى الكلمات. وهنا تكمن علاقة أخرى تكميلية تستوجب الاهتمام قبل أن تتسع الفجوة بينهما (قارن: Felber, Lang and Wersig 1979, Sager 1980).

**المنظور الجامع بين اللغات (interlingual):** ألمحتُ من قبل إلى التاريخ الطويل الذي قطعه المعجم الثنائي للغة، وإلى وظيفته المهمة في إزالة الحواجز اللغوية (ولا يهم كثيرا من الناحية العلمية ما إذا كنا ننظر إلى هذا المعجم، بما هو وسيلة من وسائل الاحتكاك اللغوي أو بما هو نتاج لهذا الاحتكاك). فالمعجم الثنائي هو خزانة المقابلات بين لغة وأخرى (interlingual equivalents)، وهذه المقابلات هي العناصر الضرورية للنجاح في الترجمة وتعليم اللغات الأجنبية. بيد أن قضية التكافؤ (equivalence) في جوهرها أصبحت مرة أخرى موضع فحص وتدقيق (قارن: Snell-Hornby, 1983).

والمعجميّة الجامعة بين اللغات (interlingual lexicography) تشمل الأبعاد التاريخية والإقليمية والتخصصية التي ذكرناها؛ فكل فترة تاريخية وكل إقليم جغرافي وكل تخصص معرفي تقريبا قد أثر في هذا المعجم أو ذاك من المعاجم الثنائية أو المتعددة اللغات. وفي بعض الأحيان يصعب أن نرسم الحدود الفاصلة بين ما هو معجم للأغراض العامة وما هو مسرد متخصص

(*) المكنز نوع من المعاجم تُرتب فيه الكلمات حسب التصوّرات لا الترتيب الألفبائي. (المترجم).

(specialized glossary)، وثمة بعض الثنائيات اللغوية التي قامت معاجمها الثنائية والمتعددة اللغات على خدمتها أكثر من ثنائيات لغوية أخرى. ومن ثم ففي حين نجد تقليداً طويلاً عميق الجذور للإنتاج المعجمي في اللغتين الألمانية والإنجليزية نجد ثغرات في أقاليم تفتقر إلى الاحتكاك اللغوي والموارد المالية.

وتنشأ مشكلات خاصة في الجماعات اللغوية التي لم تحقق فيها المجالات المتخصصة نُموّاً بعد، حتى تلبي احتياجات المفردات في مجالات اختصاص بعينها (مثل الهندسة في اللغة العربية). وفي هذه الأحوال يواجه واضع المعجم مسؤوليات ثقالا أكبر من تلك التي كانت تواجه المجامع اللغوية الأوربية منذ خمسة قرون. فمثل هذه الجهود الهادفة إلى التحكم في عملية التقييس المعجمي (lexical standardization) والتخصص والتنميط (codification) تحتاج إلى قدر من الاتفاق قلما يتحقق في مجالات التخطيط اللغوي العمدي التي جرت حتى الآن. إن إمكانات الإفادة من المعاجم الثنائية اللغة ومن دور الوسيط اللغوي الذي تضطلع به، لا يمكن استغلالها استغلالاً كاملاً إلا إذا زادت حصيلتنا المعرفية عن التعقيدات اللغوية النفسية واللغوية الاجتماعية الخاصة بتطور الألفاظ واكتسابها وإيجاد المقابلات لها وتبادلها.

لكن ثمة إرهاصات بالتقدم، فالمعجميّة الثنائية هي من أوفر مجالات الإنتاج المعجمي نصيبا من الحيوية، فقد تم الكشف عن العديد من الأساليب التي يمكن بها معالجة وفرة من الأسئلة التي ظلت بلا جواب؛ انطلاقا من التحليل التقابلي للمجالات المعجميّة (contrastive lexical field-analysis) إلى ملاحظة أخطاء الدارسين، ومن مقارنة طرق صَوْغ الكلمة (word-formation) في اللغات المختلفة إلى تجميع قواعد بيانات حاسبية متعددة اللغات، ومن مقارنة الكلمات التي تختص بها ثقافة معينة إلى وصف الفروق النحوية. بيد

أننا نجد في هذا المجال خاصة نقصا في النماذج النظرية يتجاوز ما نجده في أي مجال آخر من مجالات المعجميّة. ولا شك أن الدراسة الاستقصائية لمجال المعجميّة، المعروفة ب- (*ARAL* survey) ستحدد ما إذا كان التوسع الراهن في المعجميّة النظرية (قارن: Wiegand, 1981, Anderson, 1983, Hartmann 1984) قادرا على معالجة هذا النقص.

## الخلاصة:

قد يكون من المناسب الآن أن نجيب عن هذا السؤال: ما الذي يربط بين المعجميّة واللسانيات التطبيقية؟ لقد كانت المشكلات اللغوية العملية دائما أساس الحَدْس اللغوي وبناء النماذج النظرية. بهذا المعنى تعد اللسانيات التطبيقية منطقيا وتاريخيا سابقة على اللسانيات النظرية (قارن: Robins, 1967). وقد حفزت مجالات كالترجمة وتعليم اللغات إلى دراسات لسانية واسعة معمقة. وُوجِّهَت المعرفة التي أُكتسبت من هذا الدرس العلمي، بدورها، إلى حل المشكلات حلا عمليا. وينطبق الأمر نفسه على عملية تأليف المعاجم؛ فإن أي فحص دقيق لمفردة من المفردات يفضي سريعا إلى قضايا المعايير اللغوية وتقنينها، ومن ثم فإن مزيداً من فهم اللغة قد يعود بالفائدة على المعجمي الممارس.

إذا فُسِّرت اللسانيات التطبيقية في هذا الإطار الذي تتضافر فيه العلوم لحل المشكلات، اتضحت صلتها بالمعجمية، وأصبح المعجمي في حقيقته عالما لسانيا تطبيقيا. وإذا صح ذلك عند الجميع أصبح جليا أثر هذا العلم في النهوض بمهنة المعجمي مستقبلا.

## مراجع مصحوبة بتعليقات:

Abraham, W. (ed.), 1980. *Studien zur modernen deutschen Lexikographie Ruth Klappenbach*. Amsterdam: Benjamins. [Linguistik aktuell, 1.]

مجموعة من 12 بحثا كتبها Klappenbach (و3 بحوث كتبتها H. Malige-Klappenbach) عن المشكلات المتعلقة بتأليف المعجم الذي صدر في برلين الشرقية وكان له عميق الأثر: *Wörterbuch der deutschen Gegenwartssprache*, وقد ظهر في 6 مجلدات بين 1964 و1977.

Agricola, *et al.*, 1983. Deutschsprachige Bedeutungswörterbücher theoretische Probleme und praktische Ergebnisse: Ein Literaturbericht *Sprachwissenschaftlische Informationen*. Berlin: Akademie der Wissenschaften 6.49-110.

عَرْضٌ للفكر المعجمي الخاص بالمبادئ والتطبيقات المُتَّبعة في تأليف معاجم اللغة الألمانية، مع إشارة خاصة إلى مشكلة تحديد المعنى والنحو والأسلوب.

Anderson, Y.(ed.), 1983. *Papers of the Dictionary Society of North America 1981*. Terre Haute. IN: Indianan State University and the Dictionary Society of North America.

المجلد الثالث والأخير في سلسلة . *Papers of the Dictionary Society of North America*. ويضم 13 بحثا مختلفا لـ 13 كاتبا (أمثال Congleton, Gold, Landau, Read) حول مظاهر عديدة للوصف في المعجميّة.

Bartholomew, D.A. and L.A. Schoenhals. 1983. *Bilingual dictionaries for indigenous languages*. Mexico: Summer Institute of Linguistics.

هذا المرجع بديل لدليل سابق صدر عن برنامج الدراسة الصيفية في

اللسانيات (SIL). وهو حاليا أفضل المراجع التمهيدية وأشملها بالنسبة إلى كلّ مظاهر المعجميّة الثنائيّة. وبما أنه مَبْنِيٌّ على العمل الوصفي للغات أمريكا الشمالية الهندية واللغة الأسبانية فهو يعالج مشكلات عامة مثل تجميع السِجلِّ المعجمي (lexical archive) والوصف الدلالي والنحوي والمقابلات التَرْجَمِيّة وتصميم المدَاخل واستعمال الحاسب الآلي.

Collison, R.L., 1982: *A history of foreign-language dictionaries*. London: Deutsch, [The Language Library].

أشمل العروض التأريخية للمشروعات المعجميّة في اللغات الرئيسية غير اللغة الإنجليزية. وهو مسح للمعاجم الرئيسية وفلسفاتها بدءا من الأصول اليونانية القديمة والعربية والسنسكريتية والصينية إلى أحدث الأعمال التي تمت بمساعدة الحاسب الآلي مع الكثير من الإحالات إلى ما كتب عن شتى التقاليد المعجميّة.

Cowie, A.P. (ed.), 1981. *Lexicography and its pedagogic applications,* Oxford: Oxford University Press [Thematic issue of the journal *Applied Linguistics*, Vol. 2,No 3.]

يشمل 7 بحوث ومقالة واحدة نقدية لسبعة كُتّاب، هم (Béjoint, Cowie, Dubois, Gimson, Hartmann, Jain, Tomaszczyk) عن تصميم المعجم واستعماله مع عناية خاصّة باحتياجات دارس اللغة.

Goetschalckx, J. and L. Rolling (ed.), 1982. *Lexicography in the electronic age. Proceedings of a symposium held in Luxembourg*, 7-9 *July 1981.* Amsterdam: North-Holland.

يشتمل على 16 بحثا وعلى مناقشات جلسات الاجتماع الذي أشرفت عليه «الجماعات الأوروبية». بعض البحوث، ولا سيما الخاص منها

بالمصطلحية الفنية، غنيّ بالمعلومات، لكن الكثير منها برامجي وسَطْحِيّ، لم يَسْلَم من كثير من الأخطاء التحريريّة.

Götz, D. and T.Herbst (eds.), 1984: *Theoretische und praktische Probleme der Lexicographie*. München-Ismaning: Max Hueber. [Colloquium, Augsburg, 1983].

مجموعة أُحْسِن توثيقها لـ 16 بحثا تدور حول موضوعات عديدة من المعجميّة الحديثة تتراوح بين النحو والتعريف في المعجم، والتأريخ وتوجيه المستعمل وفقا للتقليد المعجمي الأوربي وذلك من حيث علاقته الواعية بمجالات اللسانيات التطبيقية مثل الترجمة وتعليم اللغات الأجنبية. معظم مؤلفي هذا المجلد من اللسانيين في جامعة Augsburg، أرادوا أن يكرِمّوا بعملهم هذا عميدهم Günther Haensch.

Harris, R., 1982. The history men. *The Times Literary Supplement,* 4144. 935-936.

نقد جريء شُجاع ظهر بمناسبة صدور الملحق الثالث (O-Scz) من معجم اكسفورد للغة الإنجليزية *Oxford English Dictionary* لأستاذ اللسانيات العامة في جامعة اكسفورد الذي يصف فلسفة معجم اكسفورد للغة الإنجليزية (O.E.D.) وتطبيقاته بمُعْجميّة «الأسود والأبيض»، معترضا، ضمن أشياء أخرى، على الاختيار الاعتباطي أو الاستبعاد الاعتباطي للكلمات الرئيسية والاستشهادات، وعلى تفضيل الكلمة المكتوبة على الكلمة المَحْكِيّة والتَشيُّع لفكرة صفاء اللغة.

Hartmann, R.R.K. (ed.), 1984. *LEXeter '83 proceedings: Papers from the international conference on Lexicography at Exeter. 9-12 September 1983.* Tübingen: Niemeyer. [Lexicographica. Series Maior, 1.]

من أكبر مختارات الدراسات المعجميّة التي جُمِعَت في مجلد واحد. صُنِّفت

الأبحاث وعددها 55 بحثا كتبها 63 كاتبا تحت ثلاثة محاور: المعجميّة التاريخية والمعجم العام، المعجميّة الثنائية والمعجم التعليمي، والمعجميّة الحاسوبيّة (Computational Lexicography) والمعجم المصطلحيّ (Terminological Dictionay). ويذكر المُحرر أن من حَسنَات هذا الكتاب جمعه تقريبا لكل القضايا الرئيسية التي تواجه واضعي المعجم ومستعمليه اليوم وتشديده على الاهتمام باحتياجات المستعمل، والاهتمام بالنماذج التاريخية، والاستعداد لتطبيق الاكتشافات الحديثة (أي العلوم اللسانية) وقبول فكرة التشغيل الآلي (automation) والمقدرة على تحديد أوجه قصور المعجميّ وتصحيحها. كما نجد هنا كثيراً من كبار العلماء في المعجميّة. أما المحاضرات الستّ التي حضرها جميع المشاركين وكانت مقدمات للمحاور الثلاثة التي يحويها الكتاب فقد ألقاها Sinclair (عن تعليم المعجميّة)، وKnowles (عن الحَوْسَبة اللفظية) (lexi-computing)، وSager (عن المصطلحية والمعجم الفني).

Hausmann, F. J. (ed.), 1982: *Wörterbuchdidaktik*. Paderborn: Fink/Schöningh. [Thematic issue of the journal *Linguistik und Didaktik*, N°49-50].

هذا المجلد شبيه بعمل Cowie 1981، لكنه أضيق منه مدى. ويضم أربعة بحوث ومقالة نقديّة واحدة لستة كُتّاب حول مواضيع مثل "valency of grammar" (قابلية التجمع النَحْوِية) و«الصُور الايضاحية في معجم المُتعلِّم».

Hausmann, F. J., *et al*. 1984. Konzeption zu einem internationalen Handbuch der Lexicographie *Germanistische Linguistik*. 1-3/83. 487-506.

Henne, H. and W.Metrup (eds.), 1983: *Wortschatz uns Verständigungs probleme. Was sind "schwere Wörter" in Deutschen?*. Düsseldorf: Schwann. [Sprache der Gegenwart, 57].

اخْتيرت هذه البحوث الثلاثة عشر من وقائع المؤتمر الذي عُقد في معهد اللغة الألمانية Institut für deutsche Sprache بمدينة Mannheim، وهو هيئة بحوث ممَوَّلة ذاتياً قامت ببحث رئيسي عن بنية اللغة الألمانية واستعمالاتها الاجتماعية. والفكرة المُميَّزة التي تعالجها البحوث هي «الكلمات الصعبة» ومشكلات الاتصال في المجتمع البيروقراطي المعاصر وكذلك في العلوم والإعلام.

Hess, K., J. Brustkern, and W. Lenders. 1983. *Maschinenlesbare deutsche Wörterbücher: Dokumentation, Vergleich, Integration.* Tübingen: Niemeyer. [Sprache und Dokumentation, 6].

وصف مقارن للمعاجم الألمانية المتاحة قراءتها آليا. والهدف هو محاولة الكشف عن إمكانية دمج المعلومات التي تُقدّم في هذه المعاجم للمستعملين المعنيّين (أي اللسانيّين)، وعرضها عن طريق الحاسب الآلي.

Meara, p., 1980. Vocabulary acquisition: A neglected aspect of language learning. *Language teaching and linguistics: Abstracts*. 13.4.221-246.

مقال استقصائي وكشف مَرْجِعيّ به تعليق على البحوث في مجال تعلّم المفردات. يَختصّ بالمحاور اللغوية الدلالية والتربوية النفسية مثل مهارات التذكر.

Partridge, E., 1980: *Eric Partridge in his own words*. London: Macmillan.

مجموعة من 30 بحثا ودراسة جمعها David Crystal وكتبها هذا المُعْجميّ الدَءوب الذي سعى جادا إلى التوفيق بين اهتمامات اللسانيات النظرية والمعجميّة العملية: وتقييم الجمهور لمشكلات الاستعمال. وقد اشتهر Partridge على وجه الخصوص ببحوثه عن العامية (slang)، لكن موضوعات أخرى مثل التأصيل والأسماء والمعجميّة العامة كانت من اهتماماته.

Rey, A., 1982. *Encyclopédies et dictionnaires*. Paris: Presses Universitaires de France. [Que sais-je, 2000].

مَسْح تمهيديّ يشمل كل الانتاج المعجميّ في اللغة الفرنسية مع إطلالة على المشكلات التي يواجهها واضعُو المعاجم في عملهم، والفوائد التي يمكن أن تعود على المستفيدين منها. ومن السِمات المُميِزّة لهذا العمل معالجة تأريخ الأعمال المَرْجعية وتصنيفها، وبنيتها الخطابية.

Sager, J.C. (ed,), 1980. *Standardization of nomenclature*. The Hague: Mouton. [Thematic issue of the *Intemational journal of the sociology of language*, N° 23].

تعالج البحوث الثمانية التي يضمها الكتاب لتسعة مُؤلِّفين مشكلة التنوعات اللغوية الاجتماعية والمهنية، والطرق التي يمكن بها فهمها وتنميطها والنهوض بها مع إشارة خاصة إلى «شيخ» التقييس المصطلحي ايوجين فوستر.

Schäfer, J., 1980. *Documentation in the O.E.D. Shakespeare and Nashe as test cases*. Oxford: Clarendon.

دراسة في التغطية المعجميّة لمجموعتين من المصادر عن طريق جهاز الاقتباس في معجم اكسفورد للغة الإنجليزية (*O.E.D.*) وأوجه قصوره.

Snell-Hornby, M., 1983. *Verb descriptivity in German and English: A contrastive study in semantic fields*. Heidelberg: Winter. [Anglistische Forschungen, 158].

تحليل دقيق ذكي لعدد كبير من المجالات اللفظية للأفعال وانعكاساتها البعيدة المدى بالنسبة إلى مبدأ «التكافؤ» في الترجمة وتعليم اللغات والمعجميّة الثنائية.

Wahrig, G., 1983. *Gesammelte Schriften*. Tübingen: Narr.

مجموعة من 13 بحثا ودراسة قام بها هذا العالم المعجمي الدَءوب وقامت بنشرها أرملته Evi Wahrig. لتقييم أحَدِ معاجمه (*Brockhaus-Wahrig*) ونقده: راجع (Wiegand & Kucera) (1981; 1982), Mellor (1980-81).

Wiegand, H.E., (ed.), 1981. [sic], etc. *Studien zur neuhochdeutschen Lexikographie*. Hildesheim: Olms. [Thematic issues of *Germanistische Linguistik, 4* volumes published (3-4/79, 3-6/80, 1-4/82, 1-3/83), 2 more in preparation].

يُعدّ Wiegand من أكثر العلماء إنتاجا وريادة في حقله وقد جنَّد اللسانيات الألمانيّة وبعض الناشرين لخدمة المعجميّة، وهو أيضا القوة المُحرِكّة للسلسلة الجديدة المزدوجة المعروفة بِـ *Lexicographica* والعديد من المشروعات الموسوعية الطموحة في مجال اللسانيات الألمانية واللهجيّات وتاريخ اللغة الألمانية والمعجمية (انظر Hausmann et al. 1984). ومعظم البحوث الخمسين أو ما يقاربها في هذا المشروع ذي المجلدات الستَّة هي بطريق مباشر أو غير مباشر، من وَحْي Wiegand. أما مُقدِّماته الغنيّة بالمعلومات فهي في مجموعها تُكوِّن فَصْلاً مُبدعا عن المعجميّة الألمانية. وكثير من هذه الإسهامات (مثل كتابات Bergenholtz وMugdan عن النحو في المعجم وHausmann عن المعجميّة الثنائية وKühn عن معاجم المُتعلِّم وWiegand نفسه عن بنية النصّ ومُستعمِل المعجم)، ستبقى لمدة غير قصيرة، مراجع لا غنى عن قراءتها.

Wolski, W. (ed.), 1982. *Aspekte der sowjetrussischen Lexikographie*. Tübingen: Niemeyer. [Reihe Germanistische Linguistik, 43].

توثيق مُنظَّم لجُهد الرُّوس في صناعة المعاجم، مترجم إلى الألمانية في

شكل اثنى عشر بحثا كاملا و20 مُلخّصا كتبها 30 عالما، بالإضافة إلى العديد من المراجع الأخرى. ومما يزيد من أهمية هذا الكتاب عنايته بمن طواهم النسيان من الرواد الأوائل لمعجم المُتعلِّم (مثل Shcherba).

Zgusta, L. (ed.), 1980. *Theory and method in lexicography: Western and non-western perspectives*. Columbus, SC: Hornbeam Press.

يحتوي هذا المجلد على 11 بحثا. كتبها مُؤلِّفون مشهورون حول موضوعات لم يسبق أن عولجت من قبل مثل ما كتبه Barnhart عن سلطة المعجم، وما كتبه Malkiel عن الدور الوسيط الذي يقوم به المعجمي، وما كتبه Cassidy عن التخطيط الحاسبي في المعجم الإقليمي، وNguyen عن المعلومات والازدواج الثقافي، وKachru عن ضروب اللغة الإنجليزية خارج أوطانها وKühn عن كتابة التعريف.

# الفصل الثاني
# المعجميّة والبحث المعجمي

**1.2** «المعاجم عبر الثقافات: أحادية اللغة أم جامعة بين اللغات؟»

**2.2** «المعاجم والتزاوج الثقافي»

**3.2** «إطلالة على البحث المعجمي»

*lexicography* (المعجميّة التعليمية) بالإنجليزية و*lexicographie* *d'apprentissage* بالفرنسية و*Wörterbuchdidaktik* بالألمانية *lexicografía* *pedagogica* بالإيطالية.

إن كل من يطالع أدبيات هذا الحقل الوليد (قارن Hartmann 1992b) يتولد لديه انطباع بأن القضية في جُلِّها هي قضية أحادية اللغة، لكني أريد – وبكل بساطة – أن أصحح هذه الأوضاع. وبادئ بَدْءٍ أسأل ما معاجم المتعلمين؟

إن الإجابة البسيطة عن هذا السؤال ستكون تعريفا مثل تعريف Thomas Herbst في موسوعة المعجميّة *Encyclopedia of Lexicography (1990: 1379)*: «معجم المتعلم هو معجم آني أحادي اللغة، القصد منه الوفاء بمتطلبات المستعمل الأجنبي». ويثير هذا التعريف بعض المشكلات كما سنرى فيما بعد. لكنه يفيدنا إلى حد بعيد إذا طبقناه على الأصول من المعاجم البريطانية مثل معجم:

*The Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, (1942/89) Longman Dictionary of Contemporary English (1978/87), Collins COBUILD English Language Dictionary (1987).*

سرعان ما ندرك أنها كلها معاجم أحادية، فكل من الأمثلة والشروح كُتِبت بالإنجليزية، وهي لغة الهدف للدارس الأجنبي. من الواضح أيضا أنها كلها معاجم آنية فهي تحوي لغة اليوم بلا أي إحالة إلى فترات سابقة من تاريخ اللغة، كما أنها لا تحوي تأصيلات تاريخية للغة. والجزء الثالث من تعريف Herbst هو فعلا ما يميز أو ما ينبغي أن يميز معجم المتعلم عن المعجم التقليدي لابن اللغة. فقد صُمِّم للوفاء بمطالب المستعمل الأجنبي.

وقد تتضح الأمور بأن نفحص، بالإشارة إلى عدد من سمات التصميم الفني التي يَّتفق عليها معظم المختصّين (Cowie 1987, Tickoo 1989, Battenburg 1991) مدى حدود اختلاف معاجم الدارسين عن معاجم أبناء اللغة الأصليين، ومدى تلبية هذه المعاجم لمطالب المتعلّم الأجنبي.

تميز السمة الأولى – وهي المفردات المُقَيَّدة بشكل واضح معاجم المتعلمين من معاجم أبناء اللغة؛ فهي تمدنا بقدر كبير من المعلومات عن جوهر المفردات (core of vocabulary). وهي كذلك (وقد تكون هذه معيبة) لا تعالج الكلمات ذات الشيوع الأقل؛ أي الهامشية. ويؤخذ شيوع الكلمات (word frequency) في الاعتبار من ثلاث نواح: أولا باختيار قائمة مفردات (word-list) مبنيّة على إحصاء للمفردات (word count) (مثال ذلك *Hindmarsh's Cambridge English Lexicon*)، أو بعد تحليل مدوّنة حاسوبية (corpus) جديدة للنصوص (كما هي الحال في *COBUILD*). ثانيا بمحاولة قصر نوع الكلمات المستعملة في التعريفات على المفردات الجوهرية الأساسية. وثالثا بترتيب معاني الكلمة الرئيسية (headword) داخل المدخل تبعا للشيوع النسبي لها.

أما السِمَة المميزة الثانية لمعاجم المتعلمين فتتعلّق بالمشكلة نفسها؛ أعني مشكلة الفصل بين المعاني المختلفة للكلمات وشرحها. ويمكن الوصول إلى تمييز المعنى عن طريق التعريفات والأمثلة والمترادفات والإحالات. (وفي بعض الأحيان بالجمع بينها). وقد ساءلت نفسي أكثر من مرة (Hartmann 1991) إذا كانت الأساليب العديدة المختلفة للتمييز بين المعاني تسبب بعض الارتباك للطالب الأجنبي. فبدلاً من التعريفات التجريدية والمترادفات الجاهزة ألا يكون من الأيسر أن نطرح أمام المستعمل مقابلات مترجمة من كلمة واحدة

بلغة الدارس؟ إن هذا الإحساس هو الذي أسهم في إيجاد جنس من المعاجم يُعرف «بشبه الثنائي» (bilingualised) (انظر ما يلي من هذه الورقة).

والسِمَة التصميمية الثالثة لمعاجم المتعلم هي معالجتها للنحو؛ من حيث فئات الكلمات مثلا، والفئات الصغرى لها، والمتلازمات، ونماذج الجمل التي ادَّعى الرائد Hornby أنها مجال التجديد الذي حققه، بالرغم من أن البحث في استعمال المعجم (Hartmann 1989a) قد بيّن أن ازدياد الشفرات والاختصارات والأمثلة قد يثير الحيرة والبلبلة أكثر مما يساعد المستعمل غير المُتمرِّس.

والسِمة الرابعة هي نُعوت أو مُصنِّفات الاستعمال (usage labelling) التي يستعملها المعجميون للإشارة إلى أمور مثل رَسْمِيَّة التعبير (formality)، أو إقليميته، أو المصطلحات التقنية فيه. هذه الإشارات تُستعَمل أيضا في معاجم أبناء اللغة وفي المعاجم الثنائية، ولكنها في حقل المعجميّة التعليمية تُعدّ أدوات مهمة لمساعدة المتعلم الأجنبي على بناء نص في اللغة الهدف، شريطة أن يكون متقنا للتقاليد المعروفة دائما بتعقّدها في هذه اللغة.

أمّا السمات الباقية المتعلقة بالتصميم في معاجم المتعلمين فلن أقف عندها طويلا. والسمة الخامسة هي النطق، وهي لا تختلف كثيرا عن ما نصادفه في معاجم أبناء اللغة، لا سيما ومعظم هذه المعاجم قد اتجه نحو الأبجدية الصوتية الدولية، لكن قضية مدى الإفادة من المعلومات الصوتية وطرق هذه الإفادة للمتعلمين الأجانب هي قضية لم تحسم بعد. أما السمة السادسة وهي الأمثلة فهي أكثر تعقيدا في معجم المتعلم منها في معاجم أبناء

اللغة. أما قضية بنائها على استشهادات «أصلية» (authentic citations) من مُدَوَّنة حاسوبية نصيّة (text corpus) أو جعلها سهلة الاستعمال بتقديم أمثلة مُخَلَّقة «صميميّة» فهي قضية لم تتضح معالمها بعد. والسمة السابعة وهي الصور التوضيحية (pictorial illustrations) تستحق اهتماما كبيراً في معاجم المتعلمين. وقد بدأت بعض المعاجم – مثل الكثير من معاجم أبناء اللغة التي تتبع التقليد الأمريكي – في تضمين رسوم خطّية (line drawings) لبعض المفردات. والسمة الثامنة هي التأصيل التأريخي (etymology). ويجري في أيامنا هذه حذفها في العادة من معاجم المتعلمين. والسمة التاسعة هي المعرفة الثقافية، وهذه للأسف لا تزال مهملة في معاجم أبناء اللغة. وكذلك في معاجم المتعلمين الأحادية اللغة.

وقد أثيرت بعض الشكوك حديثا حول هذه النظرة الأحادية اللغة في المعجميّة التعليمية. وربما يكون من نافلة القول أن نتتبَّع هذه الاتجاهات، فتعلّم اللغة الأجنبية يتضمن اجتياز الحدود اللغوية، وعلى ذلك فالعوامل المساعدة اللغوية لتحقيق هذا الهدف لها أهميتها بلا أدنى ريب. وحتى يتيسر لنا مفهوم أرحب عن أدوات المتعلم المرجعية، سأعتمد على أربعة فروع للبحث المعجمي – أو ما يُعرف بالبحث المعجمي (metalexicography) – ويشمل تاريخ المعجم، والتصنيف النوعي للمعجم، ونقد المعجم واستعمال المعجم.

وحين نبدأ بتاريخ المعجم نلاحظ من دراسات التقاليد المعجميّة الكثيرة:

(أ) أنّ احتياجات المتعلمين (من أبناء اللغة أو الغرباء عنها) تبرز بشكل ظاهر طوال الوقت.

(ب) أنّ القوالب البنيوية للمعاجم اللغوية الجامعة لّلغات مهمة أهميتها للمعاجم الأحادية. وسيدهش القارئ للأوصاف التاريخية لتدريس اللغة (Howatt 1984)، مثلا لأن الرواد الأوائل مثل Comenius وHolyband وFlorio كانوا يتنقّلون بين كتابة الكتب الدراسية ووضع المعاجم والترجمة. فلم تكن هناك حدود فارقة صارمة بين الأجناس اللغوية المنشورة. إن التاريخ الكامل للمعجميّة التعليمية لمّا يكتب، ولكنني أعتقد أن أجناس المعاجم اللغوية الجامعة للغات ينبغي أن تولى أهمية أكثر مما يوحي بها تعريف Thomas Herbst عن معجم المتعلم.

ومن التصنيف النوعي للمعجم نعلم أنه ينبغي علينا أن نأخذ في الاعتبار عوامل كثيرة لتوضيح التنوع الهائل للنتاج المعجمي. وبالنسبة إلى معجم المتعلم تشمل هذه العوامل التوجه اللغوي (language directionality) ومستوى الكفاءة، وسياق النشاط الذي يتم فيه استعمال المعجم، وكذلك الفئات المعرفية المختارة، والوظائف المستهدفة. ويحتمل أن يكون المدى القائم للمعاجم الأحادية والجامعة للغات والمعاجم الألفبائية/الموضوعية (thematic) لا يستنفد كل الإمكانات، وأن مزيدا من التجريب قد يُولِّد أجناسا جديدة من المعاجم. وقد سأل خبير في المعجميّة الثنائية حديثا (اتصال شخصي بـ Roger Steiner): إذا كان ثمة تناسق وانتظام بين المعجم العام الأحادي اللغة (general monolingual dictionary) ومعجم المتعلم الأحادي اللغة (learner's monolingual dictionary) من جهة والمعجم العام الثنائي اللغة (general bilingual dictionary) من جهة أخرى (للمزيد من المعرفة بالمعجم الثنائي اللغة (انظر Marello 1989).

لقد سعى حقل النقد المعجمي (dictionary criticism) جاهداً لوضع المعايير للمقارنة بين المعاجم وتقويمها. وبالنسبة إلى اللغة الأسبانية لدينا الخطوط الهادية التي وضعها Steiner (1984) لمراجعي المعاجم الثنائية، ودراسة Hernández النقدية للمعاجم التي يستخدمها الناطقون باللغة الأم في المدارس. ومن حين لآخر نسمع حوارا حول المعاجم الثنائية لثنائيات من اللغات، ووصفها بأنها جيدة جدا (مثال ذلك Zimmer 1986) بالنسبة للألمانية والإنجليزية)، وأنها جديرة بالمقارنة بالمعاجم الأحادية للمتعلم (Piotrowski 1989). لكن ربما يتفق معظم الثقات على أنه لا يزال هناك متسع للمزيد من التطوير والتحسين (Steiner 1986).

أما منظور المستعمل (user perspective) فهو فرع آخر من فروع البحث المعجمي الذي أُولِيَ بعض الاهتمام في السنوات القليلة الماضية. ومن ثم فالاحتياجات المُرجعية (reference needs) والمهارات المرجعية (reference skills) لمتعلمي اللغات بما هم مستعملون للمعجم تتصدّر الدراسات الواعدة المبنية على الملاحظة حتى إنه ليمكن القول بأن «تحليل احتياجات مستعملي المعجم ينبغي أن يسبق تصميم بنية المعجم». وفي ضوء ما توصلت إليه من نتائج فإن:

(أ) الدارسين الأجانب لا يزالون يستعملون المعاجم الثنائية أكثر مما يستعملون المعاجم الأحادية (ب) أنهم يمرون دائما بصعاب تتركز في التقاليد المعمول بها في المعاجم الأحادية اللغة للمتعلم وفي بنيتها العامة. أما الفكرة الرائجة الآن فهي أنه ينبغي لمعجم المتعلم أن «ينأى عن تقليد معجم ابن اللغة» (Rundell 1988).

وبالرغم من كل ما ذكرناه نجد أنه من المفارقات أن لا يعترف الباحثون المعجميون حتى الآن اعترافاً تاماً بالوافد الجديد، أي بالمعجم شبه الثنائي للدارس (bilingualised learner's dictionary) وهو مزيج توفيقي يستهدف الجمع بين مزايا المعجم الأحادي والمعجم الثنائي اللغة، ولا سيما لوظائف فك الشفرة اللغوية (decoding). ولديّ في الملفات قائمة تتألف من حوالي ثلاثين معجما من هذه المعاجم «المشروحة» أو «المترجمة». وقد نشأت هذه المعاجم نتيجة لرغبة الناشر الأصلي (Longman, Oxford) في تطويع معاجم المتعلم للغة الإنجليزية حتى تناسب الدارس، أو لرغبة Kernerman في إسرائيل بالاتفاق مع Oxford وChambers أو Harrap. هذه المعاجم تستهدف المتحدثين بلغات عديدة، منها النرويجية والفرنسية والإسبانية واليونانية والعبرية والعربية والصينية، وقد تم تحويل اثنين منها على الأقل إلى معاجم ثنائية بالأصالة.

وتبعا لما يراه الناشر Kernerman (كما هو منصوص عليه في إرشاداته المنشورة للقائمين على تطويع المعجم الإنجليزي)، ثمة أربعة أسباب توضح مزية المقابل المُتَرْجَم في هذا النوع من المعاجم والطريقة التي يفيد بها مستعمل المعجم:

(1) يُكَمِّل التعريف الإنجليزي حين يقرأ المستعمل التعريف، ورغما عن ذلك يساوره الشك في فهم المعنى.

(2) يمكن أن يصحح التصور الخاطئ إذا أساء المستعمل فهم المعنى.

(3) يُعزِّز فهم المرء للكلمات، ويُعزِّز ثقته بأنه قد أدرك المعنى الصحيح.

(4) يُبدِّد الشعور بالإحباط الذي تسببه الحاجة النفسية لمعرفة المقابل المُتَرْجم في اللغة الأم.

أما من حيث الطريقة التي تتم بها «الترجمة» فيوضحها النصّان التاليان المختاران من معجمين حديثين من معاجم المتعلم الإنجليزية – الإسبانية شبه الثنائية.

**drag** [dræg] *n.* **1** ***what a drag!***, (*slang*) how boring! ∪ ¡qué rollo!
**2** (*slang*) wearing of women's clothes by a man: *he was in drag.* ∪ disfrazado de mujer
■ *v.* (*he dragged*) **1** to pull something heavy along: *he was dragging a chair behind him; she dragged her children into the shop.* ∪ arrastrar
**2** to hang back/to stay behind; to go slowly: *the lawsuit is dragging.* ∪ demorarse
**3** *to drag a lake,* to pull a net along the bottom of a lake to try to find something. ∪ dragar
**drag on** *v.* to continue slowly: *the war dragged on for years.* ∪ prolongarse
**drag out** *v.* to pull out: *I had to drag him out of bed.* ∪ sacar de la cama

**drag** |drăg| —*verb* dragged, dragging **1.** To draw or pull along with force. **2.** To move or go too slowly. **3.** To trail or cause to trail along the ground. **4.** To search the bottom of a river or lake for sunken objects.

**drag** *verbo* **1.** Halar o tirar con fuerza; arrastrar. **2.** Moverse o andar con demasiada lentitud; demorarse; retrasarse; ir a la zaga: *His speech dragged on and on.* = *Su discurso se demoró interminablemente. Janice dragged behind the other girls.* = *Janice iba a la zaga de las otras chicas.* **3.** Arrastrarse o ser arrastrado por el suelo: *Her coat drags behind her because it is too long.* = *Su abrigo le arrastra por ser demasiado largo.* **4.** Buscar objetos hundidos en el fondo de un río o lago; rastrear; dragar.

المدخل الأول جرى اختياره من واحد من سلسلة معاجم Kernerman شبه الثنائية ويُعرف بـ *Password English Dictionary for Speakers of Spanish (1991)*. الحادث هنا هو إضافة مقابل أسباني لكل معنى من المعاني المرقَّمة والمُعرَّفة للكلمة الرئيسية، كما هي مدرجة في المعجم الأصلي *Harrap's Easy English Dictionary*. ولا يخلو هذا من مزية الجمع بين شرح معنى اللغة – الهدف بالأمثلة والترجمات المباشرة المتطابقة إلى اللغة الأم للدارس.

أما النص الثاني فهو مقتبس من (1982) *Diccionario Inglés* وهو معجم أمريكي شمالي شبه ثنائي اللغة بُنِي على *American Heritage*

*Dictionary*. وقد قسمت فيه المداخل إلى عمودين: المعاني المرقّمة والتعريفات باللغة الإنجليزية ناحية اليسار، ومقابلاتها الإسبانية مع الشواهد ناحية اليمين.

ما هذان المثالان إلا نمطان اثنان فحسب من تشكيلة لا تنتهي من الأنماط الممكنة بين قطبي التطرف: *أقل* الترجمة (حيث الكلمة الرئيسية للمدخل فحسب هي التي يتم تفسيرها باختصار) *وأقصى* الترجمة (يجري تفسير المدخل برمته بكل معانيه وتعريفاته وأمثلته اختصاراً).

والمدخل في *Password* لـ *drag* يدرج معنيَيْن للاسم، وثلاثة معان للفعل. لكنه يترك الأمثلة الإنجليزية بلا ترجمة، ويختار مقابلا إسبانيا واحداً فحسب لكل منها. وفي المداخل ذات الكلمات الرئيسية التي تتعدد فيها المعاني قد يكون لبعض المعاني مقابلات مماثلة. وفي هذه الحالة يحدث تكرار لا داعي له كما - هي الحال في المدخل *earth*.

earth *1* "planet" = tierra (كوكب)

earth *3* "soil" = tierra (تربة)

والمدخل المقابل من معجم *Diccionario* يميز أربعة معان للفعل، ولا يذكر الاسم مطلقاً. ولكل معنى من المعاني ولكل مثال تذكر المقابلات المترجمة بالإسبانية. أما المتلازمات والاستعمالات الاصطلاحية فنجدها في *Password* ولا نجدها في *Diccionario*. (ولا يفوتني هنا أن أذكر أنّ نوعا ثالثا شبه ثنائي أصبح متوافراً *(The VOX-Chambers English Learner's Dictionary 1990)*.

كل هذا يخلص بنا إلى أن المعجم شبه الثنائي لا يعدو كونه قاعدة بيانات أحادية اللغة ومترجما (أو مترجمين) لتطويع النص الأصلي. وينطبق الشيء نفسه على أنواع أخرى من المعاجم التي أصبحت شبه ثنائية أو يمكن أن تصبح ثنائية لمساعدة المتعلمين على اجتياز الحواجز اللغوية والثقافية، مثل الأعمال المرجعية غير الألفبائية (non-alphabetic reference works) ومثالها المكانز (thesauruses) والمعاجم المصورة (picture dictionaries).

وأما Ekkehard Zöfgen (1991)، الذي يعد إسهامه في *Encyclopedia of Lexicography* (موسوعة المعجميّة) أفضل نقاش عرفتُه لموضوع المعاجم اللغوية الجامعة للغات لمتعلمي اللّغات الأجنبية – فيذكر المعجم شبه الثنائي وينتقده قائلا: إنه «غير كاف من حيث المعايير الواجب توافرها لمعجم ثنائي حقيقي للمتعلم. ويعدد Zöfgen بعض أمانيه لجيل جديد من المعاجم الثنائية ذات الوجهة التعليمية؛ فعليها مثلا أن:

– تزداد بعدا من أنموذج المعجم الأحادي لابن اللغة، وأن تُدمَج فعلا في مُجمل البرنامج التعليمي للغة.

– ألا تقتصر على تفكيك شفرة المعلومات، بل تساعد في أعمال تتطلب صياغة شفرة المعلومات، مثل التفاصيل التلازمية – التتابعية (collocational - syntagmatic).

– أن تعني بمشكلات التداخل بين اللغة الأولى واللغة الثانية (ويمثل هذه النقطة معجم «النظائِر الوهمية» (false friends) مثل:

*Kleines Wörterbuch der falschen Freunde, Deutsch-Spanisch, Spanisch-Deutsch* by G. Wotjak & U.,Herrmann, Leipzig 1984.

آمل أن أكون قد أوضحت النقاط الثلاث:

(أ) بالنسبة للنظرية المعجميّة يمكن للوعي الزائد والنماذج الأصلية العديدة للمعاجم (بما فيها معجم المتعلم شبه الثنائي) أن يُحَسِّن من فهمنا لسمات تصميم بنيتها.

(ب) بالنسبة للممارسة المعجميّة، قد يُشَجِّع الوعي الزائد بالتنوّع الكبير لمثل هذه المعاجم على مزيد من التجريب ويؤدّي إلى إنتاج أفضل.

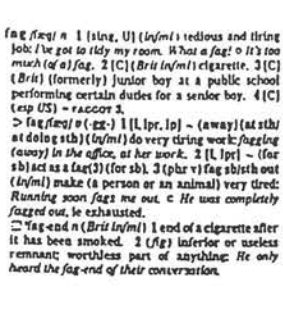
(جـ) بالنسبة لمدرسي اللغات ولمتعلمي اللغة، قد يُحسِّن الوعي الزائد بالمعاجم بما هي أدوات مرجعية من كفاءتهم.

إن المعجم الأحادي اللغة للمتعلم قد جلب للتعليم الانتظامي والتعليم الذاتي الكثير من المستجدات. وفي إطار المعجميّة التعليمية بما هي فرع جديد من فروع اللسانيات التطبيقية، نأمل أن نرى هذه الميزات وقد وجدت سبيلها، عن طريق المعجم شبه الثنائي، إلى غيرها من أعمال مرجعية جامعة للغات للمتعلمين للغات الأجنبية.

DICTIONARIES ACROSS CULTURES

(1) Learners' dictionaries

"A learner's dictionary is a synchronic monolingual dictionary intended to meet the demands of the foreign user." (T. Herbst 1990: 1379)



fag /fæg/ n 1 [sing, U] (*infml*) tedious and tiring job: *I've got to tidy my room. What a fag!* ◇ *It's too much (of a) fag.* 2 [C] (*Brit infml*) cigarette. 3 [C] (*Brit*) (formerly) junior boy at a public school performing certain duties for a senior boy. 4 [C] (*esp US*) ~ FAGGOT 3.
▷ **fag** /fæg/ v (-gg-) 1 [L1pr, 1p] ~ (away) (at sth/at doing sth) (*infml*) do very tiring work: *fagging (away) in the office, at her work.* 2 [L1pr] ~ (for sb) act as a fag(3) (for sb). 3 (phr v) **fag sb/sth out** (*infml*) make (a person or an animal) very tired: *Running soon fags me out.* ◇ *He was completely fagged out, he exhausted.*
□ **'fag-end** n (*Brit infml*) 1 end of a cigarette after it has been smoked. 2 (*fig*) inferior or useless remnant; worthless part of anything: *He only heard the fag-end of their conversation.*



**fag**[1] /fæg/ n *BrE* a cigarette
**fag**[2] n *AmE derog* a/ *for* HOMOSEXUAL
**fag**[3] n *infml, esp. BrE* 1 [S] an unpleasant and tiring piece of work: *Cleaning the oven is a real fag!* 2 [C] (in certain British PUBLIC SCHOOLS) a young pupil who has to do jobs for an older pupil
**fag**[4] v -gg- [I] *infml, esp. BrE* 1 [(for)] (of a pupil in certain British PUBLIC SCHOOLS) to have to do jobs for an older pupil 2 [(AWAY)] to work hard
**fag end** /ˌ·ˈ·/ n *infml* 1 [C] *BrE* the last bit of a smoked end not longer burning cigarette: *an ashtray full of fag ends* 2 [*the* + S + *of*] *esp. BrE* the very end or last part of something: *At the fag end of the football season the fans lose interest.*
**fagged** /fægd/ also **fagged out** /ˌ· ˈ·/— *adj* [F] *nl. esp. BrE* extremely tired



**fag** /fæg/, **fags, fagging, fagged** 1 A **fag** is 1.1 in informal British English, a cigarette. *so I just slipped out for a packet of fags.* 1.2 is very informal American English, a homosexual; an offensive use. 2 If you say that a particular task is a **fag**, you mean that it is boring or tiring and you do not really want to do it; an informal use. *so You may find it a bit of a fag to dig up every weed.* 3 At some British public schools, a **fag** is a younger boy who has to do jobs for an older boy. *so He was my fag at Eton.* 4 A younger boy who fags for an older boy at a British public school has to do jobs for him. 5 See also **fagged**.
**fag end, fag ends**: an informal expression, also spelled with a hyphen. 1 A **fag end** is the last bit of a cigarette, which people throw away when they have smoked the rest. 2 The **fag end** of something is the last or worst part of it. *so ...the fag end of the day.*
**fagged** /fægd/. If someone is **fagged** or **fagged out**, they are very tired; used in very informal British English. *so 'You look fagged to death,' said Kate.*

ALD (1948/89) LDOCE (1978/87) COBUILD (1987)

(2) Kernerman Semi-Bilingual Dictionaries

2. The addition of a translated equivalent for each word-usage can serve four possible purposes:
   a) It can supplement the English definition when the user is not sure of the meaning, even though he has read the English definition.
   b) It can correct a misconception in the event that the user has misunderstood the meaning.
   c) It will reinforce one's understanding of a word, and provide assurance that the correct meaning has been grasped.
   d) It will dispell the frustration formed by a psychological need to know the translation in the mother tongue.

(3) Password English Dictionary for Speakers of Spanish (Collin et al. 1991)

**drag** [dræg] *n.* 1 *what a drag!, (slang)* how boring!
□ ¡qué rollo!
2 *(slang)* wearing of women's clothes by a man: *he was in drag.* □ **disfrazado de mujer**
■ *v.* (*he dragged*) 1 to pull something heavy along: *he was dragging a chair behind him; she dragged her children into the shop.* □ **arrastrar**
2 to hang back/to stay behind; to go slowly: *the lawsuit is dragging.* □ **demorarse**
3 *to drag a lake,* to pull a net along the bottom of a lake to try to find something. □ **dragar**
**drag on** *v.* to continue slowly: *the war dragged on for years.* □ **prolongarse**
**drag out** *v.* to pull out: *I had to drag him out of bed.* □ **sacar de la cama**

(4) Diccionario Inglés (de Mello Vianna et al. 1982)

**drag** |drɪg|—*verb* **dragged, dragging 1.** To draw or pull along with force. **2.** To move or go too slowly. **3.** To trail or cause to trail along the ground. **4.** To search the bottom of a river or lake for sunken objects.

**drag** *verbo* **1.** Halar o tirar con fuerza; arrastrar. **2.** Moverse o andar con demasiada lentitud; demorarse; retrasarse; ir a la zaga: *His speech dragged on and on.* = *Su discurso se demoró interminablemente. Janice dragged behind the other girls.* = *Janice iba a la zaga de las otras chicas.* **3.** Arrastrarse o ser arrastrado por el suelo: *Her coat drags behind her because it is too long.* = *Su abrigo le arrastra por ser demasiado largo.* **4.** Buscar objetos hundidos en el fondo de un río o lago; rastrear; dragar.

## 2.2 المعجميّة والتزاوج الثقافي*

موضوعي عصيّ القياد؛ فهدفي فيه أن أبيِّن أن للمعجميين إسهاما في سِجَالنا حول «الدراسات الثقافية». إنه أيّا كان تعريف الثقافة فاعتقادي أن المعجميّة حقل ثقافي رائع.

ففي الإنجليزية، كما في عدد من اللغات (مثل الفرنسية والألمانية والروسية) ثمة عدد من المعاني المتميزة تميزُ المعاجم العامة بينها نحو:

- الميراث الديني والفني والعلمي الذي ينتقل من جيل إلى جيل الذي يليه عن طريق التعليم.
- إنجازات جماعة معينة من البشر أو حقبة زمنية معينة.
- مستوى التحصيل الروحي للفرد.

لهذه المعاني بعضها أو كلها تُعدُّ كلمة *civilization* (وتُعرف بـ*civilization* في الفرنسية) مرادفا جزئيا. ويظهر للكلمة معنيان من المعاني المتناقضة في النص التالي، وقد اقتبسناه من المدخل *Culture* في *The Oxford Companion to the English Language*.

> *[...] ليس من السهل أن نَفْصِل* culture *عَلَماً على أسلوب حياة أو على صنف من صنوف المجتمعات عن* culture *بوصفها شيئا يُكتسب بالتدريب الاجتماعي أو يغيب لعدم توافر هذا التدريب أو الإخفاق في الإفادة منه. والمعنى الأول مجتمعي (sociological)؛ فالبشر* **ينتمون**

(*) البحث بعنوان: 'Lexicography as an intercultural discipline'. Unpublished paper presented at the Conference on 'Cultural Studies and Interdisciplinarity in the University', Rabat, 1994.

وقد قُدّم في مؤتمر علميّ بالرباط.

*إلى ثقافة ما. أما المعنى الثاني فاجتماعي (social) فالبشر يحظون بالثقافة أو* **يفتقرون** *إليها، كما يحظون أو يفتقرون إلى الجاذبية والجمال والمال [...].*

(McArthur 1992:274)

إن المعنَيَيْن اللّذيْن ميَّز بينهما Tom McArthur هنا هما:

(أ) المعنى المجتمعي أو الاجتماعي أو الأنثروبولوجي للثقافة وصفاً لشعب أو عصر بعينه و(ب) المعنى الفردي أو الشخصي أو النفسي للثقافة تعييناً لشيء اكتسبه كلّ منّا بالتدريب. وفقا للمعنى الأول فنحن ننتسب إلى ثقافة ما، ووفقا للمعنى الثاني: فالثقافة هي ما نمتلكه بوصفه جزءاً من شخصيتنا.

## المعجم «الثقافي» (cultural dictionary)

من دَرَس اللغة الفرنسية ربما يكون على علم بالتقليد المعجمي الفرنسي، أو يكون قد عرف مصادفة اسم المعجمي الشهير Alain Rey، وهو أيضا واحد من محرري سلسلة الكتاب السنوي الذي طُبِع تحت عنوان *Lexicographica International Annual* (ثمانية أجزاء منذ عام 1985)، وقد حرَّر هو الجزء الثالث وأسهم بمقال افتتاحي عن موضوع "Le dictionraire culturel" (المعجم الثقافي).

*[...] la métalexicographie, ou pour parler plus simplement, l'histoire et la critique des dictionnaires, relève de la sociolinguistique, de l'histoire des idées et de l'histoire tout court; plus largement, d'une anthropologie sociale.*

*(Rey 1987: 42)*

وهذه العبارات التي اقتبسُتها تبيِّن أن الحديث عن المعاجم (أو ما يُسمِّيه

Rey بـ "métalexicographie"، وما أدعوه أنا «بالبحث المعجمي» (dictionary research) هو جزء من حقل اللسانيات الاجتماعية أو الأنثربولوجيا الاجتماعية، لأن المعاجم تُعني بجوهر الثقافة. فالمعجم يَقْصُر عن تنميط مفردات اللغة إلا داخل نطاق الأعراف الثقافية التي يُعبِّر عنها. وبالنسبة إلى المعاجم الثنائية اللغة (ووظيفتها هي التوفيق أو الوساطة بين ثقافتين) يصعب بصفة خاصة تحقيق تكَافؤ الترجمة (translation equivalence) لأنه يستلزم اجتياز الحواجز الثقافية.

وأريد في إطار المعجميّة أن أُميِّز بين «البحث المعجمي» و«صناعة المعجم»، أو بين النظرية والتطبيق المعجمي، أو بعبارة Rey بين الحديث عن البحث المعجمي والممارسة المعجميّة نفسها. وليس في وسعي هنا إلاّ أن أسوق إيضاحاً لأربعة أوجه من فروع البحث المعجمي هي: التاريخ المعجمي والتصنيف النوعي المعجمي (dictionary typology) والنقد المعجمي واستعمال المعجم.

## تاريخ المعاجم

تاريخ المعاجم جزء مهم من تاريخ الثقافة؛ فالمعاجم أدوات حية في تنميط اللغة في كل الثقافات ذات الأنظمة الكتابية على الأقل، وإلى هذا يرجع السبب في تسميتها «بالأعمال المرجعية» (reference works)، وذلك أنها تفي بحاجات البشر الرئيسية للمعرفة بشتى أنواعها. ويبيّن لنا تاريخ صناعة المعجم كيف يتم جمع المعلومات وترتيبها والاسترشاد بها.

إن ما يقوله Tom McArthur في *The Oxford Companion to the English Language*. عن المعجمية وتاريخ الاتصال البشري جدير بالاهتمام، إذ يرى أن كل التحوّلات الرئيسية في مجال الاتصال (1) من الكلام إلى

الحروف الكتابية منذ حوالي 5000 سنة (2) من الحروف الكتابية إلى الطباعة (منذ حوالي 500 سنة (3) من الطباعة إلى الشاشة (منذ حوالي 50 سنة) قد جلبت معها تغييراً تقنياً كان له أثره في شكل المعجم. فالحروف الكتابية كانت مهمة للكتابة، كما أنها مهمة بما هي وسيلة من وسائل تنسيق الكتب المرجعية كما هو الحال في الترتيب الألفبائي. وفي السنوات القليلة الماضية شهدنا التحوّل الذي أحدثه الحاسب الآلي في المعجم.

وكل تقليد من التقاليد المعجميّة الرئيسية مُتَجَذِّر في تاريخه الثقافي. فثمة فروق كبيرة مثلا بين تاريخ المعجميّة الإنجليزية وتاريخ المعجميّة العربية.

> *تنقسم الاحتياجات العملية نفسها، تلك التي استلزمت وضع المعاجم العربية، إلى نوعين: النوع الأول الحاجة إلى الحفاظ على لغة التنزيل حتى لا تَضْمَحِلَّ وتندثر، أمام لغات الأمم الكثيرة التي أصبحت جزءا من الدولة الإسلامية، والثاني الحاجة إلى نقل المعرفة بلغة الدولة إلى رعاياها الجُدد حتى تؤهلهم للدخول في الدين الجديد، وتَوسِّع من دائرة الاتصال بهم.* *(El-Badry 1990:36)*

نورد هذه السطور المقُتبسة لسبَبيْن عمليَيْن نشأ عنهما تطور المعاجم العربية، وهذا بدوره يوضح الروابط الوثيقة بين المعجميّة والعلوم الأخرى المعنية بدراسة الثقافة.

## التصنيف النوعي للمعاجم

والتخصص الثاني في البحث المعجمي هو التصنيف النوعي للمعاجم (dictionary typology) ويُعْنَي بطرق تصنيف تشكيلة واسعة من المعاجم

التي نجدها في العالم. كلنا يألف المصطلحَيْن «أحادي اللغة» و«ثنائي اللغة»، «ألفبائي» و«مفهومي» (thematic)، «عام» (general) و«مُتخصِّص» (specialised) و«معجمي» (lexical) و«موسوعي» (encyclopedic) ولا حاجة بي إلى مناقشة الفروق بينها.

إلا أن مركز الثقل قد تحول مؤخراً في هذه التصنيفات من مضمون المعاجم وترتيبها إلى الهدف منها والوظيفة التي تتعهد بها. ليس من المهم أن تقتصر معرفتنا على نوعية الكلمات التي يضمها المعجم، وأي معلومات يقدمها المعجم عن هذه الكلمات، وكيف يتم ترتيب هذه المعلومات فحسب، لكن علينا أن نعرف أيضا الدورَ الذي يقوم به المعجم، ومن ذا الذي يستعمله، وأيَّ هدف أو أهدافٍ يخدمُها.

> *ينبغي أن يكون المعجم الذي يستهدف الناطقين باللغة/المصدر (SL) مختلفا عن المعجم الذي يستهدف أبناء اللغة/الهدف (TL) من عدة وجوه، ومنها مثلا اللغة المستعملة في التعبير عن الاتجاهات، واختيار مفرداته أو توجّه المعلومات الثقافية التي يمدنا بها.*
> *(Al-Kasimi 1983:158)*

يوضح الاقتباس المقاربة الوظيفية للتصنيف النوعي للمعاجم؛ فمن أهم الأمور معرفة ما إذا كان المعجم الثنائي اللغة يُستعان به في تعلم اللغة أو في الترجمة. وثمة فرق كبير بين أن يسترشد به أبناء اللغة المصدر أو أبناء اللغة/الهدف، وبين أن يكون مُصمما لمساعدة أبناء العربية مثلا على القراءة (أو حلّ رموز اللغة) أو الترجمة إلى لغتهم الأم أو الصياغة باللغة الأجنبية أو ترجمتها.

## نقد المعاجم

يواصل الاقتباس الآتي فكرة توجيه المستفيدين من المعجم من منظور النقد المعجمي. والنقد المعجمي يمكن أن يكون وسيلة فعّالة من وسائل زيادة الوعي العام بالمعاجم والنهوض بمستوى النتاج المعجمي. إلا أن النقد لسوء الحظ، ولا سيما حين ينشر في شكل مراجعات في الصحافة الشعبية لا يمكن دوما التعويل عليه؛ إذ لا يتوفر لدينا إلا أقل القليل من المعايير الموضوعية للحكم على الكتب المرجعية وتنوعها:

> *يفترض في المورد أن يكون معجما عاما لكل الأغراض، يستهدف كلاً من مستعملي اللّغة سواء المتلقيِّ منهم أو المنتج لها. إن محتوى اللغة الإنجليزية جدِ مُتّسع ليمثل كل فن من فنون الحضارة الإنسانية. وجلُّ هذا المحتوى لا علاقة له بطالب الإنجليزية للأهداف المتخصصة (ESP)، ومن ثمّ يُمكن القول بأن المعجم يعوزه الهدف المحـــــــــــدد.* (Diab 1990:184)

إن Turki Diab – الذي حصل على الدكتوراه من اكستر، والذي يتحرى في رسالته الكشف عن استعمال المعجم أثناء تدريب الممرضات وغيرهن من أعضاء هيئة التمريض المساعد في مستشفى أردني – ينظر إلى معجم شهير ثنائي اللغة، لكنه يجده عاجزا عن تلبية احتياجات فئة خاصة تهمّه من المستعملين للمعجم (وهم دارسو اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة).

## استعمال المعجم

إن استعمال المعجم، وهو الوجه الرابع من وجوه البحث المعجمي الذي أود توضيحه هنا، قد خرج إلى دائرة الضوء؛ وقد أُجرِيَت بعض الدراسات التجريبية في إكستر – وفي أماكن أخرى – على الحاجات والمهارات المرجعية

لفئات معينة من مستعملي المعجم مثل متعلمي اللغة الأجنبية والمترجمين.

وقد اقتبست النص الآتي من مشروع طَموح لنيل درجة الدكتوراه تقدَّم به ابراهيم البسباسي (Al-Besbasi) الذي بحث في مهنة الترجمة عن طريق ما يُعرَف «بمضابط التفكير بصوت عال» (thinking aloud protocols)، وعُني جزء كبير من العمل باكتشاف الطريقة التي يستعمل بها الطلبة ذوو المستوى الرفيع والمترجمون المعاجم، سواء منها الأحادية أو الثنائية اللغة. وكان العمل ينصبّ على ترجمة نص من الإنجليزية إلى العربية، وجرى حثّ أفراد التجربة وعددهم أحد عشر على التفكير بصوت عال، وسُجِّلت كل تعليقاتهم، وتم تحليلها.

> *«إن المعلومات التي كشفت عنها هذه الدراسة الخاصة بالمعاجم واستعمال المعاجم في الترجمة لها بعدان مهمان؛ فمن ناحية وُجِد أن الاستعمال الخاطئ المجاوز للحد بما لا تدعو إليه الضرورة يمكن أن يكون له أثر سلبي على نوعية الترجمة. واتضح تماما أن أفراد التجربة لم يستفيدوا الإفادة الكاملة من المعاجم المتوافرة، ومرد ذلك أساسا إلى جهلهم. لذلك ربما كان التوجيه والتدريب على الاستعمال الصحيح للمعاجم من الأمور التي يجب تضمينها في برامج اللغة والترجمة سواء بسواء، وذلك حتى يتسنى لنا رفع درجة الكفاءة في استعمال المعجم.»* *(Al-Besbasi 1991:346)*

ويتضمَّن بحث البسباسي مَعْنَيَيْن، المعنى الأول وقد أشرت إليه ويتعلّق بالمهارات المرجعية التي أبان عنها أفراد التجربة. وبما أن الاستعمال الخاطئ والمجاوز للحد والحاجة يترك أثراً سلبيّاً على نوعية الترجمة، فهو يوصي بالتعليم العَمْدي والتدريب على مثل هذه المهارات التي ينبغي أن تشملها برامج اللغة والترجمة. أما المعنى الثاني فيتّصل بنوعية المعاجم نفسها. وبما

أن ما يربو على الربع من كل الاسترشادات بالمعجم باءت بالفشل لأوجه نقص متأصّلة في المعاجم، لذلك فإن هذه النتيجة ستنير الطريق أمام المعجميّين لمعرفة أوجه التطوير اللازمة ولا سيما في المعاجم الثنائية اللّغة.

## المعجميّة العملية (practical lexicography)

يكفينا هذا القدر من التنظير المعجمي أو البحث المعجمي. ويلزمنا الآن أن نوجه أنظارنا ولو بلمحة خاطفة إلى ممارسة العمل المعجمي أو صناعة المعجم. وسواء نُظِر إلى العمل المعجمي على أنه «عمل شاق مُمِل (Samuel Johnson)، فهو بالتأكيد تحد كبير لكل من يضطلع به. إنه نشاط قديم كل القِدَم، لكن المعجميين، وحتى وقت قريب جدا، لم يكونوا على استعداد لمشاركة الآخرين في كثير من تجاربهم. وثمة فروق كبيرة بين مشروع وآخر، وناشر وآخر، وثقافة وأخرى.

سأعرض باختصار لوجهين من وجوه هذا الموضوع: (أ) العمليات الرئيسية أو الأطوار الرئيسية لوضع المعجم. (ب) بعض الطرائق المتبعة في ملاحظة الممارسة المعجميّة (حتى يتسنى الارتقاء بها ونقلها إلى الأجيال القادمة).

أما بالنسبة إلى العمليات المعجميّة فأجد من المفيد أن نميز بين ثلاثة من أوجه النشاط العملي (أ) التسجيل (recording) أو الدراسة الميدانية (field study) (ب) «التحرير» (editing) أو الوصف (جـ) «النشر» (publishing) أو العرض (presentation) (المصطلحات المقابلة في الفرنسية هي "documentation" (التوثيق)، "redaction" (التحرير) وfabrication (الإنتاج). ويمكنني أن أوضح هذه الأنشطة بالإشارة إلى المعجم الوحيد الذي

صنَّفتُهُ بنفسي وهو *Dictionary of Language and Linguistics* (*Hartmann & Stork 1972*).

وإذا حدث أن استيقن المصنّفون ضرورة هذا العمل لتلبية حاجة كامنة وأنه معزز بموافقة الناشر على إصداره فلا بد من الاتفاق على ما يُعرف بقائمة الكلمات (word-list) أو التسمية (nomenclature)، وفي حالة *DLL* لا يعني هذا كل المفردات العامة في اللغة، بل يقتصر على المصطلحات الفنية التي تهم جمهور القراء المحتمل، أي المفردات التي نحتاج إليها لمناقشة اللغة من الوجهة اللسانية.

إن التقدم الحادث اليوم في الحاسب الآلي يتيح لنا الاقتباس ومعالجة المدوّنات النصيّة الحاسوبية (text corpora) بغية جمع البيانات، وهو أسلوب لم يُتح لنا، فقد كان علينا أن نخوض يدويا خلال أعداد هائلة من الاستشهادات النصيّة في اللسانيات حتى نقرر ما إذا كانت تغطيتنا للحقل قد أجادت تمثيله.

والمرحلة الثانية بعد تسجيل البيانات هي عملية تحرير المادة بشكل مناسب، وتقرير التصميم الكلي للعمل المرجعي (البنية الكبرى macrostructnre)، ومحتوى المداخل المفردة (البنية الصغرى microstructure). وكان الاختيار الواضح أمامنا هو البنية الألفبائية، واقتصر نظام الإحالة (reference) في المعالجة الوصفية لـ *DLL* على التعريفات والأمثلة الشفيفة للوافد الجديد نسبيا على الحقل.

هذا يفضي بي إلى المرحلة الثالثة: النشر والتقديم ويُعنيان قبل كل شيء، بإنتاج المرجع الذي لا يشتريه الناس فحسب، بل يستعملونه للإفادة منه. ولم تُجْرَ دراسات منهجية لمستعمل العمل الفني – المصطلحي مثل *Dictionary of*

*Language and Linguistics* (وعلى كل حال لم تكن فكرة القيام بهذا البحث متاحة منذ 25 سنة مضت) لكنّ عزائي أن مصنِّفي المعجم وناشريه لا بد أنهم بحسِّهم أحسنوا عملاً، وإلاّ لما تحقق له الرواج (أضف إلى ذلك ظهور ثلاث طبعات من الترجمة الصينية التي ظهرت لأول مرة عام 1981).

إن الوجه الآخر الجدير بالوقوف والتأمل في المعجميّة العملية هو كيف نكتشف النظام اليومي لصناعة المعجم عمليا. ثمة بضعة أمور يمكن أن نقوم بها في هذا الصدد: (1) يمكن أن نبحث عن تقارير المعجميين أنفسهم (ما يُعرَف بتقارير حلقات العمل workshop reports، أو دراسة ما أبداه الآخرون من ملاحظات حول الممارسة المعجميّة. مثال ذلك Reddick 1990 حول معجم Johnson) (2) ويمكن أن ننظر إلى ما يُعرف «بالأدلّة الأسلوبية» وهي التي تحكم عمل المعجميّين في مشروع معين، لكن هذا شيء بالغ الصعوبة في حالة الناشرين التجاريين، وهؤلاء يأبون أن يتسرب إلى الجمهور أي معلومات عن طرائق الإنتاج السرية (3) أن نقرأ الكتب التعليمية المنشورة في حقل المعجميّة لعلنا نلتقط لمحة عن الأعمال اليومية للمعجمي، لكن هذه الكتب لا تزال نادرة (مثال Landau 1984) (4) نستطيع أن نتحدث وجها لوجه مع المعجميين المحترفين؛ إما بزيارتهم في العمل، أو بمناقشة ممارسات العمل أثناء المؤتمرات التي تزايدت فرص انعقادها (فـ EURALEX ستعقد مؤتمرها السادس الذي يقام كل عامين، في امستردام هذا العام) وأخيرا (5) نستطيع إذا لم نكن مصابين بالأمية الحاسوبية أن نستعمل واحدة من «محطات العمل» (work stations) المعجميّة المتوافرة الآن، أي البرامجيات المستعملة لكتابة مداخل معجميّة مُقَيَّسة (standardised dictionary entries).

ونجد مثالا لتقارير حلقة عمل في بحث لمعجمي يصف تجربته في

تسجيل المفردات ذات الصبغة الثقافية، ومثالنا حالة (Nguyen) الذي يمدنا بمعلومات عن ثقافتَيْن في معجم ثنائي اللغة فيتنامي – إنجليزي، لكننا نجد المشكلات نفسها في ثنائيات أخرى من اللغات:

> *أحاول أن تكون معالجتي جامعة مانعة للمفردات الحضارية من نوع إعداد الطعام، والمظاهر الطبيعية، وقياس الزمن، والعلاج والمرض، ووسائل اللهو، والأدوات المنزلية، والتأثيث المنزلي. وفن الادارة، والتنظيم السياسي، والصناعة، وإدارة الأعمال... وغيرها.*
>
> *(Nguyen 1980:165)*

## المعجميّة مادة تعليمية في الجامعة

وأخيرا، أود أن أعالج القضية الخاصة بتدريب الجيل القادم من المعجميّين. منذ سنوات خطر لي أن أفضل طريقة لبناء الجسور بين المعجميّة النظرية – الأكاديمية والمعجميّة العملية – التجارية هو تنظيم برامج تدريبية، ولا سيما على مستوى الدراسات العليا:

> *[...] بمساعدة منحة (ERASMUS) نجحنا في تصميم برنامج دراسات عليا ذي وحدات مستقلة، وبرنامج متزاوج المعارف متعدد الأماكن في مستوى الدبلوما والماجستير يُطْرَح في إكستر وفي جامعة Lille III في فرنسا وفي الجامعة الحرة Free University بهولندة في آن معا. (Hartmann 1993a:77)*

ويتكون البرنامج في إكستر من 5 دروس أساسية تُطْرَح في فصل الخريف بين شهري أكتوبر وديسمبر وتتضمن: (أ) نشر المعاجم بين النظرية والتطبيق (ب) الحَوْسَبة في المعجميّة (جـ) تمثيل المعنى في المعجم (د) تصنيف المعاجم وبِناها التركيبية. (هـ) منظور المستعمل في البحث المعجمي.

وفي الفصل الثاني بين عيد الميلاد وعيد الفصح يتم تدريب الطلاب لدى ناشر معجمي، وفي الفصل الثالث بين عيد الفصح والصيف يسجل الطلبة في درسين أَمْعَن في التخصص، وينخرطون في كتابة رسالة يبلغ طولها 2000 كلمة.

## الخاتمة

من السابق لأوانه القول: هل من شأن هذه البرامج التدريبية أن تُحْدِث ثورة في المعجميّة أم لا؟. إلا أني متفائل، وأعتقد في الحقيقة أن المستقبل يُبَشِّر بالخير؛ فثمة جمعيات ومؤتمرات وسلاسل من الكتب والمجلات العلمية لم تكن موجودة منذ عشر سنوات.

وأخيرا ثمة فرصة للتبادل العالمي للمعرفة حتى تحتل المعجميّة مكانتها الجديرة بها، ويختتم واحد من أعظم رواد الحقل وأئمَّته المقالة الأخيرة في موسوعة المعجميّة ذات الثلاثة الأجزاء قائلا:

> *«إذا صرفنا انتباهنا خارج حدود المعجميّة إلى المحيط الثقافي الذي غُرست وستنغرس فيه بذرة المعجميّة ازددنا إيماناً بأن أهمية المعجميّة آخذة في الازدياد».* *(Zgusta 1991: 3164)*

لقد بدأتُ بمحاولة لتعريف «الثقافة» والربط بينها وبين حقل المعجميّة. وسواء اعتبرنا وظيفة صناعة المعجم فنا أو علما، حِرْفة أو مهنة، فهي دائما لا تنفصم عُراها بالمحيط الثقافي.

ولقد عالجتُ باختصار أربعة أوجه للبحث المعجمي من حيث أهميتها للدراسات الثقافية، وانتهيتُ إلى أن كلاًّ من النظرية والتطبيق وكلاً من البحث والتدريس مهم للارتقاء بالمستوى. آمل أن أكون قد وُفِّقْتُ في أن أُبَيِّن أن

المعجميّة حقل تتزاوج فيه الثقافات. إن التقدم مستقبلا رهينٌ برغبتنا في اجتياز الحدود الضيقة لتقاليدنا، واحتضان الأفضل من سائر الثقافات الأخرى.

## 3.2 إطلالة على البحث المعجمي(*)

حين يفكر المعجميون فيما يمارسونه من عمل، وحين يتأملون ويتحدثون عن المتعة التي يحسون بها في عملهم وما يتحكم فيه من قيود، فإنهم حينئذ يدورون في فلك النظرية أو «المعجميّة النظرية» (metalexicography). والتنظير المعجمي ليس حكراً عليهم؛ ذلك أنهم في سعيهم لإنشاء معجمية نظرية أو حتى علمية، وفي تمييزهم بينها وبين المعجميّة العملية التقليديّة انما يواجهون منافسة من غير المعجميين (مثل الصحفيين والنقّاد واللسانيين). وإني لأدعو هذا الصنف من النشاط النظري «بالبحث المعجمي» (dictionary research) وأُعَرِّفه تفصيلا (كما يُعرِّفه معجم DL - 1998:43) على الوجه الآتي:

*«هو الدراسة الأكاديمية لموضوعات مثل طبيعة المعاجم وغيرها من الأعمال المرجعية، وتاريخها، ونقدها، وتصنيفها واستعمالها».*

وقد أشار Franz Josef Hausmann (1989:75) إلى أن «المعجميّة النظرية» قديمة قِدَم المعجميّة وأرَّخ لبعض أقوال مصنفي المعاجم، ونقّاد المعاجم مما يلقي بعضا من الضوء على ما يمكن أن يكون هاديا للمعجميين في عملهم، أو ما يمكن أن تفيد منه المعجميّة مستقبلا. لقد شهدت السنون القليلة الأخيرة في كل أنحاء العالم تزايداً ملحوظا في كل أنواع البحث المعجمي. وبودّي هنا أن أتتبع نُمو المنهجيات الموجَّهة نحو البحث العلمي وتخطيط إطار

---

(*) البحث بعنوان: 'Perspectives on dictionary research' وقد قمنا بترجمة مسودة النص الذي لم ينشر بعد والذي يؤلف جزءا من الفصول 5,4,3 من (Hartmann forthcoming) *Teaching and Researching Lexicography.* (قيد النشر).

للمزيد من التخصص.

وعلى الرغم من أن المصطلح "metalexicography" هو من المُوَلَّدات الحديثة العهد نسبيا، وأنه وُضِع على غرار المصطلح "metalanguage" (لغة اللغة) أي اللغة (التقنية) التي يستعلمها اللسانيون لوصف اللغة (الموضوع) قيد البحث، فقد راج في الأدبيات المنشورة في الحقل بديلا عن "theoretical lexicography" أو (theory of lexicography). ومن سوء الحظ أن المصطلح يستعمله العديد من النقاد ليعبر عن ظواهر قد تختلف فيما بينها كل الاختلاف.

وأيّاً كان التفسير الفردي لطبيعة المعجميّة النظرية ومجالها فقد أصبح من الممكن تصورها عملاً جريئا يتَّسِم بالعالمية أو الكونية. ومن المقاربات الجديرة بالاهتمام المقاربة التي ينتهجها Jian-Hua Huang (1994) لتحديد ما يميز المعجميّة النظرية الصينية عن نظيرتها الغربية. وقد أمدنا بإحصاءات أماطت اللثام عن الإنجازات والمطبوعات. وفي كتابه الجديد، يلحّ Herbert Ernst Wiegand (1998) على المناداة بتوسيع معنى المعجميّة النظرية بصفتها مصطلحا عُلْوِيًا (superordinate) مستوعباً للأنشطة البحثية المرتبطة بكل صنوف الأعمال المرجعية المعجميّة؛ كي تضم *Metalexikographie* ما يُعرف بـ *Wörterbuchforschung* (البحث في [ معجم] اللغة language dictionary) كما تشمل إلى ذلك *Lexikonforschung* (البحث في المعجم الفني technical dictionary) و*Allbuchforschung* (البحث في المعجم الموسوعي encyclopedic dictionary).

وتحظى هذه النظرية مني ببعض الميل. ويستند هذا الاعتقاد عندي إلى حجّتين. الأولى أنه (على الأقل في الإنجليزية) تُعني (metalexicography) «النظرية المعجميّة» أساساً بالمبادئ المستقاة من الأداء المعجمي العملي على

حين «يمكن للبحث المعجمي» (dictionary research) أن يضمّ مواضيع خارجية مثل التاريخ المعجمي، والنقد المعجمي، واستعمال المعجم، غير أني أعتقد أنّ المصطلح "dictionary research" ينبغي أن يحتوي المصطلح "metalexicography" على الأقَل في الوقت الحاضر.

وإذا شئنا أن نذهب إلى أبعد من ذلك، فأدخلنا في هذا النطاق الأعمال المرجعية غير المعجميّة "non-lexicographic reference works" مثل الأطالس والأدلّة (directories) والفهارس (catalogues) والمنتجات الأخرى (التي يستعان فيها بالحاسوب) المتعّددة الوسائط والوظائف والتخصصات لاقتربنا من التفكير في حقل أشمل وأرحب لا أجد لتسميته مصطلحا أفضل من «علم المراجع» (reference science). ومما يشهد بأن ذلك ليس من قبيل الأحلام وجود أسرة لفظية بتمامها تمتد من "reference work" (أكثر استعمالاً من dictionary) و"reference professional" (أكثر استعمالا من lexicographer) و "reference department" (أكثر استعمالاً من dictionary section)، إلى «الاحتياجات المرجعية»، (reference needs) للمُستْعِمل و«المهارات المرجعية» (reference skills) «والأعمال المرجعية» (reference acts) (انظر ما يلي من هذه الورقة).

ويلزمنا الآن أن نعالج المهام التي ينطوي عليها البحث المعجمي، كما سبق تعريفه مع تأكيد المجال المتسع الشامل «للمعاجم والأعمال المرجعية الأخرى»، وصعوبة حصرها في عدد من الحقول تحت عناوين موضوعية تقريبية. أما بالنسبة للأولى فمرجعي هو القائمة التي اقترحها Wiegand (1998: 79-80). فالبحث المعجمي عمل مثير ومشوق وأنا هنا أعيد صياغة كلمات Wiegand للإجابة عن مختلف القضايا (النظرية، والمنهجية،

والمصطلحية والتاريخية والتعليمية) التي قد تنشأ فيما يخصّ:

1- تصميم المعاجم الجديدة وتأليفها.

2- العناية بالمعاجم القديمة وصيانتها.

3- التقويم النقدي للمعاجم.

4- تقدير احتياجات مستعمل المعجم ومهاراته.

5- استعمال الحوسبة في صناعة المعجم وفي البحث المعجمي.

6- إعداد تاريخ لصناعة المعجم والبحث المعجمي.

7- تعيين الأهمية التاريخية الثقافية للمعاجم.

8- تحديد الصيغ والبنى المعجميّة.

9- تحديد المقولات المعرفية التي تحويها المعاجم.

10- تصنيف المعاجم إلى أنماط.

11- تدريس المهارات المرجعية المعجميّة.

12- التوثيق النظامي للمعاجم والفكر المعجمي.

13- تطوير نظرية عامة للمعجمية.

وبعض هذه النقاط مثل (12) و(13) وربما (5) مرتبطة بالهدف العام للبحث (مثل literature search) (البحث عن أدبيات الحقل) و"model building" (بناء النموذج). أما غيرها مثل 1 و2 و(11) وربما (5) مرتبطة بالإجراءات الروتينية في حقول مستقرة إلى حد ما (مثل «المعجميّة» و«علم المكتبات» (librarianship) «وطرق التدريس» (teaching methods)؛ ولذا فإنها لا تعنينا بشكل مباشر. أما ما يثير اهتمامنا فهو الأعمال التي تدور حول مواضيع بعينها يمكن استغلالها أو تم استغلالها في مجموعات من المشروعات البحثية تحت عناوين يسهل تعرفها؛ ألا وهي (3)، (4)، (6)، (7)،

(8)، (9)، (10).

ويمكن القيام بذلك باستعمال قوائم للتحقّق بلاغية – سميوطيقية (rhetorical-semiotic check-lists) من النوع الذي يقع تحت عناوين من مثل: مَنْ (الباحث)؟ ما الذي يدرسه (الهدف)؟ من أيٍّ منظور يدرس (المقاربة)، بأي طريقة يدرس؟ (الطريقة أو الطرائق...، التي يتولد منها عدد محدود من الموضوعات المتخصصة التي يسهل التحكم فيها، ويشار إليها عادة بحروف كبيرة لتعيين «حقول» التخصّص وأهمها الحقول الخمسة الآتية:

(1) البحث في التاريخ المعجمي؛ ويعني بحث الأحوال التي يعمل فيها المتخصصون المرجعيون، ويتولد عنه (من بين أشياء أخرى) صورة لواضع المعجم.

(2) البحث في النقد المعجمي؛ وهو الذي يدرس سياق التقييم المرجعي، ويتولد عنه (من بين أشياء أخرى) صورة كلية للمعجم.

(3) البحث في بنية المعجم (dictionary structure)، وهو الذي يدرس مظاهر التصميم في الأعمال المرجعية. وينتج عنه (من بين أشياء أخرى) صورة عامة عن المعجم.

(4) البحث في التصنيف النوعي المعجمي؛ ويعني نسبة الأعمال المرجعية إلى فئات بعينها وينتج عنه (من بين أشياء أخرى) نعت أو مُصَنِّف بحسب الجنس (genre label) لمجموعة متماثلة من المعاجم.

(5) البحث في الاستعمال المعجمي؛ ويهتم بالاحتياجات والعمليات المرجعية. ويتولد عنه (من بين أشياء أخرى) صورة للمستعمل.

وقائمة الحقول الموضوعية لا تنتهي. ويمكن دمج واحد منها أو اثنين معاً؛ مثال ذلك (4) التصنيف النوعي المعجمي ودمجها في (3) البنية المعجميّة. وكل منها قابل للاتحاد مع الآخر، كما سنرى فيما بعد، ومثال ذلك أن

«تاريخ» «نوعٍ» معين من المعاجم أو «بنيته» قد يكون مهما بالنسبة إلى تقويمه «نقدياً» من منظور «المستعمل». وبالإمكان إضافة حقل سادس أو أكثر كلما دعت الضرورة، مثال ذلك إذا أُعتُبِر الكشف عن العناصر الاقتصادية والتقنية والسياسية في الإنتاج المعجمي عنصراً له أهمية خاصة، ومن المهم أيضا الإشارة إلى أن المصطلح «معجم» في الأسماء التي أسندناها لهذه الحقول الموضوعية يمكن أن يُمثِّل أي عمل مرجعي؛ مثال ذلك كتاب المفردات الألفبائي (alphabetic wordbook) والمَكْنَز الموضوعي (thematic thesaurus) والمعجم الثنائي اللغة، والمعجم الفني (technical lexicon) والموسوعة المنظومية (systematic encyclopedia). وليس ثمة أولوية سواء كانت تاريخية أو منهجية أو غيرها يمكن إلحاقها بالنظام الذي ظهرت فيه فروع البحث المعجمي الخاصة في القائمة السابق إيرادها. وفي الفقرة الآتية سنناقش الفروع الأربعة الأولى. أما الفرع الخامس فسنعالجه في الفصل الثالث فيما يلي.

## التاريخ المعجمي

إن الدراسة التاريخية للمعاجم وغيرها من الأعمال المرجعية هي عمل ينتهجه كل من أراد الكشف عن الطريقة التي أسهمت بها هذه النتاجات (وصانعوها) على مرور الزمن في التطور الثقافي والتقدم العلمي. وتاريخ المعجميّة لم يَسِر في خط واحد تاريخيا أو بشكل منتظم إقليميا. فالتقاليد المعجميّة العديدة تعتمد على حال التقنية (وغيرها من القيود) وتتنوع بتنوع اللغة والثقافة.

وتتعّدد طرق دراسة تاريخ المعاجم وصانعي المعاجم (بل البحث

المعجمي أيضا) كما تتعدّد مقاربات التاريخ بصفة عامة. وهذه المقاربات تتفاوت في طبيعتها بين مجالات عدة، تبدأ من المقاربات العالمية – الانثروبولوجية التي تبحث في الحالة العامة للبشرية، وذلك عن طريق المقاربات الثقافية – الاجتماعية التي تتتبّع الجماعات القومية عبر فترات زمنية متعاقبة، وتنتهي بمقاربات الشخصية والسيرة؛ حيث تقوم الإنجازات الفكرية لفرد أو أكثر.

وحسبنا من ذلك مثال من كلّ منها لإيضاح جدواها. تطرح نظرية 'communication shift' (التحوّل الاتصّالي) (McArthur 1986, 1992) (OCEALANG 1992) أربعة أطوار رئيسية في تطور لغة البشر (من الاتصال إلى الكلام) (وحدث منذ حوالي 50.000 سنة)، ومن الكلام إلى الكتابة (وحدث منذ 5.000 سنة)، ومن الكتابة إلى الطباعة (وحدث منذ 500 سنة)، ومن الطباعة إلى الحوسبة الحديثة والوسائل الأخرى (وحدث منذ 50 سنة)، وكلّ منها مرتبط بتقنيّة مرجعية مختلفة، من المعاجم الشفهية والمعاجم المبنية على الكتابة، إلى المطبوعة، والإلكترونية مع العديد من التحولات والأنماط الفرعية.

أما المقاربة الثانية للتاريخ المعجمي فتركّز على فترة واحدة أو أكثر في تطوّر عرفٍ معجمي أو جنس معجمي. وإذا ضربنا المعجميّة الإنجليزية مثالا، وجدنا أوصافا للفترة السابقة على أول معجم أحادي وضعه Cawdrey (وَصْف Gabriele Stein 1985) والفترة من 1604 إلىSamuel Johnson (وَصْف De Witt Starnes & Gertrude Noyes 1946/91)، والفترة من 1755 إلى 1945 (وَصْف John Simpson) والتطورات الحاليّة في بريطانيا، (وَصْف Robert Ilson) وفي الولايات المتحدة الأميركية (وَصْف John Algeo)،

والمقالات الثلاث الأخيرة نجدها في (WDD 1990) وقد حكى القصة كلّها Jonathon Greene (1996) مع تركيز على واضعي معاجم اللغة المُغْرِقة في عاميِّتها

وتركز المقاربة الثالثة على أفراد من المعجميّين العظام في الإطار الثقافي لزمنهم، مثل Samuel Johnson واضع (Alan Reddick 1990) DEL 1775، وJames Murray، أول محرر لمعجم OED1 (Elisabeth Murray 1977) وA.S.Hornby مُبدِع معجم ALDI (Peter Strevens 1978).

وكثيراً ما يحدث – عن غير قصدٍ منّا – تداخل بين التاريخ المعجمي والنقد المعجمي، مثال ذلك حين يكشف Robert Ilson (1986b) تحت عنوان: "lexicographic archaeology" (الأثريات المعجميّة) أوجه الشبه النوعية بين معاجم مختلفة؛ بدراسة محتوياتها ووشائج قرباها الوراثية. وحينئذ نستطيع بما نعرفه من هذا الوصف وغيره، من أنّ معجماً ما قد «بُنِيَ على» أو «أُشْتُقَّ من» معجم آخر، أن نشرح أوجه التشابه في التعريفات بين CED2 وAHD3 مثلاً، وهما مدينان للأصل الواحد الذي انحدرا منه: المعجم الإنجليزي IMPERIAL DICTIONARY (1883) والمعجم الأمريكي CENTURY DICTIONARY (1889 - 91)، وكلاهما مقتبسٌ من معجم Noah Webster's ADEL (1828). تلك قضية واحدة من القضايا العديدة التي يواجهها كلّ من يتخصّص في التاريخ المعجميّ: فالدليل التوثيقي من الصعب التحقّق منه، وتقلّ المراجع جداً لفترة زمنية ما أو في جنسٍ معجميّ أو مُؤَلَّف معجميّ يهم المرء أن يعرف عنه شيئاً، وتُظْهِر المصادر المُستَعملة عجزاً مدهشاً عن معرفة العلاقات بين التخصصات؛ مثل العلاقات بين النظرية المعجميّة والتطبيق المعجميّ، وبين مظاهر تصميم معجم ما ووضعه

التصنيفي، وأهدافه واستعماله.

وكما يثير البحث التاريخي عدداً كبيراً من الأسئلة الشائكة فهو قادر على الإجابة عنها: كم معجماً بَقِيَ ولم يندثر، ولماذا؟ أين ذهبت المعاجم التي لم يُقَيَّض لها البقاء؟ أيها يمكننا اعتباره معجماً «عظيماً»؛ وإلام تستند العظمة فيه؟ هل كان التقدم منتظماً في ثقافة معجميّة معيّنة، وإن لم يكن الأمر كذلك فما السبب؟ هل عَمِل الأفراد من واضعي المعاجم داخل نطاق النظام» أم أنهم «حطّموا القاعدة»؟ إلى أي حدّ يمكن للمرء أن يكون مبتكراً أو «حديثاً»؟.

## النقد المعجميّ

إذا كانت الأسئلة المفتوحة سمة مميزة للبحث في التاريخ المعجميّ فهي أيضاً سمة لها حضورها في التقييم النقدي للمعاجم وغيرها من الأعمال المرجعيّة. ومن المناسب حقاً هنا السؤال عن القائم بالنقد والغرض من نقده. ففي مقاله الذي يمتاز بالنظرة الثاقبة عن 'academic dictionary criticism' للموسوعة WDD ترِد من: Noel Osselton (1989: 229) الملاحظة الآتية:

> *تكشف كل هذه المعاجم التاريخية العظيمة في جلّ نقدها عن نقص في الاهتمام بالمبادئ العامة بشكل يثير العجب، كما تكشف عَرَضا عن التهجّم بدلاً من أن تقدّم كشفاً حقيقياً عن الأهداف التي وُضِعت من أجلها الأعمال التي هي موضوع النقد».*

وبالطبع فـ Osselton يتحدث عن النقّاد «الأكاديميّين» الذين يتصيّدون الأخطاء في المعاجم «التاريخية العظيمة». لكن أتراه يعبِّر عن ميلٍ عام ينسحب على كل العروض؟ يبدو أن الإجابة «بنعم»، هذا إذا أدركنا حقيقة نقصان المعايير المنظومية المتّفق عليها دولياً في تقييم المعاجم وغيرها من الأعمال المرجعية (من حيث المظاهر المعيارية؛ مثل الاستيعاب (coverage)، والصيغة

(format) والمجال (scope)، والحجم، والعنوان، والتأليف).

ثمة بعض المعايير الدولية المتصلة بحجم الكتب وأعداد السلاسل، بل ببعض مظاهر صياغة المصطلح الفني، لكن المناقشات التي يتكرر نداؤها «بمعايير» مُوَحَّدة «واختبارات إنتاج» يُعَوَّل عليها في تقييم المعجم، لم تُحَقِّق حتى الآن التغيّرات المنشودة.

إلاّ أنّ ثمة بعض الإمكانات. أولها وجود ما يجمع على تجاهله غالباً كلّ من الباحثين المعجميين ومستعملي المعاجم سواء بسواء وهو «دليل المشتري» لبعض الأقطار وبعض فئات من الأعمال المرجعية. ولا تُبَيِّن هذه الأدلة الكميّة الهائلة والمدى المتاح للإنتاج فحسب بل تبين أيضاً حقيقة مفادها أن النقد لا ينبغي أن يكون سلبياً لكي يتحقق له التأثير. إن الجهود التجريبيّة لتوثيق العروض المعجميّة وتحليلها قد أكّدت، على أية حال، الانطباع بأنّ التقويمات السلبية تفوق في نسبتها وبلاغتها التقويمات الإيجابيّة. أما الدراسة الأوفر حظاً من الجدية والعمق فهي دراسة Martha Ripfer (1989) «اللسانية النصيّة (text-linguistic)؛ وفيها تحليل لـ 736 عرضاً «فنياً» و«صحافياً» لخمسة معاجم ألمانية. واعتماداً على عُروض العُروض فقد اقترح بعض الكتاب (ومنهم Ripfel نفسها) قوائم تَحَقُّقٍ لتكون وسيلة أخرى ممكنة لإنجاز ممارسة نقدية أفضل مستقبلاً (مثال Steiner (1984).

وقد خُصِّص عدد بتمامه من *Lexicographica International Annual* (9/1993) لموضوع واحد هو النقد المعجميّ؛ مُوحِياً بأنّ الوقت قد حان لتطبيق المبادئ التي وضعها الخبراء في البحث المعجميّ في كتابة العُروض ومقالات العرض. وفي الوقت نفسه تكرّر الإقرار بأن النقد المعجميّ يمكن أن يمارس في عدة أجناس من النصوص المختلفة، ولا سيما في شكل

رسائل حجمها بحجم الكتاب. وأشهرها حتى الآن والمثال الوحيد لها هو تحليل Jürgen Schäfer's (1980) النقدي للمصادر الأدبية الأولى لـ OED1، وإهمالها من قبل المحررين الأُول. وقد نَشَرت هذا التحليل، ويا للمفارقة، دورُ النشر التي كانت هدفا للنقد.

ويرجع بنا هذا الأمر من حيث بدأنا: الحاجة إلى توفير درجة أعلى من الموضوعية للنقد المعجميّ (ولا يقتصر هذا على المعاجم ذات المستوى العلمي الرفيع فحسب). ولا بد لأدوات النقد أن تُشْحَذ، أعني أن يكون توجيهها، لأسئلة أكثر تحديداً عن النتاجات التي يجري تقويمها (إيجابياً وكذلك سلبياً): ما الأهداف المَرجُوَّة من معجم معيّن؟ وما خصائصه، كيف يُعرض محتواه؟ كيف تُبنى فئات المعلومات؟. وسنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة في الفقرة الآتية.

## بنية المعجم (Dictionary Structure)

الآلية الرئيسية لبناء المعلومات هي «القائمة» بدءاً من قائمة المشتريات البسيطة إلى فهرس المكتبة المُحَوْسب. إن المعلومات التي يعرضها مؤلف المعجم ويسترشد بها المستعمل لا بد أن يكون التوصّل إليها سهلاً، والقائمة هي أهم وسائل الترتيب لتحقيق التوصّل إلى هذه المعلومات. والتشبيه بالقائمة تشبيه يتكرّر في علم المعجميّة، سواء كان ذلك في اختيار المفردات التي سيضمُّها المعجم (قائمة الكلمات word-list)، أو طريقة تسجيلها (في ملف تسلسلٍ تاريخي، أو رقميّ، أو موضوعيّ، أو ألفبائي) داخل التصميم الكلي (البنية الكبرى marcrostructure) أو التي توضع بها (في حقول مُؤَطَّرة فكرياً أو كتابيّاً) داخل كل مدخل (البنية الصغرى microstructure).

إن التمييز بين البنية الكُبرى والبنية الصُغْرى يمكن تصويره بالإشارة إلى معجم معيّن تصادف وجوده على مكتبي هو معجم (1998) DL؛ ذلك المعجم الذي يستعمل البنية الكبرى الألفبائية التقليدية المبنية على حروف الألفباء اللاتينية، وهي التي أصبحت الوسيلة السائدة في تسجيل المفردات في التقليد المعجميّ الغربيّ حتى أصبحت من المسَلَّمات، كما هو الحال في دليل الهاتف بل حتى في «الصفحات الصفراء»(*). لكن قد يحدث أن يُستعمل ترتيب منظوميّ (systematic order) لا يعتمد حروف النظام الكتابي، بل يعتمد نظاماً مفهوميّاً يقوم على الموضوعات، في تسلسل منطقي (وهو ما نعهده في قوائم المحتويات، والكتب التدريسية، والمكانز)، وفي هذه الحالة قد تتم إضافة كَشَّاف (index). ونستخلص من هذا أن قائمة الكلمات في معجم DL، تلك القائمة التي تضمّ ما وقع عليه اختيار المؤلف من مصطلحات في مجال المفردات الفنيّة في حقل المعجميّة، لها بنية ألفبائية كبرى أو هيَ تؤلِّف بنية ألفبائية كُبرى.

وتتألف بنية DL الصُغرى مما يُعرف بالمداخل. وكل مدخل منها يتحدد تحديدا واضحا بكلمة رئيسية طُبعت بحروف بارزة، يتبعها عادة شرح لمعناها في شكل تعريف تقليدي، ثم تشرح بأمثلة ومعلومات أخرى مناسبة. من ثم فإن المدخل *reference unit* يتألف أولاً من التعريف:

"The basic device for storing information in a reference work"

ويتبعه شرح أكثر تفصيلاً:

"In the dictionary, this is usually called the ENRTY, in the encyclo-

(*) يَقصُد بها الصفحات في دليل الهاتف في انجلترا إذ تتميَّز بلونها الأصفر عن بقية أوراق الدليل (المترجم).

pedia the ARTICLE, and in terminological and computer-based dictionaries, the RECORD. The head of the reference unit is the LEMMA.

وتشير المصطلحات المكتوبة بخطوط كبيرة إلى مداخل أخرى يتم تعريفها (ويمكن أن نسميها بالإحالات داخل النص in-text cross-references)؛ وثمة ثلاث إحالات أخرى أيضاً في نهاية المدخل (يسبقها رمز تقليدي آخر، وهو السهم المتجه ناحية اليمين)، تتعلق بأفكار عولجت في مداخل أخرى ADDRESS, BASE STRUCTURE, MICROSTRUCTURE.

وبالمقارنة بالمعجم الأحادي اللغة ذي الأهداف العامة فإن البنية الصغرى لـ DL غاية في البساطة والشفافية. ومعظم فئات المعلومات أو أنماط البيانات (data types) التي تقدّم في المعاجم التقليدية (أمثال NSOED, CED, AHD)، مهملة هنا: النطق، والتنوّعات الهجائية، والمعلومات النحوية، والتأصيل وغيرها من بيانات (كالأمثلة، والتعبيرات الاصطلاحية (idioms)، والنعوت أو واصفات الاستعمال (usage labels)، كما يستبعد عادة ذلك من البيانات في المعاجم الفنيّة (technical dictionaries).

وسواء كانت البنى الكبرى والبنى الصغرى بسيطة أو مُعَقّدة فهي ليست وحدها الأجزاء المكونة للمعجم. فقبل كلّ شيء، هي مادة محتواة داخل البنية العظمى megastructure (وتعرف أحياناً ببنية الهيكل). وتتألف من البنية الكبرى المحورية central macrostructure (أي القائمة الألفبائية من المصطلحات التي تعلو المداخل) وما يعرف «بالمادة الخارجية» outside matter (المادة الأمامية front matter التمهيدية، المادة الوسطى middle matter المُقحَمة والمادة الخلفية back matter المُلْحَقة). وفي حالة الـ DL تتألف المادة الأمامية من صفحة العنوان، وصفحة الشكر والتقدير ومدخل من ثماني

صفحات (إلى تاريخ المعجميّة وواقعها)، وجزء من صفحتين عن طرق العمل المستعملة في المعجم (يشمل قسماً غير مميّز في النهاية، به تعليمات للمستعمل ونموذجاً لمدخل به تعليقات **واختصارات** abbreviations). وليس ثمة مادة وسطية تقطع تسلسل قائمة الكلمات المحورية، وتتألف المادة الخلفية من قسم واحد هو كشف المراجع يتألف من 16 صفحة، وفيه تُدْرَج مراجع لأدبيّات الحقل الواردة في المداخل (عدا الأعمال المرجعية) في نظام ألفبائي مُسَلْسل لأسماء المؤلّفين.

ومُستعمِل هذا المعجم لا بد أن يجد طريقه بدون عناء التعلّم، إلى هذه الأبنية (تجربة المحاولة والخطأ أكثر فعالية في آخر المطاف من المقدمة والإرشادات المساعِدة في المعجم)، إذا ما اتَّبَع الإحالات داخل المداخل وبينها، ومن المداخل إلى المادة الخارجيّة، ومن نصّ العمل المرجعيّ إلى نصوص أخرى في دنيا الواقع.

وسواء بدأنا من منظور المستعمل أو المؤلّف (compiler's perspective) فبنية النّص في العمل المرجعيّ هي الإطار الذي يتقاسمانه حتى يمكنهما تحديد مكان المعلومات المرادة بشكل صحيح وكذلك استرجاعها. وقد تقدّم البحث المعجمي في الآونة الأخيرة كثيراً حتى أصبح قادراً على تحديد البِنى المختلفة التي تتطلّبها الأعمال المرجعية ليوفّر الاتصال بين المُؤَلّف والمُستعمِل، والتمييز لا بين البِنَى الكبرى والبِنى الصُغرى فحسب، بل أيضاً بين «البنية التوزيعية» (distribution structure) وبنية التوصّل access structure [1] والبنية الوسطيّة medio-structure [2] وغيرها.

(1) ويقصد بها الأجزاء المكوّنة للتصميم الكلّي في العمل المرجعي التي تسمح للمستعمل بالبحث عن وحدة معينة من المعلومات، فبنية التوصّل في المعجم العام مثلا هي النظام الألفبائي الذي تنتظم فيه الكلمات الرئيسية للمداخل. (المترجم).

(2) ويقصد بها شبكة الإحالات التي تسمح لمستعمل العمل المرجعي بتحديد المادة المُفَرَّقة في المعجم. (المترجم)

## التصنيف المعجمي

لا أحد يعرف أو يحاول أبداً أن يُخَمِّن عدد المعاجم التي أُنْتِجت واستُعْمِلت عبر التاريخ، أو في ثقافات أو لغات أو أقاليم مختلفة من العالم. وقد أُلِّفت قوائم عديدة للمعاجم بالطبع في شكل فهارس مكتبيّة، وكشوف مراجع، وبيانات بالكتب المطبوعة. وهاكم بعض الأمثلة:

* الـ DD (1992) ويُدْرِج حوالي 6.000 معجم متوافر لموضوعات ولغات مختلفة، وهذا هو ثلث العدد الذي وجد له المُصَنِّف (Thomas Kabdebo) دليلاً مكتوباً[1].
* من بين أدلة شراء المعاجم المتاحة، تُدْرِج Annie Brewer (1988) في *Guide to Dictionaries, Encyclopedias and Similar Works*. ما يزيد عن 35.000 مفردة.
* ثمة تشكيل من الفهارس المزودة أو غير المزودة بالتعليق للسجلّات والمكتبات المتخصصة، مثل مجموعة الـ Cordell Collection (لما يزيد عن 7.000) من المعاجم التي نشرت قبل عام 1900 في جامعة ولاية إنديانا Indiana State University ومقتنيات مكتبة مركز اللسانيّات التطبيقية Library of the Centre for Applied Linguistics بواشنطن.
* ثمة كشوف لمراجع أخرى عديدة من المعاجم وغيرها من الأعمال المرجعيه لِلُغات بعينها. وبعضها تمّ وصفه في DD (تحت المدخل **bibliography Dictionary**)، وفي ببليوجرافيا ببليوجرافيات المعاجم من وضع Margaret Cop (1990)، وتُعَلِّق هذه الببليوجرافيا على 619 ببليوجرافيا تستوعب عدداً غير محدّد من اللّغات والحقول الموضوعية والمفردات (وبإضافة الأخيرة يمكن أن نحصي العدد الكلّي للمعاجم المسجلة في

(1) من أهم المراجع عن المعجمات العربية وأوفاها:
غالي، وجدي رزق (1993) معجم *المعجمات العربية*. بيروت: مكتبة لبنان. (المترجم)

البيليوجرافيات المُدْرَجة، الذي ربما جاوز نصف المليون، وإن كان بعضها قد يتكرّر ذكره في عدّة ببليوجرافيات).

* ليس ثمة تقدير لعدد الكتب التي تُنْشَر سنوياً (بحسب البلد، والحقل الموضوعيّ أو اللّغة) في شكل معاجم.

هذه الثروة من المواد المرجعية، التي ينبغي أن نضيف إليها المواد المتاحة الآن في صيغة إلكترونية، تمثل مجموعة من الأجناس والصنوف التي تثير التشوش والارتباك،وتمثل تحدياً قَبِله بعض مُنَظِّري المعجميّة والباحثين المعجميّين، وقد نشأ من ذلك مكتبة مرجعية آخذة في النمو في موضوع «التصنيف المعجمي»، وكلّهم مَعْنِيّ بتحويل هذه الفوضى إلى نظام.

وسواء بُنِيت التصنيفات المعجميّة على الشكل، أو المضمون («التصنيف الظواهري» phenomenological classification)، أو سياقات النشاط («التصنيف الوظائفي» functional classification)، فإن الأبعاد تتوقّف على الغرض أو أهداف القائم بتجربة التصنيف. وثمة فرق كبير بين أن يكون الهدف خُطَّة شاملة تحتوي كل الأنماط المعروفة من المعاجم داخل تقليد معجمي واحد أو أكثر، أو أن يكون دليلاً عمليًا لزيادة الوعي بين العامة (مثل مُشْتَرِي المعاجم) ببعض الاختيارات المتاحة أمامهم.

وأبسط طرائق التصنيف هي التي تستخدِم بُعداً واحداً لا غير بصفته معياراً مُتميِّزاً. ومعظم التصنيفات أكثر تعقيداً، فهي تأخذ بأبعاد عديدة مختلفة تجعلها معايير في التصنيف: فربما يكون تأليف معجم ما من جزء أو جزأين أو أكثر هو البعد المناسب من حيث الحيّز على رف الكتب أو من حيث قابليته للحمل فحسب؛ لكن هذا البعد لن يكون له معناه إلا إذا اتحد مع أبعاد أخرى مثل الاستيعاب (coverage) والنوعية والثمن.

وقد اقتبس Yakov Malkiel (1962) مقاربة «الصفات المميّزة» distinctive features في اللسانيات (مثال: تصنيف الأصوات الكلامية وفقاً لخصائص نُطقيّة وأخرى فونولوجية) في تصنيفه للمعاجم، ولا سيما معاجم اللغات الرومانسية. والصفات الثلاث الرئيسية هي «المدى» range، (عدد المداخل، واللغات وفئات المعلومات)، و«المنظور» perspective (توجّه تزامني synchronic، زمنيّ diachronic، أو أسلوبي وكذلك مبادئ التنظيم) و«العَرْض» presentation، (أنماط التعريف، الأمثلة اللّفظية أو المُصَوَّرة والمُصَنِّفات labels). وقد بنى الآخرون على هذه التمايزات في وضعهم لتصنيفات أكثر حُنْكَةً وتخصُّصاً.

وكان الاتجاه العام في السنوات القليلة الأخيرة هو توسيع معرفتنا بالأجناس المعجميّة المتوافرة بما فيها تلك التي نمت في بلاد وفترات زمنية وتقاليد لغوية أخرى. فيعرض كتاب Sidney Landau التعليمي، على سبيل المثال تصنيفاً عملياً من إحدى عشرة صفة:

(1) التمييز على أساس «اللغات»؛ ويتولد منه التقسيم المشهور إلى معاجم *أحادية اللغة* ومعاجم *ثنائية اللّغة* ومعاجم *متعدّدة اللّغات*. وبالرغم من أن ثمة تقاسيم فرعية وتهجينات (hybrids) عديدة فالفرق الأساسي بين المعجم العام الشارح لابن اللغة (مثل معجم CED) والمعجم الوسيط بين اللّغات (interlingual dictionary) (الثنائي اللغة ومتعدّد اللغات polyglot) يتركز في استبدال التعريفات بمقابلات مُتَرْجمة (translation equivalents). وإذا وضعنا «تَوَجُّه» (directionality) المعجم في حسابنا (مثل الترجمة إلى اللغة الأم أو فك الشفرة (التفهّم) بإزاء الترجمة إلى لغة أجنبية أو صياغة الشفرة (التركيب)، فإن اعتبارات وظيفية وأخرى

ظواهرية ستكوّن جزءاً من التصنيف.

(2) التمييز على أساس «طريقة التمويل»؛ وينشأ عنه مقارنة بين المعاجم العلمية scholarly dictionaries (التي تشرف عليها أو تضعها الجهات الأكاديمية) والمعاجم التجارية (commercial dictionaries) (التي تصدرها مؤسسات النشر التجارية). وإن كان الخط الفاصل بينهما ليس من السهل دائماً تحديده كما هو الحال في معجم OED، وهو معجم علمي تاريخيّ نشرته شركة تجارية.

(3) التمييز على أساس «المرحلة العمريّة للمستعمل»؛ وينشأ عنه أعمال متدرّجة متنوعة من *معاجم الأطفال children's dictionary* و*المعجم المدرسي school dictionary* إلى معجم (عادة لا يجري تمييزه بلقب) اليافعين.

(4) التمييز على أساس «الحجم»؛ ينشأ عنه المدى الواسع (ويصدره أحياناً ناشر واحد في صورة عائلية من المعاجم) من المعجم غير *الوجيز* (unabridged) إلى *المكتبي* (desk dictionary)، و*المعجم الوجيز* (concise dictionary) و*المعجم الصغير* (compact dictionary) و*معجم الجيب* (pocket dictionary) *إلى معجم الصدرية* (vest dictionary) *إلى المعجم المصغَّر* (mini-dictionary) إلى أشكال أَدَقَّ من ذلك.

(5) التمييز على أساس «اتساع المدى في استيعاب الموضوع»، ويتولد عنه معاجم عديدة متخصّصة («فنيّة») لجماعات بعينها من المستعملين؛ مثال ذلك معجم DL ومعجم WWL في حقل المعجميّة.

(6) التمييز على أساس «مدى الاستيعاب المعجمي»؛ وينتج عنه معاجم متخصّصة عديدة «قطاعية» (segmental) لفئات مقيّدة من المعلومات مثال: *معاجم اللّهجات* (dialect dictionaries) ، معاجم *التأصيل التاريخي*

(etymological dictionaries)، ومعاجم *النطق* (pronouncing dictionaries)، ومعاجم *الترادف* (synonym dictionaries)، ومعاجم *اللهجة الدارجة* (slang dictionaries)، ومعاجم *المُوَلَّدات* (dictionaries of neologisns).

(7) التمييز على أساس تعقّد الكلمة الأساس (lemma)، وينتج عنه أجناس بنيت على الرتبة النحوية للوحدات المعالجة، من المورفيم morpheme والكلمة إلى المُرَكَّب compound إلى العبارة (phrase) إلى المثل السائر (proverb) والاقتباس (quotation). ومن الحالات الخاصة *الكَشَّاف* (index) (وتُدْرَج فيه مفردات مختارة من النصّ مع شواهد و/أو تعريفات)، و*المعجم المُفَهْرس* concordance (وتُدرج فيه كل مفردات النص أو المُدَوَّنة مع سياقها اللفظي) ومعجم *الاختصارات* dictionary of abbreviations.

(8) التمييز على أساس «اللغة الأولى الرئيسية في السوق»؛ وينتج عنه تقسيم بين معاجم *أبناء اللّغة* native-speaker dictionaries ومعاجم «الأجانب بالميلاد»، مثل دارسي اللّغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية، ودارسي اللّغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية.

(9) التمييز بناء على «الفترة» الزمنية التي يستوعبها المعجم؛ وينجم عنها المقابلة بين *الأعمال* الزمانية diachronic (عادة معاجم *دورّية* period dictionaries علمية) والأعمال التزامنيّة (synchronic) (*عادة معاجم عامة* تجارية).

(10) التمييز على أساس «المنهج اللساني» الذي ينتمي إليه المؤلف؛ وينتج عن هذا تقسيم ثنائي: الأعمال التقنينية (prescriptive) والأعمال «الوصفية» (descriptive). إلا أن الخط الفاصل بينهما ليس واضحاً دائماً، ولا سيما في *أدلة الاستعمال* (usage guides).

(11) التمييز على أساس «وسيلة التوصّل» ويتولّد عنها مصطلحات بنيوية مثل *المعجم الألفبائي* (alphabetic dictionary) و*المعجم الموضوعي* (thematic dictionary) (ويسمى أحياناً *المنظومي* (systematic) أو *المفهومي* (conceptual) أو *المكنز* (thesaurus). مثال: ROGET)، و*المعجم المُصَوَّر* (picture dictionary)(مثال: DUDEN)، و*معجم التواتر* (frequency dictionary) (مثال: CEL) و*معجم التسلسل التاريخي* (chronological dictionary) (مثال: CDQ).

هذا ولا تزال الصورة العامة للمعجم مرتبطة بـ «النماذج الأصلية» (prototypes) أو حتى «القوالب الثابتة» (stereotypes)، مثل المعجم الشارح الألفبائي الأحادي العام، والمعجم الثنائي في اللّغات الأقل انتشاراً في استعمالها؛ مثل الهنغارية، أو معجم الحروف (character dictionary) في اللغة الصينيّة.

# الفصل الثالث
# منظـــور المُسْـتعمِل

1.3 معاجم الدارسين الثنائية اللّغة

«معجم المتعلم الثنائي اللغة واستعمالاته»

2.3 «المهارات المرجعية في المعجميّة الثنائية اللّغة: بعض أولويات البحث»

3.3 المعاجم الإنجليزية ومستعملوها

«معاجم اللغة الإنجليزية: منظور المستعمل»

4.3 البحث في استعمال المعجم

«المعجميّة المعاصرة مع اهتمام خاص بمنظور المستعمل»

# 1.3 معجم المتعلم الثنائي اللغة*
# واستعمالاته

## الملخص

*أصبحت المعاجم المتوافرة الآن أكثر اتساعاً في مجالاتها؛ وذلك لأن الأغراض المتميزة التي تخدمها تزداد يوما بعد يوم. ويناقش هذا المقال وضع المعجم التعليمي (pedagogical dictionary) واستعمالاته العديدة، وذلك في سياق تعليم اللغة الأجنبية. كما يعرض لنتائج مشروع بحثيّ استقصى استعمال المعاجم الثنائية من جانب الدارسين الإنجليز للغة الألمانية. وقد كشف استبيان أُرسِل إلى عدد كبير من المدارس والمعاهد في جنوب غربي انجلترا أن الدارسين يتمتعون بمجال واسع في اختيار المعاجم، إلا أنهم لا يتلقون إلا القليل من النصح والإرشاد عن كيفية اختيار المعاجم واستعمالها. ويُرجع إلى المعجم الثنائي تكراراً لأنواع متعددة من المعلومات، يأتي في مقدمتها المعنى والنحو. وقبل أن نطمح في الارتقاء بمعجم المتعلم من حيث المضمون يلزمنا المزيد من البحث التجريبي.*

لم تعد المعاجم الثنائية كما عرفناها من قبل؛ وقد استحدَثت المعاجم الطموحة التي نُشِرت مؤخراً لثنائيات من اللغات الرئيسية بعضَ المظاهر الجديرة بالملاحظة؛ كشموليتها مثلا، واحتوائها على أجناس عديدة من النصوص، واهتمامها بمستويات الاستعمال وأساليبه، وكذلك سهولة قراءتها. وأهم هذه المظاهر جميعاً الوعي الزائد بالاحتياجات المحتملة لمستعملي المعجم. ويكشف هذا المقال عما إذا كان المعجم العام للترجمة – الذي لا يمكن تمييزه من غيره من المعاجم – قد بدأ يُعني حقا وبصفة خاصة

(*) ظهر البحث بعنوان: 'The bilingual learner's dictionary and its uses' in *Multilingua* Vol.2,pp 195 - 201 (1983© Mouton, Amsterdam & Walter de Gruyter, Berlin).

باحتياجات متعلم اللغة الأجنبية، وأيّ شوط قطع في ذلك. هل اكتمل لنا المعجم التعليمي الثنائي اللغة؟ وما الأدوار التي يقوم بها في تنمية المهارات في اللُّغتَيْن؟

وربما نود أن نضع موضوعنا في إطار ثلاثي حتى يتسنى لنا تجزئته إلى مكونات يسهل تناول كل مُكوِّن منها بما يصاحبه من مشكلات ورؤى مستقبلية. وأعتقد شخصيا أنه من المفيد التمييز على أساس من ثلاثة وظائف معجمية أساسية هي: «التسجيل» (recording) و«الوصف» (description) و«طريقة العرض» (presentation). ويعالج التسجيل أو التوثيق تجميع قاعدة بيانات مناسبة أو سجِّلات للنصوص ويتناول الوصف أو المعالجة تحليل المادة التي يتم جمعها وتصنيفها من حيث مقولات الدلالة أو المعنى، والتركيب أو الشكل والغرضيّة (pragmatics) أو السياق، أما العرض أو النشر فيعالج الطريقة التي يتم بها ترتيب المعلومات بغية إفادة فئة بعينها من مستعملي المعجم.

وقد تم أخيراً وبطريقة جديدة معالجة مشكلات عديدة في تصنيف المعجم الثنائيِّ اللغة في ضوء رؤى جديدة تحت كل من العناوين الثلاثة التي أوجزتها. فيمثل *التسجيل* مشكلات بالنسبة إلى المعجمي الذي يعالج لغتين؛ لأن عليه أن يزاوج بين المفردات في نظامَيّن لُغويِيَّنْ. من ثم فهو يريد أن يستوثق من أن عينات اللغة التي بني عليها معجمه تغطي دوائر متطابقة من التخصصات أو الحقول اللغوية (registers). وقد تمدنا المقابلة النصية contrastive textology (Hartmann 1980) بإطار للعمل لتقييم «المادة الحاسوبية» للنصوص المتوازية (parallel texts). أما *الوصف* فيعرض لنا مشكلة كأداء؛ وهي كيفية حُكْم المحرر على التكافؤ بين الوحدات المعجميّة من ثنائيات تنتمي إلى لغات متباينة تمام التباين. ويضاعف من هذه المشكلات

عناصر عديدة قائمة بين اللغات والثقافات لمّا يُدْرس بعضها دراسة كافية. أما طريقة *العرض* في المعجم فهي أكثر تعقيدا مما يحسبه البعض؛ لأن احتياجات المستعملين تختلف اختلافا يصعب فهمه؛ اختلافاً يعتمد على كفاءتهم والأهداف التي من أجلها يرجعون إلى المعجم، وكذلك وجهة عملية البحث في المعجم: أهي اللغة الأم أم اللغة الأجنبية. حول هذا المنظور، منظور المستعمل يدور بقية البحث.

منذ أن طالب مؤتمر المعجميّة الأمريكي الشهير في بلومينجتين Bloomington (انديانا) Indiana في 1960 في توصياته أن «تصمَّم المعاجم لتخدم جماعة خاصة من المستعملين، وتلبي احتياجاتهم الخاصة (Householder and Saporta 1962)، كُرِّست بعض البحوث لمستعمل المعجم واحتياجاته المعجميّة. وقد حَبَّذَ أحد اللسانيين نوعا من الدراسة سمّاه «الدراسة الاجتماعية للمواقف التي يُسْتَرْشَد فيها بالمعجم»، حتى يتسنى لنا التركيز على المشكلات الحقيقية وأوجه العجز التي تدفع بالناس إلى المعاجم بدلا من الاقتصار على رصد المشكلات التي يواجهها المعجمي في عمله (Wiegand 1977b).

هذا النهج نحو المعجميّة ذات الأهداف المحددة قد وجد صداه في عدد خاص من أعداد المجلة العلمية المعروفة بـ *Applied Linguistics* التي تُكَرِّس جهدها للتطبيقات التعليمية لصناعة المعجم (Cowie 1981). هذا النوع من الدراسات يضرب بسهم في حل كثير من المشكلات التي ذكرناها من قبل، ويساعد بوجه الخصوص على:

(أ) زيادة معرفتنا «بالوضع» الذي يتمتع به معجم من المعاجم بين المستعملين.

(ب) زيادة وعي واضعي المعاجم والناشرين بالنسبة لكيفية نقل المعلومات من المعجمي إلى المستعمل أو المتعلم.

(ج) إعادة النظر في التصنيفات القديمة لأنواع المعاجم، وأن يحل محل الثنائيات الاختزالية المبنية على المحتوى؛ (مثل الأحادي اللغة في مقابلته بثنائي اللغة، أو العام في مقابلته بالفَنيّ) فئات محددة من المعاجم يتم تصنيفها وفقا لفئات المستعملين المتوقَعين. والدارس للغة الأجنبية يستحق عن جدارة نوعاً من المعاجم خاصاً به. وهذا ينبغي أن ينماز عن المعجم التاريخي والمعجم المصطلحي ومعجم الترجمة.

وكم نحس بالعجز والإحباط إزاء قلة ما نعرفه موضوعيا عن أسباب استعمال المعاجم، وطريقة استعمالها، ونسبة شيوع استعمالها، وما إذا كان استعمالها ناجحا وموفقا أم عاجزا في تحقيق اكتساب لغة أخرى. وقد دفعت الإجابات التقريبية عن هذه الأسئلة جماعة صغيرة من العلماء إلى البدء في الاجتماع (قارن Hausmann 1977; Tomaszczyk 1979). شَرَعْتُ أنا شخصيا في العام الماضي في الحصول على بيانات استدلالية من المدارس والمعاهد في جنوب غربي انجلترا، وهو إقليم ريفي إلى حد بعيد ومستقل نسبياً، ويشمل مقاطعة Cornwall وDevon وأجزاء من Somerset و Dorset.

وقد انحصر اهتمامي بشكل خاص في الكشف عن أنواع المعاجم التي يستعملها دارسو اللغة الألمانية، والأهداف التي من أجلها يستعملونها وما يفيدونه منها. وصَمَّمتُ استبياناً يشمل بعض النقاط التي بُحِثت في الدراسات الاستقصائية الأخرى كما هو الحال في دراسة Henri Béjoint (1981) للطلبة الفرنسيين الذين يتعلمون الإنجليزية في Lyon، وقُمْتُ بتوزيع ثلاث نسخ، كل منها على حوالي 200 معهد تعليمي في الإقليم.

وفي كل حالة كان على المدرس أو المشرف ملء استبيان واحد، وعلى الطلبة أو التلاميذ ملء استبيانَيْن إما كلّ بمُفرَده وإما جماعيا. وقد تلقيت 185

إجابة صالحة تم تحليلها بأسلوب إحصائي بمساعدة الحاسب الآلي. وتناولت 23 مجموعة من الأسئلة موضوعات شتى؛ مثل حيازة المعجم، وفوائد الاستعمال، ونوع المعلومات المرادة، والسياق الذي يستعمل فيه المعجم.. وغيرها (انظر الملحق وبه صورة من الاستبيان).

(1.2) المدرسة / المعهد ـــ تلميذ / طالب ـــ مدرس / محاضر ـــ الدراسات:

(3) اقتناء معاجم ثنائية اللغة.

(4) مدى المعرفة بالمعاجم الأحادية والثنائية اللغة.

(5) المرحلة التي تم فيها شراء المعجم الثنائي اللغة.

(6) تزكية المدرسة / الكلية.

(7) التوجيه أو الإرشاد.

(8) تمارين تعلم المفردات.

(9) فوائد استعمال المعجم الثنائي اللغة.

(10) فوائد استعمال المعجم الأحادي اللغة.

(11) الأنشطة التي تستدعي استعمال المعجم الثنائي اللغة.

(12) تصنيف المعجم.

(13) المعلومات المنشودة.

(14) نوع الكلمات التي يُقْصَد المعجم من أجلها.

(15) استعمال المعاجم المتخصصة.

(16) المادة التمهيدية (introductory matter).

(17) الشفرات والرموز والاختصارات.

(18) الملاحق التي يُرْجَع إليها.

(19) مقياس التقويم.

(20) عدم الرضا.

(21) حالات الإحباط.

(22) اقتراحات للتطوير.

(23) فائدة المعاجم الأحادية اللغة.

عالج السؤالان 1و2 عدد المستعملين للمعجم ( 67 مدرساً أو محاضراً و 118 تلميذاً أو طالباً)، كما عالج أنواع المؤسسات التي تراوحت بين الجامعة في إكستر والمعهد الفني polytechnic في Plymouth إلى العديد من المعاهد العليا الفنية ومعاهد التعليم المستمر، والمدارس المستقلة أو ما يُعْرف بالمدارس الخاصة، والمدارس الحكومية (وهذه تؤلف ما يزيد على 60٪) وقد درس أغلبية الطلاب اللغة الألمانية لسنوات ثلاث أو أربع، ودرس ما لا يقل عن نسبة الربع من المدرسين اللغة لمدة 15 عاما أو أكثر.

أما السؤال (3) فدار حول عدد المعاجم، ونوعية المعاجم التي يقتنيها دارسو اللغة الألمانية من الناطقين بالإنجليزية. وقد استخرجت من الإجابة قائمة طويلة جداً تحوي ما لا يقل عن 25 عنوانا مختلفاً، تباينت تبايناً كبيراً في القِدَم والحجم. أما بالنسبة إلى المعاجم الثنائية اللغة فظهرت القائمة التالية حسب ترتيب الإقبال عليها:

1. *Cassell's Dictionary* (Betteridge 1909/78).
2. *Collins Gem Dictionary* (Calderwood 1953/78).
3. *Langenscheidt Concise* (Messinger 1959/73).
4. *Collins Dictionary* (Terrell 1980).
5. *Klett/Harrap Dictionary* (Schöffler-Weis 1948/69).
6. *Langenscheidt Pocket* (Klatt 1884/1970).
7. *Langenscheidt Encyclopaedic* (Muret-Sanders/Springer 1891/1975).
8. *Pocket Oxford Dictionary* (Barker 1946/75).
9. *Brandstetter/Allen & Unwin Dictionary* (Wildhagen 1938/72).

ومما يسترعي الانتباه أن معجماً أو معجمَيْن مثل Cassell's كان ترتيبهما متقدما نسبة إلى قِدَمِهما (ومن ثم شيوع المعرفة بهما) بينما البعض

مـثل: .(Jones 1963-) Standard Harrap/Oxford لم يبـرز في القـائمـة على الإطلاق. أما الوافد الجديد نسبيا *Collins German-English Dictionary* فقد لاقى رواجاً. ولا ندري ما إذا كان أحدثها وهو (Sawers) *Harrap's Concise* (1982 سيحتل مكانته أيضا.

كما تستعمل تشكيلة أضيق مدى من المعاجم الإنجليزية والألمانية. إلا أن البيانات لا معنى لها إلا إذا ربطنا بينها وبين الأسئلة من 5 إلى 8 في الاستبيان، تلك الأسئلة التي قدُتبصِّرنا بوضع المعجم بصفته وسيلة تعليمية وكتابا مرجعياً أو رمزا للمكانة الاجتماعية. ومن الطريف أن نجد أن 50٪ من عينة المستعملين قد اقتنوا أول معجم ثنائي لهم خلال أول عامين لتعلم اللغة الألمانية وهي اللغة الثانية الأكثر شيوعاً بعد الفرنسية بين اللغات الأجنبية في المدارس البريطانية، وأن أكثر من نصفهم اشتروا معجمهم دون الإفادة من تزكية مدرسيهم. (وهو بالنسبة لكثير منهم المعجم الوحيد الذي لن يمتلكوا سواه). ومن هذه الطائفة من المتعلمين يقول أكثر من 80٪ منهم إنه لم يُوَجَّه إليهم النصح أو الإرشاد في المدرسة عن طريقة استعمال المعجم، وأكثر من 90٪ منهم لم يتمرسوا بالتمارين المنتظمة لتعلم المفردات أثناء تعلمهم اللغة الألمانية. وحتى لو لم تكن هذه النتائج من النوع الذي يمكن تعميمه على ثنائيات أخرى من اللغات والأقطار فهي ستثير قلق الناشرين وواضعي المعاجم والمدرسين ومدربي المدرسين كذلك.

أما الأسئلة من 9 إلى 14 فتُعني بأشياء أخرى؛ مثل عدد مرات البحث في المعجم، والهدف منه. «تُرى ما نسبة شيوع استعمال المعجم؟ وأي أنشطة يستخدمه فيها الدارسون؟ لقد دهشت حين اكتشفتُ أن معظم المدرسين والدارسين يرجعون إلى معاجمهم بشكل منتظم تقريباً؛ أي أن 35٪ منهم على الأقل يرجعون إليها مرة في اليوم، و 58٪ على الأقل مرة في الأسبوع، و 5٪ مرة في الفصل الدراسي، و 2٪ مرة واحدة في السنة. من المحال أن

نعمِّم هذه الاكتشافات؛ لأن المعلومات تكاد تنعدم تقريبا عن الفئات الأخرى من المستعملين أو الأقطار أو الثنائيات الأخرى من اللغات التي يمكن عقد المقارنة بينها.

والمعاجم الأحادية اللغة على ما يبدو أقل شيوعاً في استعمالها. والأعداد المُقابِلة هي: 9٪ يستعملون المعجم مرة في اليوم، و 35٪ مرة في الأسبوع، و 28٪ مرة في الفصل الدراسي، و 14٪ مرة في العام، و 12٪ لا يستعملونه على الإطلاق. ومن بين المعاجم المُفَضَّلة بالنسبة للغة الإنجليزية المطبوعات العديدة لدور نشر اكسفورد مثل معجم *Concise Oxford Dictionary*، ويليه في الترتيب معجم *Chambers* و *Collins*، وبالنسبة للغة الألمانية معاجم *Duden* العديدة، ومعاجم *Gerhard Wahrig* ذات المجلد الواحد.

إن أهم الأسئلة هي تلك التي تستطلع الرأي عن أنواع الأنشطة التي يُرجَع فيها إلى المعاجم ونوع المعلومات المنشودة.

ومن أنماط الأنشطة السبعة التي أدرجتُها في السؤال الثاني تُعدّ الترجمة من اللغة الأوربية وإليها أكثر الأنشطة شيوعاً. ويشتغل أكثر من 95٪ من الدارسين بتمارين الترجمة بشكل منتظم مع اختلاف طفيف تبعا للمؤسسة التعليمية أو بفعل المكان. ويلي الترجمة نوعان آخران من التمارين الكتابية: قراءة النصوص (يقول أكثر من 83٪ إنهم يستعملون معجمهم لهذا الغرض، والإنشاء أو كتابة المقال ( 14٪)، وأقل من 20٪ من الدارسين يستعملون المعجم ثنائي اللغة لِقطَع الفهم المسموعة ( 19٪)، والحديث ( 16٪). وقد أظهر السؤال 12 أن 112 من 185 فرداً أُجْرِيَت عليهم الدراسة الاستقصائية أو أن 60٪ منهم يحبون «تصفّح» المعجم، في حين أن 71 (أو 40٪ تقريباً) لا يحبون ذلك.

ما الذي يبحث عنه المستعملون المنتظمون فعلا؟ يحدد السؤال 13 ثماني فئات من البيانات طُلِب من المجيبين عن الأسئلة أن يضعوا علامة أمامها وفقا لمقياس تردّد يتراوح بين «بانتظام» إلى «مطلقاً». وأعطى السؤال 14 أمثلة

لثمانية أنماط للكلمات. وقد رُتِّبت فئات المعلومات حسب تردّدها على النحو الآتي:

| | |
|---|---|
| (1) المعنى | 97٪ |
| (2) النحو | 82٪ |
| (3) الاستعمال في سياق | 76٪ |
| (4) التهجئة | 68٪ |
| (5) الترادف | 58٪ |
| (6) النطق | 15٪ |
| (7) التأصيل التاريخي (etymology) | 12٪ |
| (8) غير ذلك | 15٪ |

وهذه القائمة تتفق وقائمة أنماط الكلمات التي جرى البحث عنها كما يأتي:

| | |
|---|---|
| (1) الكلمات النحوية (مثل *weil*) | 70٪ |
| (2) كلمات ذات خصوصية ثقافية (مثل *Knödel*) | 62٪ |
| (3) كلمات موسوعية (مثل العناصر الكيميائية) | 54٪ |
| (4) الكلمات الشائعة (مثل *Bein*) | 50٪ |
| (5) الألفاظ السوقية (مثل *doof*) | 47٪ |
| (6) الألفاظ البذيئة (مثل *po*) | 24٪ |
| (7) أسماء الأعلام | 9٪ |
| (8) غير ذلك | 96٪ |

يسود النحو والمعنى واستعمال الكلمات (ربما عن طريق مقابلاتها) في حين أن النطق والأسماء والأصول التاريخية تبدو أقل أهمية. ويجري البحث عن المرادفات والهجاء والكلمات الموسوعية أكثر بكثير مما كنت أتوقع. ولم

تكن مفاجأة أن أجد التدقيق يحدث أكثر ما يحدث في استعمال الكلمات النحوية والكلمات ذات الخصوصية الثقافية.

أما السؤال ( 15) فكان هدفه تقييم استعمال المعاجم المختصة المفيدة. إن إثبات استعمال متعلم اللغة الأجنبية لهذه الكتب المرجعية ذات الهدف الخاص سيلقى ضوءا على مواطن الضعف المحتمل وجودها في المعاجم الثنائية المتعارف عليها. ومما له مغزاه في الحقيقة أن معاجم المترادفات يسترشد بها 76٪ من أفراد عينة التجربة على الأقل أحيانا، كما يسترشد بمعاجم التعبيرات الاصطلاحية والمصطلحات التقنية والتعبيرات الأدبية 60٪ أو أكثر من المشاركين في التجربة؛ لأن مثل هذه المعلومات – على ما يبدو – لا تظهر بشكل بارز في المعجم العادي للغة الأجنبية.

أما الأسئلة ( 16)، ( 17)، ( 18) فقد أُدْرِجت حتى يتسنى اختبار مدى الإفادة من المعلومات الإضافية التي تطرحها كثير من المعاجم الثنائية اللغة من خلال المادة الأماميّة أو المتصدِّرة (front matter) للمعجم أو الملحق. ويكشف التقييم للإجابات الحقائق المؤسفة الآتية: (أ) نادراً ما تُدرَس المادة التمهيدية للاسترشاد بها و(ب) لا يبذل الدارس أو المستعمل للمعجم جهدا لاستظهار الشفرات والرموز والاختصارات الكثيرة في معاجمهم و(جـ) القوائم المساعدة وجداول الموازين والمقاييس، وصيغ الأفعال الشاذة وما شابهها لا يُرْجع إليها إلاّ لماماً.

كيف يتم تقويم المعاجم تبعا لمقياس رباعي يتدرج من «امتياز» إلى «جيد» إلى «متوسط» و«ضعيف»؟ كشف السؤال ( 19) عن حقائق جديرة بالاهتمام فقد كانت الأحكام على أكثر المعاجم رواجا جِدّ مختلفة كما تُوضِّح النسب الآتية: (اقرأ من اليسار إلى اليمين).

| | امتياز | جيد | متوسط | ضعيف |
|---|---|---|---|---|
| *Cassell's* (Betteridge) | 16 | 45 | 26 | 3 |
| *Collins Gem* (Calderwood) | 9 | 30 | 45 | 16 |
| *Langenscheidt* (Messinger) | 18 | 61 | 18 | 2 |
| *Collins* (Terrell) | 60 | 36 | 3 | 0 |

وقد أبان السؤال (20) المرات العديدة التي أحس فيها مستعملو المعجم بالسخط، لأنهم لم يعثروا على ضالتهم. وأحس 36٪ منهم بالإحباط لهذا السبب على الأقل أحيانا، و 29٪ من وقت لآخر، و 27٪ في كثير من الأحوال. وحين سئلوا عن أسباب خيبة أملهم أنحى 76٪ منهم باللائمة على عدم وجود المعاني، و 61٪ على عدم وجود الكلمات، و 49٪ على المداخل المُركَّبة أو المعنة في طولها.

وأما السؤال (22) فقد طالب باقتراحات للتطوير. وكان أكثر هذه الاقتراحات تكرارا هو الدعوة إلى المزيد من أمثلة الاستعمال. وبعضهم عبَّر عن عدم رضاه عن المُصَنِّفات الأسلوبية (style labels) والشكل الخارجي أو التصميم (layout) ونُظُم الإحالة (cross-references).

وعُنى السؤال الأخير بقضية حازت بعض الاهتمام مؤخراً في أدبيّات معجم المتعلم (Ellegård 1978; Baxter 1980; Béjoint 1981)؛ ألا وهي إمكانية إقلاع الدارس عن استعمال المعجم الثنائي اللغة، والطريقة التي يتم بها ذلك، وإكْسابِه عادات ابن اللغة وذلك باستخدام المعاجم الاحادية في لغة الهدف. وقد ذكر ما لا يزيد عن 40٪ (وهذا يشمل نسبة كبيرة من المدرسين) حالات كان المعجم الأحادي اللغة فيها أكثر إفادة من المعجم الثنائي اللغة.

وفي النهاية لا بد أولاً أن أُقرَّ بصراحة أن هذه الورقة لا تغطي إلا حيزاً

صغيراً من الحقل المعقد للمعجميّة الثنائية (قارن Al-Kasimi 1977, Collison 1982). وثانيا، لا بد من التأكيد على أن نتائج البحث الذي قُمتُ به لا تنطبق إلا على الجوانب والقضايا التي عالجها؛ فالحاجة لا تزال ماسة إلى البحث في بعض الوجوه؛ مثل إعداد المُقَابِلات وتصنيفها (قارن Steiner 1977)، والبنية النصية (textual structure) لمداخل المعاجم (قارن Hartmann 1987d)، والدراسة اللسانية النفسية لتعلم المفردات (قارن Meara 1980).

وحتى داخل هذه الحدود الضيقة يمكننا بقدر أن نتجاسر فنخرج ببعض التعميمات: أولها أن الوقت قد حان لإحلال الآراء الانطباعية والتخمينات بالدليل الواقعي المبني على البحث التجريبي. ثانيها أن مثل هذا النوع من الدراسة قد أكد الفرضية القائلة بأن دارس اللغة الأجنبية يحتاج إلى معجم جامِع بين اللغات، يكون قادراً على الوفاء باحتياجاته الخاصة. وثالثها أن منظور المستعمل للمعجم يمكن أن يحدد احتياجات حقيقية لأناس حقيقيّين في سياقات تتسم بصعوبة الاتصال أو تعوقه. رابعاً لا بد من التأكيد على وضع المعجم الثنائي اللغة للدارس من حيث علاقته بالمعجم الأحادي اللغة، ومن حيث علاقته بالوسائل التعليمية الأخرى. مثل هذا الإطار الرحب هو القادر ولا شيء غيره على خلق الجو الملائم لجمع معلومات أكثر عن تفاصيل وأهداف محددة للمعجم، بصفته أداة مؤثرة في تعلم اللغة الأجنبية.

# ملحق

**Appendix: Users and uses of bilingual dictionaries in educational establishments in southwest England**

The aim of this questionnaire is to find out as much as possible about the use of German-English and English-German dictionaries in a learning context. The idea is not so much to criticise dictionaries, but to collect information on how particular dictionaries are used by particular individuals for particular purposes.

School/college:

1. Are you: — a pupil/student
   (please tick) — a teacher/tutor
2. How long have you been learning German?
3. Which German-English dictionary/dictionaries do you own? (Please tick; if yours is not in this list, give details: name of compiler or publisher or title, with year or publication if known. If you do not own any, tick here:-)

   - Barker, *Pocket Oxford Ge-En/En-Ge Dictionary 197S/80*
   - Betteridge, *Cassell's Ge-En/En-Ge Dictioary, 1909/55/78*
   - Calderwood, *Collins Gem Ge-En/En-Ge Dictioary 1953/78*
   - Klatt, *Langenscheidt Pocket Ge-En/En-Ge Dictionary 1955*
   - Messinger, *Langenscheidt Concise Ge-En/En-Ge Dicionary 1959/73*
   - Schöfner Harrap Compact *Ge-En/En-Ge Dicionary 1948/69*
   -Terrell, *Collins Ge-En/En-Ge Dicionary 1980*
   -Other(s):

4. If you are familiar with more than one dictionary, give name of compiler(s) or publisher(s) or title(s) of the one(s) you have used. bilingual German-English:

   monolingual German-German (c.g. Duden, Wahrig):

   monolingual English-English (e.g. Oxford, Longman):

5. At what stage of your education did you buy your bilingual dictionary? Do you remember why?

6. Did your school/college recommend any particular dictionary? If so, which?

7. Did your teacher/tutor give any guidance on how to use your dictionary, e.g. by explaining symbols and abbreviations?
   - yes
   - no

8. Are there any special exercises which you use in lessons, involving the bilingual dictionary, e.g. for learning German vocabulary systematically?
   - yes
   -no

9. How often do you use a bilingual dictionary? (Please tick on the scale from 'regularly' to 'never').

| -regularly (c.g. at least once a day) | -frequently (e.g. once a week) | -periodically (e.g. once a term) | - occasionally (e.g. once a year) | -never (not at all) |
|---|---|---|---|---|

10. How often do you use a monolingual (German-German or English-English) dictionary?
- regularly - frequently - period icalty - occasionally - never

11. For what kinds of activity do you most use a dictionary? (Please tick all items.)

| e.g | -regularly | -frequently | -periodically | - occasionally | -never |
|---|---|---|---|---|---|
| -reading German text | - | - | - | - | - |
| -translating from German | - | - | - | - | - |
| -translation into German | - | - | - | - | - |
| -writing an essay in German | - | - | - | - | - |
| -listening to spokcn German | - | - | - | - | - |
| -taking part in | - | - | - | - | - |
| - conversation in German | - | - | - | - | - |
| -other | - | - | - | - | - |

12. Do you sometimes just browse through your dictionary without looking for anything specific?
- yes
- no

13. What kind of information do you look for in your dictionary?

| e.g | -regularly | -frequently | -periodically | - occasionally | -never |
|---|---|---|---|---|---|
| -meaning of a word | - | - | - | - | - |
| -its spelling | - | - | - | - | - |
| -its pronunciation | - | - | - | - | - |
| -its historical origin | - | - | - | - | - |
| -its grammatical features (noun gender, verb tenses etc.) | - | - | - | - | - |
| -its use, in a particular style or context | - | - | - | - | - |
| -words of similar meaning (synonyms) | - | - | - | - | - |
| - other: | - | - | - | - | - |

14. What sorts of words do you look up?

| e.g | -regularly | -frequently | -periodically | - occasionally | -never |
|---|---|---|---|---|---|
| -common words (like *hand Bien*) | - | - | - | - | - |
| -encyclopaedic words (like animal names, chemical elements | - | - | - | - | - |
| -culture-specific words (like *pastry; Knödel*) | - | - | - | - | - |
| -proper names (like *Charlie; Lieschen Müller)* | - | - | - | - | - |
| -slang words | - | - | - | - | - |

(like *sloshed; doof*)
-rude words - - - -
(like *arse; Po)*
-gramnnatical words - - - - -
(like *always; weil*)
- other: - - - - -

15. Do you ever use a more specializcd dictionary for a restricted purposc?

| e.g | -regularly | -frequently | -periodically | - occasionally | -never |
|---|---|---|---|---|---|
| -synonyms (like *go, walk, run*; *gehen, spazieren, laufen*) | - | - | - | - | - |
| -idioms (like *broad hint Wink- mit dem Zaunpfahl*) | - | - | - | - | - |
| -technical terms (like *therapist Therapeut*) | - | - | - | - | - |
| -literary/archaic expressions (like *eventide; Morgenland*) | - | - | - | - | - |
| -other: | - | - | - | - | - |

16. Do you study the material in the introduction for guidance on how to use you dictionary?

-regularly -frequently -periodically - occasionally -never

17. Do you make an effort to memorize the various codes, symbols and abbreviations used in the dictionary?

-regularly -frequently -periodically - occasionally -never

18. Do you consult the appendices for information on weights and measures, irregular verb forms and the like?

-regularly -frequently -periodically - occasionally -never

19. How would you rate the dictionary or dictionaries you use?
(Please tick on a scale from 'excellent' to 'poor')
Compiler/Publisher/Title: -excellent -good -average -poor

20. How often do you feel dissatisfied because you could not find what you were looking for?

-regularly -frequently -periodically - occasionally -never

21. Can you think of occasions when your dictionary let you down for some reason?

| e.g | -regularly | -frequently | -periodically | - occasionally | -never |
|---|---|---|---|---|---|
| -because the word was missing | - | - | - | - | - |
| -because the arrangement or the entry was confusing or too long | - | - | - | - | - |
| -because you could not work out the phonetic transcription | - | - | - | - | - |
| -because the grammatical labels were not clear | - | - | - | - | - |

-because the definitions or illustrations did not cover the meaning in question
-other:

22. What other ways can you think of in which bilingual dictionaries could be made more helpful for the learner? (Tick one or more, and say how this might be achieved.)
-layout, printing
-leave out unnecessary information
-improve definitions
-increase examples of usage
-indicate level of stylistic appropriateness
-pictorial illustrations
-cross-references between entries
-other:

23. Have there been occasions where you have found a monolingual dicionary more useful than a bilingual one? If so, when?

Thank you very much for your cooperation.

□

## 2.3 المهارات المرجعية الخاصة بالمعجم الثنائي اللغة: بعض أولويات البحث*

### 1- مقدمة:

أتذكَّر بشعور من الغبطة ساعات طوالاً قضيتها منذ عقدين تقريباً في نقاش مع Walter Grauberg حول تساؤلات مثل نوعية الأخطاء التي يرتكبها الدارسون؛ كم من هذه الأخطاء يقع في الالفاظ وكم منها يقع في النحو؟

> *«أيمكن التعرف إلى مصادر الخطأ؟ وما مدى فاعلية التداخل من اللغة الأم على وجه الخصوص في هذه المرحلة؟»* (Grauberg 1971:257).

واليوم يبدو أننا سنواصل أسئلتنا، لكنها ستكون في هذه المرة أوفر نصيبا من التحديد. أتزداد الأخطاء الناجمة عن التداخل نتيجة الاعتماد المتزايد على المعاجم الثنائية اللغة؟ أيمكن تلافي بعض الأخطاء إذا ما استعنّا بالمعجم الأحادي اللغة - «بما هو الناطق السليقي الغائب»؟ أي المهارات المرجعية المعجميّة يلزم توافرها في الدارسين المستعملين للمعاجم؟ حتى نحدد هذه المهارات يلزمنا توجُّه ممعن في التجريبية؛ توجُّه من النوع الذي كان ينادي به Walter Grauberg؛ وهو التوجه اللساني التطبيقي لحل المشكلات. سيلقي بحثي ضوءاً على المعجم بما هو مصدر من مصادر تعلم اللغة والترجمة. ويشرح نوع البحث الذي نحتاج إليه، انطلاقاً من منظور

---

* ظهر البحث بعنوان: 'Bilingual reference skills: Some research priorities,' in *Language & Literature - Theory & Practice. A Tribute to Walter Grauberg* ed. C.S. Butler et al., pp. 17 - 26 (1989 © University of Michigan Press, Ann Arbor.

المستعمل للمعجم، وهو موضوع بدأ يجتذب الانتباه الذي يستحقه أخيراً من مدرسي اللغات والمعجميين.

وفي المعجميّة، بدأ «منظور المستعمل» منذ خمس وعشرين سنة، بتوصية صدرت في نهاية المؤتمر المشهود حول المعجميّة بجامعة انديانا تقول: «ينبغي أن تصمم المعاجم لتخاطب فئة معينة من المستعملين، ولتفي بحاجاتهم المحددة». وقد بدأنا الآن نقبل هذا الاتجاه في مجالات أُخَر؛ كالتجارة؛ من البائع إلى المشتري، وفي الصناعة، من المنتج إلى المستهلك، وفي التعليم؛ من المدرس للطالب، وفي المكتبات؛ من المُفَهْرِس للقارئ، وفي الحَوْسَبة، من المُبَرْمِج إلى المُستَعمِل (المُسْتفيد). إن توفير السلع والخدمات أصبح الآن بشكل عام أكثر طواعية لراحة المُستعمِل.

وقد بنيت هذه التوصية على بحث أنجزه واحد من أعظم الباحثين في المعجميّة في هذا القرن، هو Clarence Barnhart الذي قرر بشكل قاطع ومقنع أن:

> *«... مهمة المعجم الرائج أن يجيب عن الأسئلة التي يوجهها مستعمل المعجم. ونجاح المعاجم تجاريا رَهينٌ بمدى إجابتها عن هذه الأسئلة التي يوجهها المشتري»* (Barnhart 1962:161).

فيما مضى من عام 1955 أرسل Barnhart استبيانات إلى مدرسي فصول الإنشاء (التعبير) الإنجليزي في المدارس الأمريكية العليا، بهدف تحديد سُلَّم الأولويّة الذي ينتظم فئات المعلومات المختلفة، تلك التي ينبغي أن تُقدَّم في المعاجم الجامعية. وقد أثرت نتائج الاستقصاء الذي قام به، لا في جيل من واضعي المعاجم فحسب بل إنّها أَرْسَت الأساس لمناهج البحث العلمي في المعجميّة النظرية.

## 2- نبذة عن استعمال المعجم

يجيء في صدارة البحث تطوير شكل عام يتم في إطاره دراسة الاسترشاد بالمعجم. وقد كتبتُ مؤخراً عن مظاهر هذا الموضوع كلها؛ سواء منها الأحادية اللغة، أو الجامعة بين اللغات، مميزا بين أربعة مناهج أو أنواع من التحليل التي تمكننا من إرساء الأسس لصور من استعمال المعجم (قارن Hartmann 1987b). ويمكن تلخيص هذه المناهج الأربعة في إيجاز كما يلي:

(1) تحت عنوان «التصنيف النوعي» (dictionary typology) نحاول أن نكتشف أي نوع من ضروب المعلومات تمدنا به المعاجم. والتصانيف التقليدية كما أوضح Barnhart ناقصة لأن اعتمادها على افتراضات يفترضها المعجمي عن نوعية المادة التي سيضمِّنها معجَمه أكثر من اعتمادها على ما ثبت نفعُه الكبير في عملية الاسترشاد بالمعجم.

إن نتيجة التصنيف النوعي المعجميّ، ذلك التصنيف الذي يتمركز حول المستعمل، سيمدّنا بصورة أكثر واقعيّة للمعاجم الخاصة التي ننتقيها لطلبتنا من بين تلك التشكيلة الواسعة للأعمال المرجعية المطروحة في الأسواق. ومنذ بَيَّنَ Barnhart أن الطلاب يضعون المعنى والتهجئة في مرتبة تفوق الاستعمال والتأصيل (etymology) ومعظم معاجم اللغة الإنجليزية ومعاجم الدارسين تبذل جهدا، لكي تتجلى هذه الصفات المفضَّلة في بنية المدخل. ومنذ أيّد Tomaszczyk (1979) فكرة المعاجم المتعّددة لتلائم تعدّد مستويات الكفاءة ونحن نلحظ الزيادة المُطَّرِدة في معاجم الأهداف الخاصة (special purpose dictionaries).

(2) وتحت العنوان «التصنيف النوعي للمستعملين» (user typology) تدرس فئات متمايزة، مثل الأطفال في مقابل البالغين، والمتحدثين باللغة الأم

في مقابل الدارسين الأجانب، والأفراد العاديين في مقابل الخبراء، حتى يتسنىّ لنا تحديد عادات كل منهم وما يفضله وما يمارسه. وتتمثل المشكلة هنا في أن فئة الطلبة هي المجموعة الوحيدة التي تمّ رسم معالمها بشيء من التفصيل بين مجموعات المستعملين، وأن الطلبة هم حقل التجارب المتاح دوماً للبحث العلمي. إلا أن معظم الخبراء سيجمعون على أنّ:

> *«... متعلم اللغة الأجنبية هو بالفعل يستحقّ النوع الذي يناسبه من أنواع المعاجم، ذلك النوع الذي يجب أن يتميز عن المعجم التاريخي، والمعجم المصطلحي ومعجم المترجم؟ (Hartmann 1983c:196).*

(3) وتحت العنوان «تحليل الحاجات» ننظر في الأحوال التي تُفْضي بالناس إلى الأعمال المرجعية المعجميّة في المقام الأول. من سوء الحظ انه لم يجر إلا القليل من البحث التجريبي من هذا النوع على الأنماط المختلفة من مستعملي المعجم؛ لذا ليس لدينا الآن صورة كاملة عن الاحتياجات التي تشترطها الأنشطة المختلفة.

ويبقى الكثير مما ينبغي القيام به لتحديد الأحوال التي يستخدم فيها المعجم، من حيث الاحتياجات (المعجم الأحادي بإزاء المعجم الثنائي، والمعجم العام بإزاء المعجم الخاص؛ والقراءة بإزاء الكتابة) حتى نتيقَّن من الأدوات المرجعية التي تناسب كل احتياج من هذه الاحتياجات.

(4) وتحت العنوان «تحليل المهارات» تعنينا الاستراتيجيات التي يتبعها البشر أثناء عملية البحث في المعجم. وهذا الجانب هو أقل جوانب الاستعمال المعجمي اكتشافا، وليس لدينا إلا فكرة غائمة عن وَضْعيّة المهارات التي يمارسها المستعمل العادي للمعجم. وما ورقتي إلا محاولة أولى لحصر العناصر المناسبة في هذا المقام.

## 3- طرائق البحث

كلّ من هذه المقاربات الأربع لمنظور المستعمل يمكن تتبعها بطرق عديدة. ويكمن ثاني أولويات البحث في تحديد الأساليب المناسبة لمعالجة كل عمل بحثي بذاته. ويمكن على الأقل، تمييز ست طرائق (قارن Hartmann 1987e):

(1) «العرض النقدي (critical review)، ويركِّز على نقاط معينة من المحتوى المعجمي، وهو إن لم يشمل عمداً وجهات نظر متعددة، فهو لا يعكس إلا آراء شخص واحد فحسب؛ ومن ثم فتجربتي التي تمتد إلى عشرين عاما من مراجعة بضعة معاجم ثنائية اللغة ومتعدّدتها لا تضمن لي تمام الوفاء بكل مهارات المستعمل أو احتياجاته المرجعية المتوقعة ودائمة التغير.

(2) يمكن «لدراسة الحالة» (case study) أن تمدَّنا بوصف تفصيلي لمجموعة من الأحداث، لكن ليس من الممكن دائما تعميم مثل هذه الملاحظات على مجموعة بأسرها من المستعملين؛ لذا فقد أُجْرِيت أبحاث لما يفعله واحد أو اثنان من متعلمي اللغة الأجنبية، حين يواجهان تمرينا معجميا. لكن النتائج لا يمكن بحال من الأحوال أن نعدَّها ممثلة لكل الأعمال المرجعية بين اللغات، لأن العمليات من هذا النوع لها طبيعة مُغْرِقَة في الخصوصية.

(3) طريقة «الاستبيان» قادرة على استقصاء عينة من البشر كبيرة نسبياً، وليس بإمكانها إلا جمع دلائل غير مباشرة عن المواقف لا توثيق ممارسات فعلية. وعلى ذلك فمن الجدير بالباحثين أن يعوا تحذير Hatherall (1984:184) بأن:

> *«... يصلوا إلى إجماع حول طريقة سلوك أفراد التجربة، حين يواجهون استبيانا معينا لا أن يصلوا إلى بيانات حقيقية عن الأسباب التي من أجلها يستعملون المعجم».*

(4) تتيح لنا «المقابلة الشخصية» الفرصة لملاحظة الفرد عن كثب، لكنها

لا تزال تعتمد على الفكرة الذاتية أكثر مما تعتمد على الدليل الموضوعي. وعلى ذلك يمكننا أن نسأل عدداً من المستعملين عن وجهة نظرهم مباشرة عقب أدائهم لتمرين لغوي يتطلب استعمال المعجم، ولكن مرة أخرى نقول: «إننا سنعرف الكثير عن مقدرتهم في التحدث عن عملية استخدام المعجم، أكثر مما نعرف عن المهارات المرجعية التي تجري ممارستها فعلا في هذا العمل. وحتى نتغلب على أوجه القصور في التقرير غير المباشر عقب الحدث يلزمنا أدوات ملاحظة أكثر تطوراً.

(5) إن «المضبطة» (protocol) أو «المذكرة الشخصية» (diary) محاولة لتسجيل ما يحدث أثناء عملية الاسترشاد بالمعجم؛ ومن ثم فقد جرى حثّ المتعلمين على التفكير بصوت عال، وتسجيل ما يفعلونه ويقررونه أثناء قيامهم بعملية الترجمة مستعينين بالمعجم. إلا أن هذا الأسلوب جِدّ حديث حتى إن البيانات المتوافرة جِدّ محدودة.

(6) يتيح لنا «الاختبار» التجريبي طريقة لملاحظة الفرد أثناء أدائه عمله. وفي الوقت نفسه تتم السيطرة التامة على عوامل عدة في الظروف المعملية. والتجارب من هذا النوع تكون صالحة تماما لأن تكون طرائق للقياس التفصيلي أثناء أداء أعمال مرجعية معينة؛ مثل فهم العديد من أساليب التعريف في المعجم، أو التفحّص السريع لأقسام عديدة فرعية من مداخل المعجم، أو الطرائق التي يُفَضَّل اختيارها في البحث عن الأجزاء العديدة المكونة للتعابير الاصطلاحية (idiomatic expressions)، ومن سوء الحظ أنه لم تُجْرَ أي دراسات من هذا النوع حتى الآن.

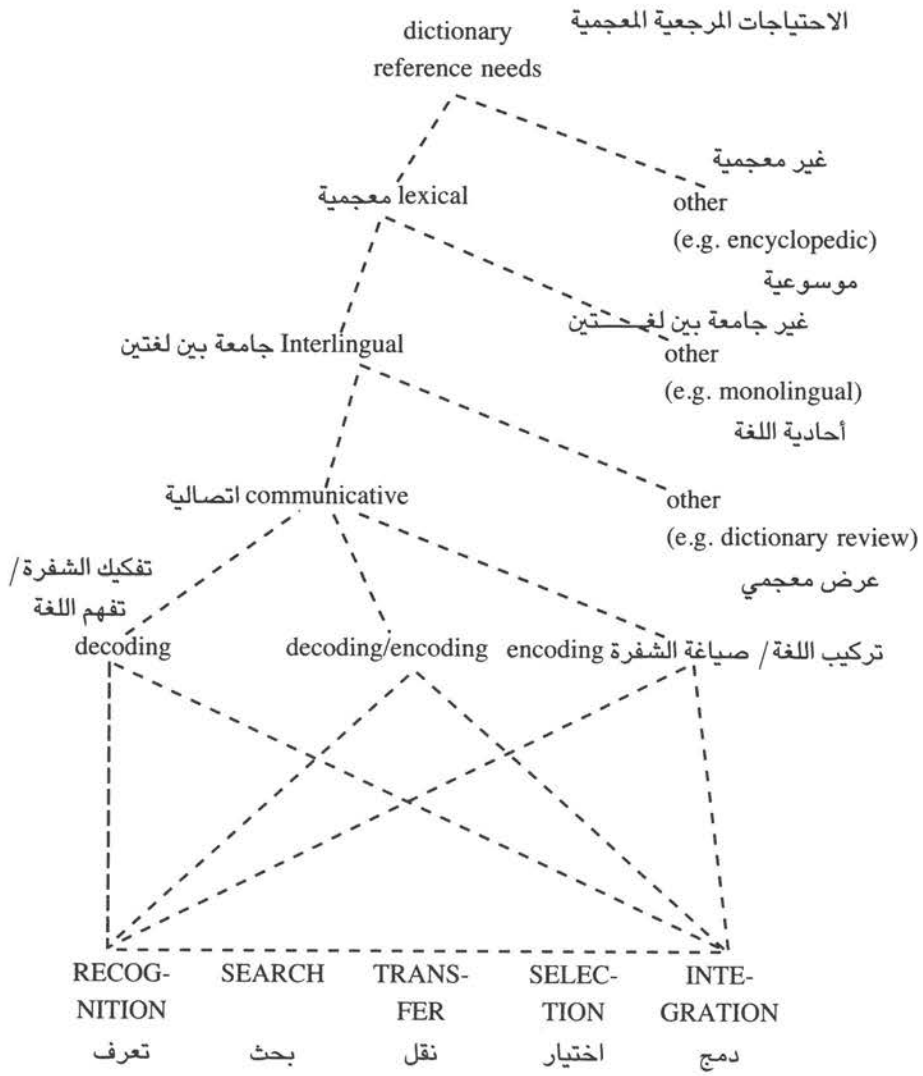
لنتعمَّق قليلا في مفهوم المهارات المرجعية المعجميّة فيما بين اللغات، وذلك بالاستعانة بشكل بياني استقصيناه من العمل الرائد الذي قام به

Herbert Ernst Wiegand (1977b)، وقد آمن Wiegand «بالدراسة الاجتماعية لمستعمل المعجم» وأسهم في هذا البرنامج الجدير بالثناء ببعض البيانات المثيرة. ويحدّد شكل (1) بعض العمليات التي تنطوي على مهارات واحتياجات مرجعية معجميّة. ونحن مَعْنِيّون هنا بالاحتياجات اللفظية (أكثر من الاحتياجات الموسوعية)، وبالعمليات التي تتم بين اللغات (أكثر من العمليات التي تتم في اللغة الواحدة)، وبالأعمال الاتصالية (أكثر من الأعمال غير الاتصالية) التي يمكن تجزئتها إلى ممارسات التفكيك/التركيب (decoding/encoding) (كالترجمة مثلا)، وكل منها مختص بعدة استراتيجيات معروفة في عملية الاسترشاد بالمعجم.

## 4 - المهارات المرجعية

يمكن ربط كلٍّ من هذه الاستراتيجيات الاتصالية بمجموعة من مهارات البحث التي ينبغي أن تكون لدى مستعمل المعجم، أو ينبغي أن يُنمِّيها حتى يحوز النجاح؛ ففي قراءة النصوص الإنجليزية مثلا، يحتاج إلى المقدرة على تعرّف الكلمات وتحديد مكانها وفهم معانيها في السياق، وهذه عملية «دلالية» (semasiological) تعتمد «ولو جزئيا» على معرفة المُفسِّر بالعالم. أما في «عملية التسمية» (onomasiological) فالكاتب يحتاج إلى الاعتماد على كفاءته في اللغة التي سيصاغ بها النص؛ ويشمل هذا الأمر مهارة البحث عن الكلمة أو العبارة المناسبة للمفهوم الذي يراد التعبير عنه لفظيا. أما أعقد العمليات جميعاً فهي الترجمة وترجع عادة وببساطة إلى «كفاءة الشخص الثنائية في اللغتين» ويصعب في حقيقة الأمر وصفها بالتفصيل حيث (إنها على الأقل) تجمع بين الأنشطة التفكيكية الدلالية (semasiological decoding) والأنشطة التركيبيّة للتسمية (onomasiological encoding).

## شكل (1) الاحتياجات والمهارات المرجعية



وبَوحْي من آراء Barnhart و Wiegand حول العمل المرجعي لمستعمل المعجم بوصفه مجموعة من أسئلة البحث التي يحفزها الهدف والغاية (والموحية بمحيط متفاعل يكون فيه النص المعجمي شفافا جليا للقارئ حتى نضمن نجاح التواصل) يمكننا الآن أن نواصل تساؤلنا: ترى أي الأسئلة يحتمل أن يوجهها مستعمل المعجم الثنائي اللغة؟ وأي المهارات المرجعية يحتمل أن يظهرها أثناء عملية الاسترشاد؟ في دراستي عن استعمال المعجم بين دارسي الألمانية في جنوب غربي انجلترا لم يقتصر ما توصلت إليه على أن استعمال المعاجم الثنائية اللغة يكثر غالبا عن المعاجم الأحادية اللغة في الأنشطة التي هي من نوع الترجمة والقراءة والكتابة (بهذا الترتيب) بل توصلت أيضا إلى أن «أكثر من 80٪ من هذه المجموعة من الدارسين يقولون إنهم لم يتلقوا أيَّ توجيه أو إرشاد في المدرسة عن كيفية استعمال المعاجم، وأن أكثر من 90٪لم يسبق لهم أن أدوا تمرينات منتظمة في تعلم المفردات في درس اللغة الألمانية» (Hartmann 1983:197).

ومن وقت لآخر تميط الدراسات الاستقصائية من هذا النوع اللثام عن نقد مستعملي المعجم وخيبة أملهم، وذلك إما لنقص في المعلومات كما يبدو، أو بسبب التصميم المربك للمعجم. لكنها فشلت فشلاً ظاهراً في الكشف عما يحدث حقيقة في عمليات البحث الفردية (عن الكلمات)، مثل القراءة والكتابة والترجمة. وهذه هي ثالثة الأولويات في البحث العلمي. ينبغي أن يكون الهدف هو التحقق مما يلي (أ) هل ثمة حاجة بعينها هي التي حفزت العمل المرجعي؟، (ب) ما الطرائق التي يتم بها تنفيذ العمل المرجعي؟، (ج) هل أحرزت النجاح أم باءت بالفشل؟، (د) إلى أي حد يعتمد النجاح أو الفشل على المستعمل؟، (هـ) أتؤدي الزيادة في التدريب على المهارات المرجعية المعجميّة

إلى زيادة في النجاح؟، (و) أي شكل يمكن أن يتخذه هذا التدريب؟. إنه من دواعي السرور أن نذكر أن هذه المشكلات في طريقها للمعالجة الجدية، وأن قدرا محدودا من البحث العلمي آخذ في النماء، فثمة عدد خاص من سلسلة ألمانية حديثة يدور موضوعها حول محاور معينة (مثلا Zöfgen ed, 1985) يضم مقالات نقدية مقارنة للمعاجم الفرنسية والإنجليزية والأسبانية المتوافرة لدى المتعلمين الألمان، والطريقة التي تعالج بها هذه المعاجم بعض فئات من المعلومات، والصعاب التي يواجهها المتعلمون الأجانب للغة الألمانية أو المتعلمون الألمان للغة الإنجليزية والفرنسية، مع إيلاء الاهتمام الخاص للأخطاء الناتجة والوحدات التي يجري البحث عنها عادة في عمليات إنتاج اللغة.

إن مشكلات المرجع المعجمي متعددة الجوانب تفتقر في جُلِّها إلى منظور رحب واسع الأفق، متعدد المعارف بل ربما إلى منظور تقابلي أيضاً، يشمل معرفة طيبة بمناهج البحث في العلوم الاجتماعية ودراية بالأساليب الإحصائية أو الحاسبية منفردة أو مجتمعة. ومن المحتمل أن يكون هناك تفاوت كبير في المهارات التي يكشف عنها الفرد. ويرجع ذلك إلى سنِّه وشخصيته وذاكرته وكفايته اللغوية ومعرفته بالحياة ومستواه الدراسي ولتوفر معجم خاص لديه، أو مدى معرفته بهذا المعجم أو ذاك، كما يرجع أيضا إلى تعقد العملية التي كانت السبب في استعماله. إلا أنه يمكننا أن نُفصِّل بعض الخطوات الرئيسية التي تشترك فيها كل الأعمال المرجعية.

بشكل عام ثمة أربع مهارات أو خمس يتألف منها كل عمل من أعمال البحث عن الكلمات في المعجم. ويمكننا مع بعض التجاوز أن نصنفها على الوجه الآتي:

(1) الاعتراف (recognition) بالحاجة إلى المعجم واتخاذ القرار للاسترشاد به، ويشمل ذلك المهارات الصغرى للاعتراف بالعجز اللفظي (لَدَيَّ مشكلة) وقدر من الدراية بالأدوات المرجعية المناسبة (تُرى: هل سيسعفني المعجم؟).

(2) «التفتيش» (search) في المعجم عن المفردة المُبْتغاة. وهذا ينطوي على المقدرة على وضع شكل مُقَنَّن لها (الكلمة الرئيسية headword)، ودراية بالبنية الصُغْرَى للمعجم (micro-structure) (مثل الترتيب الألفبائي).

(3) «اختيار» (selection) المفردة المُبْتغاة من نص المدخل المعجمي. وهذا يتطلب معرفة بالبنية الصغرى للمدخل (أي المعاني الفرعية sub-senses)، والمقدرة على اختيار المفردة الأنسب من داخل المدخل نفسه (المعنى X).

(4) اتحاد المفردة المختارة أو اندماجها (integration) مع السياق الأصلي. وهذا يتطلب مهارة دمجها في النص الذي نحن بصدده وتعديلها إذا لزم الأمر.

(5) وفي أعمال الترجمة ينصبّ الاهتمام على «النقل» transfer الذي يمكن أن نعدّه استراتيجية منفصلة لإيجاد المقابل، أو شبكة معقدة من المهارات ترتبط بكل من العناصر الأربعة السابق ذكرها.

والحاجة ماسة إلى المزيد من الدراسات لتقويم صلاحية هذه العناصر من الناحية النفسية اللسانية. وقد سبق أن أَكَّدَت بعض البحوث في مجال الترجمة أن المرجع المعجمي الثنائي اللغة يمكن أن يؤلف شطرا مُهمًّا من البحث عن المقابلات بين اللغات، بالرغم من أن ثمة ميلاً إلى أن يكون البحث مصحوبا بالتدقيق المتكرر في التفسير، في كل من اللغة المصدر واللغة الهدف. (من ثم جاءت دعوة المترجمين المتكررة إلى الحاجة إلى معاجم أحادية ومكانز ثنائية أفضل).

وقد اتضح أن مستعملي المعجم يواجهون صعابا في كل من هذه المهارات المرجعية فتحت العنوان "recognition" يعتمد المستعملون كثيراً أو قليلاً على المعجم الثنائي اللغة، وهو أمر ينجم عنه أخطاء التداخل اللغوي في كل من هاتين الحالتين، بل قد يكونون غير مدركين للمدى الواسع للمعاجم الأحادية اللغة، أو المعاجم العامة الثنائية اللغة، أو المعاجم المتخصصة التي في حوزتهم.

وتحت العنوان «التفتيش» (search) ربما كانوا يجهلون الصيغة البنائية التي يجدون عندها الكلمة المبتغاة، هذا إذا كانوا فعلا قد تمرسوا بمشكلة ترتيب المداخل؛ وهي مشكلة كؤود، فالتقاليد المعجميّة تتفاوت في هذا المقام، ولا سيما في اللغات التي لا تتبع أنظمة إحالة ألفبائيّة.

وتحت عنوان «الاختيار» لوحظ ان مستعملي المعجم لا يعبأون بالمبادئ المُتَّبعَة في ترتيب المعلومات (التي لا يرد ذكرها عادة) بين المداخل وداخلها، ويتجاهلون بشكل منتظم المعاني الفرعية التي يحويها المدخل، بالرغم من أن هذه المعاني قد تكون مُمَيَّزَة بالأرقام. وفي الحقيقة قد لا يحدث التوافق في أغلب الأحوال بين الأبنية النصية التي يستهدفها المعجمي، وتلك التي يدركها المستعمل.

وتحت عنوان «الدَمْج/التوحيد» (integration) قد تصل الثروة المتحصلة من المعلومات المُرَمَّزة في تعقُّدها إلى حد لا يسمح لمستعمل المعجم بالقدرة على أن يحتفظ في ذاكرته القصيرة الأمد بالمهمة المتعلقة بالنص الأصلي التي حفزت عملية البحث في المقام الأول. وتكتسب القضية هنا أهمية خاصة حين يتسم التكافؤ بين المفردات المعجميّة في اللغة الأصلية واللغة الهدف، إمّا بالتلاقي وإمّا بالتباعد وإمّا بالانحراف.

وتحت عنوان «النقل» (transfer) لا يكون المستعملون دائما واثقين من المدى الكلي لاستراتيجيات البحث عن التكافؤ؛ بدءا بالإبدال الحرفي (literal substitution)، وانتهاءً بالتحوير أو التعديل الحر (free modulation)، أو الالتفاف (circumlocution) بقصد تكييف المعنى. كما أن ثمة فروقاً واسعة (ولكنها غير مفهومة تماماً) بين الترجمة من اللغة الأجنبية وإليها. من هذه الوجهة تصبح النصيحة التقليدية التي توصي مستخدمي المعاجم الثنائية بالتحقّق من المقابلات بالرجوع للجزء الآخر من المعجم، أو بتدقيق المعلومات الموجودة وتمحيصها في هذا الجزء ومقارنتها بالمعلومات الموجودة في المعاجم الأحادية اللغة – تصبح لها ما يُسوِّغها.

## 5- تبصير

ان ما نجنيه من الدراسة النقدية للبحث الذي أُجْرِي حتى الآن حول استعمال المعاجم الجامعة للغات هو إدراك أن المهارات المرجعية لم تَنْمُ حتى بين مستعملي المعجم من الدارسين ذوي المستوى الرفيع بمستوى واحد من القدرة. (لاحظ بعض الباحثين مثلا أن المعلومات من نوع الترميز أو التكويد النحوي (grammatical coding) قد يكون معقداً جداً ومسهبا جدا؛ فلا يسهل الإفادة منه). لذا فالأولوية الرابعة للبحث العلمي ينبغي أن تكون تعيين النصوص التي يُسْتَحَبُّ فيها التوجيه المتعمّد والظروف التي يثبت فيها فاعليته.

إن المقاربة التعليمية للبحث في استعمال المعجم يمكن فعلا أن تعود بالكثير من النفع؛ فمما جذب نظري مؤخراً دراسة تجريبية (Neubach & Cohen 1988) تم فيها تحليل سجلات للبحث في المعجم لستة طلاب من إسرائيل يدرسون اللغة الإنجليزية، وهي سجلات سابقة ولاحقة لتمرين من

تمارين الفهم والاستيعاب على مستوى الجملة والنص. ولا تشير النتائج إلى أن المهارات المرجعية التي سبق ذكرها ينبغي أن يعاد تجزيئها فحسب، بل إلى أن الطلبة الضعفاء يحتاجون إلى مساعدة كبيرة حتى يصلوا إلى مستوى الطلبة الأكْفاء. ومن المسائل الجديرة بالمزيد من الاكتشاف ما يأتي:

( أ ) هل تختلف ثنائيات اللغات كمّاً ونوعا من حيث المادة المعجميّة؛ أي ما وضع المعاجم الثنائية في تعليم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية في ألمانيا واليابان وإسرائيل.

(ب) ما الممارسات المرجعية المقررة، أو التي يتم الحث عليها في بعض الأنظمة المدرسية الخاصة، وعلى المستويات التعليمية المختلفة؟

(ج ) هل تُطْرح دروس منتظمة لبث الوعي المعجمي وإلى الدرجة التي يصبح فيها المستعمل – المتعلم في غنى (أو يكاد يكون في غنى) عن مدرس المادة؟

(د ) هل يقوم ناشرو المعاجم بما يجب نحو تشجيع نمو المهارات المرجعية (أي بتحسين المادة المُتصدِّرة للمعجم) (front-matter) بصفتها دليلا لاستعمال المعجم نفسه، أو بتوفير أدلة (manuals) بقصد التمرين على المعجم.

(هـ) هل يمكن تطوير المعجم المُحَوْسَب (computerized dictionary) بما هو وسيلة مساعدة للترجمة والتعلّم الفردي.

## 6- الخاتمة

باختصار، تشمل الأولويات البحثية التي حَدَّدْتُ معالمها كما يأتي:

(1) إطار من أربع مقاربات لدراسة استعمال المعجم (وضعية المعجم dictionary profile المُستعمل، وضعية المهارات).

(2) قائمة بستٍ من طرائق البحث (العرض النقدي، دراسة حالة، الاستبيان، المقابلة الشخصية، المَضْبَطَة والتجربة).

(3) مجموعة من المهارات المرجعية المُكَوِّنَة (التعرّف، البحث، الاختيار، الدَمْج والنقل).

(4) برنامج من خمسة أمور مرغوبة لتحليل عملية الإرشاد والتوجيه في الاستراتيجيات الأساسية للبحث في المعجم.

وأقرُّ بلا تردد أن هذه المواصفات قد تكون ناقصة. لكني من ناحية أخرى متفائل؛ إذ إننا إذا نجحنا في تطوير منظور المستعمل في المعجميّة بما هي مغامرة اكاديمية محسوبة فلربما شاهدنا تقدما جذريا في أيامنا هذه، لا في تصميم المعجم فحسب (في شكل أدوات تخدم أغراضاً خاصة، سواء للمتعلمين أو للمترجمين)، بل في تدريس اللّغات أيضا (في شكل مزيد اهتمام بقيمة المهارات المرجعية المعجميّة Dictionary reference skills).

# 3.3 معاجم اللغة الإنجليزية:

# منظور المستعمل*

في وقت لم يتطرَّق الشك فيه إلى أهمية المعجم الإنجليزي لم يحظ تنوعه الإقليمي وتنوعه التصنيفي بما يستحقانه من عناية، أما المجال الواسع الذي يشكل دائرة مستعمليه فقَلَّما جرى تعريفه. لقد كان منظور المستعمل أمراً معروفاً ولو ضمنيا، لكنه بدأ في السنوات الأخيرة يكتسب أهمية خاصة، وبدأ الآن يؤثر في حقل المعجميّة بُرمَّته.

وآيات ذلك واضحة لكل ذي عينين؛ فوقائع مؤتمر جامعة انديانا 1960 قد أقرّت بأنه «ينبغي أن تُصمَّم المعاجم لمجموعة خاصة من المستعملين ولاحتياجاتهم المحدّدة (Householder and Saporta 1962,279). وبعد بضع سنوات أسهم Richard W.Bailey (1969) في هذا الحوار، وذلك بتمييزه نوعاً معيناً من المعاجم؛ وهو «معجم البحث» (research dictionary)، على حين ظل يُركِّز على اهتمامات المعجمي أكثر من تركيزه على اهتمامات المستعمل. وفي عام 1977b أدخل Herbert Ernst Wiegand بُعداً اجتماعياً في الحقل، وذلك حين نَوَّه بأن استعمال المعجم يمكن أن تحدده احتياجات المستعملين الاتصالية أكثر مما تحدده الوحدات المعرفية التقليدية التي يمدنا

---

(*) ظهر هذا البحث بعنوان: 'Dictionaries of English: The user's perspective' in *Dictionaries of English. Prospects for the Record of Our Launguage* ed R.Bailey, pp 121 - 135 (1987 © University of Michigan Press, Ann Arbor).

بها صانعو المعجم. وقد أتيح لهذا الاتجاه أن يصطبغ بالصبغة العالمية، اذ وجدنا Jean Dubois يقرر أن «اختيار المعلومات اللغوية في المعجم وطرق الوصول إليها تختلف باختلاف جماعة المستعملين الذين أُعَّد المعجم من أجلهم». وآخر التطورات هو المعجم المعروف بـ «معجم المتعلم»، الذي صُمِّم أصلا لسوق اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية (EFL). ويُقبِل عليه المدرسون الآن، ويُجرِّبه المعجميون المَعْنيِّون بلغات غير الإنجليزية. وأخيرا ثمة عدد هائل من الأدلّة لمستعملي المعجم يظهر بعضها في ملاحق الصحف الشائعة، وتُنْشَر، من بين أسباب أخرى، استجابةً لهذا العدد المتزايد من المعاجم المتوافرة في المكتبات.

هذا الفصل هو محاولة لدراسة استطلاعية لمستعملي المعجم من أوجه عديدة، وأبادر أَوَّلاً بسؤالي: هل كان ينبغي إعادة كتابة تاريخ الصناعة المعجميّة من منظور المستعملين؟ وثانيا سأطرح بعض الأسئلة عن وظائف المعجم وأسباب استعماله. ثالثا، سأعرض لبعض المقاربات لاستعمال المعجم تحت عُنوانَيْن رئيسيين هما: «النوعي» (typological) و«الاتِّصالي» (communicative) وأقترح مفاهيم وطرق بحث أكثر دقة. ورابعا، سأعقد الصلة بين منظور المستعمل ووجوه النشاط التعليمية التطبيقية، ولا سيما دور المعجم في العملية التعليمية، وقضية تعليم المهارات المرجعية.

## اتجاهات تاريخية

في عام 1984 دعت Gabriele Stein مُلحَّة إلى القيام بأبحاث أكثر وأفضل لا تقف عند مستعمل المعجم، بل تعمل على الارتقاء بنوعية العمل في تاريخ المعجميّة الإنجليزية. والنقطتان مُتَّصلتان بالطبع، لأنه لن يكتمل وصف تطور الصناعة المعجميّة من غير أن نضع «مستعمل المعجم

واحتياجاته وتوقعاته وتحيّزاته» (Stein 1984,4) موضع الاعتبار.

وعلى النَهْج نفسه سار Noel Osselton الذي كتب كثيراً عن تاريخ المعجميّة الإنجليزية والمعجميّة الهولندية، فقد أكد أن المعاجم ظهرت أول الأمر تلبية لاحتياجات جِدّ عملية، وأن الهيئة والشكل التقليديَيْن للمعجم الإنجليزي الذي نعرفه الآن يدينان بالكثير لما أراده المستعملون منه في الماضي». وزيادة على ذلك، «انّ ما استقرّ في المعجم كان يعتمد في الماضي – ولا يزال يعتمد حقا – على عوامل اجتماعية وتاريخية ونظرية ولغوية كذلك» (Osselton 1983,13).

ومما يؤسف له، أن كثيراً من المعالجات التاريخية لاَ تُعير اهتماماً كافياً لمنظور المستعمل؛ ومن ثم فوَصْف Tetsuro Hayashi (1978) لمبادئ المعجميّة الإنجليزية التي تطورت بين القرنين السادس عشر والثامن عشر – وهو وصف جِدّ مبتكر – وإن كان مجهولا إلا للقليلين – يُعْنيَ، باعتراف كاتبه، «بالتطور الداخلي» من وجهة نظر صانع المعجم أكثر مما يعني «بالتطور الخارجي» للمعجم الإنجليزي من وجهة نظر المستعمل. وهذا القول صادق على وصف Martin Lehnert (1956) المشهود له بالعلم والثراء المعرفي لتاريخ المعجميّة الإنجليزية.

من ثم فالحاجة ماسة إلى تاريخ استعمال المعجم. وقد أقر المعجميون في فترات وأماكن مختلفة بعدد من وظائف المعجم التي توجههم في عملهم، لكن لم يحدث إلا نادراً ومؤخراً فقط أن تَدَعَّم مفهومهم لها بالدليل الموضوعي عن المتطلبات الحقيقية لمستعملين بالأصالة.

وتذكر Gabriele Stein في البحث الذي ذكرتهُ ثلاث أولويَّات جديرة بمزيد من البحث العلمي هي: إعداد قائمة كاملة لمعاجم اللغة الإنجليزية (قارن Alston 1966)، وفهرس يُعرِّف بالمكتبات التي تحتفظ بهذه المعاجم ضمن مجموعة تصنيفاتها، وسِجِلّ للبحوث التي كُتِبت عنها. كما أن لي رغبة في

إضافة نقطة رابعة وهو المزيد من المعرفة عن الفوائد التي تعود على مستعملي هذه المعاجم.

## عوامل استعمال المعجم

وبالرغم من أنه ليس لدينا تاريخ لاستعمال المعجم يمكننا على الأقل أن نعتمد على نتائج الدراسات الأولية لمواقف وسياقات حقيقية يتم فيها هذا الاستعمال. من أجل هذا قمت بتصميم تصنيف رباعي (انظر Hartmann 1983c):

1- البحث في فئات المعلومات المعروضة في المعاجم: ما الذي يحويه المعجم؟

2- البحث في جماعات خاصة من مستعملي المعجم: من ذا الذي يحتاج المعجم؟

3- البحث في سياقات استعمال المعجم: ما فائدة المعجم؟

4- البحث في استراتيجيات البحث في المعجم: كيف تجد ما تبحث عنه؟

ثمة عاملان على الأقل يدفعان إلى هذه المقاربات: التحليل «النقدي» لما يطرحه صانعو المعاجم مما يكون ذا علاقة بالاحتياجات التقريبية أو التي تمت ملاحظتها والتطور «التعليمي» للعادات التي تدرَّب عليها ومارسها مستعملو المعجم. تتَّخذ المقاربة الأولى غالبا شكل العروض الأكاديمية والأدلة المرشدة. أما المقاربة الثانية فتتخفَّى في ثوب الاقتراحات التدريسية والأدلة الإرشادية لمنتجي المعجم. وهنا أورد مثالا لكل حالة، وكلاهما منشور عام 1969: فينادي Lazlo Országh، بلهجة ناقدة، بوجوب تضمين المعاجم الإنجليزية المستقبلة قدرا أكبر من المعلومات السياقية، مثل المتلازمات الاصطلاحية (idiomatic collocations) والتداعيات المفهومية، (concept

(associations، والإيحاءات العاطفية emotive connotaions. أما Richard Yorkey فقد فحص خمسة من المعاجم المكتبية الأمريكية (desk dictionaries) ليرى ملاءمتها لبرامج تدريس اللغة الإنجليزية للطلبة الأجانب. وقد اكتشف فروقاً واسعة من حيث الاستيعاب (coverage) والتقاليد المعجميّة التي دُرِج عليها في كل معجم، وأكد الحاجة إلى التدريب على استعمالها.

ويلخص الجدول (1) بعض العناصر الفاعلة من منظوَرِيْن: منظور واضع المعجم ومنظور مستعمل المعجم. الصورة التي يرسمها المستعملون للمعجم قد شكّلتها – ولو تشكيلاً جزئياً – الوظائف التي ارتآها صانعو المعجم لنتاجهم المعجمي. ومن بين هذه الوظائف التي أقرَّ المعجميون بتأثيرها إما تصريحاً أو تضميناً في قراراتهم تأتي الوظائف الثماني الآتية (Congleton and Hobar 1979; Reichmann 1984):

1- المعجم مرجعاً أو سَنَداً في الاستعمال.

2- المعجم خزانة للمفردات.

3- المعجم أداة من أدوات تحسين الاتصال.

4- المعجم حافزا على التفكير في اللغة.

5- المعجم وسيلة من وسائل التقوية في اللغة.

6- المعجم أداة من الأدوات المساعدة على تعلم اللغة الأجنبية.

7- المعجم سلاحاً أيدلوجياً.

8- المعجم سلعة قابلة للتسويق.

إن المبادئ التي تحكم الاختيار وَسعَة المجال وكيفية عرض المادة تُرتهن – ولو على نحو جزئي – بهذه الأدوار، كما تُرتهن أيضا فئات المعلومات (مثل المعنى أو التهجئة) التيُ تشكِّل مادة معظم المعاجم. وسواء صرح بهذه

المبادئ (في المقدمات أو إرشادات الاستعمال) أو لم يُصَرَّح بها، فإن هذا يعني ضرورة أنها تستجيب للتجربة الحقيقية لمستعملي المعجم.

## التصنيف النوعي للمعاجم (Dictionary Typology)

تعتمد المقاربة التقليدية للتصنيف النوعي للمعاجم على فئات المعلومات التي يمدنا بها المعجمي؛ من حيث «السمات التعريفية defining features» التحليلية. وقد اكتسبت احتياجات المستعمل حديثاً أهمية لم تكن لها من قبل (راجع Landau 1984) .

ولقد جاء الحافز الأول لمعالجة التصنيف النوعي المعجمي التي يمثل المستعمل فيها حجر الزاوية من قِبَل Clarence Barnhart، إذ أرست دراسته الاستقصائية التي اعتمدت تقنية الاستبيانات بين مدرِّسي الكلية في عام 1955 أُسُسَ البحث التجريبي في الحقل (انظر جدول 2). وقد بدأ Barnhart بالفرضية الصحيحة القائلة بأن «وظيفة المعجم الرائج هي الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها المستعمل، وأن نجاح المعاجم في السوق التجارية رهين بمدى إجابتها عن الأسئلة التي يطرحها المشتري» (1962,161).

## جدول (1) عناصر استعمال المعجم

| | منظور المؤلف | منظور المستعمل |
|---|---|---|
| تصنيف نوعي للمعجم | **الوظائف المُتَصوَّرة**<br>مرجع، قائمة، أداة اتصال<br>**المعلومات المزودة بها**<br>المعنى، الهجاء، النطق | **الصور المتخيّلة**<br>**المعلومات المبتغاة** |
| تصنيف نوعي للمستعمل | **الأهداف** | **مجموعات المستعملين:**<br>الطفل، الفتى، الشاب اليافع<br>**الأدوار المؤداة**<br>طالب، مدرس، خبير فني |
| تحليل الاحتياجات | **المجال** | **سياقات النشاط:**<br>القراءة، الكتابة، الترجمة<br>**الأهداف:**<br>ممارسة الألعاب، تعلّم اللغة، كتابة التقارير |
| تحليل المهارات | **التقاليد** | **الاستراتيجيات المرجعية:**<br>إيجاد المدخل، تحديد مكان المعنى المناسب، اختيار الكلمة المناسبة |

## جدول (2)

## دراسات استقصائية مختارة لمستعمل المعجم

| الباحث / التاريخ* | خلفية البحث | الاكتشافات الرئيسية |
|---|---|---|
| C. Barnhart 1955 (1962) | تقدير أنواع المعلومات في معاجم الكليات؛ 108 استبيانا؛ (مدرسو كليات في الولايات المتحدة الأمريكية) | ترتيب الأولويات : (1) المعنى (2) التهجئة (3) النطق (4) المترادفات (5) الاستعمال (6) التأصيل التاريخي |
| R.Quirk 1972 (1973) | أنماط من السلوك المعجمي، 220 استبيانا (طلبة الجامعات البريطانية) | مُعدّلات عالية لحيازة المعجم وتواتر الاستعمال، المعنى والهجاء مهمان |
| J. Tomaszczyk 1979 | استعمال معاجم مختلفة؛ 449 استبيانا (متعلمو اللغات الأجنبية، ومدرسون ومترجمون على اختلاف أنواعهم في الولايات المتحدة وبولندة) استعمال معجم المُتَعلِّم، | يعتمد الاستعمال على سياقات النشاط ومستويات الكفاءة |

* وضعنا بين قوسين تاريخ النشر إذا كان مختلفا عن تاريخ الدراسة الاستقصائية.

| الباحث/التاريخ | خلفية البحث | الاكتشافات الرئيسية |
|---|---|---|
| H. Béjoint 1980 (1981) | 122 استبيانا (طلبة اللغة الإنجليزية في جامعات فرنسية) تقييم لاستراتيجيات | لا يستعمل المتعلمون كل المعلومات المتوافرة في المعجم |
| E. Mitchell 1980 (1983) | القراءة، 5 وحدات اختبار (94 تلميذا من تلاميذ المدارس الأسكتلندية) قياس فهم النصوص | كان التلاميذ يواجهون صعوبة في تحديد مكان الكلمات ومعانيها |
| B. Bensoussan et al. 1980 (1984) | المقروءة؛ 9 اختبارات (حوالي 700 طالب إسرائيلي من طلبة اللغة الإنجليزية بالجامعة) تسجيل استعمال المعجم | يُفضِّل الطلاب المعاجم الثنائية اللغة، ولا علاقة بين الاختبارات واستعمال المعجم |
| H. Wiegand 1984 (1985) | في أعمال الترجمة؛ 35 مَضْبَطة (طلبة جامعيون أجانب يدرسون الألمانية) | المعجم الأحادي للغة الهدف لا يجيب عن كل الأسئلة المتعلقة بالمواءمة النحوية (grammatical appropriateness) |

وبالرغم من أن محاولة Barnhart كانت أقرب إلى الاستناد على عينة صغيرة نسبيا، وعلى التقرير غير المباشر منها على الملاحظة المباشرة، فقد تكون هي المحاولة الأولى لقياس معلوماتنا عن هدف المعجم. ولم يعد مقياس الجودة هو التقييم الذاتي للمعجمي أو صورة المبيعات للمنتج، ولكنه الوفاء باحتياجات خاصة بالمستعمل. وكانت نتائج دراسة Barnhart ذات أهمية كبيرة لمحرري المعاجم الإنجليزية المُلزَمين بتقرير نوع المادة التي يُضَمِّنوها معاجمهم، وكيف يعرضونها بطريقة يفيد منها المستعمل. وفي ضوء المعلومات المتوافرة يُعدّ من الخطأ مثلا «تضمين المعجم ألفاظا أسكتلندية كما فعل William Allen Neilson في الطبعة الأخيرة الكاملة لمعجم Webster؛ لأنها تشغل على الأقل جانباً من الحيز الذي شغله سبعون ألف لفظ مُرَكَّب حذفها Tom Knott» (Barnhart 1962,163).

وقد فَحَصَت مطبوعات أخرى كثيرة المظاهر الحية لمحتوى المعجم؛ ومن ثم ألقت ضوءاً جديداً على التصنيف النوعي للمعجم. بل ثمة الكثير من أدلة المستعمل للمعجم، واستطلاعات الرأي التي هي أكثر ندرة وخفاء، ودراسات اختبار السوق التي تثير التساؤلات حول المادة التي قد لا يكون المستعمل في حاجة إليها (أنظر Ullstein 1981). وثمة محاولات لتصميم اختبارات أداء موضوعية (objective performance tests) للكشف عن مدى تغطية المعاجم المختلفة للمادة المعجميّة؛ مثل المفردات المستعملة في مجالات الاختبار، لكن لم يجر تسجيلها في المعاجم الثنائية اللغة أو المصطلحات التقنية التي يحتاج إليها المتدرِّبون وإن كانت معاجم «الأهداف الخاصة (special-purpose dictionaries) لم تتضمنها. وأخيرا هناك الدراسات المقارنة للفروق بين المادة التي تحويها المعاجم، وما تذكره المقدمات عن أهدافها. وفي عرضٍ من العروض قَارنْتُ فيه بين أربعة معاجم حاليّة للغة الإنجليزية وجدت أن

مقدمات المعجم لا تُحدِّد الأهداف التي اخْتَطَّتْها لنفسها (Hartmann 1981a).

وقد أصبح تصنيف المعاجم في الثمانينيات يمثل مشكلة من المشكلات. فقد بدأ *The Good Book Guide*; (دليل الكتاب الجيّد) (1981) - استقصاءه لخمسة وثلاثين معجماً إنجليزياً وبضعة معاجم أمريكية، بتأكيده أن أهم المعايير أو المعيار الأوحد (بغض النظر عن الثمن) هو الهدف الذي من أجله يُستَعمل المعجم،، وطَرَح تصنيفاً من ستة جوانب (وضعت التوصيات بين علامتي اقتباس) «العام» (*Collins English Dictionary*, 1979)، «الوجيز» (*Pan English Dictionary, 1979*) «الصغير» (*Oxford Mini-Dictionary, 1981*) و«التاريخي» (*Webster's Third New International Dictionary 1976*) و«معجم الصغار» (*Chambers Children's Colour Dictionary*) و«التعليمي» (*Longman Dictionary of Contemporary English 1978*).

أما الموسوعة المقترحة ذات المجلدات الثلاثة (*Wörterbücher / Dictionaries / Dictionnaires*) فُتميِّز بين ثمانية أنواع من المعاجم تبعاً للجماعات الخاصة من المستعملين: معاجم لعامة الناس، ومعاجم للُكتّاب، ومعاجم للسانيين وللمؤرخين وللمترجمين وللمصطلحيين ولمتعلمي اللغة الأولى ومعلميها، ومتعلمي اللغة الثانية ومعلميها.

## التصنيف النوعي للمستعمل (User Typology)

اختارت دراسة Barnhart الاستقصائية مدرِّسي المدارس الأمريكية وطلبتها. أما اكتشافات Randolph Quirk التي عرضها في مؤتمر نيويورك 1973 حول المعجميّة الإنجليزية فدارت حول «العادات المعجميّة» لطلبة الجامعة البريطانيين (انظر جدول 2) وكانت دراسته أول محاولة علمية لتقويم مواقف مستعملي المعجم وتوقعاتهم وتحيزاتهم. ولم يعد منتج المعجم

ولا إمكان جَذْبه لسوق مجهولة يمثل بؤرة الاهتمام، بل آراء المستعملين الحقيقيين.

لقد كان من المفيد معرفة تصور المعجم عند مجموعة Quirk الخاصة من الطلبة (للمعرفة بدراسة استقصائية مماثلة للطلبة في الولايات المتحدة الأمريكية انظر Greenbaum, Meyer and Taylor 1984). كان من المفيد معرفة أي المعاجم العامة يجري استعماله لأهداف الدراسة في المدرسة وفي المنزل، وأي المعلومات يجري البحث عنها، وأي صعوبات يواجهها الطلبة. وجدير بنا هنا أن نقتبس من Quirk نص قوله في شأن صورة المعجم:

> *المعجم سجل لتحديد تعريف الكلمات اللغوية أو أسماء الجنس (generic) مقابلةً بأسماء العلم proper في اللغة القومية national (في مقابلتها باللغة الإقليمية regional) وكلمات اللغة المثال standard (مقابلةً باللغة السوقيّة slang) (Quirk 1973,82)*

واستجابة للاعتقاد السائد بسلطة المعجم ذي الجزء الواحد والمستوى الواحد فإن الناشرين على جانبي المحيط الأطلسي وَسَّعوا من سوق المعجم الإنجليزي للأهداف العامة إلى الحد الذي أصبح معه المشتري غير قادر على التمييز بينها إلاّ بعون من المتخصصين.

وقد جاءت بعد دراسات كلٍّ من Barnhart وQuirk ثلاثون دراسة تناولت مستعملي المعجم واستعماله. ومن أولى هذه الدراسات خارج اللغة الإنجليزية وأكثرها شمولاً حتى يومنا هذا، دراسة Jerzy Tomaszczyk (1979)، الذي اكتشف أن أفراد التجربة كانوا يميلون إلى تفضيل المعاجم الثنائية اللغة على المعاجم الأحادية اللغة، وأن نسبة استعمال الأولى إلى الثانية تناقصت مع ازدياد الكفاءة في اللغة الهدف. أما Barnhart و Quirk

فقد تبيّن لهما أن البحث عن المعنى (هذه المرة من حيث المقابلات المُتَرْجَمة) والهجاء يفوق البحث عن المعلومات التركيبية والتأصيل اللغوي بكثير. إن نسبة استعمال المعجم – وإلى حد ما تقييم المعاجم المستعملة – يعتمد على طبيعة النشاط والقَدرْ الذي تتم به ممارسته.

وقد ذكر Tomaszczyk أن عددا كبيراً من أفراد المجموعة، التي درسها يضعون المعاجم الأحادية في مرتبة أعلى فيالنوعية من المعاجم الثنائية اللغة، كما يقترحون أن تضم المعاجم مزيداً من أسماء الأعلام والصور وأنّ اتّساع دائرة معاجم الأهداف المحددّة «سوف يكون حلاً أفضل من المعاجم العامة الزائدة في ضخامتها» (1979,115). وأخيراً، فالطلبة المبتدئون والطلبة ذوو المستوى المتوسط يبدون كما لو كانوا يفتقرون إلى المعرفة الجيدة بمعاجمهم. ولذا فهم في حاجة إلى «المزيد من الإرشاد ليفيدوا أبلغ إفادة من المصادر المتاحة لهم» (117).

وثمة الكثير من الأعمال المرجعية واستخداماتها، وهي الأخرى في حاجة إلى المزيد من البحث، فبعض دور النشر مثل Elsevier في أمستردام ومطبعة جامعة أكسفورد Oxford University Press و Le Robert في باريس و Brandstetter في Wiesbaden قد شرعت فيالعمل في هذا المجال الصعب. والحاجة ماسة إلى المزيد من البحث التجريبي في هذا المضمار، بل ينبغي أن نكون على بيِّنة من أوجه النقص في التقرير غير المباشر، حول السلوك والمواقف التي تمدنا بها استطلاعات الرأي والاستبيانات. فيحذرنا Glyn Hatherall قائلا:

> *هل يخبرنا أفراد التجربة هنا بما يفعلون أو بما يعتقدون أنهم يفعلون، أو بما يعتقدون أنّ عليهم أن يفعلوا أم تراهم يخبروننا فيالحقيقة بخليط من الثلاثة؟ ألا نصل على هذا الأساس إلى إجماع*

*حول سلوكهم المتوقع حين يُواجَهون باستبيان معين لا بمعلومات حقيقية أصلية عن الأهداف التي من أجلها يستعملون المعاجم؟ (Hatherall 1984,184).*

ويعتمد التقدم على الملاحظة المباشرة الدقيقة عن طريق المضبطة والفيلم والتسجيل الصوتي والمقابلات الشخصية للمستعملين «أثناء استعمالهم للمعجم».

إن التحفظات التي أبداها Dubois و Quirk و Tomaszczyk وآخرون حول المعاجم التي يصعب التمييز بينها لمستعملين يصعب التفريق بينهم تُعبِّر عن إدراكهم لخطر التصنيف النوعي الجامد للمعاجم. علينا أن نبحث عن مقاربات أكثر دينامية، عما يمكن أن يغدو أوجه نشاط واستراتيجيات متغيرة.

## تحليل الاحتياجات

إن البحث الذي قمنا بعرضه في مجال التصنيف النوعي للمستعمل قد أبان عن قدر كبير من المعرفة الجديدة والعملية، وهذا يؤيد الاستدلال بأن مستعملي المعجم يميلون إلى معالجة فئة واحدة من المعلومات، في الوقت الواحد، وثمة إحساس لا يبعث على الراحة بأن مستعملي المعجم، على اختلاف مشاربهم، يقاربون المعجم بطرق شتى، بل ثمة إحساس غامض بأن عملية الاسترشاد بالمعجم تختلف باختلاف السن، والنشأة، والتعليم، وثمة حدس يعوزه الدليل بأن المستعملين لا يتلقون توجيها كافيا؛ ليفيدوا بالقدر الكافي من معاجمهم. ويمكن القول – اختصاراً – اننا مفتقرون إلى المزيد من المعرفة بالحاجات الحقيقية.

وهناك دراسةٌ حالة قام بها Henri Béjoint (1981) اسْتَقْصى فيها ما يحتاجه طلبة اللغة الإنجليزية في جامعة Lyon من المعجم وما يودّون أن يجدوه فيه. وقد أوضح التفاعل المهم والمعقد بين عمليات التركيب (encoding) [المهارات الإيجابية أو المُنتّجة مثل مهارة الكتابة] وعمليات التفكيك (decoding) [المهارات السلبية أو مهارات التلقي مثل مهارة القراءة]. وتناول بالتعقيب عدم تقدير المتعلمين أو استثمارهم للثروة المعرفية الهائلة التي تَطْرَحها الطليعة الجديدة من معاجم المتعلمين.

إن من المسائل التي تعمَّد Béjoint استبعادها من نقاشه ما يتعلق بالمرحلة التي ينبغي عندها في اكتساب اللغة الأجنبية الإقلال من استعمال المعجم الثنائي اللغة، والإقبال على المعجم الأحادي في اللغة الهدف. وقد أبان بحثي الخاص بالطلبة البريطانيين الذين يدرسون اللغة الألمانية أن استعمال المعجم الثنائي اللغة ثابت راسخ داخل الصف وخارجه؛ حيث تسود أعمال الترجمة، وأن معاجم المتعلمين الأحادية اللغة هي على أية حال لم تبلغ تمام تطورها في اللغات غير الإنجليزية؛ حتى إن فكرة «فِطام» المُتَعَلِّم عن معجم الترجمة تبدو غير واقعية البتة. والمتعلمون للغات الأجنبية يستحقون بالفعل نوعاً خاصاً بهم من المعاجم؛ نوعاً ينبغي أن يتميز من المعجم التاريخي والمصطلحي ومعجم الترجمة (انظر Hartmann 1983c,196).

نقطة أخرى خاصة باحتياجات المستعملين هي أن هذه الاحتياجات تختلف بمرور الزمن. ويتفق Dubois مع وجهة النظر هذه فيقول «إن الاحتياجات المرجعية لمستعملي المعجم في الربع الأخير من هذا القرن مختلفة كل الاختلاف عن احتياجاتهم منذ عشر سنين أو منذ عشرين سنة مضت» (1981:248).

## تحليل المهارات

إن التصنيفات النوعية المتوافرة عن المستعمل وتحاليل الاحتياجات عاجزة من ناحية ذات خطر؛ ألا وهي أنها لا تُبَصِّرنا بما يفعله المستعملون في واقع الأمر، ومدى الكفاءة التي يعملون بها.

ولا بد أن نشعر بالامتنان في هذا السياق للدراسة الرائدة التي أجرتها Evelyn Mitchell (1983). وقد كونت هذه الدراسة جزءا من مشروع بحث على نطاق واسع حول استراتيجيات القراءة بين تلامذة المدارس الثانوية في اسكتلندا. وكان هدفها تفتيت عملية القراءة إلى المهارات التي تتضمَّنها، وتقييم الطريقة التي يتدبَّر بها التلامذة أمرها. واستهدف أحد اختبارات القراءة الحصول على البيانات عن الطريقة التي يتم بها استخراج المعلومات من النصوص، وما إذا كانت المعاجم تساعد في هذا الصدد. هذا النوع من الاستراتيجية يُعَرف بـ "search-do reading" [البحث من أجل القراءة]، ويُعرَّف بأنه استشفاف أكثر المعلومات ملاءمة في المعجم، واستغلالها بهدف فهم النص. إن جماعة المستعملين والسياق الذي يتم فيه النشاط العلمي غير مجهولين، لكن المهارات التي نحتاج إليها لتحقيق النتيجة النهائية ينبغي استنتاجها من سلسلة من الأعمال شبيهة بالتمرينات.

من الجلي أن قضية البحث عن معنى الكلمة عنصر أساسي من عناصر استعمال المعجم. ويؤكد بحث Mitchell أن هذا العمل يمثل عملية جِدّ معقدة يواجه فيها التلاميذ الصعاب في كل مرحلة من مراحلها: البحث عن الكلمة الرئيسية المناسبة، وفهمُ بنية خطاب المَدْخل، واستشفاف الجزء المناسب من التعريف، وربط المعنى المناسب بالسياق المطروح، ومحاولة إعادة صياغة معنى الكلمة بإدماجها في النص الأصلي. فإذا كان المستعملون يفتقرون إلى

المقوِّمات من المهارات اللازمة فهم غالبا يفشلون في العثور على المعلومات التي يبتغونها.

لا يخفى ما يتضمَّنه كل هذا من معان؛ فلا بد لنا أن نفهم الاستراتيجيات المطلوبة، بل إن اضطرتنا الحاجة لَقَّنا هذه الاستراتيجيات بشكل صريح. وقد اقترح Philip Scholfield (1982) منهجا من سبع نقاط للقراءة الاستيعابية بمساعدة المعجم. وثمة بحث آخر ذو علاقة بموضوعنا هو بحث Marsha Bensoussan ورفاقها (1984) في جامعتين بإسرائيل، وقد توصلت فيه إلى نتيجة مذهلة؛ وهي أن استعمال المعاجم لا يؤثر على الأداء في اختبارات القراءة الاستيعابية بالنسبة لطلبة اللغة الإنجليزية من ذوي المستوى الرفيع. وعلينا أن نأخذ هذا القول مأخذ الجد؛ لأنه مبني على أساس من التحليل الإحصائي لعينة كبيرة. وقد يُلقي أيضا ضوءاً على القضية الشائعة: أينبغي السماح للطلبة باستعمال المعاجم أثناء الامتحانات؟

وأخيراً، أود أن أورد مثالاً لمقاربة المَضْبَطَة (protocol approach) التي قام بها Herbert Ernst Wiegand (1985) في جامعة Heidelberg. وقد بدأ Wiegand بتسجيل العمليات العديدة التي يقوم بها متعلمو اللغة الألمانية الأجانب من حيث الأسئلة التي يستوضحونها من معجمهم. كان عملهم المحدد هو التحقّق من ملاءمة النحو والأسلوب في الترجمة باللغة الهدف (الألمانية) وذلك عن طريق المعلومات التي يضمها المعجم الأحادي اللغة ذو الأهداف العامة. فمن 650 حالة من الحالات المتعلقة «بالمورفولوجيا» اللغوية ظهر أن 460 حالة منها تختصّ بتحديد الجنس (gender) و 422 تمثلِّ حالات من الجهل (أو فَلْنقُل بلباقة حالات من سوء الحظ) و 38مثالا من انعدام الثقة بالنفس.

ويُسهم Wiegand في تحليل المهارات إسهاما قيِّما وذلك بتحديده للحالات التي يتم فيها البحث الناجح. (يقدم تصنيفاً نوعياً ومصطلحية «للمواقف التي يتم فيها البحث عن المفردات في المعجم») فإنْ كان ثمة فجوة أو قدر من انعدام الثقة في كفاءة المستعملين للمعجم كان لزاماً عليهم البحث عن المفردة في المصدر المرجعي الصحيح، واتِّباع الإجراء المرجعيّ الصحيح، ومحاولة العثور على ضالتهم. وإذا هم لم يختاروا المعجم الصحيح ولم يتّبعوا الإجراءات المرجعية الخاطئة أو لم يواجَهوا بنقص في المعجم، حصلوا على الإجابة الوافية لسؤالهم الأصلي. ولسوء الحظ وحتى في مجال الجنس النحوي (grammatical gender) في اللغة الألمانية، وهو مجال مألوف نسبيا لا لبس فيه ولا اعوجاج، تمدنا المعاجم في بعض الأحيان بمعلومات ناقصة غير متناسقة أو غير صحيحة (قد تصل نسبتها من الوقت إلى 20 في المائة).

## مظاهر تعليمية

ثمة ثلاثة موضوعات يلزم فحصها هنا: فكرة معجم المتعلم، التدريب على المهارات المرجعية المعجميّة والدور المتوقع لتقنية المعلومات.

إن تقارب أواصر القربى بين المعجميّة وتدريس اللغات قد جلب معه تقييما – طال غيابه للدور الذي يقوم به المعجم في العملية التعليمية. وتتعدد الآن الحجج التي تؤيد الفرضية القائلة أن المتعلمين يحتاجون إلى وسائل معجميّة خاصة لحل مشكلات تعليمية خاصة. وقد شجع النجاح الذي طبَّق الآفاق لمعجم *Advanced Learner's Dictionary of Current English* (Hornby) الناشرين على القيام بتجربة طرائق عرض جديدة مثل المفردات التعريفية (defining vocabulury) لأساسيات اللغة (basic core) وأنظمة

التكويد النحوي (grammatical coding systems) (انظر Herbst 1985).

ورافق تطور معجم المتعلم نشرُ عدد أكبر من أدلة المستعمل (user guides) والكتب التدريسية لبرامج التدريب على المهارات المرجعية المعجميّة. بعض هذه المنشورات يعود إلى سنوات طويلة مضت (انظر Flaherty 1923)، ولكن حتى أحدث النتاجات عهداً فلا تزال تنبثق من جعبة المعجمي المعرفية لا الاحتياجات الفعلية للمتعلمين المستعملين. من ثم فالدليل الذي أعدّه Roger Lewis and Martin Pugmire (1980) يلمح إلى الطريقة التي يمكن بها معالجة المادة المنبثة في تسعة معاجم أكثر مما يشير إلى التدريب على التغلب على مشكلات اتصالية بعينها. اما كتيب التمارين الذي أعده Teresa O'Brien & R.R. Jordan (1985) فهو على الأقل يضع المهارات المرجعية العملية العديدة في سياق استثمار أنظمة المعلومات بشتى أنواعها من المكتبات إلى الكتب والدوريات.

هذا هو الاتجاه الذي سيقود حتما إلى الدمج التام بين كل الموارد التي تزودنا بها تقنية المعلومات. وقد تقدَّم Mark Fox ورفقاؤه بالحجج والبراهين المقنعة لحَوْسبة المدى الواسع من أدوات معالجة البيانات بهدف تعزيز القراءة والكتابة وغيرها من الأنشطة المتصلة بحل المشكلات. لكنهم بدورهم يقّرون بالحاجة إلى التحليل الدقيق للطلبة الذين يستعملون هذه الوسيلة للارتقاء بالتواصل بين البَشَر والحاسوب إلى مستويات مقبولة (Fox, Bebel and Panter 1980,46).

## الخلاصة

وحتى أُلخَصّ ما قلت أُنَوِّه بأني لم أُضمِّن بحثي المشهد الكلّي للمعاجم ومستعملي المعاجم ولكني ركزت على استقصاء لاستعمال طلبة اللغات للمعجم العام الأحادي اللغة.

وقد قدمت بعض الدليل لتأكيد قيمة منظور المستعمل. دافعت عن الفكرة القائلة بوجوب الانتقال من التصنيفات النوعية الساكنة إلى الملاحظات الحية لما يفعله المستعملون الحقيقيون بمعاجم حقيقية في مواقف حقيقية يتعثر فيها التواصل. وأكدت أن كثيرا من التصورات وطرائق الاستقصاء (ومن ثم نتائج البحث) يمكن الارتقاء بها حتى لو بطريق التكرار والمقارنة.

ربما آن الآوان لفكرة المعجميّة المقارنة للمستعمل (comparative user lexicography) أن تشق طريقها: فقد كانت ورقة Martin Lehnert (1956) محاولة مبكرة في هذا الصدد إلا أنها أهملت منظور المستعمل. وحديثاً جداً وربما بدون معرفة للتعليق الهامشي الذي كتبه Michael Clyne (1985) (1984,73) الذي يدافع عن الدراسة المقارنة لاستعمال المعاجم في جماعات لغوية مشتركة «بين أناس من خلفيات اجتماعية واقتصادية متماثلة، رسم Franz Josef Hausmann (1985) صورة رائعة تقريبية ومقارنة لما يدور في الساحة المعجميّة للغة الفرنسية الإنجليزية والألمانية، ونَوَّه، قبل ذلك كله، بوعي الجمهور الفرنسي بقضايا اللغة.

ثمة فروق جديرة بالدراسة في نظرية البحث المعجمي والتصنيف النوعي للمعاجم بين الجماعات اللغوية الإنجليزية والألمانية (انظر Hartmann 1985a): أما فيما يخصّ مستعملي المعاجم التي تصدر في كل من هاتين الجماعتين فيلزمنا أن نُقِرَّ باحتياجاتهم ونُطَوِّر من مهاراتهم حتى يعمّ الخير الجميع.

# 4.3 المعجميّة المعاصرة
# مع اهتمام خاص بمنظور المُسْتَعْمِل(*)

اسمحوا لي أن أبدأ بتهنئة حلقة أواسكي اللسانية ومؤسّسيها بهذه المناسبة الخاصة التي تحتفلون بها هذا العام؛ وهي الذكرى الخامسة والثلاثون للحلقة. منذ خمسة وثلاثين عاماً لم يخطر لي ببالٍ أني سأحصل على وظيفة في المملكة المتحدة، والانتقال أخيراً إلى إكستر Exeter؛ حيث واتاني الحظ لأن أبدأ عدداً من المشروعات التي ربما سمعتم عنها، والتي كانت سبباً في دعوتي لأن أكون هنا.

لتقديم موضوع محاضرتي أودّ أن أقتبس من نتاج أحدث مشروع لي وهو *Dictionary of Lexicography* (معجم المعجميّة) الذي ألّفته بالاشتراك مع Gregory James السطور التالية:

> *المعجميّة (Lexicography) هي النشاط المهنيّ والحقل الأكاديمي الذي يُعنى بالمعاجم DICTIONARIES والأعمال المرجعية REFERENCE WORKS. ويمكن تقسيمها قسمين رئيسيين: الممارسة المعجميّة أو الصناعة المعجميّة DICTIONARY MAKING، والنظرية المعجميّة أو البحث المعجمي DICTIONARY RESEARCH. وترتبط الأولى غالباً بنشر الكتاب التجاري، والثانية بالدراسات العلمية في هذا التخصص مثل LINGUISTICS (اللسانيّات) (وخاصة LEXICOLOGY القاموسية)، غير أنه من الصعب أن نحتفظ بحدود*

(*) ظهر البحث بعنوان: 'Contemporary lexicography, with particular attention to the user's perspective' in *Lexicon* No. 28, pp 141 - 147 (1998 © Iwasaki Linguistic Circle, Tokyo).

*صارمة بين القسيمين، وعلى أية حال أُمكن تجسير الهُوَّة بينهما عن طريق التدريب المهني، والجمعيات والمؤتمرات والمطبوعات. وليس ثمة إلى الآن من المعايير ما هو موضع إجماع في تحديد مقوّمات المعجم الجيّد، لكن براعة الإنسان (وتقنيّات الحاسوب) تنتج كل يوم أنماطاً جديدة من المعاجم ووراءها خلفيات من التقاليد التاريخية العديدة، لتشبع نَهَم الناس للوصول السريع للمعلومات INFORMATION، لسانية كانت أو موسوعية [...].*

في هذا المدخل الحاسم القاطع، نميّز بين المعجميّة العمليّة (practical lexicography) (صناعة المعجم) والمعجميّة النظرية (theoretical lexicography) (أو البحث المعجمي dictionary research)؛ فهو المصطلح الذي أوثره على المصطلح "metalexicography". ويمكن تقسيم كلّ من الصناعة المعجميّة والبحث المعجميّ إلى عدد من فروع التخصّص؛ أحد هذه الفروع هو دراسة استعمال المعجم، وهو الموضوع الذي أُخلص له بقية بحثي هنا.

## منظور المستعمل:

أنا لا أدّعي – ولم يحدث أبداً أن ادّعيت – أني «اخترعت مصطلح» "user perspective" (منظور المُستعمِل)، إلا أنّي وطلبتي قد أسهمنا إسهاماً مهمّاً حتى يحظى الموضوع بالاحترام الأكاديمي اللائق به منذ عام 1980.

من المحال أن أعطيكم وصفاً يحيط بالمقاربات العديدة لدراسة الاستعمال المعجمي. بيد أن بإمكاني أن أذكر طرائق البحث التي جرى تطويرها، وأن أُوَضِّحها بالإشارة إلى الروّاد من الكُتّاب. وقد يجد غير العارفين بهذا الفرع من فروع البحث المعجميّ ورقتي عن الوضع الراهن لهذا

الحقل وهي المادة 12 في موسوعة المعجميّة ذات المجلدات الثلاثة *Encyclopedia of Lexicography* (Hartmann 1989) نقطة بداية.

ومن المفيد أن نميّز ستَّ طرائق بحث أساسية هي: العرض النقدي (critical review)، ودراسة الحالة، والاستبيان، والمقابلة، والمَضْبَطة (protocol) الشخصية، والتجربة، وسأضرب مثالاً لكل واحد منها.

إن أي قارئ لـ *Lexicon* هو على علم بهذا الجنس من أجناس النصّ المعروف بـ "book review". (عرض الكُتُب). وقد مارس عدة أعضاء من حلقة أواسكي اللسانيّة (Iwasaki Linguistic) هذا النشاط في سياق تقويم المعاجم، وذلك في انتقالهم من التعبير عن الأفكار الشخصية إلى النقد المبني على الحقائق وعلى معايير موضوعية نسبياً. من أكثر المناهج إثارة للاهتمام في هذا الاتجاه هو عرض Dieter Zimmer (1986) لعدد من المعاجم الألمانية – الإنجليزية، والإنجليزية – الألمانية بطريقة الدراسة الاستقرائية للإنتاج؛ ليقيس (على مقياس من 20 نقطة) النجاح النسبي لكلّ معجم من هذه المعاجم في تزويدنا بمقابلات مُتَرْجَمة لقائمة مختارة من كلمات وعبارات معروفة بصعوبتها. ولم تكن النتيجة التي أدهشتني أن جيل المعاجم الثنائية لفترة ما بعد الحرب قد أثبت نجاحه، بل إنّ معيار القياس كان عملاً صعباً بحق؛ هذا العمل الذي يمكن أن يُواجِه المترجم العادي في أيِّ يوم من الأيّام.

ولا يزال الكثير من عروض المعاجم في معظم الأحوال يعكس الآراء السطحيّة لناقد واحد أكثر مما يعكس تقويما لما تحققه فئة من المستعملين من نجاح أو إخفاق، حين تستخدم العمل المرجعيّ في عدد من المواقف التي يُسْتَرْشد فيها عادة بالمعجم. وعروض المعاجم، بهذا المعنى، غير مُمَثِّلة لصنوف عديدة من الأحداث، ومثال ذلك وضع الطالب الأجنبي الذي يمارس

تمريناً على الترجمة. وينصرف هذا القول نفسه إلى ما يُعْرَف «بدراسة الحالة»؛ والهدف منها هو الحصول على وصف مُفَصَّل لحادث من الأحداث.

ومن أمثلة دراسة الحالة التي تثير اهتمامي محاولة Josh Ard المعروفة لإثبات أن المعاجم الثنائية اللغة تميل إلى حثّ دارسي اللغة الأجنبية في كتابتهم للغة الهدف على اختيار المقابلات كلمة بكلمة؛ ومن ثمّ فهم يزيدون من أخطاء التداخل اللغوي (interference errors). لهذا الهدف، قام Ard بتصوير الطلبة في مختبر اللغة أثناء عملية الكتابة. ويظهر أن ملاحظاته جاءت تؤكد حسّه الداخلي، كما أنها أبانت أنّ حَظْر استعمال المعجم الثنائي اللغة في أثناء التمرين ليس كفيلاً بمنع هذه الأخطاء منعاً باتاً. ودراسة Ard لسوء الحظ معيبة ذلك أنه قد حصل على تسجيلات مُفَصَّلة لفَرْدَين من أفراد التجربة فحسب؛ بنت يابانية استعملت معجمها كثيراً، وطالب عربي لم يستعمله إطلاقاً.

إذا كانت بغيتنا جودة التمثيل، فعلينا أن ننظر إلى الطرائق التي تمدّنا ببيانات لأكثر من فرد أو فردين. «والاستبيان» هو الطريقة التي يمكن من خلالها القيام بدراسة استقرائية لعَيِّنة كبيرة نسبيّاً من أفراد التجربة. ومن أشهر الدراسات الاستبيانية شهرة تلك الدراسة التي قام بها Clarence Barnhart (1962)، وفيها قرّر أن أكثر فئات المعلومات أهمية لطلبة الكليات الجامعية الأمريكية هو المعنى، وأقلها أهمية هو التأصيل التاريخي (etymology). ولقد حاولتُ أنا شخصياً أن أجمع بيانات من هذا النوع من مجموعة مختلفة تماماً؛ هم دارسو اللغة الألمانية في المدارس والكليات بجنوب غربي إنجلترا، واكتشفت، من بين أمور أخرى. أن 90٪ من أفراد التجربة يستعملون المعجم بانتظام من أجل الترجمة، وأن المعجم الثنائي اللُّغة أكثر

شيوعاً من المعجم الأحادي اللغة، وأن الدارسين لم يتلقّوا أي تعليم تقريباً، فيما يتصل بطريقة استخدام المعاجم.

ولقد كانت الدراسات الاستقرائية عن طريق الاستبيان محل نقد شديد على أساس أن مساعدتها مقصورة على تجميع دليل غير مباشر على المواقف، لكنها لا تقدم توثيقا للممارسات الفعلية. أما الطريقة الرابعة التي أودّ أن أوضّحها وهي «المقابلة الشخصية» فتمثل خُطوة أبعد في اتجاه الملاحظة المباشرة. وقد اتَّبع أحد طلبتي لدرجة الدكتوراه، وهو تركي دياب، هذه الطريقة مع غيرها من الطرائق لتجميع الأدلّة على رجوع طالبات التمريض في عملهن في مدرسة طبيّة تابعة للجامعة للمعاجم، وطريقة استعمالهن لها، وهؤلاء الطالبات فئة من دارسي لغة الأهداف الخاصة (L.S.P) لم تُجْرَ عليهن دراسة استقصائية من قبل، ولا سيما في بلد من بلاد الشرق الأوسط. مثل هذه المقابلات لا تنحصر جدواها في الحصول على صورة دقيقة للأعمال المرجعية الأحادية أو الثنائية اللغة التي يتم الاسترشاد بها؛ ولا سيما في أعمال التفكيك الشفري (أو الفهم) مثل قراءة النصوص الفنيّة بل إنها تساعد أيضا على تصور ما يمكن عمله للارتقاء بالمهارات المرجعية للمستعمل.

والجامع بين كل هذه الطرائق الأربعة هو محدودية مداها؛ إذ إن توصُّلها إلى وجهات النظر أقرب إلى أن يكون بطرق غير مباشرة منه إلى ملاحظة الواقع في سياق من السياقات الحقيقية للاسترشاد بالمعجم. أما أوفر الطرق حظا من المباشرة في جمع البيانات فهي «المَضْبَطة» (protocal)، أو نهج المُذَكَّرة (diary) الذي ارتاده Hans Krings، وكان عنوان دراسته لعملية الترجمة مع طلبة ألمان يدرسون الفرنسية في مستواها الرفيع: «ما الذي يدور في عقل المترجمين؟». وكان في العنوان إثارة مُتَعَمَّدة: كان همّ Krings

هو استنطاق دليل على عمليات عقلية معيّنة، لا عن طريق فحص عقول الناس، فهَذا مُحال، ولكن بتشجيع أفراد التجربة على «التفكير بصوتٍ عالٍ»؛ أي التعبير باللفظ عما يقومون به. كان أساس هذه المضابط للتفكير بصوت عالٍ شرائط تسجيل منقولة بالحروف ومحلّلة؛ من جهة ما يُعرف بصور البحث الخَطِيّة المكافئة (equivalent search diagrams). وبهذه الطريقة يمكن أن نرسم صورة لاستراتيجيّات أخذ القرار، بما فيها أي استراتيجية تظهر في أثناء أعمال الإحالة المعجميّة، وتزداد معرفتنا بما يقوم به المستعملون حين يحصلون على المعلومات المرادة أو حين يخفقون.

أما أوفر الطرق البحثية تقدما فهي «الاختبار التجريبي» (experimental test)، وفيه تتم ملاحظة أفراد التجربة العديدين تحت ظروف معملية صارمة، على حين تظل عدة عوامل تحت السيطرة التامة. والتجربة الأصل في هذا المجال هي التجربة التي كتب عنها Yukio Tono (1984) تقريراً في رسالته الجامعية بـ Gakugei، وفيها قدّم نصوصاً للطلبة تحوي كلمات لا معنى لها كان لا بد من البحث عنها في معاجم دقيقة وضعت خصيصاً لهذا الغرض. إن ما تمكن Tono من إثباته بهذه الطريقة وعلى نحو قاطع هي حقيقة (طالما تشكّك فيها بعضنا)؛ وهي أن مستعملي المعاجم الثنائية حين يواجهون مداخل طويلة لكلمات ذات معانٍ عديدة لن يذهبوا إلى أبعد من المعنى الأول أو المعنى الثاني للكلمة (ولن يواصلوا قراءتهم للنصّ الكليّ لمدخل معين). حتى يجدوا المقابل المناسب تماماً. وقد استكشف Tono عدداً من تصميمات البحث التجريبي ليرسم السلوك المرجعي للمستعمل، وحديثاً جداً حجز مكاناً في الحاسب الآلي:

<http://www.-u-gakugei.ac.jp/~tefldpt/tonolab/understudy/index.html>

مع مراجع ببليوجرافية مُذَيَّلَة لأدبيات منظور المستعمل، وهو عمل جدير بالثناء.

## حدود منظور المستعمل:

ثمة على الأقل سبعة حدود لدراسات المستعمل هذه، وللبحث في الاستعمال المعجمي بصفة عامة.

وعدد مثل هذه الدراسات ومداها لا يزال صغيراً جداً، ولا يوجد إلاَّ دائرة محصورة جداً من المراكز والعلماء لتطوير الخبرة المناسبة.

والجمهور المُسْتَهدف الذي يقع تحت الملاحظة لا يزال محدوداً جداً، وفي معظم الأحوال يكون الطلبة في دُور العلم حقلاً للتجارب، لكننا لا نكاد نعرف شيئا عن مجموعات المستعملين الآخرين؛ مثل رجال السكرتارية والفنيّين والصحافيين وأمناء المكتبات والعلماء.

ولا تزال أنماط الأعمال المرجعية المُلاَحَظَة في الاستعمال مبنية إلى حد كبير على المعاجم العامة، الأحادية اللغة منها والثنائيّة، في سياقات من التعلم الرسمي، لكن من النادر أن نعرف شيئا عن استعمال المعاجم المتخصّصة وغيرها من الأعمال المرجعية؛ مثل المكانز والموسوعات والأطالس والمعاجم الإلكترونية بكل أنواعها.

إن الدراسات العديدة التي أُجْرِيت يصعب تقييمها وعقد المقارنة بينها؛ لأن الطرائق المستعملة والبيئات التي تمّت فيها متنوعة جداً. وقلما يُكرِّر الآخرون أيّاً من هذه الأبحاث بغرض التأكد من الافتراضات والاكتشافات، كما لا يزال من النادر أن يوجد جمع انتقائي لطرائق مختلفة (كما يوصي Diab 1990) في هذه البحوث.

ونتائج الدراسات المتعدّدة لا يمكن تعميمها إلا بصفة محدودة؛ فمن المستبعد أن تتشابه الأحوال الملاحَظُة في مدرسة أوروبية ومثيلتها في مدرسة يابانية أو العكس، أو أن تتشابه الاتجاهات الملاحظَة أو مستوى من مستويات الكفاءة في لغة ما وما يقابل ذلك في لغة أخرى.

وكثير من العوامل والمتغيّرات لا تكاد تكون قد حظيت بالدراسة على الإطلاق مثل الفروق في الشخصية، والمواقف، وأساليب التعلّم، أو أثر اللوائح المؤسسية المختلفة (مثل المقررات، وشؤون الامتحانات).

وقد خطر لي – وللآخرين من غير شك – أن معظم دراسات المستعمل قد أُجْرِيت على نتاجات قائمة بالفعل. لكن ما ينبغي علينا أن نعيه أيضاً هو إمكان استقصاء حالات المستعملين المتوقّعين لنتاج جديد (قمنا باستبيان استقصائي محدود للقراء المتوقّعين قبل أن نبدأ عملنا في معجم *Dictionary of Lexicography*، ومنذ عامين قام طلبة الماجستير بجامعة إكستر بمشروع لاختبار آراء الطلبة وهيئة التدريس في الجامعة عن أنواع فئات المعلومات التي يجب تقديمها في معجم "Dictionary of the University of Exeter" الذي كان من الممكن انجازه غير أنه لم يتم).

## الخلاصة

مع كل هذه التحفّظات، آمل أن أكون قد أثبتُّ بالبينة الواضحة جدارة قضية مستعمِل المعجم بالبحث. وقد أبان منظور المستعمل أن المستعملين،

على اختلافهم، يتباينون كثيراً في احتياجاتهم المرجعية ومهاراتهم المرجعية.

وحين نُعالج كل الطرق المتاحة بالتنقيح والتطبيق، وحين تتم كل الدراسات الضرورية للمستعملين الحاليين والمنتظَرين - سيكون بإمكاننا حينئذٍ أن نرتقي بتدريس المهارات الضرورية (باستعمال «كراسات التمارين» مثلاً، قارن Stark 1990) وذلك لكي يتحقق لنا تحسين النوعية والفعالية بالنسبة للمعاجم ولمستعمِلي المعاجم سواء بسواء. ولقد قلت منذ عشر سنوات مضت ولا أزال أقول إن (Hartmann 1987b:28) «علينا أن نبذل المزيد من الجُهد في البحث والتعليم».

# الفصل الرابع
# المعجميّة التعليمية

## 1.4 معجم متعلِّم اللغة

«حاضر المعجميّة مع تنويه خاص بمعاجم المتعلم في اللغة الإنجليزية»

## 2.4 معجم المتعلم شبه الثنائي اللغة

«اتجاهات حديثة في المعجميّة التعليمية: وضع المعجم شبه الثنائي للدارس»

## 3.4 المعجميّة التعليمية

«المعجميّة التعليمية: واقع وأمنيات»

# 1.4 حاضر المعجميّة مع تنويه خاص بمعاجم المتعلم في اللّغة الإنجليزية(*)

## 1- مقدمة

*شهد العقد الماضي زيادة في إنتاج المعاجم الجديدة في بريطانيا بأرقام فلكية، وصاحب ذلك في كل من فرنسا وألمانيا تقدم ملحوظ، لكنه أقل إثارة مما عليه الحال في بريطانيا (Cowie, 1990;671).*

*ربما لا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا بأن الكتب التي صدرت عن المعجمية في العقد الأخير قد فاقت كل ما صدر في القرون السابقة. (Grogan 1991: 37).*

أحد هذين الاقتباسين من دائرة معارف عن اللسانيات، والآخر من عَرْضٍ في مجلة علمية عن شؤون المكتبات، وهما يمثلان اهتماماً زائداً بموضوع المعجميّة، التي استقر أمرها حديثا فأصبحت حقلا جديرا بالدراسة. وليس من قبيل المصادفة أن *The Oxford Companion to the English Language* الذي يتوقع نشره في أواخر هذا العام (McArthur 1992) قد كَرّس هو الآخر، حيِّزاً كبيراً للدور الذي تقوم به الكتب المرجعية؛ سواء منها الألفبائية أو الموضوعية. وبما أن المعجميّة قد حلَّت ضيفاً علينا

---

(*) ظهر البحث بعنوان: 'Lexicography, with particular reference to English learners' dictionaries in *Language Teaching. The International Abstracting Journal for Language Teachers and Applied Linguistics* Vol. 25 pp. 151 - 159 (1992 @ Cambridge U.P.)

فربما تودّ أنت أن تقضي بعض الوقت للتعرف إليها. لذا دعني أوجه لك الدعوة لزيارة مكتبتي بجامعة إكستر (Exeter) حتى أُعَرِّفك بها. سأنتقي عَيِّنه من المعاجم وغيرها من الإصدارات [بإمكانك أيضا الرجوع إلى دليل أو أكثر لقواعد البيانات]، وأقدم إليك بعض الأسماء والأفكار المهمة في حقل المعجميّة. وبما أننا محكومون بقيود مكانية وزمانية سأركز على معجمية اللغة الإنجليزية، وعلى بريطانيا إبان العقد الأخير أو ما يقرب من ذلك.

## 2- المعجميّة بوصفها صناعة للمعاجم

أول شيء سيجذب انتباهك حين تأتي لزيارتي هو الرفوف المستقلة لكل من المعاجم والكتب التي تدور حول الموضوعات المعجميّة. وهذا يعكس تمييزاً تقليدياً بين النظرية والتطبيق؛ المعجميّة بوصفها صناعة المعاجم أو البحث في المعاجم (في البحث المعجمي انظر القسم 3)، وإن كانت الحدود الفاصلة بين هذين الوجهين من أوجه النشاط لا يتم تحديدها بشكل قاطع. وقد لاحظ Jackson (1988:250) أن «الأداء العملي للوصف المعجمي وهو شُغْل المعجميّة الشاغل لا يقل إسهامه في البحوث النظرية القاموسية (lexicology) وغيرها من العلوم اللسانية عن إسهامها هي فيه».

### 1.2 تقاليد معجمية

والمعجميّة بما هي ممارسة تأليف المعاجم قديمة قِدَم شغف الإنسان بمعرفة اللغة (الحَدْس والتخمين بالنسبة للتأصيل والبلاغة ودراسة اللهجات والنحو)، بل إنها قديمة قِدَم الصلة بين اللغات (تعلم اللغة الأجنبية والترجمة). أما بالنسبة للغة الإنجليزية، فقد بدأ التاريخ المعجمي قبل أن تحطم لغة التفاهم الأُطُر اللاتينية والفرنسية، فكان أول معجم منشور أحادي

المعاجم على اختلاف أنواعها. وقد سبق أن ذكرنا أحد هذه التقاليد وهو «المقاربة الجامعة للغات» (interlingual approach) التي تحاول شرح معنى كلمات في لغة من اللغات (ولتكن الأسبانية) بمقابلاتها المترجمة في لغة أخرى (ولتكن الإنجليزية). أما المقاربة الثانية فهي «الموسوعية» (encyclopedic)، كما تتجلّى في كثير من معاجم أمريكا الشمالية؛ تلك التي تقرّ بالحد الفاصل بين معرفتنا بالعالم ومعرفتنا بالكلمات التي نستعملها لنشير بها إلى العالم (ومن ثم يتم تقليص التمييز المصطنع بين ما يُعَرف تصنيفا «بالموسوعة» ولغويا «بالمعجم»). أضف إلى ذلك المقاربة المعروفة «بالمبدأ التاريخي» (historical principle)، ومنه تولّد على مدى ردح من الزمن معجم اكسفورد للغة الإنجليزية *Oxford English Dictionary* (*OED*)، وهو سجل من عشرين جزءا يتضمن التأصيل التاريخي والتغير الدلالي لكلمات اللغة الإنجليزية. (وهذه النسخة ضخمة لا يتسع لها مكتبي، كما أنها غالية الثمن. لكن يمكنني أن أطّلِع عن طريق حاسبي الشخصي على نسخة تجريبية مُحَوْسَبة (CD-ROM) منه) وربما أدت إمكانات تقنية المعلومات (انظر الفقرة 4 فيما يلي) في الحقيقة إلى توحيد هذه المقاربات على اختلاف أنواعها، ففي المستقبل سيتم تخزين المعلومات بعضها مع بعض ولكن سيتم التوصل إليها بطرق شتى تختلف باختلاف الاحتياجات المرجعية للمستعمل.

## 2.2 واضعو المعاجم

من أَلَّف ويؤلِّف كل هذه المعاجم؟ إنه Robert Cawdrey وقد ذكرته من قبل وآخرين ممن ستتعرفهم ومنهم Samuel Johnson (*Dictionary of the English Language*, 1755) و Noah Webster (*American Dictionary of the English*

(1828 *Language* و James Murray و Robert Burchfield وآخـــــرون ممن وضعوا معجم 1884-1933 *Oxford English Dictionary* وملاحقه (1972-86).

بفضل الدراسات الحديثة بدأت معرفتنا تزداد حول الحوافز المُحرِّكة لهؤلاء المعجميين، وطرائق عملهم، وإنجازاتهم. فهذه Elizabeth Murray (1977) تصف عمل جدِّها في معجم اكسفورد (OED)، كما يسجل Reddick (1990) مؤخرا المجهودات التي بذلها Johnson في معجمه وسرعان ما ستدرك أن هذا لا يتجاوز قطاعاً صغيراً من مشاهير المعجميين وربما لا يمثل كل المعجميين الذين ينصب عملهم على اللغة الإنجليزية، بل إنه لا يمثل المعجميين الناشطين في أجزاء أخرى من العالم (قارن Collison 1982). وما ينطبق على هولاء العمالقة من المعجميين قد لا ينطبق على الأغلبية الساحقة من المعجميين الذين يعملون لحسابهم أو الذين يعملون لحساب ناشرين كبار. إن القصة الحقيقية لحياتهم نجدها في كتاب Sidney Landau وهو أفضل مقدمة متاحة لفن المعجميّة وحرفتها (النسخة ذات الغلاف الورقي ix :1989) التي قدم لها قائلا: «يتضح الآن أنه في وقت ما من السبعينيّات انتقل مركز الثِقل المبتكر في المعجميّة التجارية من الولايات المتحدة الامريكية إلى بريطانيا العظمى (بالطبع، لا يزال كثير من الإنجليز على اقتناع بأن هذا العمل المعجمي لم يغادر انجلترا قط)».

ليس من الضروري أن يكون لنا موقف تجاه هذه القضية. وقد يكون من الإنصاف أن نقول إن الانتقال عبر المحيط قد أفاد المعجميّة الأمريكية والإنجليزية كلتيهما (ومثال ذلك: المعجم الموسوعي الذي أحرز نجاحا *Collins English Dictionary*، ومثال آخر أكثر حداثةهو المعجم الألفبائي للمرادفات *Oxford Thesaurus*، وكلاهما من تصميم المعجمي الدءوب

Laurence Urdang، الذي قطع المسافات الشاسعة تنقلا بين البلدين. (يحلو لي هنا أن أضيف ملحوظة، وهي أن ذكر عناوين المعاجم قد يكون له ما يُسَوِّغه؛ فمن وقت لآخر نجد أسماء أعلام المعجميين وقد خلدها نتاجهم العلمي، مثال ذلك Johnson، *(Dictionary of the English Language 1755)* و Webster *(American Dictionary, 1828)* و Roget *(Thesaurus of English)* و( *Words and Phrases 1852* وطبعات عديدة منه بعد ذلك ) و Hornby ( *Advanced Learner's Dictionary*) وتلته أربع طبعات منذ ذلك التاريخ ومعجم *The BBI (Combinatory Dictionary of English)* وقد وضعه (Benson, Benson, Ilson). ولعقود مرت وضع الناشرون أسماءهم على أغلفة المعاجم التي أصدروها مثال *Oxford* (كما في *OED* أو *ALD*)، و*Chambers* (كما في *ChED* أو *CULD*) و *Collins* (كما في *CED* أو*COBUILD*). سأتبع الآن التقليد المعمول به على نطاق واسع؛ من إشارة إلى المعاجم بعناوينها؛ إما كاملة وإما مختصرة لأن من الصعوبة أن نفرد واحداً أو أكثر من المؤلفين أو واضعي المعجم أو محرريه، ذلك أن أسماءهم قد تتغير من طبعة لأخرى من المعجم الواحد. مثال ذلك*Longman Dictionary of Contemporary English, LDOCE* أو*Longman Active Study Dictionary, LASD*.

## 3.2 المعاجم نتاجا للممارسة المعجميّة:

عند زيارتي ربما يَعِنُّ لك مناقشتي حول قيمة المعاجم المتوافرة أو حول المعجم المتوقع أن يكون مثاليا في تصميمه. ما أقوله لطلبتي ولكل من يطلب مني تقييم نسخة خطيَّة لمعجم جديد أننا ينبغي أن ننظر لكل مشروع في سياقه الخاص به؛ فالمعاجم نتاج عصر بعينه ومكان بعينه، وهي تعكس افتراضات المعجمي عن الاحتياجات المحتملة التي ينبغي الوفاء بها، والموارد

الإنتاجية المتوافرة، والمهارات المهنية لواضعي المعجم، والمهارات المرجعية لمستعمليه.

هذه هي الخلفية التي ينبغي بالرجوع إليها تقييم أي معجم جديد (انظر أيضا فيما يلي الفقرة 2.3 أدناه للمزيد من المعرفة عن النقد المعجمي). من ثم يجدر أن تعد المعجمات الجامعة للغات اللاتينية – اللهجية في أواخر القرن السادس عشر ومعاجم الكلمات الصعبة في القرن السابع عشر والمعاجم التاريخية لأواخر القرن التاسع عشر استجابة لمتطلبات مرجعية متباينة احتلّت مكان الصدارة في ذلك الوقت. أما اليوم، فقد اتسعت الدائرة،وأصبحت تحوي نتاجات متنوعة كمعجم المرادفات المرتب ترتيبا ألفائيا، ومعجم المصطلحات المرتب ترتيباً موضوعياً ومعجم المتعلم؛ وهو المعجم ذو الوجهة التعليمية في أشكاله العديدة من أحادية اللغة، أو ثنائيتها أو متعددة اللغات. وإذا توافر القدر الكافي من الاهتمام التجاري والتقنية الحاسوبية فلن يكون هناك حد للإبداع المعجمي، على الأقل في البلاد التي وصلت إلى مستويات رفيعة في التعليم والصناعة.

ومما يدعو للأسف حقا أننا لا نعرف إلا أقل القليل عن المهام الروتينية اليومية لوظيفة المعجمي التي وصفها Landau (1984/89:226) بأنها «ليست بأقل من محاولة صنع منتج للمستهلك على أساس من نظام التجميع في المصانع) (أنظر الفقرة 5.3 و 2.4 فيما يلي). وإذا لم تتح – وعلى نطاق واسع – مستويات قومية وعالمية للممارسة المهنية مبنية على مواصفات متفق عليها من المؤهلات وظروف العمل الحالية فإن معرفتنا عن تدريب المعجمي على عمله ستبقى مجرد أقاويل بلا أساس. (قارن James, 1989).

## 4.2 معاجم المتعلم خاصةً

من بين النتاجات المعجميّة التجارية وافد جديد هو المعجم الأحادي اللغة لتدريس اللغة الإنجليزية ومعجم المتعلم للإنجليزية كلغة أجنبية. وقد جاء نجاحه السريع ورواجه حديثاً نتيجة مباشرة لنجاح الإنجليزية بوصفها لغة عالمية ويُعَدّ A.S. Hornby رائدا لهذا الجنس من المعاجم. فقد رأى معجمه المعروف *Advanced Learner's Dictionary* النور في اليابان عام 1942، وتم توثيق تاريخه وبعض من مظاهر التجديد فيه في مجلد تذكاري قام بتحريره Strevens عام 1978.

من الحقائق الغريبة أنه لم يظهر حتى الآن في أمريكا الشمالية للطلبة الأجانب معجم للمتعلم له وزنه. وقد علّقت بعض المراجع على هذه الظاهرة (منها مثلا Battenburg 1991)، وربما فَسَّر ذلك مظهراً من المظاهر فيما اقتبسناه سلفا من كلمات Landau عن المعجميّة الإنجليزية المجدِّدة المُبدِعة؛ فقد تلا الطبعة الثالثة من معجم *Oxford advanced learner's dictionary* (1974) في عام (1978) معجم *Longman dictionary of contemporary English*(*)، وفي أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات ظهر عدد من المعاجم المقلدة والأقل شأنا مثل *Chambers universal learner's dictionary*.

وفي عام 1987 بدأ العمل في معجم *COBUILD dictionary* كجزء من برنامج معجمي يدفع إليه جنوح في الخيال ويحفزه الاستثمار الهائل (وقد شمل أيضا بعض المعاجم الجديدة الثنائية اللغة وكذلك معجم *Collins English dictionary*). ويقوم هذا المعجم على أسس من مُدَوَّنات حاسوبية نصية (text corps) هائلة لم يَقصر عطاؤها على إمدادنا بدليل جديد على

(*) ظهرت من هذا المعجم طبعات متعدّدة في الثمانينيات والتسعينيات وتضخّم حجم المعجم كثيراً واتّسع حجم قاعدة بياناته بالمقارنة بحجم قاعدة البيانات القديمة. وقد ظهرت أحدث طبعاته هذا العام (2003). (المترجم)

نسبة تردد المفردات (frequency of vocabulary items) (تفوق ما سبقها من إحصاءات كتلك التي ظهرت في *Cambridge English Lexicon*)، ولكنها تمدنا أيضا بدليل جديد على السمات التراكيبية والغرضية (pragmatic) للكلمات والعبارات. كما تُقَدِّم بعض المعالم الجديدة مثل «أسلوب التعريف القائم على الفعل الكلامي» (speech-act)، وعمودا إضافيا من المعلومات النحوية والإحالات الدلالية (قارن Sinclair 1987)، وحديثاً أنتج فريق الـ COBUILD عددا من المعاجم الوجيزة (abridged dictionary) والأدلة والكتب الدراسية تُكَوِّن في مجموعها منظومة جاهزة لتعلم اللغة الإنجليزية.

وقد حظي معجم المتعلم باهتمام كبير لا من المعجميين فحسب بل من مدرِّسي اللغات واللسانيين كذلك؛ فقد استكتب Ilson (1985) عدداً من ذوي الخبرة عن الموضوعات الرئيسية لمطبوعة من مطبوعات المجلس البريطاني. وقام Cowie (1987) بتحرير وقائع ندوة EURALEX عام 1985 حول «المعجم ومتعلم اللغة» (Dictionary and the language learner)، في ليدز Leeds. وفي سنغافورة جمع Tickoo (1989) مجموعة من البحوث كتبها بعض ثقات العالم حول المعجميّة التعليمية. وتحوي كل من هذه الكتب الثلاثة مادة ومراجع قيمة في حقل المعجميّة.

وبحكم إسهامي في بعض المناقشات التي تدور حول مزايا وعيوب تصميم معاجم المتعلم أشعر أننا لم نجتز بعد أعتاب فترة مثيرة لحل المشكلات. لكن ثمة اتفاقاً عاماً (Battenburg (1991); Cowie, 1987, Herbst, 1990; Ilson 1985; Tickoo, 1989) على السمات الرئيسية لمجمل الشكل الذي ينبغي أن تبرزه هذه المعاجم:

(1) اختيار قائمة الكلمات، وفقا لمعايير من نسبة التردد (frequencey) ومدى الإفادة منها.

(2) توجُّه التعريفات إلى محصول المفردات المحدود للمتعلم الأجنبي.

(3) التمييز بين المعاني المختلفة للكلمة الرئيسية تمييزاً واضحاً.

(4) تزويدنا بتفاصيل التلازم اللفظي عن طريق الجمل الاستشهادية (example sentences).

(5) أن يكون الترميز النحوي مفصلاً وصريحاً بلا خفاء.

(6) أن يكون الترميز الصوتي ترميزاً عالمياً.

(7) توافر المعلومات الأسلوبية عن طريق مُصَنِّفات الاستعمال (usage labels).

(8) إيثار الشفافية النصية (textual transparency).

(9) تجنّب ذكر المعلومات التاريخية التأصيلية.

(10) توفير المعلومات الثقافية (أحياناً) عن طريق الصور مثلاً.

وُيجْمِع معظم المؤلفين على أن مزايا معجم المتعلم الأحادي اللغة – من حيث اعتماده على اللغة الهدف – تفوق عيوبه (نقص كفاءة المستعمل المتعلم)، وأن السعي نحو الوضوح الدلالي والنحوي والأسلوبي يسمح بأداء الأنشطة المنتجة، بل يشجع عليها. وتمثل هذه الظاهرة في الحقيقة البعد عن المعجم المتلقِّي أو السلبي (passive) (المعجم الدلالي semasiological) لأهداف تفكيك الشفرة اللغوية أو حلها (لأهداف القراءة عادة)، والاتجاه نحو معجم التسمية (onomasiological) الفاعل النشِط (active) لأهداف الصياغة (الكتابة عادة). (للمزيد من المعرفة عن استعمال المعجم انظر فيما يلي الفقرة 4.3).

وستلاحظ حين تنظر إلى رفوف مكتبتي أن معاجم المتعلم قد صُفَّت بدون نظام مع غيرها من المعاجم الإنجليزية، سواء منها العام أو المختص. قد يتيح هذا لنا الفرصة لنصدر حمكنا على معجم المتعلم الأحادي اللغة إيجابياً

أو سلباً عند مقارنته بغيره من الأعمال المرجعية. فثمة أولاً العلاقات بين معجم المتعلم الأجنبي ومعجم ابن اللغة والمعجم الثنائي اللغة. ويقوم بعض المؤلفين الآن بإعادة تقييم هذه الشرائح، فينادي Rundell (1988) مثلا بأن يبتعد معجم المتعلم الأجنبي أكثر فأكثر عن نموذج معجم ابن اللغة. أما الآخرون مثل Piotrowski (1989) و Zöfgen (1991) فقد دافعوا عن فكرة الأشكال المتعددة للمعجم الثنائي اللغة. ثانيا، بدأ بعض الناشرين في إنتاج صور مقتبسة شبه ثنائية (bilingualised) من معاجم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية للمستعملين الدارسين للغات بعينها. وقد راجت في الشرق الأقصى نسخة صينية من معجم *Oxford advanced learner's dictionary* صدرت في هونج كونج عام 1984. وحديثاً جداً، قام الناشر الكندي – الإسرائيلي Kernerman بنشر سلسلة من المعاجم شبه الثنائية «للمتحدثين بلغات مختلفة منها *Password English dictionary for speakers of French, 1989*. ثالثاً، أن معاجم المتعلم للأهداف الموغلة في التخصص قد بدأت في الظهور، ومثالها *Longman lexicon* وهو مكنز موضوعي (thematic thesaurus) يميز بين المترادفات لعدد من المفردات، و*BBI combinatory dictionary of English* لمتلازمات الكلمات الإنجليزية، والموسوعة الثقافية *A to Z of British life* ومعاجم عديدة للتعبيرات الاصطلاحية (idioms)، والأفعال العبارية (phrasal verbs) وعناصر صياغة الكلمة.

## 3- المعجميّة بحثاً معجمياً

إذا ولينا وجوهنا تدريجياً بعيداً عن الممارسة المعجميّة أو الصناعة المعجميّة (dictionary-making)، وَنَحْونا تجاه النظرية المعجميّة أو البحث المعجمي فلا بد أن نُوسِّع من آفاق رؤيتنا (عادة ما أصف ذلك لزوّاري قائلا:

بإمكاني ومن واجبي، بصفتي باحثاً معجمياً غير منحاز في رؤيته، أن أكتشف وأعقد الصلات، وأقارن معاجم مختلفة، وأن أشير إلى كل حسناتها وسيئاتها).

دعوني أقدم لكم الآن ما يمكن أن أسميه «مطبوعة العصر» في المعجميّة، أي الدليل العالمي المُعَنْون "*Wörterbücher/Dictionaries/Dictionnaires*" الذي قام بتحريره أربعة من الثُّقات: Hausmann و Reichmann و Wiegand و Zgusta، وهذا الدليل هو موسوعة من ثلاثة مجلدات تغطي كل مظهر من مظاهر هذا الحقل وتنتظم في 330 مقالة مُستَكتَبة، بكل منها إحالات مرجعية للمعاجم المذكورة في متن البحث وغيرها من المراجع الثانوية. وفي المقدمة (Vol 1,1989:XVII) يصف المحررون البحث المعجمي بقولهم:

> *«... شهد العقدان الأخيران بداية ميلاد تخصص علمي يدرس المعاجم وأشكالها وبنيتها، واستعمالاتها، ونقدها، وتاريخها، ومكانتها في المجتمع، ومنهجية تأليفها وإجراءاته والأساس النظري التي تقوم عليه. ويُعْرَف هذا التخصص بـ metalexicographie, في الفرنسية و Wörterbuchforschung [البحث المعجمي] أو Metalexicographie في الألمانية، وفي الإنجليزية قليلاً ما يستعمل المصطلح meta-lexicography، لكن الإشارة المعتادة هي التعبير التقليدي غير المصطلحي theory of lexicography (التنظير المعجمي).*

ولسوف أُخَصِّص قسماً فرعياً لكل محور من المحاور الخمسة للبحث المعجمي.

## 1.3- تاريخ المعجم

سبق أن ذكرت (الفقرات من 1.2 إلى 3.2 فيما سبق) أن صانعي المعجم يعملون في نطاق من قيود المكان والزمان والموارد وفي محيط من تقاليد معينة. وقد خطر لي منذ سنوات (Hartmann 1986b:vii) أن «معظم المعاجم لها رُوّادها، وكلها لها مقلِّدوها؛ ومن ثم فإن تفهم الأسس التاريخية لصناعة المعجم هو من الشروط المسبقة لإحداث أي تقدم في المعجميّة العلمية». وقد أمدتنا حلقة البحث التي عقدت في إكستر 1986 بأمثلة من الموضوعات الجديرة بالدراسة، وبأمثلة يجب احتذاؤها: هل سار المعجميون الرواد الأول للغة الإنجليزية في خط تطور واحد؟ وإلى أي حد اعتمدوا على من سبقهم؟ وإلى أي حد يتشابه تاريخ المعاجم الإنجليزية أو يختلف عن غيره من التقاليد القومية؟.

هذه الأسئلة قد سبق أن أثيرت في غير مكان. وقد اقترح McArthur (1986) في معالجة المعلومات البشرية أربع مراحل للنقلات الاتصالية: من الكلام (الذاكرة اللفظية) إلى الكتابة script (السجلات المكتوبة)، ثم بعد ذلك عن طريق الطباعة (النشر) إلى الأنظمة الإلكترونية والأنظمة المتعددة الوسائط. واكتشف كثير من العلماء فترات أو مراحل بعينها من تأريخ المعجميّة الإنجليزية مثل Stein (1985) من البداية وحتى Cawdrey و Starnes and Noyes (1946/91) من Cawdrey إلى Johnson و Smipson (1990) من Johnson إلى عام 1945 و Ilson (1990) حتى يومنا هذا. ومنذ صدور كتاب Dolezal (1985) حول أثر John Wilkins (1614-72)، وما فتئ Dolezal يؤكد في أكثر من مناسبة أن تاريخ المعجم الإنجليزي للأغراض العامة يمكن أن يُعدَّ تاريخاً لنص واحد. بينما اكتشف آخرون (مثل Ilson 1986b) أوجه تشابه «أسَرِيّة» بين معاجم الأجيال المتتابعة.

إن التاريخ الشامل الجامع لمعجم المتعلم لّما يكتب بعد. وكان Hornby – كما لاحظ McArthur (1989) و Battenburg (1991) وغيرهما رائداً مهما، لكنه اعتمد على من سبقوه من رواد أمثال Thorndike و Lorge و Palmer وWest و Ogden، وهي أسماء ارتبطت بموضوعات مثل لغة الأطفال وإحصاءات شيوع الكلمة (word frequency counts)، والأنماط النحوية الأساسية (basic grammar patterns)، والمفردات المساعدة على القراءة (reading vocabulary)، والإنجليزية الأساسية (basic English) وهم بدورهم قد تأثروا بمن سبقهم Henry Sweet و Daniel Jones وكذلك بكل العمل الرائد للتنميط المعجمي الإنجليزي رجوعا حتى (Cawdrey, Johnson). أما التاريخ الأحدث للمعاجم العديدة التوفيقية شبه الثنائية (bilingualised) فلم يتجاوز البداية بعد.

## 2.3 نقد المعاجم

إن معظم الدراسات التاريخية للمعاجم تضم عناصر نقدية، لأن من شأنها أن تتناول المعاجم بالمقارنة والتقويم؛ من ثم – وبهذا المعنى – فلا فرقَ كبيراً بين أن يحاول طالب من طلاب الدراسات العليا تتبّع التسلسل التاريخي للرسوم الإيضاحية في المعجم الإنجليزي (الذي يحوي أيضا تقييماً لمزاياه النسبية)، وبين أن يقارن آخر منتقداً مُصَنِّفات الاستعمال اللغوي ومستوياته كما يجري استعمالها في معاجم «المتعلم» العديدة المعاصرة (وأن يكتشف أصولها القديمة في آن معا).

ربما يحق لك الآن أن تسألني: ما المعايير التي تحكم بها على نوعية معجم معين من المعاجم؟ إن العرض أو المراجعة التقليدية للمعاجم، كما

نعرفها في صحف يوم الأحد أو المجلات العلمية لمدرسي اللغة هي بالقطع إحدى الوسائل المهمة لتحقيق هذا الهدف، لكن ثبت أنها تعبر عن آراء شخصية وغير موضوعية ولا تمثل إلا كاتبها. وحتى استقبال المعاجم التاريخية الكبيرة (اللغة الإنجليزية والألمانية والهولندية بوجه خاص) هو الآخر يميط اللثام ويثير العجب عن قلة الاهتمام بالمبادئ العامة. ويصحبه من وقت لآخر نقد مُستَهْجن بدلاً من استكشاف حقيقي للغايات التي توَخَّتْها هذه المعاجم (Osselton,1989:229).

من ثم نشأت الحاجة إلى دلائل هادية للنقاد (مثل تلك التي اقترحها Steiner 1984 لمراجعة المعاجم الثنائية اللغة)، ونقاش أكثر عمقاً، واتفاق على معايير التقويم (مثالها ما دار في حلقة العمل EURALEX التي عقدت في أكسفورد عام 1984 ولكن للأسف لم تصدر عنها أي وقائع) أو تقويم أكثر تفصيلاً لمعاجم بعينها، وذلك بمقارنتها بمعايير التأليف المعلن عنها (مثال ذلك تحليل Shäfer 1980 للمصادر وبرامج القراءة في معجم *Oxford English Dictionary* أو بمقارنتها بالاحتياجات الفعلية لمستعمليها (مثل نقد Lemmens & Wekker 1986 لمدى شفافية المعلومات النحوية أو ضبابيتها في المعاجم العديدة لمتعلمي اللغة الإنجليزية. وإذا ما رسخت مثل هذه المعايير وانتشرت (في الرسائل الجامعية مثلاً لمرحلة الدراسات العليا) أمكننا حينئذ فقط أن نتوقع تغذية راجعة لها شأنها في نوعية النتاج المعجمي.

إلا أن ثمة مجهودات مخلصة لتسجيل معايير أكثر موضوعية في عروض معاجم المتعلمين، فالمجلة العالمية للمعجمية (*International Journal of Lexicography*) العدد 2,1 تحوي ثلاثة عروض (Fillmore, 1989, Hausmann & Gorbahn, 1989, Carter 1989) لمعجم *Longman dictionary of*

*Collins COBUILD English language* و *contemporary English dictionary*. وتعتمد العروض على المقارنة وتتضمن إشارات تحليلية تفصيلية إلى سماتها التعريفية (وهي شبيهة بقائمة المعايير المعروضة في فقرة 4.2 فيما سبق). وقد ظهرت أيضا مقالة حول الموضوع نفسه (Piotrowski, 1988) في العدد 10 من المجلة العلمية (*Dictionaries: the Journal of the DSNA*)

## 3.3 التصنيف النوعي للمعاجم (Dictionary Typology)

من دراسة تاريخ المعجميّة ونقد نتاجاتها نخرج بانطباع قد يكون صحيحا؛ هو أن ما نعدُّه «المعجم المثال» يختلف باختلاف التقاليد اختلافاً بيِّناً. من ثم ففي نظر الكثيرين في بريطانيا يُعَدّ المعجم التاريخي (*Oxford*) أو المعجم العام (*Chambers*) هو الأصل (prototype)، في حين يعد الأمريكيون المادة المعرفية السمة التعريفية الغالبة. وفي البلاد الصغيرة نسبياً والمحاطة بجيران أقوياء اقتصادياً ولغوياً قد يكون المعجم الثنائي اللغة هو أول أنموذج يتبادر إلى الذهن (ونعترف هنا ضمناً بأن المعجميّة الجامعة للغات لم تَرْقَ في يوم من الأيام إلى مستوى المعجميّة أحادية اللغة في هذا البلد).

إن الاهتمام بملاحظة المعاجم المتاحة وتصنيف أنواعها سوف يسوقك إلى مكتبة مرجعية آخذة في النمو حول موضوع التصنيف النوعي. والباعث على هذا الاهتمام مردّه للرغبة في تقليص هذا المدى الواسع إلى قائمة أكثر تحديداً للسمات الجامعة (universal features). فيذكر Landau (1984/89)، مقتبساً من بعض النُّقات بعض هذه السمات المميزة التي يتم بناءً عليها تصنيف الكثير من الكتب المرجعية: عدد اللغات المعالجة، وطريقة التمويل، وسن المستفيدين، وحجم قائمة المفردات، ومجال الموضوعات المعالجَة، والمظاهر اللغوية المعالجة، وحجم الوحدات اللغوية المسجلة، ولغة السوق

الرئيسية، والفترة الزمنية المعالجَة، والمقاربة اللغوية المختارة، وسبل التوصل إلى محتواها.

وقد يزداد تقويمنا لهذا التنوع الهائل لهذه النتاجات المعجميّة إذا قمنا بحصر ما هو موجود في حوزتنا في لغة أو أكثر من لغة؛ ففي الإنجليزية يناقش المسهمون في كتاب Bailey (1987) و Burchfield (1987) تشكيلة مختارة من المعاجم تمثل هذا التنوع أفضل تمثيل. ويقدم Cop (1990) قائمة شاملة لأثبات المراجع المعجميّة. وثمة جنسان مهمان من المعاجم عَمَدتُ إغفالهما في هذه الدراسة الاستقصائية؛ ألا وهما المعجم الثنائي اللغة (قارن Bartholomew & Schoenhals 1983) والمعجم المصطلحي (قارن Sager 1990). وقد أكون تجاهلت – وبشكل تعسفي – الحصيلة الكبيرة من المعاجم الموجهة إلى المتعلم من أبناء اللغة، ابتداء من الأطفال إلى تلامذة المدارس وطلبة الجامعات.

ولا يوجد حتى اليوم مراجع معتمدة على التصنيف النوعي لمعاجم المتعلمين. وعلى هذه المراجع أن تصف سمات هذه المعاجم بمقارنتها بالمعاجم المعتادة من أحادية اللغة وثنائيتها، وأن تُبيِّن كيف أن هذه المعاجم تلبي احتياجات مجموعة معينة من المستعملين. وثمة عمل آخر إضافي هو تأطير هذا الفصيل الفرعي الجديد من المعاجم المعروف بالمعجم «شبه الثنائي» (bilingualised).

## 4.3 استعمال المعجم (Dictionary Use)

السبب الأساسي في وجود المعاجم هو حاجة الإنسان الأساسية

للمعلومات، والذي يُحدد هذه الاحتياجات المرجعية هو مستعمل المعجم بكل قدراته وكل تحيزاته. وبالطبع كانت للمعجميين دائما افتراضاتهم عن الاستعمالات المحتملة لنتاجهم، لكن المستفيدين أنفسهم واحتياجاتهم الفردية أو الجماعية ومهاراتهم لم تُدْرَس إلا مؤخرا. وقد قمت أنا شخصياً بعرض شامل للفرضيات والدراسات وطرق البحث الرئيسية في هذا المجال (Hartmann 1989a)، بدءاً من العروض النقدية (وأغلبها ذاتي) إلى استطلاعات الرأي العام (دون ذكر الأسماء)، ومن البحث الاستبياني على النطاق الواسع (عادة بشكل غير مباشر) إلى الملاحظة المباشرة لسلوك مستعمل المعجم عن طريق بعض الأساليب؛ كالمقابلة الشخصية، والاختبار، والتعليم، والمضبطة (protocol).

إن ما أثبتته كل هذه المشروعات هو أن طرح هذه الأسئلة ليس مهما من الناحية العلمية فحسب، بل إن الإجابات أيضا ضرورية بالنسبة لأي محاولة جادة حقيقية للارتقاء بنتاج الجيل الحالي من المعاجم لما فيه نفع المستعملين مستقبلا. ومن الأولويات في البحث الموجه نحو مستعمل المعجم حسم النقاش الدائر حول تفضيل الناس للمعاجم العامة الشاملة (مثل *Collins English dictionary*)، أو الكتب المرجعية للاستعمال في مناسبات بعينها (مثل *Oxford thesaurus* أو *Longman pronunciation dictionary*. ترى أيهما تفضل؟

إن ما توصلت إليه هذه الدراسات وما تؤكده هو الحاجة إلى التعليم العمدي لا العفوي لتنمية المهارات المرجعية الأساسية لدى مستعملي المعاجم على اختلاف مشاربهم. وأما النسبة للمتعلمين فقد أتت مقالة Scholfield (1982) بجديد؛ إذ أظهرت مدى صعوبة عملية البحث في المعجم بهدف القراءة

والاستيعاب، والطريقة التي يمكن أن يستفيد بها المستعمل من التوجيه والإرشاد في هذا المجال. وقد بدأ بعض ناشري المعاجم في إصدار «كراسات التمارين» ليتيحوا للمستعملين الفرصة لممارسة مهارة استعمال المعجم، وهذا هو ما قام(1990) Stark بتقويمه ونقده.

## 5.3 نحو التنظير

الموضوعات الأربعة التي قدمتها عن البحث المعجمي (فقرة 1.3 إلى 4.3 فيما سبق) لا تمثل كل الحقيقة، لكنها تبين بوضوح أن من الإجحاف بالمعجميّة أن تقتصر على رسم خريطة للنتاج المعجمي، فبهذا المعنى تصبح كلمات Landau التي اقتطفناها عن المعجمي الواقف على خط التجميع اختزالاً شديداً، وحتى يسنى لنا فهم الأنواع العديدة للمعاجم المتداولة (قارن Read 1982/1991)، وشرح البواعث من ورائها، وتقويم ميزاتها واستعمالاتها، وضمان تحديثها والارتقاء بها، لا بد من أن نرجع خطوة إلى الوراء وننظر نظرة محايدة إلى المبادئ العامة التي بنيت عليها هذه المعاجم (قارن Benson et al 1986)؛ ذلك أنه لا مجال للممارسة في غيبة التنظير.

من ثم رأينا أن التفكير في تاريخ المعجميّة يمكن أن يطرح أسئلة تتطلب إجابة شافية ضمن إطار نظريّ. فإذا صَحَّت ملاحظة Stein (1985) وآخرين أنه في مسيرة الأعراف المعجميّة يحدث دائماً أن يسبق المعجم الجامع للغات المعجم الأحادي اللغة. فما أسباب ذلك؟ وإلى أي حد تُعدّ هذه الظاهرة ظاهرة جامعة؟ (تعرَّضَت حجج Osselton 1983 في هذه القضية للنقد مؤخرا)، كذلك لم نصل في النقد المعجمي إلى القول الفصل حول المعايير التي نحتاجها في تقويم نوعية معجم بعينه، سواء بقياسه وفق معيار مطلق أو بمقارنته

بمعـاجم أخـرى. تُرى هل حـجم قـائمـة المفـردات هو المعـيـار؟ أم أسلوب التعريفات أم البنية النصية (text structure) للمداخل؟ قد يساعدنا في الرد على هذا التساؤل النظرية اللسانية في المعنى linguistic theory of meaning (قـارن Wierzbicka 1985) و/أو تحليل النمـاذج التـلازمـيـة collocational patterns (قـارن Steele 1990). أمـا في مـجـال التـصنيف النوعي المعـجـمي فـالنمـاذج النظرية المُثلى لـعـمليـة الاتصـال كـفـيلة بأن تتناول بالتـفـسـيـر بل بالتدقـيق تحديد الفوارق بـين منظور التسـمية (onomasiological) والمنظور الدلالي (semasiological) (يُفَـرِّق Riggs 1989 بين ثنائيـة مماثلة هـي: طرق العمل المصطلحي وطرق العمل المعـجمي). وأخيـراً، فـالبحث في الاسـتـعـمال المعـجمي يواجه مـشكلة منهجـية معـقدة: العناصر النفسـية والاجتماعية والتقنية التي يمكن فصل بعضـها عن بعض في سلوك مسـتعملي المعجم، وكيف يمكن قياسها؟ ولما كان التنظير في الوقت الحاضر عاجزاً فمن الحكمة في الوقت الحـاضر على الأقل، أن نختار وننتقي بحذر، وهذا هو الطريق الذي انتهجه Diab (1990) في دراسـة حـالة للاسـتـعـمال المعـجمي بين المرضـات تحت التمرين.

إن نظرة واحدة على الموسوعة الهائلة Wörterbücher / *Dictionaries* / *Dictionnaires* (Hausmann et al. 1989, 1990, 1991) سـتشـعـرك بأن هذه القـضـايا حـقًا هي قـضـايا حـيـوية (أضـف إلى ذلك أن هذا السِـفـرْ يهـدي إلى مـقـاربات نظرية جـديدة في مـجـالات أخـرى عـديدة لم يسـبق تناولهـا في المعجميّة؛ ففي المجلد الأول، يشـمل الفصل الثالث مقالات عديدة تحت عنوان «المعجميّة: التاريخ والنظرية» "history and theory of lexicography"، مثال ذلك المقـالات حـول وضـع هذا الحـقل بالنسـبـة للحـقـول المعـرفـيـة الأخـرى.

ويختص الفصل الرابع بمكونات المعجم وبنيته الأساسية (components and structures). أما الفصل الخامس فيعالج الطرق والوسائل المختلفة التي يستعملها المعجميون لوصفها، وتعالج الفصول من السادس حتى الخامس عشر فصائل عديدة من المعاجم.

وثمة قضايا أخرى كثيرة تستلزم الاهتمام النظري (مثل الطريقة التي يتم بها تخزين المعلومات واسترجاعها في العقل البشري، والنظائر الحاسبية والمعجميّة لهاتين العمليتين)، ربما أصبحتَ الآن قادراً على تصور مسيرة المعجميّة مستقبلاً (قارن أيضاً البليوجرافيا المُذَيَّلة التي أعدها Zgusta 1988). وفي الجزء الأخير من هذا المقال سأُنَوِّه بمسيرة المستقبل.

## 4- نظرة المستقبل

يتبين لي ثلاثة اتجاهات يحتمل أن يزداد تعاظمها في السنوات القليلة القادمة: الحَوْسَبَة (computerisation)، والتخصص المهني (professionalism)، والتدويلية (internationalisation).

### 1.4 الحَوْسَبة

مضى الآن ردح من الزمن والمعجميون يستعملون الحاسبات الآلية (وقد كان Urdang رائدهم في الستينيات) لتجميع البيانات (المدوّنات الحاسوبية النصِّية text corpora)، والتحرير (معالجة الكلمات word-porcessing) والنشر (تنضيد الحروف الطباعية typesetting). وقد وصف Sinclair (1987) هذه الإجراءات الروتينية التي استعملت في مشروع COBUILD. وفي هذا المشروع استُخْدمت المَيْكنة والتدقيق المتكرر والتحديث

المستمر جنباً إلى جنب مع إعداد نسخ مختصرة وغير ذلك من النتاجات الفرعية*.

تحقق أهم أثر لثورة الحاسب الآلي في مجال لسانيات المُدَوَّنات الحاسوبية (corpus linguistics). فمن الممكن الآن جمع كميات هائلة مهيكلة من البيانات النصية (textual data) والإفادة منها إفادة طيبة في وصف اللغة وضروبها المتعددة. ولقد حدثت ثورة حقيقية في هذا الحقل (قارن Aijmer & Altenberg 1991)، وأخذ ناشرو هذه المعاجم يتنافسون للحصول على مادة حاسوبية من النصوص الإنجليزية الإقليمية والقومية والدولية، أو إنشاء قواعد بيانات خاصة بهم. كما تطور استعمال المادة المعجميّة في شكلها الإلكتروني (وهو ما يُعرف بالمعاجم المعالجة آليا (machine-readable) في الترجمة الالية، والذكاء الصناعي وغيرها من مبادرات «معالجة اللغة الطبيعية» (natural language processing) عن طريق الحاسب الآلي (قارن Jones 1991).

في ضوء هذا كله، أجد من الطريف أن مثل هذه الأساليب قد استُخْدمت بطريقة انتقائية في عملية الإنتاج (DANLEX Group, 1987) على حين لم يبذل المجهود الكافي للإفادة من تقنية المعلومات في تصميم أنواع جديدة من المعاجم الإلكترونية. وثمة معاجم ومكانز متوافرة في شكل آلات حاسبة تُحْمل باليد، ويتم الحصول عليها عن طريق الطلب بالبريد (قفزت إلى الذهن أسماء مثل *Langensheidt, Canon, Franklin*)، لكن على قدر علمي، لم يشترك أي من ناشري المعاجم البريطانيين في تطوير أعمال مرجعية متعددة الوظائف متعددة الوسائط عدا مُدقِّقات الهجاء (spelling checkers) التي

* ظهرت سلسلة من الكتب التدريسية وبعض الكتيبات التي تعالج ظواهر لغوية معينة مثل *Word formation*. (المترجم)

تؤلف ركنا من برامج معالجة الكلمات (وهي ليست ذات نطاق واسع) وبعض نتاجات الأقراص المغنطة CD-Rom (السي – دي – روم) التي تحتاج إلى أجهزة لتشغيلها.

وفي الوقت الحاضر – ويالأسف – لم يصل إلى علمي أي مبادرات ذات شأن في هذا الصدد من جانب ناشري معاجم المتعلمين. لكن بالرغم من ذلك، فثمة احتمال – كما سبق أن ذكرت – أن تجد بعض هذه الآراء المنبثة في أدبيات هذا الحقل (مثال Dodd 1989, Urdang, 1988) طريقها إلى التنفيذ.

## 2.4 المهنية

إن أفضل كتاب حول هذا الموضوع هو السِفر الذي قام بتحريره Ilson (1986-a) من المقالات التي قُدِّمت في ندوة الفولبرايت في لندن Fulbright Colloquium. ويضم أبحاثا (حول موضوعات مثل Samuel Johnson ومعجم *Oxford English dictionary* والفروق بين المعاجم البريطانية والمعاجم الأمريكية)، كما يحوي أيضاً سجلاً تفصيلياً من المناقشات حول مشكلات التدريب المهني وتوصيات حول التعاون الدولي (انظر فقرة 3.4 فيما يلي).

لم يكن من قبيل المصادفة أن الندوة قد ثبت نجاحها (فقد عُقِدت بعد مؤتمر LEXeter'83 بعام، وهو المؤتمر الدولي الذي عمل على رسوخ رابطة المعجميّة الأوربية EURALEX والبدء في *Lexicographica/Series Maior* في وقت كان مواتياً تماماً لمثل هذه التطورات، قارن Hartmann 1984)، وأن أقوى الحجج للتجديد جاءت من الأجانب أكثر مما جاءت من البريطانيين (ومن جانب الإنجليز أكثر من الإسكتلنديين) الذين كانوا أميل إلى التحفظ نحو التدريب المهني والتنظير العلمي. إن البعد الأوربي قد

ساعد بكل تأكيد على التقريب بين الخبراء ووجهات النظر المختلفة؛ فقد عُقِدت ثلاثة اجتماعات للـ EUARALEX وانتهت كل منها بوقائع منشورة. أما الاجتماع الخامس فسيرى النور في فنلندة في اغسطس 1992. مثل هذه اللقاءات، والسلاسل والدوريات المنشورة قد أيَّدت ووحَّدت بين جماعات تعمل في شبه عزلة تحت ظروف مهنية أبعد ما تكون عن الكمال.

وقد كانت أحدث مبادرة تحت رعاية برنامج ERASMUS برنامجٌ تدريسيٌ أوربي في المعجميّة على مستوى الدراسات العليا، يُدَرَّس بالاشتراك بين Exeter و Lille و Amsterdam، ويشمل فترة زمنية لتقويم المستوى، بالإضافة إلى مشروع رسالة (أتمنى من كل قلبي أن ينجح في بناء الجسور بين المعجميين بوصفهم صُنَّاعا للمعاجم والمعجميين بوصفهم مشتغلين بالدرس المعجمي).

## 3.4 التدويلية

قد تكون بريطانيا متفوِّقة على غيرها من الدول في حقل معاجم المتعلمين إلا أن أمام المعجميين –كما أثبتت الخبرة الحديثة في الحوسبة والاحتراف – الكثير مما يمكن أن يتعلموه من أقرانهم في بقية البلدان الأوربية وفي أمريكا الشمالية وغيرها من بلاد العالم.

ولأول مرة يبدأ في الظهور منظور عالمي بَشَّرت به مجموعة ضئيلة من البحوث وَحَّدت بين الرُؤية الغربية والرؤية اللاغربية (Zgusta, 1980) تدعمها عدة مؤتمرات وإصدارات دولية (قارن Hartmann 1990a). إن استعمال الكثير من هذه المؤتمرات والإصدارات للغة الإنجليزية بصفتها وسيلة اتصال ينبغي ألا يحجب الفروق الشاسعة بين التقاليد المعجميّة العديدة؛ (فالموسوعة

الدولية للمعجمية /*International Encyclopedia of Lexicography/ Wörterbücher/ Dictionaries/ Dictionnaires* تضم حول ما يزيد على مائة مقالة عن هذه التقاليد من الألبانية أو الباسكية إلى الفيتنامية واليديشية)، تلك اللغات التي نخاطر بتجاهلها.

وأترك الكلمة الأخيرة لـ Ladislav Zgusta التشيكي الأمريكي، عميد نظرية المعجميّة، وقد ذكر في عرضه لمجموعة من الأبحاث قام بتحريرها Wiegand، مدعما رأيه بإحصائيات للمراجع الببليوجرافية المذكورة فيها؛ أن المعجميين الألمان يميلون إلى قراءة البحوث المكتوبة بالإنجليزية لا بالفرنسية، وأن المعجميين الفرنسيين يستشهدون ببحوث مكتوبة بالفرنسية لا الإنجليزية، وأن المعجميين الناطقين بالإنجليزية يفضلون الأبحاث المكتوبة بالإنجليزية على الأبحاث المكتوبة بالفرنسية. ويخلُص من هذا (Zgusta 1984b:275) إلى أن «المعجميّة لا تزال مُجزَّأة إلى حد بعيد لاختلاف اللغات، وأن انسياب المعلومات من مركز عمل لآخر لا يزال قاصِرا عن إشباع طموحاتنا».

## 2.4 اتجاهات حديثة في المعجميّة التعليمية: وضع المعجم شبه الثنائي للدارس*

### 1- مقدمة

لا يزال المعجم أداة لمّا تُستغلّ بما فيه الكفاية في تعلم اللغات، وموضوعا لم يُسْتَوْفَ بحثاً في اللسانيات (التطبيقية) بالرغم من انقضاء قرون من التطور الذي جرى على التوازي في حقلي المعجميّة وتدريس اللغات (الأجنبية). إلا أن نجاح ما يُعرف بمعجم الدارس أو المتعلم (learner's dictionary) في السنوات القليلة الماضية قد بَيَّن أن الوقت قد حان لإعادة تقويم دور المعاجم المختلفة في حجرة الدرس وفي التعليم الذاتي. وقد أَسْهَمتُ أنا شخصياً في النقاش؛ وذلك بعرض قضايا تعليم المفردات (Hartmann 1987c) واستعمال المعجم (1989a). ومعاجم الدارس في اللغة الإنجليزية (Hartmann 1992b)، وفي التوفيق بين المقاربات الأحادية اللغة والمقاربات الجامعة للغات (Hartmann 1992c).

وفي هذه الورقة أناقشُ الحقل الوليد وهو المعجميّة التعليمية في ضوء صنف جديد من المعاجم لم يأبه به البحث المعجمي؛ ألا وهو المعجم شبه الثنائي للدارس (bilingualised learner's dictionary).

---

* ظهر هذا البحث بعنوان: 'Recent trends in pedogogical lexicography, The Case of the 'Bilingualised' learner's dictionory' in *Endangered Languages. Proceedings of the 15th International Annual Congress of Linguists* ed A. Crochetière at al., Vol. 2, pp. 159 - 162 (1993 © Les Presses de l'Université Laval, Sainte – Foy, Québec).

## 2- المعجميّة التعليمية (pedagogical lexicography)

في إطار تعليم اللغات خارج هذا الإطار لا يزال المعجم أهم مصدر من مصادر المعلومات اللغوية المتوافرة لدينا. وتضم معظم اللغات دائرة واسعة من المعاجم، تمدنا بمعلومات مفيدة بالنسبة لبعض مظاهر النطق والنحو وغيرها من مظاهر المفردات المستعملة في النصوص. غير أن أواصر القربى التي يمكن أن تجمع بين تعليم اللغات والمعجميّة لم يُمط عنها اللِّثام إلا حديثا وذلك بفضل إصدارات مثل Cowie (1987), Ilson (1985).

إن المدرسين والمعجميّين والمستعملين للمعاجم سيفيدون كثيراً إذا زاد وعيهم بالدور الذي تقوم به المعاجم في تعلم اللغات. وعلى المدرسين، بدلاً من أن يتشكّكوا في جدوى المعجم بصفته منافساً أن يكتشفوا إمكاناته بما هو أداة مُعِينة في مجال التعلم المستقل، وأن يبذلوا جهدهم لتحسين المهارات المرجعية لدى دارسيهم. أما المعجميّون فجدير بهم أن يولوا أهمية لما يحدث لنتاجِهم حين يستعمله الدارسون، وأن يكونوا على استعداد لتجريب أنماط جديدة من المعاجم. وعلى اللسانيّين أن لا يعدّوا المعاجم خزائن لمعلومات مماتة، بل وسائل لتقنين الاستعمال وأدوات مُعينة لتحقيق التواصل. كل ذلك يتطلب الرغبة في التعاون بين المتخصّصين في الحقول المختلفة، وأن تكون غايتهم هي حلّ المشكلات.

وقدتعدّدت حديثاً المصادر التي عزّزت وأوضحت منهجية توفيقية (قارن Diab 1990) أُقْتُرِح لها اسم «المعجميّة التعليمية» (pedagogical lexicography) في الإنجليزية أو lexicographie d'apprentissage «الحِرَفِيّة المعجميّة» في الفرنسية. وتدور المعجميّة التعليمية حول دراسة معجم المتعلّم وهو غايتنا فيما يلي من هذا البحث.

## 3- معاجم المتعلّمين

إن المراجع المتوافرة عن هذا الجنس من المعاجم يحمل المرء على الاعتقاد بأن المعجميّة التعليمية، ذلك الحقل الوليد، يكاد لا يُعنَي إلا بالمعاجم الأحادية لتعليم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبيّة (قارن Battenburg 1991). وصحيح أن معاجم الدارسين الأحادية اللغة قد تطورت تطوراً كبيراً فيما يخص اللغة الإنجليزية، وأن صيتها قد ذاع في جميع أنحاء العالم؛ لما للّغة الإنجليزية من مكانة بوصفها لغة عالمية. غير أن الدراسات المبنية على رصد سلوك مستعملي هذه المعاجم تمدنا بالدليل الدامغ على استعمال المعاجم الثنائية اللغة، ولا سيما في المراحل الأولى من تعلم اللغة الأجنبية. والعلماء الذين يتَّسِمون بالجدية مثل Zöfgen (1991) محقون فيما يطالبون به الباحثين المعجميّين من وجوب توسيع دائرة اهتمامهم، ليشمل الأدوات المرجعية بشتى أنواعها (من معاجم جامعة للّغات وأحاديّتها، ومن موضوعية (thematic) وألفبائيّة (alphabetic) لدارسي اللغات.

إن مظاهر تصميم معجم الدارس الأحادي اللغة؛ بدءا من معجم Hornby's ADVANCED LEARNER'S DICTIONARY إلى COBUILD DICTIONARY معروفة تماما، وكذا مزالق المعجم الثنائي التقليدي، لكن المعجم الذي لم يُقوَّم حق التقييم بعد هو الوليد (المُهجَّن) أو الحل التوفيقيّ بين هذين الشكلين المتطرفَين من معاجم الدارس، ذلك الذي يجمع بين مزايا كل منهما في خدمته لوجوه النشاط المتعلقة بتفهمّ اللّغة (decoding activities). وتسمى هذه المعاجم بشبه الثنائية bilingualised أو المعاجم «المشروحة» أو المُفَسَّرة (glossed) أو المُتَرْجَمة (translated) (لتخدم أهداف الدارس الأجنبي للإنجليزية) لأنها ثمرة من ثمار تطويع أو تهيئة

معاجم الدارس الإنجليزية الأحادية اللّغة، إمّا من جهة الناشر الأساسي (Oxford, Longman) أو من جهة ناشرين مثل Kernerman في إسرائيل بالاشتراك مع Chambers أو Harrap.

ومنذ أوائل الثمانينيات والمعاجم شبه الثنائية العامة تَصْدر لدارسي اللغة الإنجليزية من الأجانب؛ أبناء اللغات العربية والصينية والفرنسية والألمانية واليونانية والعبرية والإيطالية واليابانية والماليزية والنرويجية والبولندية والبرتغالية والأسبانية.

## 4- درجات من المعجميّة شبه الثنائية اللغة (Bilingualisation):

كما يلاحظ أحد الذين بادروا بهذا النوع من المعاجم (L. Kernerman، اتصال شخصي في 29 أبريل 1992)، ثمة فروق مهمة في معالجة هذه المعاجم شبه الثنائية وعرضها. ونوضح فيما يلي طريقتين بديلتين لعرض ما يطابق الكلمة الرئيسية drag.

$E_1$

**drag** |dræg|—*verb* **dragged, dragging 1.** To draw or pull along with force. **2.** To move or go too slowly. **3.** To trail or cause to trail along the ground. **4.** To search the bottom of a river or lake for sunken objects.

**drag** *verbo* **1.** Halar o tirar con fuerza; arrastrar. **2.** Moverse o andar con demasiada lentitud; demorarse; retrasarse; ir a la zaga: *His speech dragged on and on.* = *Su discurso se demoró interminablemente. Janice dragged behind the other girls.* = *Janice iba a la zaga de las otras chicas.* **3.** Arrastrarse o ser arrastrado por el suelo: *Her coat drags behind her because it is too long.* = *Su abrigo le arrastra por ser demasiado largo.* **4.** Buscar objetos hundidos en el fondo de un río o lago; rastrear; **dragar.**

(DICCIONARIO INGLÉS, ed. F. de Mello Vianna, Voluntad/NTC/ Houghton Mifflin 1982: 141)

$E_2$

**drag** [dræg] *n.* **1** *what a drag!,* (*slang*) how boring! ⊔ ¡qué rollo!
**2** (*slang*) wearing of women's clothes by a man: *he was in drag.* ⊔ **disfrazado de mujer**
■ *v.* (*he dragged*) **1** to pull something heavy along: *he was dragging a chair behind him; she dragged her children into the shop.* ⊔ **arrastrar**
**2** to hang back/to stay behind; to go slowly: *the lawsuit is dragging.* ⊔ **demorarse**
**3** *to drag a lake,* to pull a net along the bottom of a lake to try to find something. ⊔ **dragar**
**drag on** *v.* to continue slowly: *the war dragged on for years.* ⊔ **prolongarse**
**drag out** *v.* to pull out: *I had to drag him out of bed.* ⊔ **sacar de la cama**

(PASSWORD ENGLISH DICTIONARY FOR SPEAKERS OF SPANISH, comp. P.H. Collin, transl. R. Sainz-Ezquerra, Harrap/ Kernerman/Ediciones SM 1980/ 91: 154-155)

المدخل $E^1$ من معجم شبه ثنائي للغة الأمريكية الشمالية يغطي عمودين، إلى اليسار معان متعددة مرقّمة، وتعريفات باللغة الإنجليزية. وعلى اليمين مقابلاتها بالأسبانية مع جمل للاستشهاد. أما المدخل $E^2$ من سلسلة معاجم (Kernerman semi-bilingual series) فلا يضيف إلا مقابلاً أسبانياً لكل معنى مُرَقَّم ومُعَرَّف في *HARRAP'S EASY ENGLISH DICTIONARY*.

لا يمثل هذان النموذجان إلاّ مثالين فحسب من المدى غير المحدود للأنماط الممكنة بين النقيضين: الحدّ الأدنى من الترجمة (شرح الكلمة الرئيسية للمدخل فحسب)، والحدّ الأقصى من الترجمة (كل المدخل بشتى معانيه وتعريفاته وأمثلته التوضيحية. والمدخل $E^1$ يميّز بين أربعة معانٍ للفعل وليس للإسم، ويمدنا بترجمات لكل التعريفات والأمثلة. كما يمدنا بالمقابلات الأسبانية المكوَّنة من كلمة واحدة لكل معنى من هذه المعاني، وحين يكون للكلمة أكثر من معنى فليس أمام المستعمل إلاّ أن يختار من السياق أكثر المقابلات ملاءمة.

والمدخل $E^2$ يُدْرِج معنَيَيْن اسميين وثلاثة معانٍ فعلية لـ *drag*، لكنه يترك الأمثلة الإنجليزية بدون ترجمة ويختار مقابلاً أسبانياً واحداً لكل معنى (في المداخل ذات الكلمات الرئيسية متعددة المعاني قد يكون لبعض المعاني مقابلات مترجمة متماثلة. وفي هذه المعالجة يتم تكرارها بلا داع (*earth* 'planet'=*tierra*; earth3 'soil'= *tierra*) ونجد المتلازمات والاستعمالات الاصطلاحية في $E^2$ ولا نجدها في $E^1$.

كل هذا يوحي لنا بأن المعجم شبه الثنائي اللغة ليس بأكثر من قاعدة بيانات المعجم الأحادي اللّغة الذي بُنِي عليه والمترجمين الذين كيّفوا مادة اللّغة فيه.

وأخيراً فينبغي ألا ننسى أنواع المعاجم التي ليست «بألفبائية شارحة» (alphabetic-semasiological). أما بالنسبة لأنشطة الصياغة (encoding) بشكل خاص، فعلينا أن نأخذ في الحسبان الأشكال شبه الثنائية من المعاجم الموضوعية – المفهومية (thematic-onomasiological) أي [المكانز] thesauruses أو المعاجم القطاعية المنظومية segmental-systematic (أي المعاجم التلازمية collocational dictionaries).

## 5- الخلاصة

أخذت المعجميّة التعليمية تزدهر نتيجة التفاعل بين مدرسي اللغة وواضعي المعاجم واللسانيين. وينبغي أن يكون من أولوياتها تقويم تطور معجم الدارس شبه الثنائي اللغة التقويم الصحيح؛ وهو شكل من أشكال عديدة ممكنة بين طرفين هما: المعاجم الأحادية اللغة والمعاجم الثنائية اللغة.

# 3.4 المعجميّة التعليمية: واقع وأمنيات(*)

## 1- مقدمة:

يُعدّ المعجم، سواء داخل حقل تدريس اللغات أو خارجه، مصدراً من أهم المصادر المتوافرة للمعلومات اللغوية. وبالنسبة لمعظم اللغات، ثمة دائرة واسعة من الأعمال المرجعية التي تطرح معلومات مهمة عن مظاهر النطق والنحو أو مظاهر أخرى للمفردات داخل السياق. إلا أن إمكانية التفاعل الوثيق بين تدريس اللغة من ناحية والمعجميّة من ناحية أخرى لم تظهر على الساحة إلا حديثاً، ويرجع الفضل في ذلك إلى إصدارات مثل Cowie (1987) و Tickoo (1989). وقد خَصَّصت الموسوعة الدولية للمعجمية *Wörterbücher/Dictionaries/Dictionnaires* لهذا الموضوع عدة مقالات كمقال Herbst (1990).

وقد أصبح واضحاً أن مدرسي اللغات والمعجميّين واللسانيّين ودارسي اللغات سيفيدون كثيراً من الوعي المتزايد بالدور الذي تقوم به المعاجم في عملية تعليم اللغات. أما المدرسون فينبغي عليهم بدلاً من التشكّك في المعجم واعتباره منافسا، أن يكتشفوا إمكاناته بما هو أداة من الأدوات المُعِينة على التعلّم المستقل، وأن يسعوا جاهدين إلى تحسين مهارات طلابهم المرجعية. وعلى المعجميّين أن يولوا اهتماماً لما يحدث لنتاجِهم العلمي حين يتعامل معه

---

(*) ظهر البحث بعنوان: 'Pedagogical Lexicography : Some desiderata' in *Current Approaches to the Lexicon. A Selection of Papers Presented at the 18 th LAUD Symposium Duisburg, March 1993* ed. R. Driven & J. Vanparys, pp. 405 - 411 (1995 © Peter Lang, Fraukfurt).

الدارسون، وأن يكونوا على استعداد لتجريب صِيَغ جديدة. أما اللسانيون فينبغي ألا ينظروا إلى المعجم نظرتهم إلى خِزانة لحفظ بيانات مُماتة وساكِنة عن اللّغة بل أن ينظروا إليه باعتباره وسيلة من وسائل تنميط الاستعمال وسبيلاً من سُبل التواصل.

كل هذا يتطلب درجة من الاستعداد للتعاون بروح تتحلّى بتضافر الجهود بين الحقول المعرفية والرغبة في حلِّ المشكلات من النوع الذي يظهر في هذه الندوة واضحا للعيان. وتبقى أمنية جامحة هي مواجهة حقيقَتيْن: الأولى هي أن المعجم لا يزال أداة لتعلم اللغات، والحقيقة الثانية هي أن المعجم لا يزال موضوعاً من موضوعات اللسانيات التطبيقية التي لم تُستَنْفد بحثاً بعد بالرغم من قرون مرت من التطور الذي صاحب كلاً من المعجميّة وتعليم اللغات الأجنبية.

## 2- البحث المعجمي:

أثبت نجاح ما يُعرف «بمعجم الدارس» إبّان السنوات القليلة الماضية أن الوقت قد حان لإعادة تقويم الدور الذي تقوم به المعاجم المختلفة في قاعة الدرس وفي التعليم الذاتي. وقد أَسْهَمْتُ، ولو بقدر يسير، في النقاش بالنظر إلى بعض قضايا تعليم المفردات واستعمال المعجم، ومعجم الدارس للغة الإنجليزية، ومحاولة التوفيق بين المعجم الأحادي اللغة والمقاربات الجامعة للّغات (Hartmann 1989a, 1991. 1992c, 1992b) وعلاقتها بالبحث المعجمي.

وأجد من المفيد أن نُمَيّز بين أربعة مظاهر أو فروع من البحث المعجمي؛ أي التاريخ المعجمي، والتصنيف النوعي المعجمي، والنقد المعجمي

(dictionary criticisn) واستعمال المعجم (dictionary use). كما أهدف إلى بيان أهمية هذه المظاهر في إرساء أساس للمعجميّة التعليمية (pedagogical lexicography).

ازدادت الآن زيادة كبيرة حصيلتنا المعرفية عن التقاليد المعجميّة لدول ولغات عديدة. وبالرغم من أن التاريخ الكامل للمعجم التعليمي لم يُسجَّل بعد، فلدينا دليل على أن اهتمامات الدارسين (أو على الأقل احتياجاتهم المرجعية المحتملة)، قد برزت بكل وضوح طوال التاريخ المعجمي، وقد بدأ يتضح أيضاً أن الصيغة الجامعة للغات لا تقل في الأهمية عن الصيغة الأحادية.

وتتضح معالم الصورة حين نتناول التصنيف النوعي المعجمي؛ أي محاولة إرساء نوع من النظام في التنوع الهائل من المعاجم المتاحة؛ وذلك بتصنيفها إلى أجناس (genres). وثمة مجال واسع يمتد من المعجم الأحادي اللغة مثل معجم *Oxford Advanced Learner's Dictionary* الشهير عبر المعاجم المقتبسة (translated adaptations) شبه الثنائية أو المترجمة إلى المعاجم الثنائية أو حتى متعددة اللغات. كما يمكن أن نُميِّز بين المعاجم العامة (general) والمعاجم المختصة (specialised)، أو بين المعاجم الألفبائية الشارحة (alphabetic-semasiological) والمعاجم الموضوعية – المفهومية (thematic-onomasiological).

والنقد المعجمي أو التقويم المُؤَسِّس لمعاجم معينة يُسهم هو الآخر في فهمنا للأعمال المرجعية ذات الدوافع التعليمية. وقد كشف كبار مدرّسي اللّغات والمعجميين عن الأخطاء، واقترحوا تحسينات في المعاجم المتوافرة على أيامهم مثل Hornby الذي كان يرى أن المعاجم التعليمية التقليدية لابن اللّغة لا

بد لها أن تُعدَّل حتى تُلبِّي حاجات الدارسين الأجانب، ولا سيما ما يخصّ منها المعلومات النحوية، ومثل Scerba الذي تشكّك في أسس المعجميّة الثنائية نفسها بإصراره على أن عوامل مثل اللغة الأم لمستعمِل المعجم ووجهة العمل الذي يُستخدم من أجله المعجم (directionality)، وكفاءة الدارس، كل أولئك ذو علاقة بتصميم معاجم تعليم اللّغات.

هذا يقودنا إلى الفرع الرابع من فروع البحث العلمي؛ وهو الذي يُعنى بحاجات الدارسين الخاصة بوصفهم مستعملين للمعجم. هذا النوع من البحث في استعمال المعجم لم ينشأ إلاّ حديثاً، وهو قادر تماماً على التطوير والارتقاء من حيث طرائق الملاحظة العديدة المستعملة، لكن يظهر أن غالبية الثِقات يُجْمعون على أن المعاجم الثنائية لا تزال بالرغم من كل نقائصها التي لا تخفى على عين تفوق في عددها المعاجم الأحادية للدارسين بكثير، وبنسبة تكاد تقارب الضِعْف.

## 3- معاجم أحادية اللغة أم جامعة اللّغات؟

ونخرج من هذا التمرين برؤية أكثر اتّساعاً ورحابة؛ فكل أنواع المعاجم يستعملها دارسو اللغة، وهذه المعاجم إما أحادية وإما جامعة للغتَيْن. وفي هذا الإطار يظهر أن تعريف Thomas Herbst (1990:1379) يتَّسم بالضحالة، فيقول «معجم الدارس هو معجم تزامني أحادي اللغة، هدفه هو الوفاء باحتياجات دارس اللغة الأجنبي».

و Herbst مُحِقّ في إبرازه أهمية الاحتياجات (أو الاحتياجات المرجعية) لمستعمل المعجم الأجنبي، ولكن تقييده لفكرة معجم الدارس بالنوع الأحادي اللغة رأي يجانبه الصواب، أما John Battenburg في كتابه عن معاجم

الدارس الأحادية اللّغة (1991) *English Monolingual Dictionaries* فهو أكثر واقعية، إذ يصف النماذج الأصول (prototypes)؛ بدءاً من Hornby's *Advanced Learner's Dictionary* إلى *LDOCE* و *COBUILD* ويستخلص السمات الأصلية في تصميمها، لكنهُ يخصّص قسمَيْن من واحد وثلاثين قسما حواها الكتاب لمعالجة سمات المعجم الأحادي اللغة والمعجم الثنائي اللّغة بالتقريب والتأليف فيما بينها.

وينبغي ألا ننسى حقيقة مهمة؛ هي أن معاجم الدارس الأحادية لعدة لغات غير الإنجليزية لم تتطوّر حتى الآن (أول معجم ألماني للدارسين الأجانب للغة الألمانية قد صدر لتوِّه *Langenscheidts Gross Wörterbuch als Fremsprache*. ومن ثمّ فإن الاستشهاد بكلمات Jerzy Tomaszczyk (1983:45) يكون في محله تماماً؛ إذ يقول: يستخدم الناس المعاجم الثنائيّة سواء رضى مخططو المناهج في تدريس اللغات أو لم يرضوا». والحق يقال إن لفظة «معجم»، تعني عند الكثيرين «المعجم الثنائي اللغة».

ومن الصحيح أيضا، وفيما يخص الثنائية اللغوية التي أعرفها جيدا الألمانية والإنجليزية على وجه اليقين، أن نوعية المعاجم الثنائية اللغة قد تطورت تطوراً جذرياً في السنوات القليلة الماضية، حتى إن أحد النقاد (Zimmer 1986) قد ادّعى في عَرْض له أن الأمثلة السيئة حقا لهذا الجنس من المعاجم يصعب أن نجدها هذه الأيام. ويردد وجهة النظر هذه آخرون يُقرِّون بأن المعجم الثنائي العام يفي كل الوفاء بمعظم الحاجات المرجعية للدارسين الأجانب، وإن كان ثمة مُتَّسع للتحسين والتجريب.

لذا فالسؤال: هل ينبغي لمعاجم الدارسين أن تكون أحادية أو جامعة للغات؟ هو سؤال لا يمكن الإجابة عنه باختيار إجابة بسيطة واحدة ذلك أن

الإجابة لا تنطبق على كل الثنائيات اللغوية، كما أن القضية أكثر تعقيداً، فثمة أنواع من المعاجم غير المعاجم التي تتبع النظام الألفبائي.

أما Ekkehard Zöfgen في مقاله المتميِّز (1991) بالموسوعة الدولية للمعجمية *International Encyclopedia of Lexicography* فيفتح أعيننا على أن الدارسين يستطيعون، على الأقل، في معظم لغات القارة الأوربية (الإنجليزية/الفرنسية/الألمانية) أن يختاروا من بين تشكيلة واسعة من الأعمال المرجعية بما فيها المكانز (thesauruses) ومسارد المفردات الأساسية (basic-core vocabularies) والمعاجم المُصَوَّرة (pictorial dictionaries) ومعاجم النظائر الوهميّة (faux amis) ومؤلفات اللغة للأهداف الخاصة (LSP) وبعضها قد أُعِدَّ لمستويات عديدة متدرجة من الكفاءة. وسأكتفي بضرب أمثلة محددة لأربعة من هذه المعاجم؛ لأنها قد لا تكون معروفة تماماً على الرغم من أنها ارتادت طريقاً جديدة.

**- *Sinnverwandte Wörter der englischen Sprache***
**compiled by Rudolf Meldau & Ralph Whitling. München: Hueber (1956/64/81).**

وهو معجم مترادفات ثنائي اللغة يحوي أمثلة من الجمل للطلبة الألمان من دارسي اللغة الإنجليزية.

**- *Words you can use* compiled by Klaus Berold, Berlin: Cornelsen (1987),**

وهو كتاب مفردات مصنّفة موضوعياً، يحوي معلومات عن المتلازمات اللفظيّة وتنبيهات إلى النظائر الوهمية.

**- *Oxford Grundwörterbuch* compiled by Shirley Burridge & Helga Holtkamp. Oxford U.P [& Berlin: Cornelsen] (1990).**

ترجمة شبه ثنائيّة، أو ترجمة ألمانية لمعجم

***Oxford Elementary Learner's Dictionary (1980).***

**- *Falsche Freunde. Ein Vergleichendes Wörterbuch* compiled by Klaus-Dieter Barnickel, Heidelberg: J.Groos (1992)**

قائمة شاملة للنظائر الوهمية في اللغتين الإنجليزية والألمانية.

## 4- رغبات وأمنيات:

أصل الآن إلى الجزء الأخير من العرض وأضمّنه قائمة بما أتمناه للمعجمية التعليمية، مُركّزا على المعاجم المُعدَّة للدارسين الأجانب، ومُتَعمِّداً استبعاد معاجم أبناء اللغة للاستعمال المدرسي.

(1) لدينا مختصرات عن تاريخ معاجم الدارسين، ولكن ما نحتاجه هو وصف أكثر شمولا للتقاليد الخاصة بهذا النوع من المعاجم ، كما في اللغة الإنجليزية والألمانية مثلا.

(2) لو أصبح لدينا تاريخ لمعاجم الدارسين للُّغة أو لثنائيّة مكوّنة من لغتين فسيكون من المفيد مقارنة التطورات التي تجري على التوازي في أماكن أخرى؛ مثل الفرنسية والروسية، حتى نعثر على أوجه التشابه والخلاف. وربما تمكنَّا من اقتباس أنماطٍ اسُتخْدمت بنجاح في هذه اللغات.

(3) كل هذا يتطلب توثيقاً أعمق مما هو حادث الآن لكل لغة أو ثنائيّة مكوّنة من لغتين، بل إننا لا نملك بالنسبة للغة الألمانية والإنجليزية كشوفاً بالمراجع الخاصة بكل أنواع المعاجم ذات الاتجاه التعليمي.

(4) إن النقاش الدائر حول الفروق بين المعاجم المُعدَّة للدارسين الأجانب والمعاجم المُعدَّة لأبناء اللّغة يبدو معقولاً، لكنه يحتاج إلى دليل يدعمه من المظاهر التي تميّز تمييزاً إيجابياً بين النوعين.

(5) تنطبق المقولة السابقة على الفروق المميِّزَة بين المعاجم العامة والمعاجم الثنائية والمعاجم المصممة للدارسين خاصة (انظر أيضاً النقطة رقم 9 فيما يلي).

(6) تبيَّن وجود توتّر مُرْبك بين استعمال الدارس للمعاجم الأحادية اللغة والمعاجم الجامعة للغات، لكننا في حاجة للمزيد من المعرفة بمزايا كل منها وعيوبه ومتى ينتقل الدارسون من أيٍّ من هذه الأنواع إلى الآخر.

(7) ليس لدينا حتى الآن إجماع حول تعيين ما هو ضروري وما هو زائد من صنوف المعلومات اللازمة لفئة بعينها من فئات الدارسين. والحاجة ماسة إلى دراسات تتناول مستعملي المعجم حتى تُحْسَم القضية.

(8) من بين المعايير الحاسمة لاختيار قائمة الكلمات (word list) في معاجم الدارسين معيار التواتر (frequency) مصحوباً بمعيار المنفعة، لكن لا بد من بذل جهدٍ أكبر للكشف عن أكثر القوائم ملاءمة لفئات بعينها من الدارسين أو لمستويات معيّنة من الكفاءة.

(9) أصبح من المُسَلَّم به أن معاجم الدارسين مفيدة لكل نوع من المهام (تركيب اللغة encoding وحلّ شفرتها (أو تَفهُّمها) decoding، والترجمة، واكتساب المفردات، والمرجعية الحضارية)، لكن ليس ثمة اتفاق في الوقت الراهن على الطريقة التي يمكن بها تحديد الاولويات.

(10) إن البنية النصية لمعجم الدارسين (كما هو الحال في المعاجم الأخرى) جِدّ معقدة ومكثفة، مثال ذلك التعريفات بوصفها إحدى الوسائل المستخدمة لشرح معاني الكلمات، ومن ثم فنحن في حاجة إلى تجريب أساليب مختلفة من أساليب العرض لقياس الفعالية النسبية وتسهيل عملية الفهم.

(11) نحتاج إلى مزيد من المعرفة بالطريقة التي تتوحد بها هذه المعاجم بالنسيج الكلي للمواد التدريسية وأساليب التعلم ومقررات الدراسة وامتحاناتها.

(12) يعي كل منا أهمية المهارات المرجعية وعياً تاماً، لكننا غير واثقين حقاً من الطريقة المثلى لتدريسها.

(13) إن كثيراً من الفئات المعرفية في المعاجم وفي بعض أنواع المعاجم على وجه الخصوص غير متوافرة، أو لم يتم معالجتها معالجة كافية. أمثلة ذلك: المعلومات الموسوعية والحضارية، التوضيح بالصور (pictorial illustration) والمصطلحات التقنية.

(14) إن الصِيغَ المعجمية غير الألفبائية التقليدية قد تكون أكثر ملاءمة للدارسين، مثل الأدوات المرجعية المعتمِدة على الحاسوب، كما ينبغي تشجيع التجريب في هذا المجال.

(15) في البحث المعجمي، نحتاج إلى مزيد من التسهيلات التدريبية التي تدعمها روح التضافر والتعاون المعرفي.

(16) في صنع المعاجم، يجب أن يُتاح مزيد من التدريب بالانفتاح على صِيَغ معجمية بديلة.

## 5- الخلاصة:

أَخْلُص من هذا إلى أن حقل المعجميّة التعليمية ينبغي تطويره، وهذا التطوير قد يُحقِّق نجاحاً أكبر إذا شجَّعْنا التفاعلَ المكثف بين مدرسي اللغة ومدرِّبي المدرسين، وواضعي المعاجم، والناشرين والباحثين الأكاديميّين في المعاجم. وهذا بدوره يتطلب وعياً أكبر بالموارد المتاحة لهذا الغرض: المؤتمرات (مثل مؤتمرنا هذا حول «الذخيرة اللفظية The Lexicon») والجمعيات (مثل EURALEX رابطة المعجميّة الأوربية)، والإصدارات (مثل المراجع التي سبق ذكرها في هذا البحث)، والبرامج العلمية (مثل البرامج التي تطرحها جامعة Exeter).

# الفصل الخامس
# المعجميّة والترجمة

## 1.5 تكافؤ الترجمة في المعجم الثنائي اللغة

« التحليل النصيّ التقابلي والبحث عن التكافؤ في المعجم الثنائي اللّغة»

## 2.5 الترجمة في المعجم المصطلحي

«تكافؤ الترجمة: نموذج للتقريب المعجمي وأهميته للمعجم المصطلحي»

## 3.5 معاجم الترجمة

## 4.5 النصوص المتوازية ولسانيات المدوّنات الحاسوبية

«من النصيَّة التقابلية إلى المدوّنات النصيّة المتوازية: النظرية والتطبيق».

# 1.5 التحليل النصّي التقابلي والبحث عن التكافؤ في المعجم الثنائي اللغة(*)

ما الورقة التي أتقدّم بها لهذه الندوة إلاّ محاولة للتوفيق بين شطري البرنامج وذلك لأني سأعالج حقول الترجمة الألمانية–الإنجليزية والمعجمية الثنائية اللغة. كما أودّ أن أُعلِّق على خمس مقاربات للمشكلة التي تُلِحّ علينا دائمًا وهي التكافؤ في العديد من الدراسات اللسانية التطبيقية.

## اللّسانيات التقابلية :

منذ ما يزيد على أربعين عاماً علّق Hjelmslev على قضيّة الحيّز الدلالي الذي يختلف توزّعه في اللغات من لغة لأخرى، واختار للتدليل على ذلك الكلمات من نوع *tree*، *wood*، *forest* في اللغات الدانماركية والألمانية والفرنسية. وقد طَوَّر غيره من اللسانيّين هذه الفكرة التي تدور حول «التباين» (anisomorphism) البنيويّ والدلالي (Zgusta 1971: 294) إلى «نصيّة تقابليّة» (contrastive textology) أكثر منهجيّة. وقد اكتشف Ernst Leisi مثلاً مدى التماثل ووجوهه بين مفردات اللغة الإنجليزية ومفردات اللغة الألمانية. وفي بحث أصيل من بحوثه (1962) ناقش فكرة

---

(*) ظهرهذا البحث بعنوان: 'Contrastive text analysis and the search for equivalence in the bilingual dictionary' in *Symposium on Lexicography II. ed.* k. Hyldgaard - Jensen & A. Zettersten, pp. 121 - 132 (1985 © Max Niemeyer, Tübingen).

التكافؤ من حيث «الاستيعاب coverage» (أو مدى الاستكمال الدلالي) للكلمات في أيّ ثنائية من اللّغات. وأمَّدنا بمثال من الأمثلة المفيدة (وهو عنده من الأمثلة التي لم تعالج أبدًا معالجة مرضية في المعاجم) هو الكلمة الألمانية *Bohrer* ومقابلاتها العديدة في الإنجليزية *gimlet, brace, drill, auger*.

وقد أكدت واحدة من زملاء Leisi هي Mary Snell Hornby في دراستها التقابلية للأفعال الوصفية في الألمانية والإنجليزية حدود التكافؤ. وعندها أن على مُصَنِّف المعجم الثنائي اللغة أن يعتمد «لا على توهم التكافؤ بين اللّكسيمات ولكن على وَعْي بأن الاستيعاب الجزئي وعدم التكافؤ هما من حقائق المقارنة بين اللّغات» (1983:247). كذلك ساورها الشك في وجود مفهوم *واحد* للتكافؤ لا ثاني له، وتقترح تقسيم التكافؤ إلى مجال يتشكّل من درجات عدّة، تقع بين أقصى حدود «التكافؤ التام» و«انعدام الاستيعاب» (nil coverage).

هذا نقد، حان أوانه، يأتينا من داخل حقل القاموسية التقابلية. حقيقة الأمر أن التقدم في هذا المجال كان بطيئاً نسبيّاً، والنتائج كانت محدودة نوعاً ما، كما أنه لا وجود لمنهجيّة مُتَّسِقَة، فالعمل غالباً غير متكامل أو مُنْتَظِم بل يقوم على الحدْس والتعسّف والتجريب، ومن ثمّ لا يمكن تعميمه تعميماً كاملاً (وهذا يصدق أيضاً على ما يقال عن «الحقل الدلالي»). ويندر وجود المعايير التي تعتمد لاختيار صلاحية نظام الترميز المُستَعمَل، ومن أصعب الصعب أن نستعمل النتائج للتنبّؤ بالمشكلات أو حلِّها. ومثال ذلك أن هذه الدراسات التقابلية ذات التأثير المنعدم على عمل المُعجميّ، يصعب إجراؤها بغير عون من المعاجم

(1E) If any of these standards is not considered to have been satisfied, the text will not be communicative.

(1G) Wenn irgendeines dieser Kriterien als nicht erfüllt betrachtet wird, so gilt der Text nicht als kommunikativ.

فالقاموسية التقابلية يمكن أن تشرح على وجه الإجمال المكانَ الذي تشغله الأفعال *meet* و *satisfy* من ناحية و *erfüllen* من ناحية أخرى، أو الأسماء *conditions, standards, criteria* و *Bedingungen, Kriterien* في البيئة الدلالية للغتين الإنجليزية والألمانية، لكنها لا تستطيع أن تقرر أيَّ مجموعات من المقابلات اللفظية يلائم نصّاً بعينه. وتكمن قيمة النصوص المتوازية تحديداً في أنها تتيح لنا تسجيل المرات التي ترد فيها المقابلات اللفظية، وبذا نتمكن من اختبار السليقة اللغوية المُزدَوِجة للمتحدثين بلغتين. وحين ننظر إلى المقابلات من هذه الزاوية نجد أن معظمها لا يتطابق بنسبة واحد إلى واحد، أو واحد إلى اثنين، أو واحد إلى عدة، أو عدة إلى عدة. فإذا أخذنا الشق الثاني من العبارة السابقة أمكننا أن نُصَوّر النسختين الإنجليزية والألمانية بوصفهما اختيارات مقصودة تتألف من مجال اختيارات عريض في كلّ من اللغتين على الوجه الآتي:

(2Ea) the text will be not communicative
(2Ga) * wird der Text nicht kommunikativ sein

(2Eb) *the text will not be communicative*
(2GD) * wird der Text nicht kommunikativ sein

(2Ec) the text is said to be not communicative
(2Ge) heisst der text nicht kommunikativ

(2Ed) the text is not regarded as communicative
(2Gd) wird der Text nicht als kommunikativ erachtet

(2Ee) * the text is not vaild as communicative
(2Ge) *gilt der Text nicht als kommunikativ*

(2Ef) * the text is valid as not kommunicative
(2Gf) gilt der Text als nicht kommunikativ

فالتكافؤ اللفظي مفهوم نسبيٌّ منْداح وعلائقيّ؛ إنه مفهوم لا وجود له إلاّ إذا تحقّق نتيجة لعمل واعٍ ثنائي اللّغة. وعلى المؤلِّفَيْن للنص المتوازي الذي أُخِذت منه الجملة (1) أن يقوما بالمراجعة الدقيقة ليصدرا ترجمة مناسبة؛ فاختيار (2Eb) و (2Ge) ليكونا عبارتين متقابلتين في هذا النص تحديداً ما هو إلاّ نتيجة اختيار مقصود (نقول مقصود حتى وإن كانت (2Ea) و (2Gf) أنسب من جهة الأسلوب).

وليس من قبيل المصادفة أن يوصي De Beaugrande and Dressler (1981b: 217)، بـ «مواجهة الاستراتجيّات النصيّة» في ثنائيات اللّغات، بوصفها وسيلة من وسائل توسيع مجال اللسانيّات التقابلية. وتوحي الاكتشافات الحديثة في تقنية المعلومات بميكنة مثل هذا التحليل النصيّ التقابلي (contrastive text analysis). وقد يغدو ممكنًا توليد المقابلات اللفظيّة توليداً آليّاً من سجل المحفوظات للنصوص المتوازية. وتعدّ دراسة Gudrun Guckler (1975) خطوة في هذا الاتجاه. وقد استخدمت الدراسة حاسوبًا لتفرز آليًا المقابلات التي تم اقتطافها من مجموعة من النصوص التجارية الألمانية والإيطالية وترجماتها.

## نظرية الترجمة

إن تطوّرًا مماثلاً «للحركة أعلى السلم» من الوحدات اللغوية الصغرى (microlinguistic units)، إلى المحيط اللّغوي الكبير

(macrolinguistics) يجري الآن في نظرية الترجمة. ولا يُنظر للترجمة الآن على أنها محاولة للتوفيق بين الكلمات في فضاءات معيّنة داخل أنظمة هرمية نحوية متطابقة، لكن بصفتها عملية حيّة من عمليات التقريب؛ أي عقد الصلة بين نصوص كاملة وبين سياقات اتصالية معينة. ومن ثمّ فالمنظّرون غير معنيين كثيرًا بالأجناس التصنيفية، بل بتحديد الظروف الواجب توافرها لتحقيق التكافؤ. ويمكن للتحليل اللفظي التقابلي أن يساعد على شرح العلاقات المتباعدة والمتقاربة بين المفردات، لا أن يتنبأ بالصعاب التي يواجهها مترجم بعينه، لنصّ بعينه أو بخطط العمل التي ينبغي عليه أن يتبعها لحلّ هذه الصعاب.

ومن ثمّ فحين يتعذّر وجود المقابل الحرفيّ يمكن اتباع بعض «إجراءات» الترجمة لإيجاد بديل مناسب؛ مثل الاقتراض والصياغة التفسيرية البديلة (explanatory paraphrase) أو غيرها من صُوَر الاقتباس. إن وجوه التمايز التي أبان عنها Jean Paul Vinay & Jean Darbelnet (1958) بين اللغتين الفرنسية والإنجليزية في هذا المقام وثيقة الصلة بموضوعنا، وكذلك النموذج الأحدث لآليّة التحويل داخل اللّغة الواحدة عن طريق إعادة الصياغة بين اللّغات تلك التي اقترحها Michael Sharwood Smith (1976). ففي المثال (3) المأخوذ من الكتاب التعليمي الموازي لـ De Beaugrande and Dressler (1986)، شاء المؤلّفان أن يملآ الفجوة المعجمية (lexical gap) في اللغة الألمانية (ربما بعد تجريبهم لاحتمالات أخرى) وذلك عن طريق الترجمة المقترضَة (loan translation) (3G)، ومن ثمَّ أَوْجدا صياغة مصطلحيّة مناسبة «بديلة»:

(3E)... (is defined) as a *communicative occurrence*

(3G)... (wir definieren) als eine, *kommunikativ okkurrenz* (engl. 'occurrence')...

فالترجمة ليست شَفْرَة ساكنة، لكنها تحوّل شَفْرِيّ حَيّ يقوم بأدائه وسيطٌ ثنائيُّ اللّغة، لا تتقيد مقارباته بالخطاب النصيّ المَعْنِيّ فحسب، بل بمستويات كفاءته اللغوية ومعرفته الموسوعيّة أيضاً.

إن تتبُّع الترجمة تتبعاً تجريبيًا في أثناء حدوثها عملية محفوفة بالصعاب المنهجيّة؛ إذ إننا عادة لا نتوصَّل إلاّ لإنتاج ترجمة واحدة لمترجم واحد لا غير، لا ترجماتٍ عديدة أو متتاليّة لعدّة مترجمين. وقد قدمتُ تقريرًا (Hartmann 1981b) عن حالة فريدة من نوعها؛ وهي الأصل الكامل لنَصٍّ جرى ترجمته، وأعني بذلك ترجمة Arthur Wesley Wheen لرواية Erich Maria Remarque المناهضة للحروب بعنوان *Im Westen nichts Neues*، وبالإمكان حقًا عن طريق (محاولات عديدة متتابعة) توضيح بعض تقنيّات البحث عن التكافؤ التي استعملها هذا المترجم، مثال ذلك ما فعله لصياغة عنوان الرواية:

(4Ea) No News in the West.
(4Eb) All Quiet in the West.
(4Ec) All Quiet on the Western Front.

وهذه الأعمال الفرديّة بالنسبة لأي ثنائية لغوية هي من أعمال التقريب في الترجمة المهنية والتعليمية، تُدْمَج معًا في بعض المُقَابِلات الروتينية التي يمكن تدريسها، والتي تصبح مُقنَّنة في الأدلة التعليمية (قارن Eric Astington's 1983 English-French catalogue) والمعاجم الثنائية اللغة. فمن نافلة القول أن نَعُدَّ المعجم الثنائي اللغة خِزَانةً للمعادلات الجَمْعِيَّة التي أرست أسسها أجيال من المعجميّين التَراجِمة.

## تحليل الأخطاء

لننتقل الآن إلى ثالث المقاربات الخمس؛ وهو تحليل الأخطاء (error analysis). نلاحظ أن الباعث عليه هو تتبّع التعبيرات غير السويَّة (deviant) ووصف هذه التعبيرات، بل وربما تجنّبها في تعلّم اللغات الأجنبية التي قد تَرْجِع إلى الفروق بين اللّغة المصدر واللّغة الهدف. أَلا يكون الافتقار إلى التطابق بين ثنائيتَيْن من اللّغات سبباً في وقوع الأخطاء؟ هل نستطيع التنبّؤ مما نعرفه عن وجوه التباين بينهما؟ هل التحوّل من لغة إلى أخرى يفضي إلى التداخل؟ وكيف يمكن التحكّم في هذه العملية؟ ولماذا يتفوّه الدارسون للّغة الإنجليزية من الألمان (المثال مأخوذ من Louis Paulovsky (1949)) بجُمَلٍ من نوع (5a) بدلاً من (5b)؟

(5a) * The water is cooking.
(5b) The water is boiling.

من الدراسات العلمية القليلة في هذا المجال ورقة كتبها William Nemser and Ileana Vincenz (1972) استُعملت فيها بيانات رومانية وإنجليزية لاختبار أحد الفروض الرئيسية في اللسانيات التقابلية، وسلوك المتعلم بين اللغات. وانطلاقاً من الفرضية القائلة « إن عنصراً مُهمّاً من العناصر العشوائية – لا يمكن التخلّص منه – يميّز إرساء المتعلّم لأسس التطابق بين العناصر اللفظيّة في لغته الأساسية ولغة الهدف. ولذا فطبيعة التداخل اللفظي يصعب إلى حد كبير التنبّؤ بها»، ويتساءل الكاتبان: هل من الممكن التنبّؤ بالأخطاء اللفظية، وذلك بتحديد بعضٍ من اللامقابلات (non-equivalents) الدلالية بين اللّغة الأم واللغة الأجنبية. والإجابة، للأسف، ليست غريبة بل متوقَّعة وهي «لا»؛ فالتحليل

الدلالي التقابلي لا يمنع حدوث الأخطاء اللفظية التي هي في كل الأحوال شرط ضروري للنمو الطبيعي في تعلّم اللغة الأجنبية.

وقد طَبَّقتُ طريقة Nemser/ Vincenz على *cook/kocher* في المثال (5)، محلّلاً (عن طريق تمييز تفاصيل المعنى الذي تمدُّنا به المعاجم)، المعاني الرئيسية أو «المظاهر الدلالية» للكلمات والمقابلات المحتملة. ويبدو أنه بالنسبة للمعنى «تسخين الطعام بالماء» يتلازم الفعل الألماني *kochen* مع مواد غذائية من نوع *Fleisch*[1]، *Eier*[2]، *Obst*[3]، *Milch*[4]، *Suppe*[5]، *Kaffee*[6] و *Tee*[7] على حين تتلازم الأفعال الإنجليزية *cook, boil, stew* مع بعض هذه المواد فحسب: *cook* مع *meat* و *eggs*، لكن لا تتلازم مع *milk* و *coffee*، وتتلازم *boil* مع الكلّ ما عدا *tea*، وتتلازم *stew* مع *meat* و *fruit*، لكن لا تتلازم مع الأخريات.

وفي حالة تطابق مكونات المعنى (مثل طهو اللّحم والفاكهة) من الممكن التنبؤ بالتماثل الدلالي بين الألمانية والإنجليزية، حيث لا يُتوقَّع من المتعلّم ارتكاب الأخطاء. وفي حالات قليلة (مثل حالة الكلمة *tea*) يمكننا التنبؤ بالتنازع: فاللغة الألمانية تستعمل *kochen* بينما الإنجليزية لا تستعمل أيّ فعل من أفعال الطهو لكنها بالأحرى «تقترض»، المفردة *make* من حقل دلالي آخر مجاور؛ من ثم فمن المحتمل أن يعاني المتعلم بعض الصعوبة. إلاّ أنه، في أغلب الأحوال، حيث يُتاح مقابل أو أكثر تكون النتيجة «التذبذب» ولا يمكننا التنبؤ بصعوبة إيجاد المقابل الصحيح من عدمها. من ثم فـ Nemser وVincenz يثبتان أن عملية اكتساب المقابلات

---

1- اللحم 2- البيض 3- الفاكهة 4- اللّبن
5- الحَساء 6- القهوة 7- الشاي (المترجم)

المعجمية عملية معقّدة حقاً. فحتى المتعلمين المتقدِّمين والمجيدين للغتين يرتكبون من هذا النوع أخطاء لا مَهْرب منها.

## تعلّم المفردات

إن السبب الرئيسي في ارتكاب الأخطاء اللفظية عند تعلّم اللغة الأجنبية هو أن المقابلات لا ترد في ثنائيات لغوية ثابتة ساكنة. لكن يجب أن تُقرَّب وتمارس من جديد في كل سياق جديد تقريباً. فالحاجة ماسة إلى نصّ تعليمي يسمح للمتعلم تطوير استراتيجيات مرنة من التقريب أكثر مما يتطلّب الاعتماد على عدد محدّد من المقابلات.

ففي سعيهم لاكتشاف الوسائل اللسانية الوصفيّة المتاحة لدارسي اللّغة، تلك التي تمكنهم من تطوير مفرداتهم وصَقْلها والتوسُّع فيها، اتّجَهَ بعض اللسانيّين التطبيقيين حديثاً إلى فكرة «الاستراتيجية الاتصاليّة». وتحوي المجموعة التي حرّرها Claus Faerch وGabriele Kasper في 1983 إسهامات عدّة عن فكرة الاستراتيجيّات الاتصالية والتعليمية في اكتساب المفردات. ويُعْنى أحد هذه الإسهامات التي قدّمتها Shoshana Blum-Kulka و Eddie Levenston بظاهرة ترد في سياقات اتصالية كثيرة ومتنوِّعة، لكنها لم تُدْرس بعد دراسة منهجية، من حيث علاقتها بدارسي اللّغات الأجنبية، ألا وهي عملية «التبسيط»، ذلك أن المترجم الذي يفتقد وجود المقابل في اللغة الهدف «والدارس الذي لا يجد المفردات للتعبير عن مقصوده... كلاهما يتَّبع استراتيجيّات مختلفة لملء الفراغ الدلالي «semantic gap» (Blum and Levenston 1983:123). فالتبسيط اللفظي يحدث في كلام الأطفال (وكلام الكبار وهم يمزحون)، وفي كلام

الغـرباء عن اللغـة، وفي مـواد القـراءة المُبَسَّطة، وفي اللغـة الهـجين (pidginization) وفي الترجمة، وفي أقوال الدارس الأجنبي التي لا تَسْلم من الخطأ، ويختـار Blum and Levenston خـمـسًـا من هذا النوع من الاستراتيجيّات ويقومان بدراستها دراسة تفصيلية:

( أ ) استعمال المصطلحات العُلْويّة (superordinate terms)

(ب) التقريب (approximation)

(جـ) استعمال المترادفات.

( د ) النقـل (transfer)

(هـ) الدَوَران وإبدال الصياغة (paraphrase)

فيشير استعمال المصطلحات العلوية إلى مقدرة المتكلّم على إحلال كلمة تحتلّ درجة أعلى في السُلَّم الدلالي، مكان كلمة أخرى مُفتقَدة. وقد تكون الكلمة الجديدة مصحوبة أو غير مصحوبة بكلمة أخرى تصفها. فـبـدلاً من الفـعل *boil* مـثـلاً قـد نسـتـعـمل الكلمـة المُنْضَـوِية *cook* (hyperonymous) – أو نهبط أسفل السلّم الدلالي، وبدلاً من استـعـمال *simmer* (يفور، يُبَقْبِق) قد نستعمل (*boil gently* يغلي على مهل). وهذا المبدأ معمول به في عملية التعريف، مثل *boiling* (غَلْي) التي يمكن وصفها بـ 'a kind of cooking' (نوع من الطبخ)، و*simmering* كـ «نوع من الغليان» (a kind of boiling) مع كلمة واصفة اختيارية لتحديد المكوّنات الدلالية الإضافية.

وتشير استراتيجية «التقريب» إلى العدول عن تعبير ما إلى آخر يكون قريبًا من السياق. هذا التعبير البديل قد لا يكون موجزاً بالقدر المناسب كالتعجيم (lexicalization). من ثم، إذا تعذّر إيجاد مقابل للتعبير

الدانماركي *koldt bord* في الإنجليزية فقد يستعمل الدارس شيئًا من قبيل *self-service dinner*.

أما استعمال المرادفات فيشير إلى استراتيجية إحلال كلمة مألوفة محلّ أخرى غير مألوفة، بالرغم من افتقاد التطابق التام بينهما من جهة المعنى. فيمدّنا Blum and Levenston بأمثلة مثل *beautiful man*(*) بدلاً من *handsome man*.

ونقل المفردات عادة عن طريق الاقتراض المباشر من اللّغة الأم إلى اللغة الهدف عملية منتشرة يشجّع عليها بعض المدرّسين وينكرها آخرون. ويمدّنا Faerch and Kasper بمثال عن أمينة مكتبة شابة كانت تتعلّم الإنجليزية فقالت لمحدّثتها في وصفها لعملية رصّ الكتب على الأرفف (shelving).

(6) ... I shall put the books on the *hill* - er - *hvad hedder det* (i.e. 'what d'you call it')...

وأخيرًا فإن الالتفاف وإبدال الصياغة يشيران إلى استراتيجية في الاتصال تستعمل طريقًا مُلتفّاً للتوصل إلى كلمة مفتقدة، ويقتبس Faerch and Kasper (1983:226) من كلمات طالب دانماركي مُحْبَطٍ من الدارسين للإنجليزية أثناء بحثه عن المقابل لكلمة knallert(**) قوله:

(7) ... you know - er - Puch.. some people have a car - and some people have a - er - bicycle - and some people have a - er - a cykel there is a m motor...

وثمة استراتيجيات أخرى للاتصال؛ مثل تخليق (توليف) كلمات لا

---

* معناها «دّراجة آليّة» (المترجم)

معنى لها، وتغيير الموضوع وأنواع أخرى مما يُعرف «بالتهرّب». قد يكون ما قلته كافياً لتمثيل هذا المجال المُثْمِر من مجالات البحث العلمي.

## المعجميّة الثنائيّة اللّغة

قد تكون كل الأمثلة التي ذكرناها مهمة بالنسبة إلى مشكلة إرساء أسس التكافؤ في المعجم الثنائي اللغة. وبإمكان المتخصّصين في اللسانيات التقابلية مدنا بأُطر عديدة لمواءمة المفردات عبر الثنائيات اللّغويّة. وبإمكان نظرية الترجمة أن تمدّنا بتصنيفات لأنواع التكافؤ. ويستطيع تحليل الأخطاء أن يُسجِّل تباين العملية وتوجّهها ويمكن لتعليم المفردات أن يُتيح لنا السياق الذي يتمّ في إطاره اكتساب استراتيجيّات التقريب.

والمعجميون الثنائيّو اللغة هم بالطبع على دراية غريزية بهذه الحقائق. وقد طوّروا من وسائلهم لتحديد المقابلات اللفظية وإيجادها وعرضها. إلاّ أنّي على يقين من أنّ الجمع بين استعمال النصّ التقابليّ واستراتيجيات الاتصال الثنائيّ اللغة يمكن أن يصبحا أداة نافعة للارتقاء بالممارسة المعجميّة.

إن مدخلاً من *Collins German - English Dictionary* سوف يلقي الضوء على بعض هذه القضايا. فالجملة (1) التي سبق ذكرها توحي إلينا بالمقابل الفعلي *satisfy standards / kriterien erfüllen*، لكن المدخل (8) فيما يلي – وهو مأخوذ من الشقّ الإنجليزي–الألماني لهذا المعجم – يمدّنا بالمتلازمين *set a standard* تحت المدخل الفرعي 1a و *conform to a standard* تحت 1b و 1d لكنه لا يمدّنا بالمتلازم *satisfy the standards*.

( 8 ) **standard** ['stændəd] 1 *n* (a) (*average, established norm*) Norm *f*. (*criterion*) Maßstab *m*. to set a good ~ Maßstäbe setzen; to be above/below ~ über/unter der Norm sein or liegen; to be up to ~ den Anforderungen genügen.

(b) *usu pl* (*moral ~s*) (sittliche) Maßstäbe *pl*. his (moral) ~s are abysmally low er hat eine erschreckend niedere Moral; to conform to society's ~s den Wertvorstellungen der Gesellschaft entsprechen. he sets himself very high ~s er stellt hohe Anforderungen an sich (*acc*) selbst.

(c) (*degree, level*) Niveau *nt*. ~ of living Lebensstandard *m*. ~ of culture kulturelles Niveau. first-year university ~ Wissensstand *m* des ersten Studienjahrs. of high/low ~ von hohem/niedrigem Niveau.

(d) (*Measurement*) (Maß)einheit *f*. Standard *m*. (*monetary ~*) (Währungs)standard *m*. these coins don't contain enough silver to conform to the monetary ~ diese Münzen enthalten weniger Silber, als dem Münzfuß entspräche.

(e) (*flag*) Flagge, Fahne *f*; (*on car*) Stander *m*; (*royal ~*) (königliche) Standarte.

(f) (*pole*) Mast *m*.

(g) (*Hort*) (Hoch)stamm *m*. ~ rose Stammrose *f*.

2 *adj* (a) (*usual, customary*) üblich; (*Comm also*) handelsüblich; *model, price, practice, reply* Standard-; *size, measure* Normal-; (*average*) *performance, work* Durchschnitts-, durchschnittlich; (*widely referred to*) *author, reference book* Standard-; (*generally established as a measure*) *weight, size* Norm-; *conditions, pressure, temperature, time* Normal-; *gauge* Regel-, Normal-. such requirements are not ~ solche Forderungen sind nicht die Norm or Regel.

(b) (*Ling*) (allgemein) gebräuchlich. ~ English korrektes Englisch. ~ German Hochdeutsch *nt*. that word is hardly ~ dieses Wort ist ziemlich ungebräuchlich.

ونجد (تحت المدخل الفرعي 1a) الكلمتين *Norm* و *Masstab* على أنهما متقابلان لـ *standard* ولكنّا لا نجد *Kriterium*، مع أن الشق الألماني – الإنجليزي من المعجم يُعادِل بين *Masstab* و *standard* (وهي بدورها مُعَرَّفة كـ *Kriterium*). ويحق أن نتساءل هل يفي هذا بمتطلبَيْن ( أ ) وجوب مراعاة مستوى الكفاءة اللغوية للمستعمل عند شرح الكلمات الأساس (lemmata) ومقابلاتها (قارن Kromann et al 1984 ) و(ب) وجوب تقديم المعجم الثنائي اللغة لوحدات معجمية يمكن إدخالها مباشرة في نص اللّغة الهدف ( قارن Zgusta 1984a).

وسواء رجع المستعمل إلى المعجم الثنائي اللغة رجوع دارسٍ أو مترجم فهو في حاجة إلى مهارات عالية للبحث عن المقابل الذي يتناسب مع نصّ معيّن. هذه هي القضية التي يشار إليها بالتمييز من جهة المعنى

(meaning discrimination)، ومن بين خمس عشرة وسيلة للتمييز من جهة المعنى نوقشت في أدبيات العلم (قارن Steiner 1982) يستعمل المدخل (8) السابق ذكره على الأقل خمس وسائل:

( أ ) التكويد النحوي (grammatical coding) للتمييز بين *(noun)* 1 و 2 *(adj.)*،

(ب) التعريف والمترادفات للتمييز بين معانٍ عدة لـ (1) (norm' في مقابل 'level' وفي مقابل 'measurement' ... إلخ) وحتى المعاني الفرعية (مثال average'1a' في مقابل 'criterion').

(جـ) المُصَنِّفات (labels) المُقيِّدة للتمييز بين *(Hort)* 1g وغيرها من المفردات في 1 و 2b *(Ling)* ومفردات أخرى في 2.

( د ) المتلازمات اللفظية للتمييز بين استعمالين 1c (*standard of living*, *standard of culture*)، والعديد من 2a, *standard model*، *standard price* وغيرها).

(هـ) الجمل الإيضاحية لتمثيل الاستعمالات الاصطلاحية، مثل:

1b) *his moral standards are abysmally low;*
2b) *that word is hardly standard.*

وفي حدود المستوى الذي بلغه حاضر البحث العلمي علينا أن نُقِرَّ بلا توانٍ بجهلنا النسبي بمدى فعالية هذه الوسائل أو أيٍّ منها لمستعملين بأعيانهم أو استعمالات بعينها. ونكاد لا نعرف شيئًا البتّة عن سلوك المستعمل والمهارات المرجعية لدى المستعملين، (قارن Hartmann 1982). وقد أشار كثير من الثِقات (قارن Hausmann 1977)، وهم على حق إلى أنّ التكافؤ ليس بالضرورة علاقة مُتَّسِقة، وأن التقارب والتباعد يعتمدان على الاتّجاه الذي يتنقّل فيه الفرد بين اللغتين المصدر والهدف. وكذلك

تتوقّف فائدة المعلومات المعجميّة على مدى حاجة المستعمل إلى معرفة ما تعنيه كلمة من الكلمات في نصّ، أو إلى معرفة الطريقة التي يعبّر بها عن فكرة بعينها، وبكلمات أُخَر، هل الهدف من البحث هو الفهم دون بذل نشاط (كما هي الحال في القراءة)، أو هو الإنتاج الفاعِل (كما هي الحال في الكتابة)، من ثمّ يستطيع الطالب الألماني من دارسي المستوى الرفيع في اللغة الإنجليزية أن يُفَكِّك الكلمة *standards* في الجملة (1E) بمساعدة المدخل الفرعي 1a في المدخل (8)، وأن يحصل على قراءة تشبه (1G)، على حين لا يستطيع الدارس الإنجليزي للّغة الألمانية أن يستغلَّ المعلومات نفسها في محاولته لترجمة (1E)، وفي سعيه لكتابة خطاب لُغويّ مقبول يماثل خطاب ابن اللّغة الألمانية أو يكون قريبًا منه، على النحو الوارد في (1G).

## حول بنية النصّ في مداخل المعجم

أدّى تأثير اللسانيات الاجتماعية ونحو الخطاب (discourse grammar) حديثًا إلى توجيه شيء من الاهتمام إلى التنظيم النَصيّ للمعجم (textual organization) أو بنيته الصغرى (micro-structure). وبهذا المعنى اقترح Herbert Ernst Wiegand (1984) أن يكون مدخل المعجم من الناحية الغرضيّة جزءًا من جنس «الخطاب التوجيهي» (instructional discourse)، وكذلك يؤكّد Reinhold Werner (1982) أنه لكي يقع الاتصال الناجح بين واضِع المعجم ومستعمله فإنّ الحيّز المكاني الصحيح لبعض الطرق التقليدية المستعملة لإبراز بعض السمات (مثل مُصَنِّفات الاستعمال usage labels) – ينبغي تحديده بدقة واتّباعه باتّساق. ففي المعجم الثنائي اللّغة لا ينبغي استعمال الشروح القصيرة (glossing) والتصنيفات (labelling) إلاّ إذا كانت المقابلات لا تسلك بنفس الطريقة في السياق. أي إذا كانت لا تنتمي إلى مستويات استعمال (registers) متماثلة.

عند هذه المرحلة، ينتقل البحث عن التكافؤ من واضع المعجم إلى مُستعمل المعجم. والمثال الأخير، المدخل (9) من المعجم حديث الصدور *Harrap's German - English Concise Dictionary* اخترناه لإبراز هذا التوجّه المتفاعل. فإذا صَحَّ القول بأن النصوص المعجمية يتم تصميمها لتبليغ شيء لمستعمل المعجم، حتى تساعده على حل مشكلة من مشكلات التبليغ، فإن بنية النصّ حينئذ لا بد أن تتحلّى بالشفافية.

( ٩ ) **standard** ['stændəd], *s.* 1. *Mil:* Fahne *f;* royal s., königliche Standarte *f.* 2. *Meas:* Eichmaß *n; Ind:* Norm *f; Fin:* the gold s., Goldwährung *f.* 3. (*a*) (*yardstick*) Maßstab *m;* to apply/set high standards, hohe Maßstäbe anlegen/setzen; to be up to s., den Anforderungen/*Ind:* der Norm entsprechen; below s., ungenügend; (*of goods*) von minderwertiger Qualität; (*b*) (*level of achievement*) Niveau *n;* to maintain standards, das Niveau einhalten; s. of living, Lebensstandard *m;* to aim at a high s., sich *dat* ein hohes Ziel setzen; ein hohes Niveau anstreben; (*c*) *pl.* (*values*) moral standards, moralische Werte; to conform to normal standards of behaviour, sich der Norm entsprechend verhalten. 4. *attrib.* Standard-; (*a*) s. work, Standardwerk *n;* s. English, die englische Gemeinsprache; (*b*) *Ind:* (*of equipment etc.*) serienmäßig; s. size, Normalgröße *f;* s. model, Standardmodell *n;* serienmäßige Ausführung; *Aut:* seat belts are s. equipment/are fitted as s., Gurte werden serienmäßig mitgeliefert; *Rail:* s. gauge, Normalspur *f.* 5. lamp s., Laternenpfahl *m; H:* s. lamp, Stehlampe *f; Hort:* s. rose, Hochstammrose *f.* **standardi'zation**, *s.* Standardisierung *f; Ind:* Normierung *f; Meas:* Eichung *f.* **'standardize**, *v.tr.* (etwas) standardisieren; *Ind:* (Produkte usw.) normieren; to s. weights and measures, Gewichte und Maße eichen.

وأول شيء ينبغي ملاحظته هنا هو أن العلاقة بين البنية الكبرى (macrostructure) (أو تنظيم المداخل في شكل سلسلة) والبنية الصغرى microstructure (أو تنظيم المادة داخل المداخل) ليست دائمًا واضحة للقارئ. فالمُركَّبات من نوع *gold standard* و *standard guage* و *lamp standard* مُبَعْثرة عبر أجزاء المدخل المتعدّدة بلا خضوع لأي مبدأ تنظيمي، أما اللِّكْسيمات المتّصلة مثل *standardize* و *standardization*، تلك التي كان بالإمكان أن تُعْطَى مرتبة الكلمات الرئيسية المنفصلة – فهي الأخرى مُتضمّنَةً داخل البنية الصغرى، ويسبِّب ذلك مزيداً من الارتباك والحيرة لمن يُحْتَمل استعماله للمعجم.

كما نلاحظ أيضًا فرقاً من حيث كثافة الربط (cohesive density) بين المَدْخل (8) والمدخل (9). فيمدّنا المدخل (9) بمفاتيح قليلة، سواء في الشكل الخارجي (layout) أو الشكل الطباعي (typography) بالنسبة للطريقة التي ينبغي بها معالجة المعلومات. تُرَى أيُّ المداخل الثانوية الخمسة في (9) ينبغي أن يُرَكِّز عليه المُستعمِل حين يقابل العبارة *satisfy standards* في الجملة (1E) السابق ذكرها ولا يجد هذا التلازم اللفظي مُسَجَّلاً. إنه بطريقة العزل والتصْفية قد يختار المدخل الثانوي (3a) على أنه أقرب مقابل. وحتى لو اقتصرنا على الدليل الداخلي من البنية الكبرى لمعجم Harrap، كما يتكشَّف بالمزيد من التدقيق والمراجعة، فإن المفردة التي سنجدها لن تتلازم بشكل طبيعي مع الفعل *erfüllen* (وهو فعل يصعب العثور عليه إلا بعد جهد جهيد) على أنه أفضل مقابل مع الفعل *satisfy* (بمعنى «يحقِّق»). وسيتطلّب الأمر من المستعمِل مقدرة هائلة لإبدال الصياغة حتى يعثر على المقابل *kriterien erfüllen* في (1G) من المعلومات الواردة في (9).

من السهل نقد المعاجم لعدم اتّساقها وحذفها لأشياء بعينها، لكن

يصعب كثيرًا إثارة نقاش ضافٍ، بالرغم من أن الحاجة في رأيي ماسة إلى نقاش يدور حول المعاجم وعبر المعاجم. يبدو أنّ أحد المُدْخَلاَت المُهمَّة ينبع من التحليل النَصّي التقابلي (contrastive text analysis). أما عند مستوى التوثيق (documentation) فإن تجميع المادة الحاسوبية وتسجيل أرشيف للنصوص المتوازية (parallel texts) قد يساعد في دَعْم الحَدْس وتعزيز قاعدة معلومات المعجميّ الثنائي اللغة، وعند مستوى الوصف والمعالجة والتحرير، قد يساعد المنظور التقابلي في بناء استراتيجيات صانع المعجم في بحثه عن التكافؤ. أما على مستوى الانتشار فإن عَرْض هذه المقاربة وإذاعتها – إذا اقترن باستقصاءات لما يحتاجه المستعملون فعلاً أو ما يقومون به – يمكن أن يساعد في الارتقاء بمستوى الشفافية في بنية المعجم الكبرى وبنيته الصغرى.

**الخلاصة:**

(1) إن فكرة التكافؤ ليست علاقة واحدة ثابتة من علاقات التطابق، لكنها عملية مُتَنقِّلة ذات اتجاهين، تقوم على عدد من استراتيجيات التنقّل الشفري (code-switching)، التي تعتمد بدورها على خصائص الخطاب المَعْنِيّ، وكفاءة المترجم/ المعجميّ في لغتين، والغرض الذي من أجله ينبغي وقوع هذا التكافؤ.

(2) إن حقول التخصّص الخمسة التي استقصيناها هنا لها دور مهم مشترك في تعريف التصنيفات النوعية للتكافؤ وصقلها؛ ليفيد منها واضع المعجم ومستعمله. وثمة وجهة نظر أكثر دينامية وهي التي تنظر إلى عمليات التنقّل الشفري بصفتها خُطَطًا اتصاليّةً ثنائية اللغة. ويبدو أن وجهة النظر هذه هي نقطة البداية المناسبة لدراسات أخرى تجريبية لطرائق العمل عند المعجمي، وللتطوير الجذري لتدريبه.

(3) من بين الوسائل التي نوقشت هنا وتستحق منا المزيد من الدراسة إطار التحليل النصّي التقابليّ كما هو مُطبّق في جمع محفوظات (archives) النصوص المتوازية على درجة الخصوص، وملاحظة عملية الترجمة في أثناء أدائها.

بناء على هذه الفرضيات قد يصبح بمقدرتنا أن نتطلّع إلى تَفهّم أفضل وأدق للطريقة التي بها تُرسي أُسس التكافؤ اللفظيّ بين الثنائيات اللّغوية. أحب أن أختم كلماتي ببعض الأسئلة المفتوحة المبنية على الاقتباس (10) الوارد فيما يلي (من نص متوازٍ من مقدمة معجم *Collins German-English Dictionary*): إذا كان لدينا مقاربة ينتهجها فريق العاملين في البحث عن التكافؤ في مكتب المعجميّ، فهل الإصرار على أن تكون كتابة المداخل من اختصاص أبناء اللّغة، ضامن للنجاح؟ وما المعايير التي تحكم التحقّق من الدقة؟ وهل يساعد الرجوع إلى النصوص المتكافئة وظيفيّاً (رغم الاختلاف في تشكُّلها) في تجنّب «الترجمة المتّسمة بالعُجْمَة» (translationese)؟

(10E)... The whole text, that is, compiled by lexicographers writing solely in their own native language, is vetted bilingually. This is the surest way to achieve the most accurate slotting-together of the two languages.

(10G)... Das heisst, das der gesamte Text von Redakteuren aus-schlieslich in ihrer eigenen sprache verfasst wurde und aus zweisprachiger sicht geprüft worden ist. Dies ist die sicherste und zuverlässigste Methode, beide sprachen miteinander zu verzahnen.

# 2.5 تكافؤ الترجمة:
# نموذج للتقريب المعجمي وأهميته للمعجم المصطلحي(*)

## مقدمة

ينظر كثير من المشاركين في هذا المؤتمر إلى مفهوم «تكافؤ الترجمة» (translation equivalene) نظرتهم إلى قضيّة مُسلَّم بها، إلاّ أنّي أحبُّ أن أناقش الأمر فأقول، إنه لكي نُحَلِّل تكافؤ الترجمة بما هي عملية دينامية يلزمنا نموذج متكامل يعتمد على رؤى نظرية وحقول معرفية عديدة.

وأكثر ما يثير اهتمامي في هذه الورقة هو الكشف عن مدى أهمية تكافؤ الترجمة للمعجمية الثنائية. وسوف تتّضح عملية إرساء أُسس هذا التكافؤ بالرجوع إلى عدد من دراسة حالات لحقول دلالية في اللغتين الإنجليزية والألمانية. وتعتمد عملية التقريب بين اللغات ونتائجها على الكفاءة النصيّة للمتحدثين بلغتين، وهو أمر مُعقّد ولا سيما في مصطلحية الحقول التقنية مثل اللسانيات والمعجمية.

## الصياغة البديلة في اللغة الواحدة (paraphrase) والصياغة البديلة بين اللغات (metaphrase)

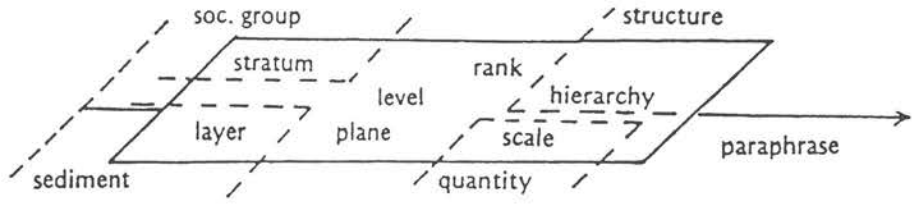
يقوم المعجم الأحادي العام على العلاقة الدلالية لإبدال الصياغة أو التحليل المعجميّ في اللغة الواحدة، ويطرح النتائج في شكل تعريفات

---

(*) ظهر البحث بعنوان:

'Translation equivalence. A model of lexical approximation and its relevance to the terminological dictionary' in *Translators and their Position in Society. Proceedings of the 10th world Congress of FIT* ed. H. Bühler, pp. 286 - 290 © Wilhelm Braumüler, Vienna.)

وتعبيرات شبه ترادفية (near-synonymous). وقد عرضنا علاقات إبدال الصياغة في اللغة الواحدة في شكل (1). وهذا العرض بُني على بحث لي (Hartmann 1972a) فحصت فيه الوَحْدة المعجمية *level* ومجموعة من المترادفات، وقد استعملت فيه التحليل التكويني (componential analysis) أو تحليل الصفات الفارقة (distinctive feature analysis).

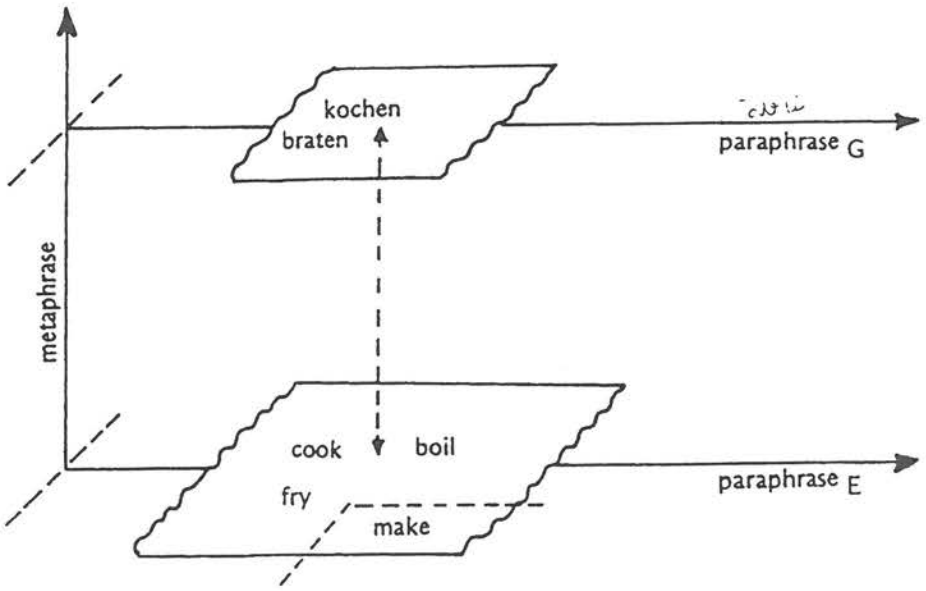



**شكل (1) الصياغة البديلة في اللغة الواحدة**

يُظْهِر الرسم البياني مدى الاستيعاب والعلاقات التبادلية في الحيِّز الدلالي بين مفردات منظومة معجميّة (lexical set). فتشترك الوحدة المعجمية *level* في عدد من مكوّنات المعنى مع المفردات الأخرى في الحقل الدلالي، وقد ينتمي بعضها في الوقت نفسه إلى حقول لصيقة، مثل layer التي تتراكب و *sediment*، و *scale* التي تتراكب و*quantity*، و*stratum* التي تتراكب و *social group*، و *hierarcley* التي تتراكب و*structure*. إلاَّ أن هذا النموذج محدود وساكن بدرجة لا تظهر معها اختلافات المفردات بين لغة وأخرى، أو بين ضرب من ضروب اللغة (variety) وضرب آخر. ولا يلقى الضوء على الطريقة أو على القائم بإرساء أُسُس التكافؤ.

إن ما يحقّقه المعجم الأحادي عن طريق الصياغة البديلة أو التعريف في اللغة الواحدة يحاول المعجم الثنائي أن يزوّدنا به عن طريق الصياغة

البديلة بين اللغات أو عن طريق الترجمة، وهو تحدٍّ حقيقي بالنظر إلى التباين (anisomorphism) أو التضاد البنيوي بين اللّغات. ويُوضِّح شكل (2) البُعْدَين على المحورَيْن اللّذين يمثّلان إبدال الصياغة في اللغة الواحدة وإبدال الصياغة بين اللّغات. وقد اقتبسنا الأمثلة من دراسة تقابليّة للحقل المعجمي الخاص بأفعال الطَهْي (Hartmann 1976)؛ فالفعل الألماني *Kochen* ذو مدى أوسع من نظيره الإنجليزي *cook*؛ إذ يشمل أيضاً المعنى الذي يُعبِّر عنه اللفظ الإنجليزي *boil* (*Wasser Kochen / boil water*).

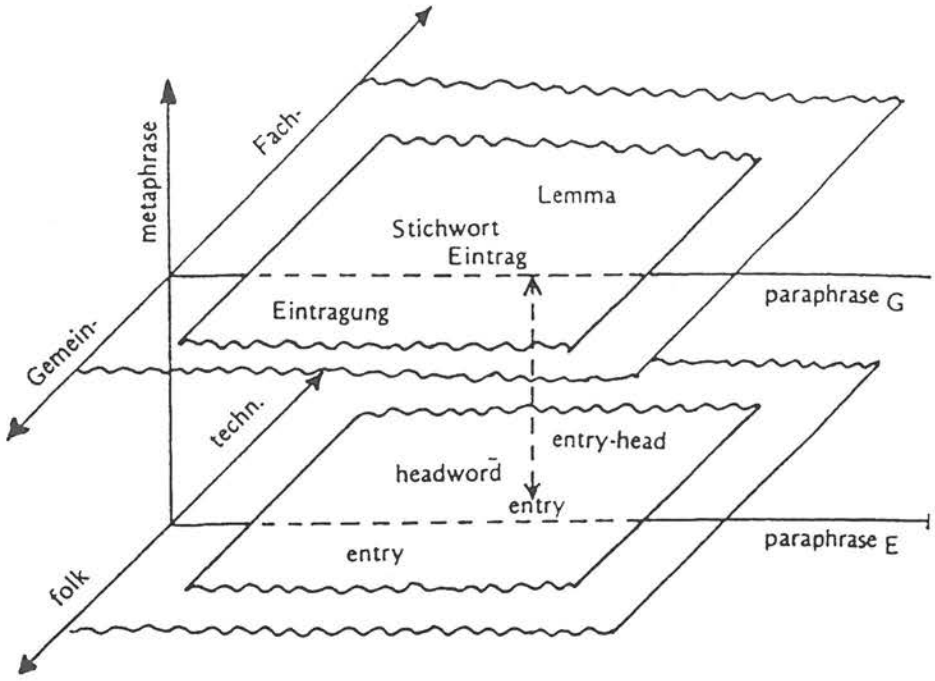



**شكل (2) الصياغة البديلة بين اللّغات**

وبالرغم من توافر الإمكان لاستخدام النموذج، وعدد من وسائل الترميز البديلة – لإبراز الثغرات بين اللّغات (interlingual gaps) والمكافئات الغالطة، يبقى النموذج ثابتاً وغير قادر على شرح عملية التنقّل

الشفري من لغة لأخرى أو الكفاءة النصيّة، (textual competence)؛ وهي الشروط المُسْبَقَة لتحقيق النقل الناجح بين اللّغات. ويبدو أن شيئاً غير «الدراسة النصيّة التقابلية» 'contrastive textology'، (Hartmann 1980). ليس بقادر على إتاحة إمكانات للمقارنة بين فنون الخطاب؛ وذلك عن طريق تحليل النصوص المتوازية من حقول مَتخصَّصة (registers) متطابقة من ثنائيات لغوية.

وثمة بُعدٌ ثالث نحتاجه ليشمل فكرة ضروب اللّغة language variety (التصنيف النوعي للنصّ text typology، الأجناس genres، مدى التخصّص register range). وقد صُمِّمَ شكل (3) لتنسيق الصياغة النصيّة البديلة في اللغة الواحدة والصياغة النصيّة البديلة بين اللّغات مع مقياس أو خط انحناء بين الأقطاب المتطرّفة (عام جدًا/ أقل قدر من التقنيّة) و(أقل عمومية/ أكبر قدر من التقنيّة). وليس هذا بالمجال المناسب لمناقشة الصفات التعريفيّة في المصطلحية الفنيّة (technical terminology)، لكن علينا أن نُقِرَّ بوجود علاقة متشابكة بين ما يُعرف بالمفردات العامة والمفردات المتخصصة، (Gemeinsprache/ Fachsprache).




**شكل (3) الصياغة النصيَّة البديلة في اللّغة الواحدة (intertextual paraphrase) / الصياغة النصيّة البديلة بين اللّغات (metaphrase)**

تُوَثِّق الأمثلة في شكل (3) عدداً من الاكتشافات المهمّة في المعجمية المصطلحيّة بين اللّغات؛ فالسمات المورفولوجية والدلالية للغة الألمانية تؤثّر في شكل المصطلحات الفنيّة، ومن ثمّ في الفروق بين الضروب اللّغوية في اللغتين. وحتى النشاط الممعن في التخصّص والمتسم بالعالمية؛ مثل صناعة المعاجم لم يفلح بعد في الوصول إلى مقابلات مُقَيَّسة حاسمة لمفاهيم محورية مثل:

" The lexeme functioning as head of a dictionary entry"

فالحدود الفاصلة بين تصنيفات غير المتخصّصين من عامة الناس والتعبيرات التي يبتدعها الخبراء ما زالت غير ثابتة أو مستقرة في

اللّغتين. ففي الإنجليزية تميل الكلمة العامِيّة *entry* إلى جذب النعوت والمُرَكّبات (مثال: *lexical entry, entry-word*)، أما في الألمانية فاللفظ المُوَلّد *Eintrag* (أيضًا *Eintragung* وله استعمال موازٍ في النحو التوليدي) ينافسه اللّفظ الألماني الأقدم *Stichwort* والصيغة المقترضة ذات السمة التقنيّة العالية *Lemma*.

وأجدني متفقاً مع Fred Riggs في دراسته للتسميات الحديثة لمصطلحات معجميّة مختارة (Riggs 1984) إذ يقرر أن أمامنا شوطاً كبيراً علينا أن نقطعه قبل أن ندّعي فهمنا، ناهيك عن قدرتنا، على تقنين مصطلحيّة المعجميّة النظرية (meta-lexicography). فمجرد إلقاء نظرة سريعة على المسارد اللغوية المتاحة في اللغتين الإنجليزية والألمانية يبيِّن أنّ الحال غير مستقرّة (فعلى سبيل المثال لم يُدْرج أيّ مصطلح من المصطلحات التي أوردناها إلاّ معجمان من ستة معاجم أحادية اللّغة وواحد متعدّد اللغات).

إن نموذج البحث عن التكافؤ الذي يتمتع بقدر وافٍ من الحيوية والذي أنادي به لا بد أن يتجاوز التصنيف النوعي للتطابق المعجمي الشكلِيّ، بل لا بد أن يشرح العملية اللغوية النفسية والاجتماعية للعمل الثنائي اللغة. ما الذي يحدث حين يَعْبُر المتحدث الثنائي اللّغة (كالمترجم، ودارس اللغة الأجنبية أو المعجميّ الثنائيّ اللغة) الحاجز اللّغوي في بحثه عن كلمة أو جملة أو نصٍّ متكافئ؟ كيف تنجح التعريفات المُلتفّة الصادرة عن غير المتخصّصين من عامة الناس، كيف ينتقل ابن اللغة من الكلمة *level* إلى الكلمة *rank* ثم إلى *level* مرة أخرى؟ كيف يطابق الشخص الثنائيّ اللّغة بين *kochen* و *braten*... إلخ. و*fry*، *boil*، *cook*؟ كيف تجد التطابقات المصطلحية طريقها بالاتفاق بين اللّغات؟ وهل الكلمتان *entry* و *Eintrag* حقّاً متكافئتان؟

## الخلاصة :

للإجابة عن هذه الأسئلة قمت بفحص عدد من المناهج اللسانية التطبيقيّة للتقريب بين اللّغات، باعتبار هذا التقريب سياسة تواصلية (Hartmann 1985b). فمن نظرية الترجمة لا نحصل على التصنيف التقليدي لأنواع التكافؤ فحسب (1:1 أو 1: عدّة، عدّة: 1...) بل نحصل أيضًا على وصف لإجراءات عديدة يمكن أن نتّبعها إذا تعذّر النقل الحرفيّ (الاقتراض borrowing، النقل transposition، التعديل modulation). ومن تحليل الأخطاء (error analysis) وتجربة تعلّم المفردات نزداد تَبَصُّرًا بالعَقَبات اللفظيّة (مثل النظائر الوهمية faux amis)[1] والسياسات التي ينتهجها الدارسون لتخطّيها (باستعمال المصطلحات العُلويّة superordinate[2] وغيرها من أشباه المترادفات). ومن المعجمية الثنائيّة اللّغة نفسها برزت محاولات عدة لتسجيل ما يُتاح لمؤلف المعجم من ممارسات لـ «تمييز المعنى».

وبينا نحن نتطلّع إلى نموذج أشمل لعملية التكافؤ بين اللّغات نخلُص ولو تقريبيّاً إلى أنّ في ضوء: ( أ ) التغطية الدلالية التحكميّة للحقول المعجمية في لغات مختلفة، (ب) المدى المُتَغَيّر للحقل اللّغوي الخاص (register) من لغة لأخرى (جـ) صعوبة التنبّؤ بالكفاءة الفرديّة في لغتين، يصبح من غير المحتمل أن يتحقّق بسهولة التنسيق المصطلحيّ الدولي بين اللغات.

* * *

---

(1) كلمات متطابقة او متشابهة في الشكل في لغتين مع اختلافهما في المعنى فكلمة *cold* في الانجليزية تعني «بارد» اما في الأسبانية فكلمة *caldo* تعني «دافىء». (المترجم)

(2) كلمة يتضمّن معناها معنى كلمة أخرى تُعرف بالكملة المُنْضَوية (hyponym) مثال: *الفن* ويتضمن *الموسيقى والشعر والغناء*. (المترجم)

# 3.5 معاجم الترجمة(*)

## مقدمة

أحسَّ المترجمون دائمًا مزيجاً من مشاعر الحب والكراهية تجاه أداة رئيسية من أدوات مهنتهم؛ ألاَ وهي المعجم. ثمة شعور دفين بالريبة والشكّ بين كثير من المشتغلين بالترجمة (وعدد لا يُسْتَهان به من مدرّسي اللّغات أيضاً) بأنّ المعاجم لا يمكن الوثوق بها. وقد ادَّعت Ingrid Meyer (1985: 181)، – معبّرة عن الأوضاع في أمريكا الشمالية – أنّ المعجم العام الثنائيّ على وجه الخصوص:

> *«يلعب في الترجمة دورًا متناقضًا؛ فهو من جهة يزوّدنا بالمقابلات اللفظية بين اللّغات، ومن ثمّ يُعَدّ أداة لا غنى عنها، ومن جهة أخرى يضلّل مستخدمي المعجم، ومن ثمّ يُنظر إليه بعين الشك».*

وتهدف هذه الورقة إلى إلقاء بعض الضوء على العلاقات المركّبة بين المترجم والأدوات المعجمية المساعدة له في عمله. سنطرح فكرة «منظور المستعمل» (user perspective)، وسنحاول أن نقوم باستقصاء للطرائق العديدة التي يتم بها ملاحظة استعمال المعجم. لكنّ استعمال المعجم ليس بالمظهر الوحيد المتّصل بالبحث المعجميّ، فيمكن أن نفيد كثيراً من التصنيف النوعي للمعاجم، ونقد المعاجم، وتاريخ المعاجم.

---

(*) بحث غير منشور بعنوان: 'Dictionaries for translators'. Unpublished paper presented at the International Conference on 'English Literature, Linguistics and Translation, Yarmouk University, Irbid 1994.

ومن المهم تنمية معرفتنا بالاحتياجات والمهارات المرجعية للمترجم. وسيعيننا هذا على أمرين: الارتقاء بمستوى المترجمين، ورفع مستوى تأليف المعاجم مستقبلاً.

**مفهوم المستعمل:**

لم تُفَصِّل Ingrid Meyer القَوْل حول التناقض الظاهر في عمل المترجم الواعي باستعمال المعجم، وبدلاً من ذلك، راحت تبحث مُدَوَّنَة من الأخطاء التي ارتكبها طلبتها من الكنديّين الفرنسيّين في التمرينات المعدّة لتدريب المترجمين، وتتساءل عن إمكان عزو هذه الأخطاء لأوجه الضعف الكامنة في المعاجم الثنائية الإنجليزية – الفرنسية المستعملة في الترجمة. ويمكننا الاستطراد بطرح أسئلة أخرى على غرار سؤالها: هل تُعْزى كلّ الأخطاء إلى عجز المعاجم أم إلى خطأ الاستعمال أم إلى غيبة التمرين؟ هل كان بالإمكان تفادي هذه الأخطاء بمزيد من الجديّة في استعمال المعجم؟ أم أن هذه الأخطاء لا محالة حادثة بحكم النشاط الجامع للّغات؛ سواء تم الاسترشاد بالمعجم أم لم يتِمّ.

وللأسف لا تزوِّدنا السيدة Ingrid Meyer بأي حُجَّة يُعَوَّل عليها للإجابة عن هذه الأسئلة. أما ورقتها عام 1980 فتطرح تحليلاً أوليّاً لبعض الأخطاء. كما تحدّد بعض نقاط الضعف التي ينبغي تصحيحها، وذلك بإدخال معلومات أوفر حظاً من التحديد (معلومات التلازم اللفظي collocational information) في المعاجم. لكن الورقة لا تشتمل على أي توصيات حاسمة اللهم إلاّ الاستنتاج البَدَهيّ، وهو أنّ «افتقار المترجم للحسّ الذي يتمتع به ابن اللّغة يجعل تأليف اللّغة (thème) أكثر صعوبة

من حل رموزها» (version).

والتفريق بين المصطلحين (thème) و (version) يتطابق كل التطابق مع مصطلحين آخرين هما 'encoding' (صياغة أو تأليف اللغة) و 'decoding' (فهم اللغة أو تفكيك شفرتها) و 'expression' (التعبير) و 'understanding' (الفهم)، و'production' (الإنتاج) و 'comprehension' (الاستيعاب)؛ فيشير المصطلح الأول إلى الحركة من اللّغة الأم (المعروفة) إلى اللغة الأجنبية (المجهولة)؛ (وهو ما يُعرف بالنثر prose حسب التقليد التعليمي للغة الإنجليزية أو Hinübersetzung في اللسانيّات التطبيقيَّة الألمانية. وهذه عملية تتطلّب معجمًا فاعلاً (active dictionary). أما النشاط الثاني فيشمل تطويع النصوص في اللغة الأجنبيّة إلى اللّغة الأم؛ (أي ترجمة نصوص غير منظورة أو Herübersetzung) وهذه يصلح لها المعجم «غير الفاعل» (passive).

ويلزمنا استقصاء الأوضاع التي يُرْجَع فيها إلى المعاجم: من ذا الذي يُحَدّد مستعمل الأدوات؟ وأيَّ الأدوات يستعملها؟ ولأي أغراضٍ تستعمل، وكيف تُسْتَعْمل، وأيّة نتائج يحصل عليها؟ وإذا وجَّهنا الأسئلة الصحيحة واتّبَعنا الطرائق القويمة (قارن Hartmann 1989a) فقد يسهل فهم ما يأتي:

( أ ) نوع المعلومات التي يبحث عنها (ما الذي يحويه المعجم؟) وهذا يتحصّل منه ما يُعرف بـ «مخطّط المعجم» (dictionary profile).

(ب) نوع المستعملين الذين يتطلّبون هذه المعلومات (من ذا الذي يحتاج إلى المعجم؟) وهذا يتحصَّل منه «مُخَطّط المستعمِل (user profile).

(جـ) نوع الأنشطة التي تحتاج إلى هذه المعلومات (ما القصد من المعجم؟)، وهذا ما يتحقق منه «مُخَطَّط الأنشطة» (task profile).

( د ) نوع المهارات المرجعية التي يُظهِرها المستعمل (كيف تجد ما تحتاج إليه؟)، وهذا ما ينتج عنه «مُخطَّط المهارات» (skills profile).

**طرائق البحث :**

ثمة الكثير من الطرائق المختلفة التي استعملت في دراسة السلوك العملي لمستعمِل المعجم، أُمَيِّز من بينها هنا ستة أنشطة، وأضرب مثالاً لكل منها:

(١) العرض (review)/ النَقْد.
(٢) دراسة حالة (case study)/ وصف مُسْهَب.
(٣) التقرير غير المباشر/الاستقصاء الاستبياني (questionnaire survey).
(٤) الملاحظة المباشرة/ المقابلة الشخصية.
(٥) السجلّ الشخصي/ المَضْبَطة (protocol).
(٦) الاختبار/ التجربة.

وطريقة «عرض الكتب» معروفة تمامًا، كما أن حدودها معروفة أيضًا. ويركِّز ناقدو المعجم عادة على نقاط جدّ قليلة، خاصة بمحتوى المعجم؛ لذا فالعرض لا يعكس إلاّ آراء مستعمِل واحد لا يمكن تعميمها على جمهور المشترين. وبهذا المعنى، فخبرة ثلاثين عامًا قَضَيْتُها في عرض طائفة من المعاجم الأحادية اللّغة وثنائيتها والمتعدّدة اللّغات ليست بضامنة لي أنّي وَفَّيْت كل المظاهر المحتملة لاستعمال المعجم حَقَّها.

ومن وقت لآخر يقوم البعض بجهد خاصٍ كي يحتفظوا بالتقويم

في أضيق حدود الذاتية، وقد استعمل Dieter Zimmer (1986)، وهو صحافيّ ومترجم جليل طرائق تشبه الاستقصاء الإنتاجي في مقارنته لستة معاجم ألمانية – إنجليزية وإنجليزية – ألمانية. وعلى مقياس من ٢٠ وحدة قام بقياس ما يحرزُه كل معجم من المعاجم الستة في عملية التزويد بمقابلات الترجمة لقائمة مختارة من الكلمات والعبارات المعروفة بصعوبتها. واستنتج Zimmer – على عكس ما توقّع – أن الجيل الحالي من المعاجم الثنائية اللغة لا بأس به على الإطلاق. ولكن إذا كان هذا هو الوضع بالنسبة للمعاجم الألمانية والإنجليزية، فهذا الحكم لا يمكن تعميمه على اللّغات الأخرى كالإنجليزية والعربية أو الإنجليزية والأسبانية مثلاً.

وتَتَّسم عروض المعاجم بالسطحية التامة (Ripfel 1989)؛ إذ تعجز عن أن تُعرِّفنا بشكل يُعوَّل عليه عن مدى ما يتحقّق من النجاح لفئات معيّنة من المستعملين، حين يسترشدون بمراجع معيّنة. وما يُعْرَف بطريقة «دراسة الحالة» (case study) هي إحدى طرق تلافي هذا العيب. ويقصد بدراسة الحالة وصف مجموعة معيّنة من الأحداث وصفًا تفصيليّاً. والمشكلة التي تردّد هنا هي: هل يمكن أن تُعَمَّم مثل هذه الملاحظات على فئات أخرى من الأحداث؛ أو بعبارة أخرى هل يمكننا أن نعدّها «مُمثِّلة» لها تمثيلاً صحيحاً.

وأحد الأمثلة الجديرة بالاهتمام في دراسة الحالات هي دراسة Josh Ard (1982) الذي أراد أن يتحقَّق من مدى الصدق في الادِّعاء القائل بأن المعاجم الثنائية تُغْرِي الدارسين للغة الأجنبيّة – أثناء كتابتهم باللّغة الهدف – باختيار المقابلات كلمة مقابل كلمة؛ فتزيد من أخطاء التداخل (وهذا النوع من الأخطاء لا بد أن تكون قد لاحظته Ingrid Meyer بين من

أَجْرت عليهم تجاربها). وحتى يتأكَّد من صحّة هذا الافتراض دعا Ard بعض الطلبة في جامعة Michigan في Ann Arbor إلى مختبر اللّغات وصَوَّر لهم فيلمًا أثناء كتابتهم لموضوع إنشائي، وتوصَّل إلى نتيجة مفادها أنّ هذا النوع من أخطاء التداخل يحدث بالفعل وبشكل متكرِّر؛ لكن حَظْر استعمال المعجم الثنائيّ، في أثناء حلِّ هذه التمارين، لا يحول تماماً دون حدوثها.

ومما يؤسف له أن دراسة Ard يعيبها حصوله ببساطة على سجّلات تجريبية من شخصين لا أكثر خضعا للتجربة: فتاة يابانيّة اعتادت أن تستعمل المعجم كثيرًا، وطالب عربيّ لم يَعْتَد ذلك قط. وكان السؤال الذي حيَّرني طويلاً: هل كانت النتائج ستختلف إذا طُلِب من أفراد التجربة، بدلاً من كتابة موضوع إنشائيّ في اللّغة الهدف (وهذا قريب من الترجمة إلى اللغة الأجنبيّة *(Thème/ Hinübersetzung)* القيام بالترجمة للّغة الأمّ *(version / Hinübersetzung)*؟

وإذا كنا نطمح في أن يتحقق لتجربتنا تمثيل أكبر فلا بد أن نُفَكِّر في طرائق لإمدادنا بمعلومات عن أكثر من شخص أو شخصين، ويُعدّ الاستقصاء الاستبياني طريقة تسمح لنا بأخذ عَيِّنة من جمهور عريض نسبيًا. وفي دراسة رائدة، استخدم Clarence Barnhart (1962) هذا الأسلوب للكشف عن أيٍّ من فئات المعلومات يسترشد بها طلبة الجامعات الأمريكية في معاجمهم، واتّضح أن المعنى والتهجئة يحتلان مرتبة تفوق في أهميتها الاستعمال وتأصيل الكلمات.

أما من جانبي فقد قُمتُ باستقصاء استبياني (Hartmann 1983c) لدراسة استعمال الطلبة الألمان في جنوب غربي إنجلترا للمعاجم.

وطرحت أسئلة عن عدد مرات الاسترشاد بالمعاجم، واستعمالها، وأيّ نوع من المعلومات كان مستهدفًا، غير أنّ الاكتشافات الثلاثة التي أثارت دهشتي هي: ( أ ) أنّ 90٪ من أفراد التجربة يستعملون المعجم بشكل منتظم بهدف الترجمة. (ب) أنّ المعجم الثنائي اللغة مألوف لديهم أكثر من المعجم الأحادي اللّغة. (جـ) أنّ الدارسين لا يتلقّون أيّ إرشادات تقريبًا عن طريقة استعمال المعجم.

كان البحث المستعين بالاستبيان – دائمًا ولا يزال – عُرْضَة للنقد، وذلك على أساس أنه لا يجمع من التجربة والمواقف إلاّ الدليل غير المباشر، لكنه لا يُوَثّق الممارسات الفعلية. أمّا الأسلوب الرابع الذي أودّ أن أوضّحه وهو المقابلة الشخصية، فهو خطوة إلى أمام في اتجاه الملاحظة المباشرة.

استخدم تركي دياب (Turki Diab 1990) المقابلات الشخصية أسلوباً من بين أساليب عديدة للحصول على إجابة محقَّقَة للسؤال الآتي: هل يسترشد طالبات التمريض بمدرسة طبيّة جامعيّة بالمعاجم في عملهن؟ وما طرق استعمالهن لها؟ هذا النوع من مستعملي المعاجم وهو متعلمو اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة (L.S.P) لم يسبق أن أُجْرِيَت عليهم دراسة استقصائيّة . ولا تقتصر المقابَلات على تزويدنا بصورة دقيقة عن المعاجم الأحادية أو الثنائيّة اللغة التي يسترشد بها أفراد العيّنة، ولا سيما في أعمال تفكيك اللغة أو فهمها؛ كقراءة النصوص التقنية، بل تُزَوِّدنا كذلك بصورة دقيقة بما يمكننا أو ينبغي علينا أن نقوم به للارتقاء بمهاراتهم المرجعية في هذه السياقات.

وطرائق البحث التي ناقشناها حتى الآن تعاني كلّها من أوجه قصور مشتركة؛ إذ هي أقرب إلى محاولة التقاط الانطباعات بوسائل غير

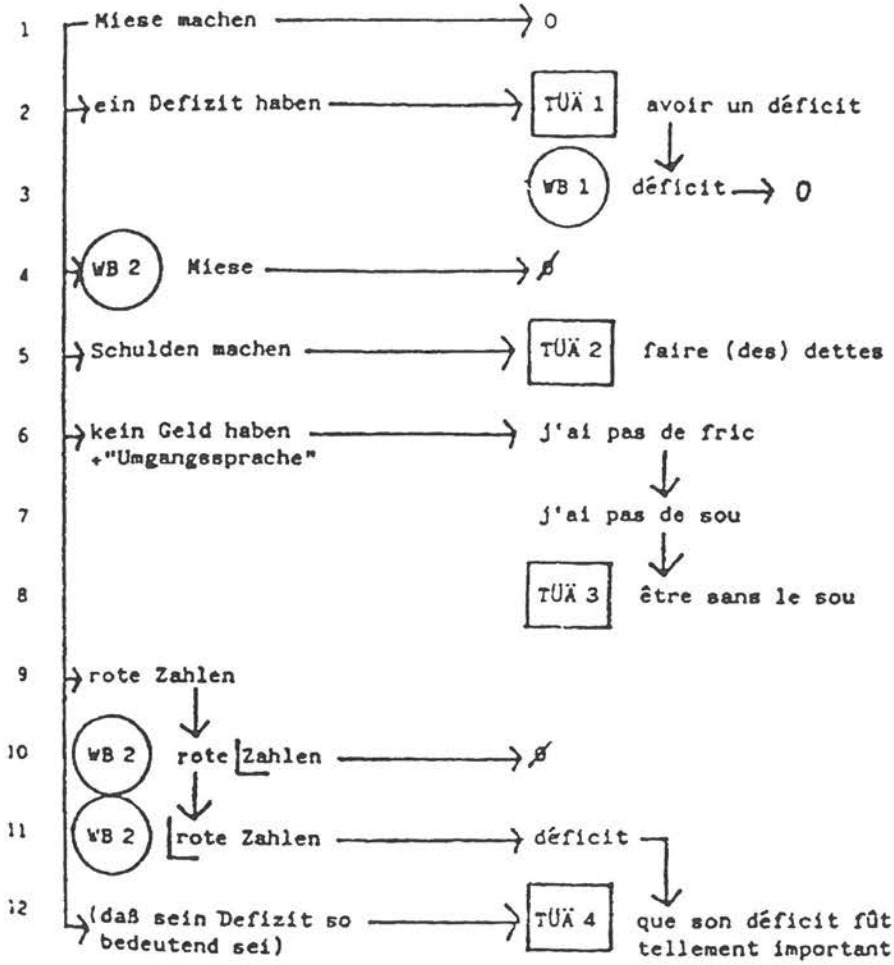
مباشرة منها إلى التسجيل بالملاحظة المباشرة لعمليات البحث الفعلي في المعجم. وحتى دراسة الحالات التي تنطوي على ملاحظة تفصيلية لن تكون نتائجها إلا محدودة غير قابلة للتعميم ومن ثمّ لا بد أن نسير قُدُمًا لنكتشف طرائق تجريبيّة أكثر طموحًا.

إن المَضْبَطة (protocol, diary) سِجلّ لما يحدث في أثناء عملية البحث في المعجم، وقد كان Hans Krings أحد روّاد طريقة المَضْبَطة، وكانت دراسته 1986 لعملية الترجمة بين الطلبة الألمان المتقدّمين في دراسة اللغة الفرنسية وعنوانها:

*Was in den Köpfen von Übersetzern vorgeht*

(ما يدور في عقول المترجمين أو رؤوسهم؟) هي التي أبانت عن هدفه؛ وهو الحصول على دليل على بعض العمليات العقلية؛ لا عن طريق النظر داخل عقول البشر (وهذا مُحال)، أو النظر إلى نِتاج عملية الترجمة، أي النصّ المُتَرْجَم (الذي لا يكشف لنا إلا القليل عن هذه العملية)، ولكن بتشجيع أفراد التجربة على التفكير «بصوتٍ عالٍ» أي التعبير لفظيًا عن كل شيء يفعلونه ويشعرون به.

وقد سَجَّلَ Krings عبارات التفكير بصوتٍ عالٍ في مختبر اللّغة باستعمال الميكرفون وشريط تسجيل، ثم قيَّدها كتابةً وحَلَّلَها من حيث «الرسوم التخطيطية للبحث عن التكافؤ» كما هو موضّح فيما يلي:




وتتتبَّع المَضْبَطة أعمال الإحالة المعجمية لدى ثمانية من أفراد التجربة يقومون بترجمة نصٍّ من اللغة الألمانية إلى اللغة الفرنسية *(théme/ Hinübersetzung)* ففي النص السابق إيراده شكَّل التعبير الدارج *Meise machen* (ومعناه «يُفْلِس») صعوبة كبيرة في الترجمة. وقد حاول الطالب Manfred، على وجه الخصوص، اثنتي عشرة مرة أن يجد مقابلاً

مناسبًا، وفي أثناء ذلك توصّل إلى أربع ترجمات محتملة، أشرنا إليها بوضعها في مربعات حول الاختصار (TÜÄ) (أي مقابل مُتَرْجم تقريبيّ)،كما نعرف أيضًا من المضبطة أنّ Manfred استعان بالمعاجم أربع مرات (أشرنا إلى ذلك بالاختصار *WB* داخل دائرة: *Wörterbuch 1* = معجم أحادي اللغة، *Wörterbuch 2* = معجم ثنائيّ اللغة). وكما هو مُتَوَقَّع، لم تنجح أي عملية من عمليات البحث الأربع في إيجاد المقابل الفرنسي للتعبير الاصطلاحي الألماني على المستوى الأسلوبي نفسه.

لا يهمّنا هنا أنّ الطالب اتَّبع اثنتي عشرة خطوة حتى وصل إلى الترجمة النهائية (الاختصار *ZTM* في السطر الأخير يرمز إلى «نصّ الترجمة في اللّغة الهدف») و أنّ معظم أعمال الإحالة المعجميّة التي أدّاها في كل من اللغة المصدر (الألمانية) واللغة الهدف (الفرنسية) لم يحالفها النجاح، بقدر ما تهمّنا الاستراتيجية الرئيسية للبحث عن التكافؤ.

وقد طبَّق طالب من طلبة الدكتوراه في جامعة Exeter هو إبراهيم البسباسي Al-Besbasi هذه الطريقة؛ أي طريقة مضابط التفكير بصوتٍ عالٍ في بحثه حول عملية الترجمة من الإنجليزية للعربية، وقد وجد:

> *«... أنّ استعمال المعجم استعمالاً خاطئًا أو زائدًا أو بلا داعٍ لن يُنْتِج إلاّ تأثيراً سلبياً في نوعية الترجمة... ومن ثمّ فالتوجيه والتدريب على استعمال المعاجم لا بد من تضمينه في برامج اللغة والترجمة سواء بسواء؛ حتى يَتسنّى، الارتقاء بمستوى الكفاءة في استعمال المعجم»* *(Al-Besbasi 1991: 346)*

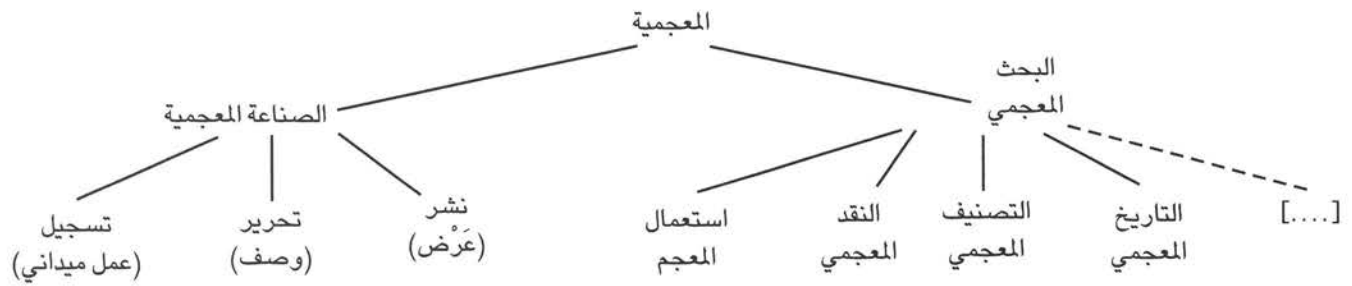
ومن طرائق البحث المتطوّرة طريقة التجربة أو الاختبار التجريبي، وفيه تجري ملاحظة أفراد التجربة تحت ظروف معملية صارمة، وفي الوقت نفسه يتمّ التحكّم الصارِم في بعض العوامل.

من هذه الدراسات دراسة Yukio Tono (1984)؛ التي شملت اختبارًا مُحْكَمًا لـ 400 طالب ممن يدرسون الإنجليزية في جامعة Gakugei في طوكيو. وطُلِب منهم ترجمة أربعة نصوص قصيرة من الإنجليزية إلى اليابانية *(version/ Herübersetzung)*.

قام Tono بمعالجة هذه النصوص، وأَحَلَّ مكان بعض الكلمات كلماتٍ أخرى لا معنى لها، أي كلمات اصطناعية تظهر كما لو كانت كلمات إنجليزية، ووفَّر «معاجم صغيرة» عالجت هذه الكلمات في مداخل تقليدية. لقد تمكَّن Tono من أن يثبت بهذه الطريقة إثباتًا قاطعًا – ما أدركه البعض منَّا زمنًا طويلاً لكن لم يستطع أن يثبت صحته – من أنّ مستخدمي المعاجم الثنائية اللّغة حين يواجهون مداخل طويلة لكلمات متعدّدة المعاني لن يذهبوا في قراءتهم إلى أبعد من المعنى الأول أو الثاني للكلمة الرئيسية، ولن يقرءوا المدخل كُلَّه لإيجاد المقابل المناسب (ويبقى أن نرى ونختبر بالوسائل التجريبيّة: هل يتصرّف المترجمون المحترفون بطريقة تختلف عن طلبة المستوى الرفيع الذين كانوا تحت ملاحظة كل من Krings و Meyer و Tono).

## المعجمية بين النظرية والتطبيق

ومنظور المستعمل للمعجم ما هو إلا فرع من فروع البحث المعجمي الذي يمكن أن يكون ذا صلة بالسؤال: أيّ المعاجم يعين على الترجمة؟، وما البحث المعجميّ (كما يوضح الشكل الشجري فيما يأتي) إلا وجه واحد من وجوه المعجمية؛ وهو الوجه النظري لها.


المعجمية
الصناعة المعجمية
البحث المعجمي
تسجيل (عمل ميداني)
تحرير (وصف)
نشر (عَرْض)
استعمال المعجم
النقد المعجمي
التصنيف المعجمي
التاريخ المعجمي
[....]

والفرع الثاني من فروع البحث المعجمي هو النقد المعجمي وهو ذو أهمية خاصة لموضوعنا (معاجم الترجمة للمترجمين) حيثما ذُكِرت آراء مُدعَّمة بتجربة المستعمل عن القيمة النسبية لمعجمٍ من المعاجم. ومن المؤسف أنّ هذه الآراء النقدية – كما سبق التنويه – غالبًا ما تكون ذاتية في طبيعتها، ولا تستند إلى معايير قائمة على حقائق مُتّفَقٍ عليها. ويندر أن تُقَوَّم العروض بتقويم المعاجم وفقًا لمقاييس موضوعية (على النحو الذي اختبر به Zimmer 1986 عددًا من المعاجم في إطار عمل محدّد). وقد طالبت Mary Snell-Hornby (1989) وغيرها في ندوة Innsbruck حول الترجمة والمعجميّة (Innsbruck Colloquium on Translation and Lexicography) بمزيد من العروض الاختبارية للمعاجم المتوافرة وبمزيد من التجديدات الجَذْرِيّة في معجم المستقبل. وكم أُرَحِّب بهذا الاتجاه نحو دراسات نقدية أفضل وأكثر. ومن هذه الدراسات دراسة Kyohei Nakamoto (1994) للماجستير بجامعة Exeter – ما يُبَشِّر بوضع الخطوط الهادية النافعة أو قوائم المراجعة (checklists) للقائمين بعرض المعاجم.

ويأتي بعد دراسات المُستعمِل والنقد المعجميّ في الدراسة المعجمية فرعٌ آخر هو التصنيف النوعي المعجميّ (dictionary typology). ويدور المشكل هنا حول كيفية تصنيف الأنواع العديدة المطروحة من المعاجم في عالم اليوم تبعًا لبعض المعايير الثابتة، مثل اللغة (أحادية أو ثنائية.. إلخ)، المحتوى (عام أم متخصص.. إلخ)، بنية التوصّل access structure (ألفبائي، مفهومي)، والحجم (كامل unabridged، وجيز concise).

ويمكن توظيف التصنيف النوعي للمعاجم – من جهة الترجمة – في تصحيح بعض الآراء التي اعتنقها كثيرون فيما يتّصل بالأعمال المرجعيّة من حيث مداها وأهدافها؛ فالمعاجم، في الحقيقة، مهمّة لعمل

المترجمين وتدريبهم، وتفهم ما هو متوافر، أو ما يمكن أن يتوافر من المعاجم تفهماً صحيحاً سيعود في عمومه بالنفع على الترجمة والمعجميّة.

وإذا قبِلنا التمييز الأساسي بين *version* و *thème* أو عمليات تفكيك اللّغة (decoding) وتركيبها (encoding) نكون ضمن الفريق الذي يطالب ببنية معجمية مختلفة لكل من النَشَاطَيْن: فالمعجم المُعَدّ للتفكيك لا بد أن يشمل قائمة كلمات (word-list) وافية، وشروحًا جيّدة للكلمات الموجودة في نصّ من النصوص؛ على حين أن المعجم الذي يهدف إلى التركيب لا بد أن يشتمل على عون صريح من النواحي النحوية والسياقية والأسلوبية، ولا سيما إذا كان المُشْتغِل بالإنتاج الفاعل للّغة ليس من أبناء اللّغة الهدف.

وثمة فرع من المعاجم يفي بهذا الاحتياج، ومن ثمّ يفي بواحد من مطالب Ingrid Meyer؛ ألا وهو ما يُعرف بمعجم المتلازمات أو المعجم التلازُمي (collocational dictionary)، ومعجم THE BBI COMBINATORY DICTIONARY OF ENGLISH، على سبيل المثال، يزوّدنا بمعلومات عن الكلمات التي يصاحب بعضها بعضًا بحكم العادة؛ ومن ثمّ فالاسم *opinion* مثلاً يميل إلى مصاحبة أفعال مثل *state* أو *express* لكنه لا يميل إلى مصاحبة أمثال من نوع *present** أو *utter**. ويمكن أن يكون هذا الاسم *subjective* أو *personal* لكن لا يمكن أن يكون *individual** أو *general**. ويمكن للمرء أن يكون لديه *opinions on* أو *opinions about* (فكرة عن) شيء أو شخص ما، لكن لا نقول *opinions *over* أو *opinions *in* ...

وتُجْمِع الدراسات الاستقصائية للمستفيدين من المعاجم على أن المعاجم الأحادية اللّغة مهمةٌ أهميةَ المعاجم الثنائية اللغة. فبالنسبة لعملية التفكيك تمدّنا هذه الدراسات بمعلومات دلالية (حركتها من الكلمة إلى المعنى) أما بالنسبة لعملية التركيب فتمدّنا بمعلومات التسمية حركتها من

المعنى إلى الكلمة). ومن هذه الوجهة يتحلّى THE OXFORD THESAURUS؛ وهو معجم جديد للمترادفات بخصائص مفيدة وجديرة بالاهتمام، فإن أردت أن تبحث عن الكلمة *opinion* أولاً في الكشّاف ستجد ما لا يقلّ عن أربعين مترادفًا مُسجَّلاً. فإذا اتجهت بعد ذلك إلى المدخل (opinion) نفسه وجدته مُقسَّمًا إلى قسمين الأول، ويشمل *belief* و*judgement* وخمس عشرة كلمة أخرى وجُمْلَتَيْن من الجُمَل الاستشهادية.

It is my opinion that sickness benefit ought to be increased,
In her opinion all men are chauvinists.

أما المجموعة الثانية فتحوي *estimation*، *evaluation* وأربع كلمات أخرى بالإضافة إلى الجملة التي تميّز بين المعاني:

*Myra has a very low opinion of Ray's taste in architecture.*

وأهمها جميعًا، كما يُحاجّ بعض الثِقات في الترجمة (قارن Vermeer 1989)، هو السياق الحضاري، فالترجمة ليست مجرد تحويلٍ للنصّ عند مستويات الكلمة والعبارة والجملة بل هي فوق ذلك؛ إن الخطاب الناتج ينبغي أن يكون موافقاً لقواعد اللغة الهدف ومفهومًا لقرّاء الحضارة الهدف. من ثمّ فالمعلومات والكتب المرجعيّة، على اختلاف ضروبها من موسوعيّة إلى تقنيّة أو مُصَوَّرة هي أدوات لا غنى عنها للمترجم. ومن الأصناف المعجميّة المستحدثة المعجم «الحضاري» ويمثّله معجم Adrian Room المعروف A TO Z OF BRITISH LIFE (الحياة البريطانية من الألف إلى الياء) أحسن تمثيل؛ فهو يُدرِج ويشرح مستعينًا بكثير من الصور التوضيحيّة مفردات مثل *Aberdeen Angus*، *Cornish pastry* أو *zebra crossing*.

أما الفرع الرابع الذي يهمّنا في موضوعنا من فروع البحث المعجمي فهو التاريخ المعجمي، وهو جماع المحاولات التي بُذِلَت من أجل توثيق

تاريخ الأعراف المعجمية، على اختلاف أنواعها، القومية والحضارية واللسانيّة. ولم يسهم عقد مؤتمر هذا الحقل المتخصّص (Hartmann 1986b) بأكثر من إلقاء الضوء على بعض الفترات الزمنية أو الإنجازات الفردية، ولكننا قد شرعنا في تجميع صورة متكاملة عن تنقيب الإنسان عن المعلومات، والطريقة التي يتمّ بها حفظ هذه المعلومات، وسُبُل الوصول إليها عن طريق الكتب المرجعيّة. وتَمدّنا الموسوعة العالمية ذات الأجزاء الثلاثة والثلاثية اللّغات

*Wörterbücher/Dictionaries / Dictionnaires (Hausmann et al 1989 - 91)* .

بنبذة عن الأعراف وضروب النتاج المعجميّ العديدة، كما تجود علينا بين الفينة والفينة بلمحات، تحتاج إلى المزيد من البحث، عن الدور العام الذي يقوم به المترجمون بصفتهم مؤلفين ومستعملين للمعاجم على مر العصور.

ولا يزال هناك الكثير مما يمكن أن يقال من مظاهر أخرى للنظرية المعجمية (وتطبيقها) وتطورها بصفتها حقلاً جديرًا بالتدريس. ففي Exeter نطرح تدريباً على مستوى الدراسات العليا عن طريق تدريس برنامج للماجستير في المعجمية يُولي، من بين أشياء أخرى، منظورَ المستعمل – كما سبق أن أشرنا – الاهتمام الذي يستحقه.

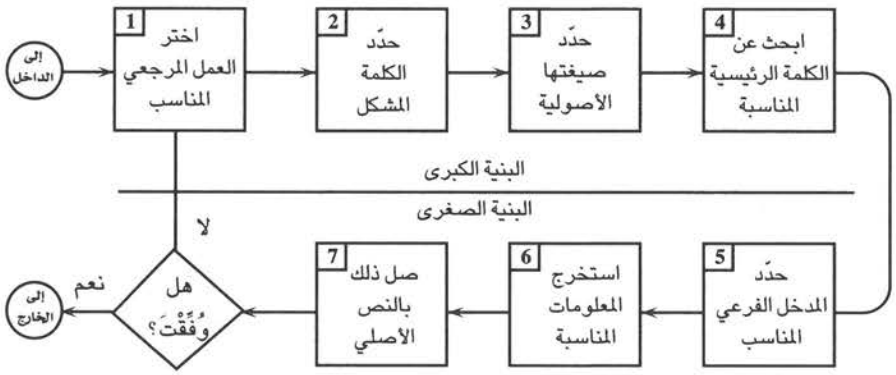
## المهارات المعجمية المرجعية (Dictionary reference skills)

ليس تدريس الممارسة المعجمية أو تأليف المعاجم هما غاية ما اهتمّ به، بل تدريس المهارات المعجمية المرجعية أو الاستراتيجيّات التي تؤدي إلى استعمال المعجم استعمالاً فاعِلاً.

والأسئلة التي أودّ طرحها تدور حول ماهية المهارات المرجعية

الرئيسية والطريقة التي بها نعتزم تدريس ممارستها. إن الشكل التخطيطي الذي نورده فيما يلي (وهو اقتباس مع بعض التعديل (انظر Hartmann 1989a:105) من ورقة لـ Philip Scholfield (1982))، يُلخِّص سبع نقاط أو أطوار رئيسيّة من عملية البحث في المعجم. ولا يزال هذا الشكل يتمتع بمكانة الأنموذج المثالي الذي ينبغي اختباره عمليًا في ظروف واقعية على فئات مختلفة من المستفيدين من المعجم. إلا أنّي آمل أن يكون جامعًا للحقائق الرئيسيّة.

**(اقرأ من اليسار إلى اليمين)**




فلنفترض أنك أردت أن تتحقّق من الترجمة المقابلة للجملة *He made his opinion known* سيلزمك أولاً أن تُقَرِّر هل ستستَعْمِل المعجم أم لا (ربما سنحت لك الفرصة أن تسأل متحدثًا باللغتين، أو زميلاً لك، أو مدرّسًا). أما إذا اخترت المعجم سبيلاً لك، فقد أصبح لزامًا عليك أن تعرف أيَّ المعاجم أنسب إلى تحقيق هدفك: (رقم 1) *اختر العمل المرجعي المناسب*. بعد ذلك عليك أن تُحَدِّد «الكلمة المُشكِل» هل هي *opinion* مثلاً أو *known* (رقم 2)، ما شكلها المناسب أو «*المعهود*» والذي تظهر تحته في المعجم

(رقم 3). يعتمد العثور على ما يُعرف بالكلمة الرئيسيّة (headword) (رقم 4) على إتقانك لمبادئ الترتيب المعجميّ (في المعجم التقليدي يكون هذا الترتيب ألفبائيّاً، على الأقل بالنسبة إلى اللّغات التي تعتمد أنظمة الكتابة فيها على الحروف اللاتينية).

الخطوات من رقم 1 إلى 4 تُعْني بالتصميم الكليّ (overall design) أو ما يُعرف بالبنية الكبرى (macrostructure)، في حين تعالج الأرقام من 5 إلى 7 البناء الداخلي للمدخل المعجمي؛ أو ما يُعرف بالبنية الصغرى (microstructure). إن اكتشافات Tono حول الاستراتيجية التي يركن إليها المستفيد من المعجم لها مغزاها هنا: في أيّ مكان في المدخل، وعند أيّ معنى فرعيّ معين نجد المفردة المُبْتغاة (رقم 5). وأي جزء من المدخل الفرعي يتّصل بسؤالك الأصلي، وبعبارة أخرى: أيُّ معنى من معاني الكلمات *opinion* أو *known* تحتاج إليه؟ وأخيرًا (وهذه النقطة 7) أتستطيع أن تعقد الصلة بين ما عثرت عليه؛ أي بين مقابلي ترجمة الكلمتين المعنيتَيْن اللتين قد تكونان، لحسن الحظ، متزاوجتين معًا في اللغة الهدف، والنصّ الأصلي الذي تعالجه؟

إذا نجحت في مسعاك، حمدت اللّه على ما حقّقته وانصرفت، بل ربما اتجهت بعد ذلك إلى الكلمة التالية. وإذا أخفقت، فربما يُصبح لزامًا عليك أن تبدأ العملية كلّها من جديد (من رقم 1)، ربما بالاستعانة بمعجم آخر، أو (وهذا ما يحدث عادة) ربما دفعك ذلك إلى اليأس من المحاولة مرة أخرى.

وقد بدأ بعض الناشرين للمعاجم النظر إلى البحوث الخاصة بسلوك المستفيد نظرة جدية، وشرعوا في إصدار «كتب للتمرينات» (workbooks)

أكثر تطوّرًا. وقد قام Martin Stark (1990) في كتابه الذي اعتمد على مشروعه في الدراسات العليا في جامعة Exeter بالمقارنة والنقد لحوالي أربعين كتابًا من كتب التمارين في عدد من اللّغات، مُبيّنًا مدى نجاحها أو فشلها في تدريب متعلّمي اللغة الأجنبية على المهارات المرجعية الأساسية. أما طلبة معاهد تدريب المترجمين فما بُذل من أجلهم في هذا الصدد قليل.

## الخاتمة

دار جُلُّ البحث حول المترجم بصفته أحد المستفيدين من المعجم. وكان هدفي أن أُبَيّن أن منظور المستعمل هو فرع من فروع البحث العلمي العديدة والمهمة والواعدة، وأن ثمة على الأقل، ست طرق مختلفة لدراسة الاحتياجات المرجعية والمهارات المرجعية.

آمل أن أكون قد وضّحت ما للمعجميّة من قيمة كبيرة بالنسبة للمترجم. وإنّي على ثقة من أنّ المستقبل سيحمل معه قدرًا كبيرًا من التعاون المُثْمِر بين الحقلين، مما يستوجب الحدّ من الشك والريبة السائدين في الأوساط العلمية. فالمعجميون ينبغي لهم أن يتعرفوا الاحتياجات المرجعية للمترجمين، وعلى المترجمين أن يقرّوا بإمكانية الإفادة من المعاجم في عملهم.

إنّ هذا كلّه يحمل في طيّاته تحدّيات ومسؤوليّات عظاماً تُلْقى على كاهل المؤسسات المتخصّصة في تدريب المترجمين والمعجميّين.

# 4.5 من النَصِّيَّة التقابلية إلى المُدَوَّنَات النصيّة المُتَوازية: النظريـــة والتطبيــق(*)

## 1. مقدمة

تعـالج هذه الورقـة شـبكة العـلاقـات التي تربط مـا بين النظرية والممارسة؛ بين اللسانيات النظرية واللسانيّات التطبيقيّة، بين اللسانيّات التقابلية من جهة، والترجمة والمعجمية الثنائية اللّغة من جهة أخرى؛ هذا المجال الذي حاول Jacek Fisiak (1980, 1981, 1984, 1990) في عدد من أبحاثه المنشورة أن يرسم خريطة له.

وأودّ أن أعـود إلى فكرة «النصـوص المتـوازية» (parallel texts) في إطار «النصيّة التقابليّة» (contrastive textology) في ضوء ما حقَّقته حديثاً من تقدم في لسانيات المُدَوَّنات الحاسوبية (corpus linguistics)، مع الإشارة بشكل خاص إلى مشكلة إرساء أُسُسٍ لتكافؤ الترجمة تنتفع بها المعجميّة الثنائية اللّغة. من ثمّ آمل أن أُسْهِم في المناظرة الدائرة حول أنواع المدوّنات الحاسوبية النصيّة (text corpora) التي ينبغي تجميعها وكيف يمكن تحليلها لتوليد مقابلات معجميّة قابلة للتقنين في المعجم. كما أن من الأهداف الفرعية للبحث استعادة المنظور التزامني إلى الفراغ الحادث بين التخصّصات العلمية.

---

(*) ظهـر البـحث بعنوان: 'From contrastive textology to parallel text corpora: Theory and application' in *Language History and Linguistic Modelling. A Festschrift for Jacek Fisiak on his 60th Birthday* ed.R. Hickey & S.Puppel, Vol 2,pp. 1973 - 1987 (1997 © Walter de Gruyter Berlin).

## 2 النصيّة التقابليّة والنصوص المتوازية

### *1.2 النصيّة التقابلية*

منذ خمسة عشر عامًا كان من أصعب الصعب الدفاع عن قضية اللسانيّات التقابلية عند مستوى النصّ أو الخطاب (Hartmann 1989)؛ أما اليوم فثمة تفهّم أفضل لهذه الرغبة، أو أنها على الأقل لا تجد من يقف في وجهها.

إن تاريخ النصيّة التقابليّة لم يكتب بعد، بيد أن بإمكاننا أن نعترف بما ندين به لبعض الروّاد، وأن نتتّبع خطوط التطوّر والإخصاب المتبادل. (قارن Hartmann 1995c).

انقدحت شرارة الحافز الأول من تدريب المترجمين في الخمسينيّات واتّخذ شكل الأسلوبيات المقارنة comparative stylistics كما تصورها Jean-Paul Vinay مقاميّاً، والترجمة المقارنة لـ Mario Wandruszka وتوجّهها للنصّ الأدبي، فارتفع مستوى الحوار الذي تبع ذلك حول ما ينبغي على المترجمين أن يقوموا به من أشكال التبديل ليتحقّق لهم تضييق الفجوة بين التقاليد الخطابيّة المتقابلة. وكانت المحاولات المُبكّرة في مجال البلاغة التقابلية (contrastive rhetoric) التي قام بها Henry Gleason قد فَجَّرت الكثير من العمل النافع في تعليم الإنشاء وفي الوصف النحوي عبر ثنائيات لغوية وثقافية (قارن Péry Woodley 1990). وثمة مقاربات أخرى عديدة للتحليل الخطابي داخل اللّغة الواحدة سأنتقي منها صِيَغًا عديدة للـ «التخريج البلاغي التقابلي» contrastive pragmatics (مثل مقاربة Riley 1979) ومُقاربات تقابلية

واعِدة في الأنثروبولوجيا الإدراكية (مثالها تقارير Wallace Chafe 1980 حول الطرق المختلفة التي يعيد بها أناس مختلفون حَكى قصة لفيلم قصير).

*2.2 – النصوص المُتوازية (parallel texts)*

كل هذه الأُطُر المتنوِّعة عليها أن تتصالح، ضمنًا أو صراحة، مع الفكرة الرئيسيّة لـ «النصوص المتوازية» بوصفها أمثلة لمقارنة الخطاب من ثنائيّات لغوية أو من عدة لغات. (والحق أنه حتى العمل في لغة واحدة فقط ينبغي معه على اللسانيّين أن يعملوا بالمطابقة والمقارنة، في النصوص البينيّة "intertexts" وهي النصوص التي تشترك في بعض الصفات رغماً عن التنوّع واختلاف الأساليب واختلاف المراحل الزمانية في اللغة نفسها أياً كان تعريفها).

وفي كتابي (Hartmann 1980) مَيَّزْت عَرَضاً بين ثلاثة أنواع من النصوص المتوازية: ( أ ) نصوص تنتج عن ترجمة كاملة، ومثالها النصّ الأدبي كالرواية التي كتبَتْها Erich Maria Remarque (1929) والمعروفة بِـ *Im Westen nichts Neues* مع غيرها من ترجمات إلى لغات أخرى، ومنها الترجمة الإنجليزية *All Quiet on the Western Front*، لـ Arthur Wesley Wheens، (ب) نصوص تنتج عن الاقتباس من بين اللّغات ومثال ذلك ترجمات من لغات أخرى للإعلانات عن منتجات مثل السجائر، أو صيغ متعدّدة اللّغات لوثائق تنشرها المنظمات العالمية؛ مثل اللجان الأوروبية أو تنشرها المنظمات الصحيّة في المجتمعات متعددّة الثقافات، (جـ) نصوص ليست بمقابلات مُتَرْجمة، لكنها متشابهة من الوجهة الوظيفية في الباعث

عليها، من حيث الموقف والبنية البلاغية، مثال ذلك وصفات الطهي، وإعلانات الزواج، وإعلانات النَعْي، ومقالات الموسوعات في موضوعات وثيقة الصلة، وما شابه ذلك من أي ثنائية أو مجموعة من اللغات.

ويبقى الكثير مما ينبغي عمله لتعريف مقولات النصوص المتوازية هذه وتنقيحها. وقد لُوحِظ أنّ (مثال: Gül Durmusoglu 1983 و John Laffling 1991) النمط (ب) للنص المتوازي ما هو إلاّ نمط فرعيّ من (□أ□) على حين يرى آخرون (مثل Kaplan and Touchstone1995) أنه يستحق وضعًا مستقلاً[1]. وقد اقترح (Brian Harris, 1988:8) للمقولة التي تجمع بين نصوص تربط بينها الترجمة المصطلح 'bitext' (النصّ المزدوج)؛ أي «النصّ المصدر والنصّ الهدف لأنهما يتعايشان في عقل المترجم لحظة الترجمة»، وهو توليفة مبتدعة مفيدة. وأما المصطلح «النص المتوازي» (parallel text) فلا يزال مستعملاً لتسمية هذه المقولة، ولاسيما بين متخصّصي اللسانيّات الحاسوبية (انظر أيضًا القسم 3.3 أدناه)، لكن هذا المصطلح أيضاً يُستعمل في معناه الضيق للإشارة إلى ظاهرة المزاوجة (جـ)، أي النصوص التي لا يربطها عادة أي رابط، اللهم إلاّ وعي المُحلِّل بأنّ الظروف الأصلية المؤدية إلى إيجاد النَصَّيْن قد أنتجت أوجه تشابه عَرَضيّة» (Hartmann 1980: 45).

هذا المعنى الأخير لـ «النصوص المتوازية» هو المعنى الذي انتهجه John Laffling (1991) في دراسته للبيانات الرسمية الصادرة عن الأحزاب السياسية في اللُّغتين الألمانية والإنجليزية (انظر الرقم 3.3 و2.4

(1) يوحي الدليل المبني على تحليل النصوص الإعلانية التي أصدرتها البنوك الأمريكية للمجتمعات غير الناطقة باللغة الإنجليزية في Los Angles بأنها «أعمال ترجمة فاشلة». إن كان الأمر كذلك فالنص المتوازي الناتج لا يزال في حاجة إلى تسمية مناسبة.

أدناه)، كما تُستعمل هذه التسمية أيضًا للإشارة للنصوص الثنائية التي استخدمت في تجربة أجراها : (Ricardo muñoz - Martin and Elena Sánchez - Trigo, 1994) مع طلبة الترجمة الإنجليزية في Vigo. ويبدو أنّ استعمال هذه النصوص المتوازية المُسْتَلّة من الصحف الإنجليزية والأسبانية (حول موضوعات مثل المفاوضات الخاصة بإيرلندا الشمالية، وكرة القدم في الولايات المتحدة الأمريكية، والكساد في صناعة السيارات، ومشكلات مجتمع الرفاهية) استعمالاً حكيماً ربما يُحسِّن مستويات قياس الكفاءة بين المترجمين تحت التدريب.

وبينا لا تزال اللسانيات الوصفية (descriptive linguistics) تشقّ طريقها مع خصائص النصّ البنيوية (مثل الترابط cohesion والإحالة anaphora، والفكرة الأساسية والتعليق theme and rheme) ويحاول علماء اللسانيات الاجتماعية تحديد الخصائص المقاميّة للخطاب (مثل الجنس اللّغوي genre واللغة الخاصة register واللغة الفرعية sublanguage والمجال domain) فلا نزال على أمل في أن يجيء الغوث من العلاقات بين الحقول المعرفية وتقنية الحاسب الآلي ولسانيّات المُدَوَّنات الحاسوبية (corpus linguistics) التي نتجه إليها الآن.

## 3 - التقنية الحاسوبية ولسانيات المدوّنات الحاسوبية.

### *1.3 – لسانيات المدوّنات الحاسوبية*

في ورقة نُشِرت حديثًا يدافع Douglas Biber et al. (1994:170) عن المُدَوِّنات النصيّة الحاسوبية دفاعاً مقنعاً فيقول:

... إذا كان البحث النظري الكامن ينقصه الأساس التجريبيّ الكافي فإنّ تطبيقات البحث العملية ستكون مجالاً للخطأ. والمقاربة البديلة هي الدراسة المباشرة لأنماط البنية اللّغوية واستعمالها كما تعيش في مجالات الحياة الواقعية؛ حتى تكون التوصيات العملية مبنية على أساس تجريبي متين، وتكون التحليلات المبنية على المادة المدوّنة الحاسوبية مناسبة تمامًا لأهداف هذا النوع من البحوث.

ويُبيِّن مؤلفو الكتاب فائدة هذه المقاربة فيما يخصّ النحو، والمعجميّة، وتنوع اللّغات الخاصة، مع إشارة خاصة إلى اللّغة الإنجليزية، التي شهدت انفجاراً حقيقيّاً لطاقات العمل في المدوّنات النصيّة الحاسوبية في السنوات القليلة الماضية.

*2.3 – المدوّنة النصيّة الحاسوبيّة الأحادية اللّغة:*

إن التشكيلة الرائعة للمدوّنات الحاسوبية في اللغة الإنجليزية خاصة قد وُثّقت أحسن التوثيق في عدد من الإصدارات الحديثة. ولم تنتشر المعرفة بخصائصها فحسب (أمثلة ذلك مدونة Brown Corpus وتحوي مليون كلمة من النصوص الإنجليزية الأمريكية، ومدوّنة Lancaster - Oslo - Bergen وهي كسابقتها من حيث عدد النصوص ومدوّنة Longman - Lancaster وتحوي 30 مليون كلمة، ومدوّنتا COBUILD/Bank of English و British National وتحويان ما يزيد على 200 مليون و100 مليون على التوالي(*)، وغيرها بما في ذلك مجموعات النصوص المتخصّصة، ومادة الكلام المختارة من مناطق مختلفة تشمل

(*) يلاحظ أن حجم المادة في ازدياد ففي أكتوبر 2000 صار حجم المادة 415 مليون كلمة، وفي يناير 2002 صار 450 مليون كلمة كما يذكر موقع *Collins Cobuild* على شبكة الإنترنت. (المترجم)

استراليا والهند وهونج كونج، وبعضها يُكَوِّن جزءًا مما يُعرف بـ International Corpus of English (المدوّنة الحاسوبية الدولية للّغة الإنجليزية) في لندن، بل إن توافر هذه المدوّنات وإمكان استخدامها وإدارتها قد جعلها في متناول العلماء (قارن Leech & Fligelstone 1992، Fries et al 1994، Kytö et al 1994، James et al. 1994).

والمدوّنات الحاسوبية المرجعية الأحادية اللغة قد جرى إعدادها أيضاً في لغات أخرى كثيرة، ولمنظومة واسعة من الأغراض، وذلك مثل اللغة الألمانية في (Bonn, Mannheim، قارن Lenders 1993 )، والإيطالية (بيزا Pisa)، والفرنسية (Trésor) في (Nancy)، و(ARTFL) في شيكاغو، والهولندية في (Nijmegen)، والسويدية (في استكهولم و Umeå)، والأسبانية (في مدريد)، والقطلانية (في برشلونة Barcelona)، والعبرية (في Bar Ilan)، والصينية (في بكين Beijing وهونج كونج) وغيرها.

إن الاتجاه لمدوّنات حاسوبية أكبر عدداً وحجماً (قارن العددين اللذين يدوران حول هذا الموضوع 93' (1) 19 و 94' (2) 19 للمجلة العلمية *Computational Linguistics*، والأقسام الخاصة حول المدوّنات في العددين 93' (1) 8 و 94' (1) 9 من المجلة العلمية *Literary and Linguistic Computing*)، قد يتجاهل صفاتٍ هامة يتّسم بها النصّ أو حقل التخصّص (يشير Biber et al إلى هذه المشكلة في ورقتهم البحثية 1994 السابق ذكرها): هل ثمة ما يمكن أن يسمى "general English" (الإنجليزية المشتركة)؟ لقد انتابت بعضنا حول هذا الأمر ولمدة طويلة شكوك قوية كان لها ما يبرّرها (قارن Butler and Hartmann 1976). لكن Nicholas Ostler (1993:223) يلقي بذرة الشكّ في تحمسنا لذلك بقوله: «أنا لا أعتقد أنّ المدوّنة الحاسوبية أو أجزاءها يُمكن أن تنوب بأهدافها العامة عن الواقعية في الحكم على التراكيب النظرية».

### 3.3 – المدوّنات النصيّة الحاسوبية الثنائيّة اللّغة :

إن التقدّم الفجائي الحادث في لسانيات المدوّنات الإنجليزية واقترانه بتوسّع لم يسبق له مثيل في مجتمع الذكاء الاصطناعي قد حجب العمل الجامع بين اللغات أو العمل عبر اللغات. هذا، مع أنه حتى المواد الأحادية اللّغة يمكن أن يكون لها بُعدها التقابلي، حين تمدّنا ببيانات عن الصنوف اللغوية الإقليمية (البريطانية/ الأمريكية/ الاسترالية)، وعن اللغات الخاصة في اللغة الواحدة (registers) (كلامية/ كتابية/ شكلية/ دارجة)، أو عن مراحل زمانية مختلفة للغة واحدة.

والاهتمام بجَمْع النصوص ووصفها ومقارنتها يعود على ما أسلفنا بيانه في الفقرة (2) إلى عقود مضت، ولاسيما في حقل الترجمة (قارن Delisle 1980). وفي اللسانيات التقابلية أيضًا، بُنِيَت بعض المشروعات على عيّنات من النصوص المتوازية لعدة سنوات (قارن Filipović 1994 وعدة تقارير في Kühlwein et al. 1981). غير أننا نجزم بأن الاستثمار المنتظم لسِجلاّت (archives) النصوص الموجّهة نحو لغتين ذو تاريخ قصير.

ويعود الفَضْل إلى John Sinclair وهو رائد من روّاد لسانيات المدوّنات الإنجليزية في تطبيق البحث المبني على المدوّنة الحاسوبية على الترجمة (1992 واستُشْهِد بكلماته في Baker 1993:242): «إن الموارد الحديثة للمدوّنة الحاسوبية يُتوقّع لها أثر عميق في ترجمات المستقبل. وقد بيَّنَت المحاولات التي بُذلت في بعض المجالات كالترجمة الآلية machine translation للسانيّين – وبشكل مُطَّرِد – أن معرفتهم للغات المعْنِيَّة تقصر بهم عند بلوغ الترجمة الصحيحة. ومن حيث المبدأ يمكن

للمدوّنات الحاسوبية أن تمدّنا بهذه المعرفة».

تُرى هل يعبّر Sinclair هنا عن شكواه من الجهل النسبيّ بين اللّسانيّين بالترجمة؟ أو أنه يَعِدُ المترجمين بأداة جديدة لم ينتبهوا إليها من قبل. حقيقة الأمر أنّ ثمة قدراً كبيراً من الأدبيّات المستقرّة التي تنادي ( أ ) بالتحليل النصيّ المقارن (انظر الفقرة 2 فيما سبق). (ب) باستعمال المدوّنات النصيّة المتوازية بمساعدة التسهيلات التي أتاحتها لنا تقنية الحاسوب أو بدونها de Beaugrande 1978 و Lindquist 1984 و Mauranen 1993)، لذا فالتدرّج من سجّل صغير غير رسمي للنصوص المتوازية إلى مادة حاسوبية هائلة الحجم ثنائية اللّغة لا ينبغي أن يُعَدَّ تغييرًا جوهريًا في نموذج الدرس (paradigm) اللّغوي.

ومن الصعوبة البالغة تحصيل صورة شاملة للتقدّم في حقل المدوّنات النصيّة الثنائية اللغة؛ وذلك لأن مجالها وسِمات تصميمها تتفاوت تبعًا لما هو مقصود منها: هل هو الوصف اللّساني؟ أم تعليم اللغات الأجنبية، أم المعجميّة؟ أم الترجمة البشرية؟ أم الترجمة الآلية؟ أهو معالجة الذكاء الاصطناعي أم اللغة الطبيعية؟ أم تقنية الكلام (speech technology) ، كما ترجع صعوبة تحصيل هذه الصورة أيضاً إلى أن التقارير متناثرة بين مختلف الدوريات ووقائع المؤتمرات. وأيّاً كان الهدف من المدوّنة فإن لها دوراً كبيراً تقوم به في اللسانيات التطبيقية؛ فيقول Stig Johansson and Knut Hofland (1994:25) «تمدنا المدوّنات الحاسوبية الثنائية اللغة بالدليل على أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين لغتين، كما أنها تُسَهِّل القيام بدراسات تقابلية مبنية على النصوص، على حين كانت الدراسات التقليدية تركّز دائمًا على المقارنة التجريدية لأنظمة اللغات أو

أجزاء من أنظمة اللغات، غير مرتبطة بنصوص حقيقية».

ويظهر أن الاتفاق العام على معايير مُوَحَّدة للصياغة هو أمر بعيد المنال في المستقبل المنظور (قارن ورقة Atkins et al 1994 عن معايير التصميم)، إلاّ أنّ التمييز بين نمطين من أنماط النصوص المتوازية، 'النصوص المزدوجة' bitexts. (وهي النصوص المتطابقة من حيث الترجمة)، والنصوص 'المتزاوجة' paired texts (وهي نصوص أصلية متطابقة من حيث الوظيفة) يبدو ضروريًا. بهذا المفهوم يُعرِّف Johansson & Hofland (1994) مادتهما الحاسوبية الإنجليزية – النرويجية المتوازية الجديدة في أوسلو بأنها أقرب إلى أن تكون نصوصاً أصلية مصحوبة بترجماتها (طائفة كبيرة من الأدب الخيالي ونصوص نثرية من الجماعة الأوروبية) منها إلى أن تكون نصوصاً أصليّة بلغتين أو أكثر؛ ذلك أنّ أحد أهدافهما هو دراسة «عُجْمة الترجمة» (translationese).

ونمط المدوّنة النصيّة المزدوجة (bi-text corpus type) ليس بالجديد فله سوابق عديدة. إلاّ أن المفاضلة بينها لا تقوم دائماً على أساس صريح مُعلن. ومن أشهر المصادر ما يُعرف بِـ Canadadian Hansard، وهو مدوّنة حاسوبية إنجليزية – فرنسية ضخمة تتألف من الوقائع البرلمانية، وكان أول من فحصها Peter Brown et al (1990) في IBM Yorktown Heights (NY). وهذا «الكشّاف للنصوص المتوازية» (parallel text concordance) قد خضع على يد Brown et al – ودراسات أخرى تكرّرت – لعددٍ من عمليات مطابقةِ الوحدات المكوِّنة (string matching operations) إحصائياً، وهدفها محاذاة الجمل (sentence alignment) حتى

يتم تكشيف مزيد من التطابقات اللّغوية. وقد اتّبع Dekai Wu (1994) في جامعة هونج كونج للعلوم والتكنولوجيا طرائق مشابهة في دراسة المدوّنة الإنجليزية – الصينيّة للوقائع البرلمانية. وتمثل ملاحظته التي لا اعتراض عليها وهي أن «المواد تحوي ترجمة حرفية ذات مستوى عالٍ» ثقة مشروعات AI بأمانة البيانات التي هي من هذا النوع. إلاّ أن ثمة دليلاً واضحاً (أورده Martin Gellerstam في Johansson & Hofland 1994) على أنّ لغة النصّ الأدبي الأصليّ (ولْنَقُل في الإنجليزية) يمكن أن يكون له أثر كبير على النص أو النصوص المُترجَمة لها (ولنَقُل السويدية). وهذا أمر لا يثير الدهشة إذ إن مضاهاة الجملة من ناحية تبدو «ناجحة» بوصفها استراتيجية لمطابقة النصّ والكلمة في مثل هذه الدراسات، فالترجمة تسير في الغالب سيراً حَرْفيًا؛ وحدة بعد أخرى. كما أنها لا تزال عملية تقريبية لا يستطيع نتاجها، أي النص المُتَرْجَم (أو النصوص المترجمة)، بطبيعة الأمور أن يشارك النصوص الأصلية المُنْتَجَة في اللّغة الهدف ما يميّزها من مدى واسع في الصفات اللغوية.

وعلى أساس من المدوّنة الحاسوبية الألمانية– الفرنسية– الإنجليزية للتقارير المصرفية قامت Susan Armstrong-Warwick et al (1990) في ISSCO بجنيف باختبار «برنامج تكشيف ثنائي اللغة (bilingual concordance program) ويشمل البحث في المعجم (dictionary search)، بالإضافة إلى تطويع النصّ (text normalization)، وتصنيف أجزاء الكلام. كما أن المعاجم الثنائية اللغة المقروءة آليّاً قد قامت هي الأخرى بدور كبير في العمل على المدوّنات الحاسوبية النصيّة في (Noël 1993) Liège، منتجة ملاحظات نافعة حول الطريقة التي تعرض بها البيانات

الثنائيـة (أو الثـلاثيـة اللّغـة). وفي Pisa طَوَّر Eugenio Picchi وزمـلاؤه (1992) مدوّنة حاسوبية مرجعية ثنائية اللغة لنصوص اللغة الإنجليزية والإيطاليـة كـان هدفـهـا الأخـيـر هو «مـحطة عـمل» (workstation) يمكن للمعجميين أن يستخرجوا منها المقابلات على مستوى الكلمة والعبارة (انظر فيما يلي الفقرة 1.4).

وتشـمل المدوّنات الحـاسـوبيـة الأخـرى للنصـوص المزدوجـة مـدوّنة "Aequi-text" الألمانية – الفرنسية في Saarbrücken، ومادة النص الثنائي (dual text) الإنجليـزية – اليـابانيـة في Kawasaki، ومـادة إنجليـزية–فرنسية «متوازية»، ومادة ثنائية اللغة فرنسية–عربية في باريس، ومادة تشـيكيـة–إنجليزية في براغ. أمـا الهـدف الأقل طمـوحًـا وهو تصـمـيم مكوّنات لنظام استرجاع للمعلومات (information retrieval system) فقد جـرى تحقيقـه في Las Cruces NM (Cowie et al 1994)، وذلك بالجـمع الانتقائي بين نصـوص مترجمة إنجليزية–يابانية، وإنجليزية–أسبانية، شملت عناصر إحصائية، يدعمها المعجم وتصنيف نحوي ودلالي وإزالة للَّبْس عن بعض التلازمات اللفظية.

ويمكن أيضًـا اسـتـعـمـال طرائق مـشـابهـة لاسـتـخـراج مـقـابلات مصطلحية من المدوَّنات الحاسوبية لنصوصٍ سبق ترجمتها. وهذا هو النـهج الذي تبنّاه Pim van der Eijk (1993) في أمـسـتـردام حين عـالـج نصـوصاً إنجليـزية–هولندية، أُقْتُطِفت من إعـلانات SGML, Espit، وفيه ضـاهى الجمل، وحلّل العبارات تحليلاً إعرابيّاً. (تُصْدِر الوكالات الدولية الكبـيرة مثل اللجنة الأوروبية وهيئة الأمم كلّ يوم أطنانًا من النصـوص

التي لَمّا تعالج من قبل، والتي يمكن معالجتها آلياً مزدوجة اللغة وثلاثيتها ومتعدّدة اللّغات).

أما العمل في المدوّنات الحاسوبية للنصوص المتزاوجة – وهي التي لا تُعَد بعضها ترجمة لبعض – فهو أقل حجماً. ونجد التبرير النظري لذلك فيما سبق في الفقرة 2. وقد اتّضحَت فائدته العملية في عدد من الحقول؛ وأحدها حقل تدريب المترجمين؛ حيث نشر الوعي بأهمية الخطاب التقابلي هو أحد الأهداف الهامة (قارن Hatim & Mason 1990، Muñoz-Martin & Sánchez - Trigo 1994). ومما يُثير الدهشة أن بحثي عن أدبيات الحقل لم يكشف اللثام بعد عن سجلاّت رئيسيّة أو مدوّنات لنصوص مأخوذة من ثنائيات لغوية يربط بينها السِياق إلاّ أن كثيراً من الملفّات غير الرسمية أو المُحَوْسَبة للنصوص المتوازية لا بدّ أن تكون محفوظة في معاهد الترجمة التحريرية، والترجمة الشفوية، وفي بنوك مصطلحات المنظمات الدولية الكبيرة.

ويأتي الدليل غير المباشر من مجال آخر من اللسانيات التطبيقية، هو «الكتابة عبر اللغات» فنجد Sybil Carlson NJ 1988 في Princeton يكتب تقريرًا عن محفوظات عيّنات من الكتابة (لكل من أبناء اللغة الإنجليزية من الأمريكيين ودارسيها من الطلبة الأجانب في منظمات مثل الرابطة الدولية لتقويم التحصيل التعليمي (International Association for the Evaluation of Educational Achievement) ودائرة الاختبار التعليمي (Educational Testing Services) التي عملت أو يمكن لها أن تعمل في تقويم مهارات كتابة الإنشاء. وأخيرًا قام Lux and Grabe (تبعاً لـ Biber 1994) بمقارنة النصوص في مدوّنتين حاسوبيتَيْن لكلمات التحرير

الصحفي في اللغة الإنجليزية، واللغة البرتغالية البرازيلية، وكتابات طلبة الجامعة بأسبانية الأكوادور والإنجليزية. والعمل أيضًا مستمر في أماكن عديدة من مواد الكلام والمواد الكتابية باللغة الوسيطة (interlanguage) لدى دارسي اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية (قارن Granger et al 1994 وغيره من بحوث Flowerdew and Tong 1994). أما في مجال مصطلحية الحقول المتخصصة فقد جَمَّعَ Dorrit Faber and Karen Lauridsen 1991 مدوّنة هولندية – إنجليزية – فرنسية من نصوص قانون التعاقد في Aarhus.

وأكثر التحاليل تقدّمًا هو تحليل النصوص المتزاوجة بمساعدة الحاسوب وقد قام به John Laffling (1991). وبوصفه تطبيقاً مباشرًا للنصيّة التقابليّة على الترجمة الآلية قَارَن المشروع البيانات الرسمية الصادرة عن الأحزاب السياسيّة في كلّ من ألمانيا والمملكة المتّحدة هادفاً إلى استخراج المقابلات التي ترد بطريقة طبيعيّة. ويتم هذا برفع اللّبس عن طريق المعجم لـ 200 اسم من المادة التي تحوي 60.000 كلمة في أربعة نصوص متوازية ألمانية وستة نصوص إنجليزية، بالإضافة إلى نصوص أخرى سياسيّة تشتمل على بعض الترجمات. ويهمّنا أن نؤكّد أن المقابلات الناتجة في اللغة الهدف لم تتولّد من ترجمات البيانات السياسية (وهي موجودة أيضًا)، بل من معالجة النصوص الأصلية التي نشأ كلٌّ منها مستقلاً في اللّغتين وتم تحليله على حِدَة. وسنناقش في الفقرة 2.4 بعض الأمثلة من وجهة نظر المعجمية الثنائية اللّغة.

### *4.3 – المدوّنات الحاسوبية النصيّة المتعدّدة اللّغات*

*(multilingual text corpora)*

أوجدت القوة المحركة لمجموعات النصوص الأحادية اللغة وثنائيّتها «مجتمع المدوّنة الحاسوبية» (corpus community) المتطلّع إلى مقارنة الخبرات. وبفضل الدعم من الاتحاد الأوروبي، أخذ ينمو جيل جديد من المدوّنات الحاسوبية المتعددة اللّغات، ومثال ذلك MULTEXT, ICAME, ECI/ MC1, ET 10 وغيرها. إن المدوّنة الأوروبية The European Corpus Initiative's Multilingual Corpus 1 الموجودة بإدنبرة، على سبيل المثال، تحوي ما يقارب 100 مليون كلمة من النصوص المكتوبة بثلاث وعشرين لغة وتشمل ثلاث عشرة مجموعة من النصوص المتوازية.

وثمة مشكلات عديدة خاصة بالمدوّنات المتعدّدة اللغات لم يوجد لها حلّ بعد؛ فالتجميع عشوائي، والنصوص لا يتم مطابقتها من حيث الصفات التركيبية أو/ والمقاميّة. ولا تزال الأحوال المحلية في العديد من الأقطار والمؤسسات متباينة تبايناً كبيرًا، ومن ثم ربما استغرق تطوير المعايير الدولية وقتًا أطول مما استغرق في حالة المدوّنات الحاسوبية الأحادية اللّغة، وقد كوّنت المبادرة الأوروبية تحت شعار «البحث اللساني والهندسة» Linguistic Research and Engineering, EAGLES مجموعات للعمل في المُدوَّنات النصيّة الحاسوبيّة Text Corpora (بما فيها المدوّنات المتوازية)، والمعاجم الحاسوبية Computational Lexicons، والشكلانية النحوية Grammar Formalism، والتقويم والتقدير Evaluation and Assesement ولغة الكلام Spoken Language وكان هدفها الموافقة على المواصفات الفنيّة قبل نهاية عام 1995 لكن الأعمال التقنية والتنظيمية توحي بضخامة العمل.

في الوقت نفسه أُحْرِز بعض التقدم في ساحة SGML/TEI (قارن

Hockey 1993) على حين لا تزال كثير من الأنظمة الفردية (قارن Cloeren 1993 في توصيته حول اللغات الألمانية) في تنافس لجذب الاهتمام.

## 4 . توليد المقابلات المُتَرْجَمة من النصوص المتوازية:

### *1.4 النصوص المزدوجة*

من أولى الخطط العملية لتوليد مقابلات من النصوص المترجمة ما تم تطويره في Pisa وكانت موطن العديد من المشروعات المثيرة في اللسانيّات والإحصاء المعجمي على مر السنين[1]. وقد تركّزت الخطة في تصميم محطة عمل لصانعي المعاجم والمترجمين تَسْمح بمراقبة المواد الثنائية اللغة ومعالجتها مباشرة على شاشة الحاسوب (Picchi et al 1992). ويتألف هذا النظام (Pi-System) من سجل لنصوص أحادية اللغة وثنائيتها، ومحلّل مورفولوجي، وسجلّ للمعاجم الأحادية والثنائية اللغة، مُدْمَج في قاعدة بيانات مقسمة إلى برامج مستقلة يمكن أن يبحث فيها المستعمل عن طريق قوائم الطلب (command menu).

أما المادة الإنجليزية-الإيطالية فتحتوي الآن : ( أ ) رواية *The Dubliners* (1914) من تأليف James Joyce مع ترجمتها الإيطالية و(ب) عدداً من النصوص المزدوجة الأصغر حجمًا والمأخوذة من المجلات والكتب الدراسية والبحوث العلمية. وهذه يتمُّ «تزمينها»، باستعمال دليل لغوي من المحلّل المورفولوجي وقاعدة البيانات المعجمية. ويتم حَوْسَبَة «منطقة البحث» search zone تبعاً للسياق اللفظي الذي قد يوجد في نطاقه مقابل معجمي

(1) أخبرني Antonie Zampolli (اتصال شخصي) عن تجارب أُجْريت في 1966 حول فهارس أبجدية مقارنة (concordances) لأحد نصوص جوته Goethe وخمس ترجمات إيطالية.

لمفردة معيّنة، هذا في حالة فشل الإحالة المعجمية في إيجاد المقابل الموازي.

هذه الطريقة، التي تشمل إمكانية التحقّق (من التعابير الاصطلاحية مثلاً) في نصوص أخرى مخزّنة في السجلّ، تمدّنا بتقنيّات التأليف المعجمي ذات السهولة النسبيّة في الاستعمال والتي يتفاعل بعضها مع بعض؛ وذلك في إطار القيود المتأصّلة في مجال مقاربة الترجمة. (إن موضوع التلوّث النصّي للغة الهدف هو محور حقل «لسانيات الاتصال» contact linguistics ويخرج هذا الموضوع عن نطاق بحثنا، قارن Kachru 1992).

*2.4 النصوص المتزاوجة:*

والنهج البديل لاستعمال النصوص المترجمة هو مقارنة خطاب يتحقق له التكافؤ الوظيفي (ضروب لغوية متماثلة) من ثنائيات لغوية أو من لغات متعددة. وقد عرضناالنهج الأصل الذي اختطّه John Laffling فيما سبق في الجزء الأخير من الفقرة 3.3 غير أنّ التمثيل له هنا قد يكون مفيداً.

يعرض Laffling (1991:88) المتطلّب المهم الذي يتحقق به الترابط الأسلوبي داخل النصّ في الترجمة كما يلي:

> مهما كانت المقابلات الممكنة في اللغة الهدف قريبة في المعنى، فلن نحصل في لغة الهدف على نصّ مناسب أسلوبيّاً، هذا إذا أُتّبِعت إجراءات اختيار عشوائية، فالحق أنّ اختيار التعبيرات غير المناسبة في لغة الهدف غالبًا ما يقضي على أصالة النص الناتج، ويصبغه بصبغة «الغرابة» عن الثقافة الهدف، ويجعله مختلفاً عن نصوص أخرى موجودة أصلاً.

من ثمّ، فمتلازم مثل *schwere Belastung* في الجملة الآتية

(مأخوذة من CDU Gurndsatzprogramm 1978).

> Dazu gehören die Zukunftssicherung des Einkommens im Alter, bei Erwerbsunfähigkeit und Arbeitslosigkeit und die Sicherung gegen *schwere Belastungen*, zum Beispiel bei Unfall und Krankheit.

يُتَرْجم بـ *serious burdens*[1] (كما حدث في النسخة الإنجليزية التي أعدّها Konrad-Adenauer-Stiftung (1979)).

> This includes income security for old age, invalidity and periods of unemployment, and security against *serious burdens*, for example accident and illness.

والنتيجة غير مقبولة من الوجهة الاتصالية؛ إذ إن *Belastung* هنا لا تعني "Last"[2] (بالرغم من أن burden يمكن أن تكون مقابلاً يوصي به معجم ثنائي اللغة أو مقابلاً يمكن التنبُّؤ به إلى حد بعيد في الترجمة الآلية) لكنها توحي بـ "severe disability" (كما تم توثيقها في النص المتزاوج التالي، على الرغم من انتمائه إلى موقع سياسي مختلف، هو برنامج حزب العمل Labour Party Programme (1976).

> It is our firm belief that the level of support should be related to the severity and not to the cause or type of disability. We are examining whether a 'no-fault' liability scheme..., covering all who are *severely disabled* whether by accident or sickness, would be the long-term solution.

إن حكم Laffling غير مبني على الحَدْس اللغوي فحسب، ولكن على التحديد التفصيلي – من الوجهتين النحوية والدلالية – للعبارة

---

(1) معناها في العربية «أعباء ثقال». (المترجم)

(2) 'Last' في الألمانية معناها «عبء» وهي مرادف لـ 'Belasting'. (المترجم)

الاسـمـيـة noun phrase ( أ ) في مـدخل «مـعـجم التـحليل» analysis dictionary (من حـيث الكلمـات المتـلازمـة والمتـرادفـات والمُنْضَـوِيات hyponyms و(ب) في سـجل مـعـجم النقل transfer dictionary (من حـيث أقرب المقابلات في اللغة الهدف).

إن طرائق إزالة اللّبس التي يقترحها Laffling قد تكون قابلة لمزيد من التحسين والتطوير؛ لكنها على ما يبدو تنحو النحو الصحيح، وتفتح الطريق نحو مزيد من التوليد الآلي للمقابلات المعجمية لأهداف الترجمة والمعجميّة. وقد سبق أن أثبت (Hartmann 1994) أنّ هذه المعلومات لا تستغلها الترجمات المتوافرة لهذه النصوص ولا غالبية ما هو متوافر من المعاجم الثنائية اللغة. وقد يكون الموقف أشد سوءًا في الثنائيات اللغوية؛ حيث مستوى الترجمة والمعاجم الثنائية اللّغة أقل منه في اللغة الإنجليزية والألمانية، وهو موضوع جدير بمزيد من البحث العلمي.

وأخيرًا، علينا أن نذكر مشروعًا آخر يجمع بين مقاربات النص المزدوج والنصّ المتزاوج. فقد جمع Mostafa Assi (1994) حوالي مئة وثلاثين نصاً مماثلاً لهذه النصوص من حقل اللسانيّات في اللغة الإنجليزية واللغة الفارسية، ومقابلات مترجمة استُخْرِجت حاسوبيّاً منها، وقَنَّنَها في مَسْرَد مصطلحات ثنائي اللّغة متوافر الآن في شكل كتاب، ومحفوظ على قُرصٍ مُمَغْنط أيضًا. وأسلوب Assi يتم تطبيقه الآن في تأليف معجم فنيّ إنجليزي–فارسي للعلوم الحاسوبية، ويمكن تطويره إلى أبعد من ذلك لمشروعات أخرى معجمية لها أهداف خاصة أخرى تُبْنى على المدوّنات الحاسوبية للنصوص المتزاوجة.

## 5 - الخلاصـــة:

قَدَّمتُ صورة موجزة عن تطور النصية التقابلية منذ الخمسينيات وبيَّنتُ أنها تنبض بالحياة والحيوية. والحقيقة أن حقن دماء جديدة من جيل المدوّنات الحاسوبية الجديد قد يدعم العمل في النصوص المتوازية بشكليها الرئيسيين: «المتزاوجة» و«المتوازية»[3] ويبدو أن دراستَيْ الحالة اللّتين ذكرتهما، وهما: محطة عمل Pisa Synchro وحُزْمة John Laffling للنصوص المتوازية لإزالة اللّبس ستعودان بالنفع والفائدة على الصعيدين النظري والعملي.

ومن المحتمل أن تُوَسِّع مثل هذه الأنظمة التحليليّة بين اللّغات حصيلتنا من الأدوات لتوليد مقابلات نصيّة ترد بشكل طبيعي؛ ومن ثم تسهم في إحراز مزيد من التقدّم في حقلي الترجمة والمعجميّة، وبدورهما يمكن أيضًا أن يبعثا الحياة في الفروع النظرية والعملية للسانيّات التقابلية، ولاسيما إذا قويت الروح السائدة لحل المشكلات بين الحقول المعرفية.

ونُقرِّر في الختام أنه حين يتمّ تسجيل كل الكلمات في المدوّنات الحاسوبية النصيّة وحين يتمّ تقنين كل المقابلات المُوَلَّدة في المعاجم الثنائية اللّغة والمتعدّدة اللّغات ربما توصلنا إلى حل أقدم المشكلات جميعًا؛ وهي الكيفية التي تتم بها ملاحظة عملية استعمال اللغة (لا نِتاجها فحسب) وتغيّر اللّغة، والكيفيّة التي يتمّ بها كشف القدرات

---

(3) ناقش مؤتمر AILA '96 Congress في جلسة خاصة حول "Parallel text analysis" (تحليل النصوص المتوازية) تمايزاً مماثلاً بين المدوّنات الحاسوبية للنصوص المترجمة والمدوّنات الحاسوبية للنصوص المقابلة.

الحيويّة (لا مجرد مظهرها الثابت فحسب)، تلك التي يتمتّع بها القادرون من ثنائيي اللّغة في عثورهم على المقابلات في المقام الأول. ولكن هذا سيكون محور بحث آخر.

# الفصل السادس
# التدريب المعجمي

## 1.6 تدريب المعجميّن

«تدريب المعجميّن في المملكة المتحدة وتطويرهم مهنياً»

## 2.6 «التدريب في حقل المعجمية: مبادرة إكستر - إرازموس»

«برنامج إكستر للدراسات العليا (الدبلوما/الماجستير)»

# 1.6 تدريب المعجميّين في المملكة المتحدة وتطويرهم مهنيّاً(*)

من أصعب الصعب أن يحاول باحث رسم صورة دقيقة للمعجمية في بريطانيا. أما إن كان إنجاز هذه المهمة مطلوباً في غضون شهرين، وفي غيبة بيانات إحصائية ومعلومات أخرى لا غنى عنها فذلكم هو عين المحال. وعلى قدر علمي لم يَعْرِض أحد لهذا الموضوع من قبل، ومن ثمّ فلا مصادر تُستقَى منها المعلومات، وليس ثمة إحصاءات عن الوظائف، أو فُرص العمل أو المعجميّين الذين يعملون طوال الوقت، وليس ثمة أوصاف مقارنة للبرامج الأكاديمية أو خطط التدريب في أثناء الخدمة. أما مشاكل صناعة المعجم أو استخدام المعجم فلم تحتل مكانًا بارزًا في التعليم أو وسائل الإعلام. ولا تزال هناك هُوَّة واسعة بين المعجميّة النظرية والنشر المعجمي العمليّ، وبين المقاربات اللسانيّة والمقاربات غير اللّسانية، وبين العمل المرتكز على اللغة الإنجليزية والعمل المرتكز على لغات أخرى، وبين المعجميّة العامة والمعجمية التقنية (technical lexicography). أما الأسوأ من بين هذه الأمور جميعًا فهو افتقارنا إلى «وصف صالح لوظيفة» المُعجميّ.

---

(*) ظهر هذا البحث بعنوان: 'The training and professional development of lexicographers in the Uk' in *Lexicography: An Emerging International Profession* ed. R.F. Ilson, pp. 89 - 92 (1986 © Manchaster University Press).

هذه حقائق محزنة. أما الجانب السارّ من الأحداث فيتمثّل في أن البروفسور Gates قد أعطانا للتوّ من فوره قائمة مُرَاجَعة (checklist) مفيدة لنوع المعلومات التي تعوزنا؛ وسأبدي بعض الملاحظات المقارنة داخل نطاق هذا الإطار.

أَتَّفِقُ مع البروفسور Gates في أنّ «المعجمية قد غدت وظيفة من الوظائف المعترف بها، حتّى إنّ عددًا من الناس يتخذونها مهنة لهم، وإن كان مجمل عدد الذين يعملون طوال الوقت قليل؛ إذ يصل إلى 300 بين سكان يصل تعدادهم إلى 230 مليونًا في الولايات المتحدة، و70 أو 80 من مجموع 56 مليونًا في المملكة المتحدة، (وأتساءل عَرَضًا هل تفوق النسبة في البلاد الأخرى 1.3 في المليون؟).

وأتَّفِقُ مع Edward Gates في الترحيب بنمو أدبيّات المهنة وروابط المهنة (وقد قمت بنصيبي في هذا التطوّر، وذلك بتأسيس LEXETER و EURALEX (قارن Hartmann, 1983b - 1984, 1985a).

وليس ثمَّة شك في تحسُّن فرص البرامج الأكاديمية في هذا البلد للسنوات القليلة الماضية، لكني أعتقد أن مداها وعمقها لا يزالان محدودين. ولم تعد الحال سيّئة كما كانت في عام 1972 حين قال Adam Aitken من جامعة أدنبرة (نقلاً عن Gates 1979: 123) «إن المعجمية لم تصبح هنا تَخصصًا بعد»، ومن مجموع 96 مؤسّسة أكاديمية مُدْرَجة في دليل UCCA للالتحاق بالجامعة، لا نجد إلاّ 23 (أو الرُبع) فحسب تُدَرِّس اللسانيّات أو اللسانيّات التطبيقيّة في مستوى الدرجة الجامعية الأولى. وأحسب أن عددًا ضئيلاً من المؤسسات لا يتجاوز، عدد أصابع اليد، يقدم المعجمية مقرراً اختيارياً صغيراً. وليس ثمة برامج تفرّغ أو محاضرات

(Hartmann 1983b:3) أنّ «المعجمية لم تعد الآن تزجية للوقت يحيط بها الغموض، وتمارِسُها أقلية صغيرة من جامعي الكلمات المُنْطَوين على أنفسهم، لكنها نشاط مهني لها ممارساتها المُستَقِّرة وعلاقاتها الدولية». وقد يكون من الجدير بالاهتمام أن يكون لدينا قائمة بالعوامل المُكوِّنة التي تُشَكِّل حقيقة «المعجمي» العامل وصورته. وقد حاولنا منذ عَقْدَين تقريبًا شيئًا من هذا القبيل (Hartmann 1966) بالنسبة للمترجم من حيث بعض المقولات التصنيفية مثل «الاهتمامات»، و«القُدُرات»، و«التدريب»، و«الخبرة العملية» و«المواقف المهنيّة»، و«ظروف العمل». بعض هذه المقولات يصلح تمامًا للمعجميّ وبعضها يمكن أن يكون صالحًا لكن بطريقة مختلفة، فبعض السمات الشخصية قد تكون مفيدة في صناعة المعاجم، مثل «التفنّن والبراعة» (versatility)، و«الوضوح والإبانة» (articulacy)، بالإضافة إلى ما يُعرف بالحِسّ اللّغوي (Sprachgefühl)، والتعطّش للمعرفة. وقد يكون من المفيد تتبّع هذا الاتجاه. فقد أرسل البروفسور Gates مؤخرًا مُلخَّصًا عن الوظيفة من صفحتين أعدّته مكاتب العمل في Largo بفلوريدا، يذكر فيه مثلاً أن المعجميّين «يعملون عادة في مكاتب مريحة، مجهزة تجهيزًا حسنًا». وعليهم أن يكونوا على استعداد «للمثابرة» وأن يظهروا القدرة على التركيز لفترات طويلة من الزمن».

وإذا افترضنا في أنفسنا القدرة على القيام بوصف لهذا الكائن الحيّ الذي يُعْرَف بالمُعجميّ (أو وصفٍ لما ينبغي أن يكون عليه)، فإننا حينئذ نستطيع أن نشرع في تعليمه المهارات الضرورية. وكالمعتاد، تختلف الآراء حول طبيعة مقرر البرنامج التدريبيّ المثالي. وقد عرض John Sinclair (1984) تخطيطًا عامًا لمثل هذا النوع من المقرّرات الدراسية

عند مستوى ما بعد الدرجة الجامعية الأولى في بحث رائدٍ بعنوان: «المعجميّة: موضوعًا أكاديميًا».

أعتقد أنّ الاقتصار على تدريب واضع المعجم، على أهميته، ليس كافيًا. وأجدني متفقاً مع غيري من الحاضرين في هذه الندوة في أن مستعمِل المعجم هو الآخر ينبغي أن نُبَيّن له كيف يجعل من بحثه في المعجم عملاً ناجحًا. وعلى جهة الإجمال لسنا بحاجة إلى تأكيد أهمية نشر الوعي لدى عامة الناس بهذا الكنز من كنوز المعرفة الذي قد أُعِدَّ لهم والذي لا يزال ينتظر من يكشف عنه وينتفع به (قارن Kipfer 1984). وحديثاً أحرز البحث العلمي في مجال احتياجات مستعمل المعجم ومهاراته تقدّمًا (عن طريق حلقة بحث EURALEX في Leeds مثلاً عام 1985)، وبدأ الناشرون في إصدار «كراسات للتمارين» تصاحب المعجم ليتعلّم منها الدارسون. ولا يزال جمهور القراء العريض يُفْصِح عن رغبةٍ عارمة في توجيهه بالنسبة للاستعمال، وعن شغفه للمعرفة بشتّى أنواعها. وحتى تُلبَّى هذه الرغبات، على تنوّعها، علينا اغتنام المبادرة والتحلّي باللّياقة والشعور بالمسؤولية. ربما استطعنا تطوير أشكال جديدة من التعاون والتضافر بين التعليم والتجارة والتقنية ووسائل الإعلام، وهذا ميدان لمّا تُسبر أغواره.

وأخير أودّ أن أقدم مُلَخَّصًا لكل ما نحتاجه حتى نواصل مناقشتنا عن مهنة المعجميّ على نحو لا يتسم بالشكلية. وفيما يلي أعرض سجِلاً لأمنيات عشر:

١ – قوائم كاملة مُذَيَّلة للمعاجم المنشورة، ومصنّفة بحسب اللغة، ونوع المعلومات، وجماعة المستعملين.

٢ – قائمة بالمشروعات المعجميّة الجارية (قارن Cignoni *et al* 1983).

٣ – قائمة بالناشطين من المعجميّين.

٤ – وصف للمهارات المهنية المتطلّبة.

٥ – استقصاء للخُطط الخاصة بالتدريب أثناء العمل.

٦ – دليل للبرامج الدراسية ذات العلاقة بحقل التخصّص.

٧ – قائمة بموضوعات البحث والأطروحات غير المنشورة.

٨ – قائمة بالروابط واللقاءات المهنية. (قارن EURALEX *Bulletin*).

٩ – قائمة بالدوريات التي تحوي أدبيات الحقل (قارن *Lexicographica*).

١٠ – قوائم مراجع نظامية عن شتى المظاهر المعجمية.

# 2.6 التدريب في حقل المعجميّة:

## مبادرة إكستر - إرازموس(*)

مقدمة

*« يستغرق المبتدئون سنة أو سنتين حتى يصبحوا قادرين مهنيًا على الإنتاج.. وإذا أصبحت الدراسة الأكاديمية الحقّة هي القاعدة بين المعجميين فإن مستويات الإعداد الوظيفي حتمًا سترتفع في هذا الميدان.* (Gates 1989:95&96)

إن هاتين الجملتين المقتبستين من عالم شهير مثل Edward Gates في مقاله عن «التدريب» في الموسوعة الجديدة (الموسوعة الدولية للمعجمية) *International Encyclopedia of Lexicography* تُلَخِّصان الوضع تمامًا؛ فمعظم أوجه نشاط المهنة يتطلَّب تمرينًا مُكَثَّفًا، والبرامج الأكاديمية قد تُسَرِّع عملية التدريب، وتعمل على تحسينها. وتحاول هذه الورقة أن تثبت أن مبادرة مشروع ERASMUS بإكستر سوف تسهم إسهاماً له وزنه في التدريب في حقل المعجمية.

لا يُعْرَف إلاّ أقل القليل عن أنواع المؤهلات العلمية المناسبة لوظيفة صناعة المعاجم، أو الطريقة التي يصبح بها المرء معجميًا، أو ما تَفْعَلُه المشروعات المعجمية وناشرو المعاجم لتدريب هيئتها العاملة، أو إلى أيّ حدّ تختلف الممارسات من بلد إلى آخر، بل من معجم إلى آخر. ومن

---

(*) البحث بعنوان: 'Training in lexicography - the Exeter ERASMUS initiative' in *EULALEX' 90. Actas del IV Congreso Internacional, Malaga 1990* ed. M. Alvar Ezquerra, pp. 527 - 532. (1992 © VOX- Biblograf, Barcelona).

وملحق به وصف لبرنامج الدراسات العليا بإكستر (1999) .

المعالجات النادرة والشاملة لهذه القضايا وقائع ندوة لندن Fulbright Colloquium, 1984، (التي قام بتحريرها Robert Ilson بعنوان *Lexicography: an emerging international profession*) وقد خَلُصَتْ هذه الندوة إلى تقرير الحاجة إلى مزيد من التدريب، ومزيد من جمع البيانات، ومزيد من البحث العلمي، ومزيد من التعاون الدولي حتى يتحقّق أيُّ تقدّم في المستقبل.

## من LEXETER و EURALEX إلى ERASMUS.

في البحث الذي أَسْهمتُ به في مجلد فولبرايت (Hartmann 1986a: 91 - 92) طَرَحْتُ قائمة بعشر رغبات؛ أي الأشياء التي ينبغي معرفتها حتى نستطيع إجراء نقاشٍ علميٍّ حول مهنة المعجميّ:

١ – قوائم كاملة مُذَيَّلة للمعاجم المنشورة، ومصنّفة بحسب اللغة، ونوع المعلومات، وجماعة المستعملين.

٢ – قائمة بالمشروعات المعجميّة الجارية (قارن Cignoni *et al* 1983).

٣ – قائمة بالناشطين من المعجميّين.

٤ – وصف للمهارات المهنية المتطلّبة.

٥ – استقصاء للخُطط الخاصة بالتدريب أثناء العمل.

٦ – دليل للبرامج الدراسية ذات العلاقة.

٧ – قائمة بموضوعات البحث والأطروحات غير المنشورة.

٨ – قائمة بالروابط واللقاءات المهنية. (قارن EURALEX *Bulletin*).

٩ – قائمة بالدوريات التي تحوي أدبيات الحقل (قارن *Lexicographica*).

١٠ – قوائم مراجع نظامية عن شتى المظاهر المعجمية.

وقد بدئ ببعض هذه الوظائف، منها ما بدئ فيه في Exeter ومنها ما هو في أماكن أخرى. ففي Exeter كانت الإسهامات التي قمنا بها أو نقوم بها الآن متواضعة؛ وذلك بالنسبة للنقاط 1 A bibliography of Chinese Lexicography (كشف مراجع بالمعجمية الصينيّة)، (Who's Who 3 & 2 database) (قاعدة بيانات الأعلام)، 4 تحديد أوّلي لمعايير العمل في نشر المعاجم، 8 survey of lexicographic conferences; Hartmann 1990a (دراسة مسحية للمؤتمرات المعجمية) و10 (قاعدة بيانات ببليوجرافية) bibliographical database. وكان عام 1983عامًا حاسمًا، حين عقد مؤتمر LEXETER، وأُسِّست EURALEX وخُطِّط لإعداد سلاسل وكتب توجيهية عديدة (قارن Gignoni *et al.* 1983؛ Hartmann 1984، Hausmann *et al* 1989).

وإزاء هذه الخلفية الباعثة على التفاؤل اعتبرنا نهاية عام 1980 وقتاً مناسباً لتضافر الجهود في كل أوروبا لاستطلاع حقيقة التدريب المعجمي، والإطار الذي يتم من خلاله الاعتراف العلمي به. وتقدّمنا بطلب تحت عنوان ('Consortia') ERASMUS Section IV، وحصلنا على منحة من ECU للفترة ما بين سبتمبر 1989 وسبتمبر 1990. وأتاح هذا لنا سلسلة من الاجتماعات وأكثر من فريق عمل وإسهامات فردية لتقديم اقتراحات ببرنامج دراسي في المعجمية على مستوى الدراسات العليا ولمدة عام واحد، يؤهل للحصول على دبلوما مهنية. وقد انخرط في هذا العمل مراكز البحث المعجمي في خمس جامعات من دول الجماعة الأوروبية وتمّ استشارة عدد كبير من الخبراء.

## قضايا وأَوْلَوِيَّات

على أساس من «خطة العمل التمهيدي» التي «أَرْسَلتُ نسخًا منها في أواخر خريف 1989» خُطِّطَ لانعقاد «اجتماعَيْن تنسيقيَيْن» لمناقشة المشاكل الرئيسية، ولإيجاد الحلول، عُقِد أحدهما في Exeter (10 - 9 ديسمبر 1989)، وعُقِد الآخر في ( 13 - 12 مايو 1990). وكان علينا أن نُناقِش ستّاً من القضايا:

(1) كيف نَفِي باحتياجات التدريب في الوقت الحاضر؟

(2) ما أفضل نموذج لبرنامج تدريبي جديد ؟

(3) ما الذي يُحَدِّد المَنْهج الدراسي وتقويمه؟

(4) أيمكن اتباع نظام التَلْمَذة؟

(5) كيف يتّم تمويل البرنامج؟

(6) هل نضمن الاعتراف بالدبلوما واعتمادها؟

وقد طَرَحَت خطة العمل التمهيدي بعض الاختيارات حتى قبل أن نلتقي للمرة الأولى. وأدركنا أنه كان علينا أن نقوم بعملية جَرْدٍ، وأنّ ثمة قيوداً خارجية على هذا النوع من البرامج الدراسية الذي يمكن أن يُطوَّر في خلال عام. فكان علينا مثلاً أن نعرف أيّ البرامج الدراسية متوافر في المجال، هذا إنْ كان له في الأصل وجود، وأيّ المهارات ينبغي تدريسها، ومن سيقوم بتدريسها ولَمَنْ من الدارسين؟.

وأُعْطِيَت الأَوْلَويّة للطريقة التي يمكن بها أن نُلبّي احتياجات التدريب. ووجدنا تنوّعًا في البرامج الأكاديمية المتاحة وفي خطط التدريب

أثناء الخدمة. أما بالنسبة لهذه البرامج فمعلوماتنا عنها (قارن Gates 1979) أكثر من معلوماتنا عن التدريب؛ لأن المعاهد العلمية حريصة على الإعلان عن درجاتها ودبلوماتها العلمية، على حين أن الناشرين – ولأسباب لا تخفى على أحد – يأبون الكشف عن الأسرار التجاريّة. وقَرَّرْنا إجراء استقصاءَيْن عن طريق الاستبيان: أحدهما خاص بالبرامج الأكاديمية، والآخر خاص بناشري المعاجم.

وكان ثاني الأوْلَويّات هو العثور على أنموذج مناسب لبرنامج تدريبيّ جديد. وسرعان ما اتفقنا على أن تكون مدة البرنامج عامًا واحدًا، وأن يكون في توجّهه جامعًا للتخصّصات، ومتعدّد اللُّغات ومتعدّد الأغراض، بل ربما متعدّد المقرّات، وأن يؤهِّل لدرجة دبلوما الدراسات العليا. وقد استغرق تحديد الثِقَل النِسْبي لكل مُقَوِّم من مُقَوِّمات الدراسة زمنًا أطول مما توقعنا (ما الذي يحكم هذا الثِقَل النسبيّ؟ النظرية أم التطبيق؟ توافر الهيئة التدريسية أم معايير أخرى؟).

وكان ثالث الأوْلَوِيّات الوصول إلى إجماع حول ما يُقرِّر محتوى المنهج وصيغ التقويم للبرنامج الدراسيّ الجديد. وقد تقصَّيْنا نهجين أحدهما «وجهته التخصص» والآخر «ركيزته الممارسة». وتبدأ المعالجة التي وُجْهَتُها التخصّص بدراسة الحقول التي تتألّف منها المعجمية، والمعلومات التي ينبغي أن تقدم عنها للدارس (قارن Wiegand 1989b حول «البحث المعجمي»، وتصنيفه لحقوله الفرعية الأربعة: التصنيف المعجمي، والنقد المعجمي، والتاريخ المعجمي، والدراسات الخاصة بمستعمل المعجم؛ قارن أيضًا Zgusta, 1988). أما المعالجة التي يقوم فيها التمرين على قاعدة من الممارسة فتبدأ من ممارسة صناعة المعجم،

وتبحث عن المهارات المُكوِّنة والمتطَّلبة لأداء هذه الممارسة؛ من حيث عملية «التسجيل (recording)، أو جمع البيانات (data-gathering)، و«الوصف» (description) أو التحرير (editing)، والعَرْض (presentation) أو النشر (publishing)، جنبًا إلى جنب مع أيِّ أدوات قد تكون ضرورية مثل الحَوْسَبَة (computing) (وقد كَلَّفْنا خبيرًا في القياس الوظيفي وَضْع معايير للمعجميين المحترفين للنشر).

وبالجمع بين المقاربَتَيْن المُوَجَّهة نحو التخصّص والمبنية على الممارسة وبعد حوار طويل، توصّلنا إلى المقرر الآتي، ويتألف من وحدات المواد الأساسية ('Basic Core') «والتخصّصات الاختيارية» ('Specialised Option').

*المواد الأساسية:* (خمس وحدات لمدة 20 ساعة تدريسية تقريبًا لكل وَحدة، مجموع ساعات العِبْء التدريسي للطالب 300 ساعة تقريبًا).

(١) النشر المعجمي بين النظرية والتطبيق:

The Principles and Practice of Dictionary Publishing / Théorie et pratique de la publication de dictionnaires.

(تعريف مختصر بالمقرر من Exeter و Lille)

(٢) الحَوْسَبَة في المعجمية

Computing in lexicography / Informatique et lexicographie.

(تعريفات مختصرة بالمقرر من Lille وامستردام).

(٣) تمثيل المعنى في المعجم

The Representation of Meaning in the Dictionary / La Représentation du sens dans les dictionnaires.

(تعريف مختصر بالمقرر من Exeter و Lille وامستردام).

(٤) التصنيف النوعي للمعاجم وبناها التكوينيّة

Typology and Component Structures of Dictionaries / Typologie et structure des dictionnaries.

(تعريفات مختصرة بالمقرر من Exeter و Lille وامستردام).

(٥) واحد من المقررات الآتية:

( أ ) منظور المستعمل في البحث المعجمي

The User Perspective in Dictionary Research / L'utilisation des dictionnaires

(تعريفات مختصرة بالمقرر من Exeter و Lille).

(ب) التراصف الاجتماعي للرصيد المعجمي:

The Social Stratification of the Lexicon / La stratification sociale du vocabulaire.

(تعريفات مختصرة بالمقرر من Lille).

(جـ) حلقة بحث في الممارسة المعجمية

Seminar in Lexicographical Practice / Séminaire de Pratique Lexicographique.

(تعريفات مختصرة بالمقرر من امستردام).

(د) المصطلحية Terminology/ Terminologie

(تعريفات مختصرة بالمقرر من امستردام).

*التخصّصات الاختيارية* ( 2 أو 3 وحدات مختارة من المواد التالية. الحِمْل التدريسيّ الكُلِّي للطالب 300 ساعة).

١ – تاريخ المعجمية والتقاليد القومية

History of Lexicography and National Traditions / Histoire de la lexicographie et traditions nationales.

(تعريف مختصر بالمقرر من Exeter)

٢ – التدوين المصطلحي أو المعجميّة المتخصصة

Terminography / Terminographie

(تعريف مختصر بالمقرر من امستردام)

٣ – المعاجم الإلكترونية

Electronic Dictionaries / Dictionnaires électroniques

(تعريف مختصر بالمقرر بعنوان 'Lexical Relations and Databases'

(العلاقات المعجمية وقواعد البيانات) من Liège).

٤ – المعجميّة الثنائية اللّغة:

Bilingual Lexicography / Lexicographie bilingue

(تعريف مختصر بالمقرر من Exeter)

٥ – دراسة متقدمة في النَظْم والدَلاَلة للصناعة المعجميّة.

Advanced Syntax and Semantics for Dictionary-making. / Syntaxe et sémantique approfondies pour les lexicographes

(تعريف مختصر بالمقرر من أمستردام)

٦ – المعاجم وصَوْغ الكلمات

Dictionaries and Word-formation. / Dictionnaries et formation des mots.

٧ – النقد المعجميّ

Dictionary Criticism. / Critique des dictionnaires

٨ – معجم المتعلّم

The Learner's Dictionary. / Les dictionnaires d'apprentissage

أما الأَوْلَوِيّة الرابعة فكانت لتصميم نظام للتَلْمَذة، وذلك بدمج فترة تدريب عمليّ ومشروع معجم «حقيقيّ» في البرنامج، وكانت الاستجابات الأولية من بعض الناشرين مُشَجِّعة، لكن علينا أن ننتظر النتائج النهائيّة لاستقصاء استبياني لنرى هل هذا التدريب اختيار واقعيّ. من بين الثلاثين إجابة أو قرابتها التي وصلتني عَلَّق نصفها بشكل مُرْضٍ على وصف البرنامج كما طرحناه سابقًا (ولم يعترض عليه اعتراضاً شديداً إلاّ أربعة أشخاص)، وكان حوالي ثلاثة عشر ناشرًا على استعداد ليقدّموا أماكن للطلاب وتسع وظائف للخريجين. وقد عَرضَت شركة من شركات البرامجيات الحاسوبيّة حرية استعمال بضعة معاجم إلكترونية لأهداف التدريب.

وكانت الأولوية الخامسة لتمويل البرنامج. وليس بواضح لنا الآن الطريقة التي سيتمّ بها تمويل المدرّبين والمُشرفين. وقد اتفقت «المراكز المؤسِّسة» في كل من Exeter و Lille وأمستردام في اجتماعها بلندن في 13 مايو 1993 على أن يستشير كلّ منهم مؤسّسته في شأن مصاريف الدراسة التي يتحملها الطالب، وأن نتقدّم بطلباتنا لـ ERASMUS لمنحة تكميليّة، حتى يستمر الاتحاد لعام آخر انتقالي (آخر ميعاد لها 15 أكتوبر 1990) ومنحة طلابيّة (آخر ميعاد لها 31 أكتوبر 1990).

وكانت الأَوْلَوِيّة السادسة هي اعتماد برنامج الدبلوما الذي وضعه الاتحاد، وقد اكتشفنا مبكرًا أن الاعتراف المُتبادل الدرجات العلمية والدبلومات حتى داخل بلاد المجموعة الأوروبية ليس واضحًا تمامًا، وهذه حقيقة يؤكّدها خطاب من مكتب الـ ERASMUS. لذا كان من الضروري أن نحدّد بوضوح النقاط التي يبدأ منها وينتهي إليها المتدرّب.

وأساسًا يُسجِّل في البرنامج المتدرّبون الحاصلون على الأقل على مؤهل معادلٍ للدرجة الجامعية الأولى في بريطانيا، وُيَفَضَّل من هم في مستوى الـ Mâtrise. وينبغي، ما أمكن، أن يكون لديهم الكفاءة في لغتين، ومعرفة باللسانيّات الأساسية Basic Linguistics. وعند الانتهاء من البرنامج يحصلون على دبلوما الدراسات العليا على مستوَيَيْن؛ الشهادة 1 (دبلوما ما بعد المرحلة الجامعية الأولى أو الدبلوما من الدرجة الأولى)، وذلك للنجاح في المقررات التي دُرِّست. والشهادة 2 (Certificate 2) الماجستير أو دبلوما الدراسات العليا M.A/ Diplôme d'étude supérieure وذلك بعد تلقي التدريب في مشروع معجمي، وإكمال أطروحة تُحَكَّم في الخارج.

وبالإضافة إلى ذلك، قرّرنا أن نعهد للجنة بتصميم سلسلة اختبارات للكفاءة اللغوية، وتعقد أساساً على اختبار المفردات، وأوصينا – في الحد الأدنى – بتقديم برنامج مُوَحَّد في اللسانيات الأساسيّة. لكننا لمّا نجد خطة مناسبة لإعفاء المتدرّبين في البرنامج من عمل تدريبي يكون قد سبق لهم القيام بأدائه. ونعتقد أنّ المعجميّين الممارسين يمكن أن ينخرطوا في عملية الامتحان الداخلي، وأن المؤسّسات المهنية يمكن أن تُستشار فيما يخصّ الاعتماد الخارجي للدبلومات.

## إنجازات وأسئلة مطروحة:

يجب أن تُقوَّم النتيجة المحتملة للمشروع في ضوء ثورة الاهتمام الحديثة بحقل المعجميّة، ولاسيما في السنوات العشر الأخيرة، كما سبق أن ذكرت. لقد كانت حركة اجتياحية سرعان ما أسفرت عن مستويات عالية، وذلك بفضل الاجتماعات والمطبوعات والنقد المعجميّ، والبرامج

الدراسية الخاصة وغيرها من وسائل تبادل المعلومات.

إزاء هذه الخلفية من أوجه النشاط حقّق مشروع ERASMUS عددًا من الأهداف المهمة. لقد نجح في جمع بعض الشخصيات البارزة المُؤَثِّرة لمناقشة التدريب المعجمي من حيث النظرية والتطبيق، وأثمر اتفاقًا جوهريًا على إطار مُوَحّد من المقررات بمنظور أوروبي حقًا، وأغرى المراكز المؤسِّسة الثلاثة (في جامعات Exeter و Lille وامتسردام) على تصميم برنامج تدريسيّ، كما أغْرَى، على الأقل، مركزَيْن آخرَيْن (في Liege و Erlangen) بتقديم تخصّصات اختيارية. وأهم من هذا كلّه – وحتى لو لم تُطَبَّق البرامج الفعليّة – أن المشروع بثَّ روح التعاون التي ستجعل الاتصالات أيسر في المستقبل. ويشهد بذلك الكتابات والتعليقات العديدة البناءّة التي تلقَّيناها من المُنَظِّرين والممارِسين على وجهٍ سواء.

ولا يوجد بعدُ حلّ لكل المشكلات، ويبقى الكثير مما يجب القيام به من عمل تنسيقي، فلم نتسلَّم كل الإجابات من الدراسات الاستقصائية لناشري المعاجم (وهي ضرورية لتنظيم تحديد المستويات). وعلينا كذلك أن نُحدِّد مقررًا مُتَّفَقًا عليه مبنِيّاً على التخطيط (المُفصَّل) لكل وحدات المقرر؛ سواء الرئيسيّ منها أو المتخصّص. وعلينا أيضًا أن نحوز ثقة رجال المعجميّة؛ وأن نُشْرِكَهُم في عملية الاعتراف الدولي بالبرامج. (ونأمل أن تُدْخِل مُسوَّدتنا «معايير الكفاءة الوظيفية» في دائرة النقاش حول «المؤهلات المهنية القومية»؛ ولاسيما في صناعة النشر). ويلزمنا أن نُعِدَّ اختبارات لقياس المهارات «اللغوية، وأن نُؤَسِّس نظامًا للاستثناء بناء على الخبرة التي يمكن معادلتها بأيِّ جزء من أجزاء البرنامج التدريسيّ. وعلينا أن نحلّ قضية مصروفات الدراسة، وأن نحصل على تمويل

للأجزاء التي يتم في البرنامج تدريسها والامتحان فيها. وسوف نَدْرُس إمكان الحصول على الدعم المالي من ERASMUS وغيرها من المؤسّسات.

**الخلاصة:**

نحن على ثقة أننا قد انتهينا من أهم المراحل وأصعبها. وأنّ حلها رهين بصدق النية. ونحن على ثقة أيضًا أنه في آخر المطاف سيُصْبح من الممكن التوسّع في هذا المشروع حتى يشمل بلادًا في أوروبا الشرقية.

نأمل أن نكون قد وُفِّقْنا في عرض إطار لبرنامج للساعات المعتمدة؛ برنامج للدراسات العليا مِهنيّ في وُجْهَتِه، أوروبي في آفاقه، شامل في محتواه، متعدّد في تخصّصاته، مُتعدّد في لُغَاتِه، وبالروح السائدة في ERASMUS مُتَعدِّد في مقرّاته.

# 2.6 برنامج الدراسات العليا (الماجستير/الدبلوما)

# في المعجمية بإكستر

**- The Exeter M.A./Diploma Programme**

The M.A. in Lexicography (also available at Postgraduate Diploma level) is currently (1999) one of three M.A. programmes in the School of English at the University of Exeter. Courses start at the beginning of October each year and last for 11 months full-time or 23 months part-time (Diploma 9 months full-time). The following 'core' and optional modules are offered of which M.A. students take a combined total of 120 credits and Diploma 90 credits (coursework to be completed in Terms I and 2, Placement and Dissertation in Term 3):

(1) Principles and Practice of Dictionary Publishing (20 hours at 10 credits for M.A. and 15 credits for Diploma)

The origination, compilation and publication of works of reference. The management of projects. The development and maintenance of a backlist of reference books, including project planning. The recruitment, training and work patterns of editors and compilers and the development of professional standards. Special issues: plagiarism, piracy, intertextuality, copyright, royalties, in house and free-lance work, trade names. Assessment by term paper(s). Representative texts: Landau ( 1984) and McArthur (1986).

(2) Computing in Lexicography (20 hours at 10/15 credits)

How computers work and what they can do. An introduction to corpora and the principles and practices of corpus linguistics. Examination of the range of software applications for the organization and analysis of corpus data. The role of computers in dictionary publishing. Electronic dictionaries, Web resources and on-line dictionaries. Assessment by. term paper(s). Representative texts: Dodd (1989) and Kennedy (1998).

(3) Practical Placement (10/15 credits)

Students spend a period of up to six weeks with a scholarly or commercial dictionary publisher and learn about day-to-day working routines in a practical setting. Initiation into the work of the reference professional. Assessment by reports from publisher and student.

(4) Typology and Component Structures of Dictionaries (20 hours at 10/15 credits)

The theory and practice of how information is presented in the dictionary (macrostructure and microstructure). The criteria behind the choice of headwords. Alphabetic versus thematic arrangement. The linguistic content of dictionary entries, and criteria for assessing their usefulness. Dictionary typology and reference science. Assessment by terrn paper(s). Representative texts: Hartmann (forthcoming) and McArthur (1998).

(5) The User Perspective in Dictionary Research (20 hours at 10/15 credits)

The contexts and conditions of dictionary use, especially learners' dictionaries. Analysis of reference needs and reference skills. Overview of empirical research methods for the qualitative and quantitative study of users' preferences and strategies. Case studies, project design and implementation. The implications of user research for the teaching of reference skills. Assessment by project. Representative texts: Hartmann (1989a) and Stark (1990).

(6) Bilingual Lexicography (20 hours at 10/15 credits)

Types of bilingual dictionaries: active/encoding vs. passive/decoding, alphabetic vs. nonalphabetic, bilingual vs. semibilingual. Problems of source-language and target-language equivalence. The bilingual dictionary entry: content, coverage, user-friendliness. Pictorial material. Bilingual dictionaries for learners and/or translators. Dictionary evaluation, especially in terms of usefulness and quality. Assessment by term paper (s). Representative texts: Zöfgen ( 1991 ) and Svensén (1993).

(7) The History of Lexicography and National Traditions (20 hours at 10/15 credits)

The background: interlinear glosses, topical lists, the influence of Latin-English dictionaries. The 'hard word' tradition. Cawdrey, Cotgrave, Johnson. The 'Oxford English Dictionary'. The emergence and evolution of lexicographical conventions: comparison of prefaces,

front and back matter, microstructures. Assessment by term paper(s). Representative texts: Osselton (1995) and Green (1996).

(8) Research Methodology seminars (20 hours at 20 credits, M.A. only)

General part: Introduction to the major issues and resources, at Exeter University and elsewhere, in the research process. Information technology and library facilities. Assessment by bibliography exercise. Subject-specific part: Guidance on the nature, scope and format of project work and the dissertation. Assessment by empirical methodology project. Representative text: Brown et al. (1995).

(9) Dissertation (40 credits, M.A. only)

A 20,000-word dissertation to be completed by the end of Term 3. Examples: Nakamoto (1994), Hewitt (1996), Beattie (1998).

Students also have the opportunity to attend the annual one-week intensive InterLex course (13th held in 1999) which is run exclusively by professional lexicographers.

# برنامج الدراسات العليا (الماجستير/الدبلوما) في المعجمية بإكستر

تُشكِّل درجة الماجستير في المعجمية (ويمكن الحصول عليها عند مستوى دبلوما الدراسات العليا أيضاً) في الوقت الحاضر واحداً من ثلاثة برامج تطرحها مدرسة اللغة الإنجليزية بجامعة إكستر. وتبدأ الدراسة في بداية أكتوبر من كلِّ عام وتستمر مدة 11 شهراً دراسة لكل الوقت أو 23 شهراً دراسة لبعض الوقت (الدبلوما تستمر مدة 9 أشهر كل الوقت). وتُطرح البرامج الرئيسية والبرامج الاختيارية الآتية ومنها يختار الدارس من طلبة الماجستير مجموع 120 ساعة معتمدة ويختار طلبة الدبلوما 90 ساعة معتمدة. (تنتهي الدراسة المنتظمة في الفصلين الدراسيين الأول والثاني والتدريب العملي والرسالة العلمية في الفصل الثالث):

(1) النشر المعجمي: نظرياً وعملياً (20 ساعة بمعدل 10 ساعات معتمدة للماجستير و15 ساعة معتمدة للدبلوما).

تأصيل وتأليف ونشر الأعمال المرجعية. إدارة المشروعات، تطوير وصيانة قائمة المنشورات المتيسّرة من الكتب المرجعية بما فيها تخطيط المشروعات. تجنيد محرري المعاجم وواضعيها وأنمطة عملهم وتطوير مستويات المهنة. قضايا خاصة: السرقة الأدبية، انتحال المؤلفات، العلاقات النصيّة، حقوق النشر، حقوق المؤلف، العمل الرسمي داخل الدار والعمل الحرّ خارجها، الأسماء التجارية، التقدير العلمي عن طريق البحوث الفصلية، نصوص مختارة .Landau (1984), McArthur (1986)

(2) الحَوْسَبة في المعجمية (20 ساعة بمعدل 10 إلى 15 ساعة معتمدة) كيف تعمل الحواسب وما الذي تستطيع القيام به. مقدمة في المدوّنات الحاسوبية (corpora) ومبادئ وأسس لسانيات المدوّنات الحاسوبية (corpora linguistics). فحص مجال التطبيقات البَرْمَجية في تنظيم وتحليل بيانات المدوّنة. دور الحاسوب في النشر المعجمي. المعاجم الإلكترونية. مصادر الشبكة الحاسوبية ومعاجمها المباشرة (on-line dictionaries). التقييم العلمي من خلال البحوث الفصلية. نصوص مختارة:

Dodd (1989), Kennedy (1998).

(3) التدريب العملي (10 إلى 15 ساعة معتمدة).

يقضي الطالب فترة زمنية قد تمتد إلى ستة أسابيع مع ناشر لمعجمٍ ثقافي أو تجاري حتى يكون على دراية بنمطيّة العمل اليومي في محيط عملي. مباشرة العمل في مهنة المراجع. التقييم العلمي عن طريق تقارير الناشر والطالب.

(4) التصنيف النوعي والبنى التكوينية للمعاجم (20 ساعة بمعدل 10 إلى 15 ساعة معتمدة).

عرض المعلومات في المعجم بين النظرية والتطبيق (البنية الكبرى والبنية الصغرى). معايير اختيار الكلمات الرئيسية. الترتيب الألفبائي إزاء الترتيب المفهومي. المحتوى اللغوي لمداخل المعجم والمعايير التي بها يُقدَّر نفعها. التصنيف النوعي للمعاجم وعلم المراجع. التقييم العلمي عن طريق البحوث الفصلية. نصوص مختارة McArthur (1998).

(5) منظور المستعمل في البحث المعجمي (20 ساعة بمعدّل 10 إلى 15 ساعة معتمدة).

السياقات والظروف التي تُستعمل فيها المعاجم وخاصة معجم الدارسين. تحليل الاحتياجات المرجعية والاحتياجات المهارية. نظرة شاملة لمناهج البحث التجريبي. الدراسة الكميّة والنوعيّة لتفضيلات المستعملين وخطط بحثهم في المعجم. دراسات حالة، تقييم المشروعات وتنفيذها. البحوث التي تجري حول مستعمل المعجم وانعكاساتها على تدريس المهارات المرجعية. التقييم العلمي عن طريق المشروع. نصوص مختارة: Hartmann (1989a), Stark (1990).

(6) المعجمية الثنائية اللّغة (20 ساعة بمعدّل 10 إلى 15 ساعة معتمدة). أنواع المعاجم الثنائية اللغة فاعلة/تركيبية، غير فاعلة/تفكيكيّة، ألفبائية/لا ألفبائية، ثنائية اللغة/ شبه ثنائية اللّغة. مشكلات التكافؤ بين لغة المصدر واللغة الهدف. المدخل في المعجم الثنائي اللغة، المحتوى، الاستيعاب، سهولة الاستعمال. المادة المُصوَّرة. المعاجم الثنائية اللغة من أجل المتعلمين و/أو المترجمين. تقييم للمعجم من حيث الاستفادة والنوعية. التقييم العلمي عن طريق البحوث الفصلية. نصوص مختارة: Zöfgen 1991), Svensén (1993).

(7) تاريخ المعجمية والتقاليد القومية (20 ساعة بمعدّل 10 إلى 15 ساعة معتمدة).

الخلفية: الشروح المقحمة بين السطور، قوائم الموضوعات، أثر المعاجم اللاتينية – الإنجليزية. تقليد «الكلمات الصعبة» Cawdrey وCotgrave و Johnson. معجم *The Oxford English Dictionary*.

ظهور التقاليد المعجمية وتطوّرها: مقارنة المقدمات، المادة الأمامية والخلفية: البنى الصغرى، التقييم العلمي عن طريق البحوث الفصلية. نصوص مختارة: Osselton (1995), Green (1996).

(8) حلقات دراسية في طرق البحث (20 ساعة بمعدّل 20 ساعة معتمدة، طلبة الماجستير فقط).

الجزء العام: مقدمة للقضايا والمصادر الرئيسية حول البحث العلمي في جامعة إكستر وأماكن أخرى، تقنية المعلومات والتسهيلات المكتبية. التقييم العلمي عن طريق التمرين الببليوجرافي، الجزء المتعلق بموضوع خاص: إرشادات حول طبيعة المشروعات المعجمية ورسالة علمية. التقييم العلمي عن طريق مشروع يعتمد على المنهج التجريبي. نصوص مختارة: Brown et al. (1995).

(9) الرسالة (40 ساعة معتمدة، برنامج الماجستير فقط).

كتابة رسالة من 20.000 كلمة تُسلَّم كاملة قبل نهاية الفصل الدراسي الثالث.

**أمثلة**

Nakamoto (1994), Hewitt (1996), Beattie (1998).

كما يُسمح للطلبة بحضور برنامج InterLex المكثّف السنوي الذي يستمر مدة أسبوع واحد، ويشرف عليه إشرافاً تاماً معجميون متخصصون.

# الفصل السابع
# نحو المعجميّة العالمية

## 1.7 مؤتمرات المعجميّة

«ربع قرن من المؤتمرات المعجميّة»

## 2.7 المعجميّة في أوربا

«المعجميّة العامة في أوربا»

## 3.7 «الثقافة المعجميّة الأوربية»

# 1.7 ربع قرن من المؤتمرات المعجميّة*

## خمسة وستون مؤتمراً

تهدف ورقتي إلى ثلاثة أمور: إتاحة نقاش واسع في شكل ندوة، وطرح بيانات لمَّا يتم نشرها بعد، واستخلاص بعض الاستنتاجات العامة لحقل المعجميّة. وتعتمد مناقشتي على تحليل تفصيلي لإحصاءات المؤتمرات لفترة تمتد لخمسة وعشرين عاماً. وهذا العمل على قدر علمي غير مسبوق (اللهم إلا إذا استثنينا التعليق العابر لـ Ernst Wiegand على المؤتمرات التي عُقِدت مؤخراً، وذلك في مقدمات السِفرْ الذي يضمّ ستة مجلدات، والمعروف بـ (*Studien zur neuhochdeutschen Lexicographie*, 1981-88). وأذكر بكل الامتنان المساعدة التي تلقيتها من كثير من الأفراد الذين أرْسلتُ إليهم في طلب المعلومات، وعلى رأسهم Edward Gates، الرائد الدَءوب، وأمين سر جمعية المعجميّة لأمريكا الشمالية Dictionary Society of North America، التي عَقَدت ما لا يقل عن ستة مؤتمرات (بواقع مؤتمر كل سنتين) منذ عام 1977 و Bernard Quemada الذي أتاح لي أن أحصل على نسخة مطبوعة من ثلاث وأربعين صفحة من قاعدة بيانات عن المؤتمرات.

وتغطي الدراسة الاستقصائية التي قمت بها خمسة وستين مؤتمراً

---

(*) ظهر البحث بعنوان: 'A quarter of a century's lexicographical conferences', in *BudLEX'88 Proceedings. Papers from the Third International EURALEX Congress, Budapest 1988* ed.T. Magay &J. Zigány, PP. 569 - 575 (1990 © Akadémiai kiadó, Budepest.

للسنوات الواقعة ما بين 1960 و 1988، وتبدأ بأشهر الاجتماعات المعجميّة وهو المؤتمر المنعقد في 1960 في Indiana بـ Bloomington قام بتحرير وقائعه (Fred Householder and Sol Saporta) وأعتقد أني قد وُفِّقتُ إلى أن استَوْعِب معظم اللقاءات الدولية التي اجتازت حدود الأقاليم والخاصة بلغات العالم الرئيسية(*). وقد استبعدتُ عامداً الاجتماعات المتخصصة المحلية، كما تجاهلت المؤتمرات التي لم تَصْدُر سجلاتٌ لوقائعها.

وربما أثارت الأرقام في الجدول المُلَخِّص (الذي ضَمَّنْتُه في البحث) اهتمام القارئ؛ فهي تبين توزيع الموضوعات الرئيسية التي تمت متابعتها في المؤتمرات الخمس والستين التي أشرتُ إليها. ولا يفوتني أن اقول إنه ليس ثمة علاقة متكافئة بين أوراق البحوث التي قُرِئَت والموضوعات التي عولجت. فثَّمة سبع عشرة ورقة قدمت في Bloomington بإنديانا، على سبيل المثال، لكنها لا تمثل أكثر من ثمانية من الموضوعات المُدْرَجَة.

## مشكلات خمس

قبل أن أقوم بتحليل التفاصيل لا بد أن أذكر الصعوبات التي واجهتها أثناء جمع المادة.

كانت المشكلة الأولى كبر حجم المادة في ذاته؛ لأن المدة الزمنية التي تربو على خمسة وعشرين عاماً تنطوي على معالجة لَقدْرٍ كبير من المعلومات. وبعض هذه المعلومات ناقص، وبعضه لا يمت بصلة إلى موضوعنا، وبعضه كلما رجعنا إلى الوراء وجدناه عاريا من الدلالة.

المشكلة الثانية هي معرفتي الناقصة باللغات والتخصصات والخبراء، وكلها ضرورية لمعالجة هذا الموضوع الهائل بما يستحقه من عناية؛ بل إني

(*) يلزم التنويه هنا بأن ثمة الكثير من المؤتمرات التي انعقدت حول المعجمية العربية في المغرب وفي تونس على وجه الخصوص، فتقوم «جمعية المعجمية العربية، بتونس مثلاً كل ثلاث سنوات بعقد مؤتمر عن المعجمية. كما قد عقدت *الندوة الدولية للمعاجم اللغوية والمختصة* بجامعة الكويت في مارس 1999. (المترجم).

في اختياري قد أغفلْتُ سبع عشرة لغة سَجَّل منها حوالي 1300 عالم ما توَصّلوا إليه من نتائج علمية حول ما يزيد على ستة وثلاثين موضوعا. وحتى لو رَكَّزْت على الإنجليزية والألمانية فحسب – حيث أدبيّات العلم فيها متاحة إلى حدّ ما – فإني لا أطمع في تقويم التقدّم الحادث بما يليق به، ولا بد أنني قد أَغْفلتُ بعض المؤتمرات المهمّة، وذلك ببساطة لعدم توافر قنوات توثيق مُتَمرْكزة (وقد أفادتني، ولو إفادة صوريّة، نشرة DSNA Newsletter في أحيان كثيرة).

المشكلة الثالثة هي الانتقاء أو أين يُرسّم الخط الفاصل بين ما ينبغي أن نستوعبه وما ينبغي أن نستبعده. إن معيار سجلاّت الوقائع المنشورة يحدّ من أهمية بعض اللقاءات الوقتية غير الرسمية، تلك التي يُثبت الزمن آثارها البعيدة، مثال ذلك لقاءات International Committee of Slavists (لجنة السلافيين العالمية) التي عقدت لجنتها لدراسة المفردات والمعجميّة Commission on Lexicology and Lexicography على أقل تقدير ستة مؤتمرات منذ 1973. وقد نازعتني الرغبة إلى إيثار المؤتمرات المستقلة على التجمعات المتخصّصة داخل إطار المنظمات الكبيرة، مثل مؤتمرات اللسانيّين المتخصصين في لغة بعينها أو في عائلات لغوية بعينها، ومثالها جمعية اللغات الحديثة الأمريكية "Modern Language Association of America" (وتَعقِد The MLA Lexicography Discussion Group اجتماعها الخامس عشر في ديسمبر 1988)، وكان عليَّ أيضاً أن أُغْفِل الندوات التذكارية المنعقدة تكريماً للقدامى من العلماء أمثال Johnson, Grimm, Littré وحلقات عمل الخبراء في الحقول المتجاورة؛ مثل تقنية المعلومات والمصطلحية والتسميات (onomastics) ودراسة اللّهجات والدلالة والتأصيل التاريخي.

والمشكلة الرابعة هي مشكلة التعميم أو تحديد القضايا والطرائق التي تمّ تطويرها لصالح جماعة لغوية أو تخصص معين والتي تصلح للعمل المعجمي ككلّ، فـ Ladislav Zgusta الذي انتقد المعجميين أكثر من مرة لجهلهم بالأدبيات الخاصة بحقلهم لأنها نُشرَت بلغة غير لغتهم قد جذب الانتباه لهذه القضية؛ وذلك بأنه استخدم عنواناً صريحاً لأوراق مؤتمر Urbana إربانا هو: (Western and Non-Western Perspectives) (رؤى غربية وغير غربية). ومن المؤكد أن الكثير من العمل المعجمي لا يزال يُمارَس في عزلة نسبية عما سواه، وستظل المشكلة تعيش بيننا إلى أن نستحدث دوائر خدمات عالمية للاستخلاص (abstracting) والتلخيص.

أما المشكلة الخامسة والأخيرة فتُعنيَ بمقدرة منظمي المؤتمر أو عجزهم عن الإعلان عن نتائج الاجتماعات ونشرها. وفي بعض مناطق من العالم، وفي بعض الحقول الخاصة، تعجز وسائل الإعلام عن نشر النتائج نشراً مُرضياً، مثال ذلك مؤتمر Mysore لعام 1970 الذي انعقد في الهند واستغرقت وقائعه عشر سنوات قبل أن ترى النور.

## أربعة اكتشافات

إذن ما تلك الكشوف الرئيسية للدراسة التي قمنا بها؟

*الموضوعات*

أول ما نلاحظه هو أن توزيع الموضوعات غير متكافئ، سواء في محتوى البحوث أو محاور المؤتمرات. وتتراوح الأرقام بدءاً من 45 ونزولا إلى 1. وحتى الآن يعد موضوع المعلومات الدلالية (semantic information) في المعاجم أكثرها شيوعاً (ورد على الأقل 24 مرة)، مصحوباً في الغالب

بمقاربات لشرح المعنى أو «التعريف» (ورد 29 مرة). وخُصِّص مؤتمران على الأقل (في ألمانيا) لمشكلات التعريف، وواحد على الأقل (في بولندة) للدلالة والمعجميّة. إن شيوع هذه الموضوعات يُعْزَي بلا شك إلى التطور السريع لعلم الدلالة اللغوية (linguistic semantics) ووجود نظريات متنافسة أثناء الفترة التي قمنا بدراستها.

ومن الموضوعات الشائعة أيضاً معالجة النحو grammar، وأحياناً النحو مصحوباً بموضوعين آخرين محببين هما: دراسة مفردات بعينها أو بعض مظاهر معينة «للحَوْسبة». وقد أَحْرز كل من هذين الموضوعين حوالي 40 درجة ولم يُخصَّص للنحو في المعجم إلا مؤتمر واحد حتى الآن: Essen 1984، أما المظاهر الحاسوبية فقد شكلت محوراً على الأقل 7 مرات، ولا سيما في المؤتمرات السنوية التي عقدت منذ عام 1985 بمركز معجم أكسفورد الجديد للغة الإنجليزية New OED في جامعة Waterloo University بكندا.

وثمة مظهران ربما أثارا اهتمام القارئ؛ ألا وهما: «العرض النقدي» (critical review) و«بنية المدخل» (entry structure). هذان المظهران من الصعب تحديدهما فهما يستوعبان مدى واسعاً من المقاربات وكلاهما مُهِم لإحداث أي تقدم أو إحداث أي تغيير، وكلاهما أهميته في ازدياد. وقد لاحَظْتُ بشيء من الدهشة، وأعترف بذلك، أن الروح الناقدة تظهر في أمريكا الشمالية أكثر منها في أوربا، وعلى سبيل المثال، في الاجتماعات التي تتم كل عامين لجمعية المعجميّة بأمريكا الشمالية (DSNA).

وحقيقة أخرى أدهشتني وهي أن المعجم الثنائي قد دفع بمعجم الفترات الزمنية (أو المعجم الدَوْري Period dictionary) إلى المرتبة الثانية. ولا أعرف إن كان هذا إيذانا بانحسار المقاربة التاريخية أم ارتقاءً بموضوعات أخرى

(مثل «المصطلحية» و«المتعلم») إلى رتبة عالية. ومن الحقائق المهمة أنه بالرغم من أن المعاجم الأكاديمية التاريخية أو المعاجم الدورية لا تزال من وقت لآخر تَبْرز بصفتها محوراً من محاور المؤتمرات، وفي بعض الأحيان تَظْهَرُ مرتبطة بالطرائق الحاسوبية فإن لقاءَيْ المائدة المستديرة في فلورنسا Florence عام 1971 وفي ليدن Leiden عام 1977 لم يحتفظا بقوة الدَفْع، ولم يؤديا إلى لقاء ثالث.

ولا يتسع المجال هنا للتعليق على كل الأرقام (يسرُّني أن مشكلات العمل الميداني والمادة الحاسوبية قد أصبحت محط الأنظار مرة أخرى، ربما بفضل عطاءات تقنية المعلومات المتقدّمة. لا بد أن أقول شيئا عن الجانب الآخر من الصورة وأن أشير بكل أسف إلى الغياب الحقيقي لموضوعات بعينها، مثل معاجم المؤلفين (author dictionaries) أو وضع الحِكَم أو الأقوال المأثورة (proverbs) والأسماء والشواهد المُصوَّرَة (pictorial illustrations)) من برامج المؤتمرات الرئيسية. وحتى الموضوعات الخاصة مثل التهجئة و«النطق» فيظهر أنها لا تجتذب اهتماماً كبيراً هذه الأيام. لكن من دواعي سروري، أن موضوعاً واحداً أصبح يحظى بدراسة أوسع مما مضى، وهو ما يُعرَف «بمنظور المستعمل» (user perspective)؛ أي ما الذي يمكن عمله لزيادة فعالية المعاجم والقدرة على فهمها حتى تعود بالنفع على مستعمليها.

*نسبة تواتر المؤتمرات*

اكتشافي الثاني، وكان متوقعاً، أن نسبة انعقاد المؤتمرات في ازدياد وبمعدل يثير الانزعاج. وإذا أخذنا البيانات بمعدل كل خمس سنوات في الاعتبار يصبح الاتجاه واضحاً كل الوضوح.

| التاريخ | 1960-64 | 1965-69 | 1970-74 | 1975-79 | 1980-84 | 1985-89 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد المؤتمرات | 2 | 0 | 5 | 31 | 32 | 25+ |

ويطَّرد انعقاد هذه اللقاءات وفي فترات منتظمة. وقد سبق أن ذكرتُ لقاءات جمعية المعجميّة بأمريكا الشمالية (6 لقاءات منذ عام 1977)، وفريق المناقشة MLA (14 لقاء منذ عام 1974) ومركز Waterloo لمعجم أكسفورد الجديد NEW OED (3 منذ عام 1985). وتؤلِّف مؤتمرات أمريكا الشمالية الثلاثة سلسلة غير رسمية: Bloomington IN 1960، New York, Lexicograply in English 1972، وندوة 1985 في Ann Arbor MI.

وفي أوربا شهدنا تتابعاً سريعاً لمائدتين مستديرتين عن المعاجم الدورية في فلورنسا وليدن، ومؤتمرات السلافيين في أماكن متعددة (6 مؤتمرات منذ عام 1973). أما أروع سلسلة من المؤتمرات حتى الآن فهي أربع ندوات عالمية (منذ 1982) وهي التي أنشأت منبراً مفيداً في كوبنهاجن لمناقشة مشكلات المعجميّة الألمانية والمعجميّة الإنجليزية من حيث علاقتها باسكندناوة. ولقد عُقِدت هذه المؤتمرات بمعدل مؤتمر كل عامين، وانعقد المؤتمران الأخيران في السنوات التي انعقدت فيها مؤتمراتنا أي الـ EURALEX (قارن Hartmann 1984, Snell-Hornby 1988).

وثمة أيضاً عدد من الندوات عُقِدت في ألمانيا تربط بينها محاور وشخصيات عديدة لكنها لم تنجح في خلق تقليد عالمي. وندوة أخرى Augsburg 1983 كانت تطمح إلى أن تكون حدثاً منتظماً، لكنها لم تُعقَد إلا مرة واحدة لم تزد عليها. وعلى النقيض من ألمانيا الفيدرالية وجدول أعمال المؤتمرات المزدحم فيها فإن ثمة بلادا لم يشهد أي منها اجتماعاً واحداً حول موضوعات معجمية. وهذا أيضاً مجال يمكن لـ EURALEX أن تطرقه وذلك

بنقل اللقاءات الدولية إلى عدد من البقاع المنعزلة أكبر. وبذا تتصدى لأخطار التركيز وتكوين «دائرة» تجتاز حدود القوميات.

*التخصص*

أما اكتشافي الثالث فهو أن اللغات – عدا العالمية الرئيسية والبلاد الأصغر حجما والأقطار الأكثر فقراً – لم تنل حظها في ساحة المؤتمرات. وهذا يصعب إثباته عن طريق الأرقام (وقد تكون العيِّنة التي اخترتها مشوبة بالتحيّز)، لكن لدي شعور غريزي بأن بعض المعجميين لم يتم تمثيلهم تمثيلاً صحيحاً في قوائم حضور المؤتمرات. ولنأخذ مثالا على ذلك مؤتمر باكو Baku حول التعابير الاصطلاحية ومعاجمها. لا شك أنه موضوع مهم في لغة مهمة، لكن واقع الأمر أن مادة هذا المؤتمر لم تجد طريقها لمعشر المعجميين غربي بودابست. وأنا شخصياً لم أتمكن من الحصول على نسخة من الكتاب الذي ظهرت فيه حتى الآن.

ومثال آخر هو ندوة عام 1979 في Neuchâtel حول المعاجم السويسرية. لقد ضمّت 14 بحثاً رائعاً، ولكني أتساءل تُرى كم منّا قبل مؤتمر Zürilex' 86 كانت لديه أي فكرة عن هذه البحوث وأهميتها لبقية رفاقه في حقل المعجميّة.

وبمقدوري أن أستمر على هذا النهج أطرح أسئلة مماثلة من مؤتمر الرباط 1981, Sydney 1982, و Tallin 1985 و Tyerbabuena 1988. إن أي فرد سبق له أن عُنِي بتنظيم مؤتمر يعلم تماماً مشكلات المُنتج، أما من يحاولون اللحاق بأدبيات الحقل فهم على علم تام بمشكلات المستهلك.

*الاتصال*

أما الشيء الرابع والأخير الذي أخلص به من هذه الدراسة فهو أنه – وبالرغم من النمو المتزايد لصناعة المؤتمرات – لا تزال هناك فُسحة للتحسين

في مـجـال خلقت من أجله المؤتمرات وهو في المقـام الأول التـواصل بين المعـجـمـيّين من مـخـتلف البلدان والتـخـصـصـات؛ التـواصل بين المنظّرين والممارسين؛ التواصل بين المعجميّين ومن هم خارج ميدان المعجميّة، ويقينا بين من يحضرون المؤتمرات ومن لا يحضرون.

من غـرائب الأمـور أن حـبل الاتصـال يمكن أن ينقطع بالرغم من زيادة المؤتمرات زيادة مـفـرطة، ويمكن شـرح ذلك عن طريق المجـاز المعـروف وهو «البنيـة الكبـرى» (macro-structure) و«البنيـة الصـغـرى» (micro-structure) وحين ننظر إلى البنية الكبرى للقائمة الكاملة للمؤتمرات نجد من الصـعوبة العثـور على نمط معين فـيمـا عدا المظاهر السطحيـة للتتابع الزمني أو تكرار العلامات والدوائر . وكان ذلك سبباً فيما أحسست به من إحباط في تفهمي لمجمل الواقع: هل ثمة شيء يقترب من التدرج المنطقي من مؤتمر لآخر؟ هل باسـتطاعـتنا بفـحص الأبحـاث التي قُدِّمت في مـؤتمرات Zürich و Exeter وBudapest أن نقيس نمو الحقل وتطوره. لا أحسب أننا نستطيع ذلك، حتى لو فرضنا أن الأبحاث ظلت كما هي محتفظة بمستواها الرفيع.

والبنيـة الصـغـرى للمـؤتمر الواحـد، ولـيَكُن مـؤتمراً من مـؤتمرات الـ EURALEX الثلاثة التي سبق ذكرها، يصعب سَبْرُ غَوْرِها، فكل بحث يحمل في طياته الخلفية الشـخصـية ووجـهة نظر مُقدِّمه، حتى وإن لم يتضح ذلك أثناء تقديمه. من ثم فـهناك مـجال واسـع لسـوء الفـهم وانقطاع الاتصـال أثناء المؤتمرات وبينها. وهذا هو السبب في رأيي لادِّعاء المشاركين بأنهم يتعلمون بالطريق غير الشكلي أكثر مما يتعلمون من البرنامج الشكلي.

## الخلاصة

إن كان هناك ما يمكن استنتاجه من كل ما قدمته فهو أن المؤتمرات ليست كفيلة بهدم الحواجز التي تعوق التواصل، بل إنها في بعض الأحيان قد تخلق حواجز جديدة.

آمل أن أكون قد وُفِّقتُ في رسم صورة دقيقة للمشهد المعجمي كما يمكن رؤيته من خلال المؤتمرات. وما يبدو واضحاً لي هو أن المؤتمرات بالتأكيد وسيلة مهمة من وسائل تبادل المعلومات. وكلنا قادرون على الارتقاء بهذا السيل المعرفي، ومن ثم على رفع مستوى المعرفة في حقلنا وفيما حوله؛ وذلك بتوفير التوثيق الكافي وإمكانيات النشر، والوقوف على ما تم إنجازه من قبل وفي أماكن أخرى، وبصفة عامة، بتشجيع الانفتاح والمصارحة.

إن هذا يفرض مسئوليات على كل من المنظّمين والمساهمين؛ فالمنظّمون عليهم أن يوفروا جواً يساعد على التبادل، وعليهم أن يكثّفوا موضوعات البحث على أن يظلّوا بمنأى عن الغموض. وقبل كل شيء عليهم أن يختاروا البحوث اللائقة ذات المستوى الرفيع. وعلى المتحدثين المساهمين أن يكونوا عارفين بمجال تخصصهم، متفاعلين مع جمهورهم، وعلى جمهور المستمعين أن تدفعه الرغبة إلى معرفة الجديد من المتحدثين.

## المؤتمرات والبحوث (1960 - 1988)

| | نسبة تواتر الموضوعات المُعالجة | الموضوعات التي عولجت بصفتها محاور للمؤتمر |
|---|---|---|
| Dictionary Typology<br>التصنيف المعجمي | 13 | 1 |
| Bilingual Dictionary<br>المعجم الثنائي اللغة | 38 | - |
| Multilingual Dictionary<br>المعجم المتعدّد اللغات | 4 | - |
| Encyclopedic Aspects<br>جوانب موسوعية | 6 | - |
| Systematic/Thematic Dictionaries<br>المعاجم المنظومية / الموضوعية | 13 | - |
| Period Dictionary<br>المعجم الدَوْري | 31 | 5 |
| Author Dictionary<br>معجم المؤلف | 3 | - |
| Dialect Dictionary<br>معجم اللهجات | 25 | 2 |
| Learner's Dictionary<br>معجم المتعلّم (المعجم التعليمي) | 19 | 1 |
| Historical Aspets<br>جوانب تاريخية | 33 | 4 |
| Biographical Aspects<br>جوانب السيرة الذاتية | 7 | - |
| Theory/Training<br>النظرية / التمرين | 17 | - |
| Semantic Information<br>المعلومات الدلالية | 42 | 1 |
| Grammatical Information<br>المعلومات النحوية | 45 | 1 |
| Spelling Information<br>المعلومات الهجائية | 7 | - |
| Phonetic Information<br>المعلومات الصوتية | 16 | - |
| Etymological Information<br>المعلومات التأصيلية | 18 | 1 |
| Social/Norm Aspects<br>الجوانب المعيارية الاجتماعية | 23 | - |
| Idioms/Collocations<br>التعبيرات الاصطلاحية والمتلازمات اللفظية | 17 | 1 |

| | نسبة تواتر الموضوعات المُعالجة | الموضوعات التي عولجت بصفتها محاور للمؤتمر |
|---|---|---|
| Translation (Equivalence)<br>الترجمة (التكافؤ) | 16 | 1 |
| Terminological Information<br>المعلومات المصطلحية | 27 | - |
| Definition<br>التعريف | 29 | 2 |
| Proverbs<br>الأمثال والحِكَم | - | 1 |
| Names<br>الأسماء | 4 | - |
| Critical Review<br>العرض النقدي | 37 | 6 |
| Entry Structure<br>بنية المدخل | 38 | - |
| Text Aspects<br>الجوانب النصيّة | 18 | - |
| Fieldwork/Corpus<br>الدراسة الميدانية/المدوّنة الحاسوبية | 34 | - |
| Usage Labels<br>مُصنِّفات الاستعمال | 21 | - |
| Vocabulary Items<br>المفردات | 42 | 1 |
| Computer Aspects<br>الجوانب الحاسوبية | 40 | 7 |
| Contrastive Aspects<br>الجوانب التقابلية | 9 | - |
| Interference/Borrowing<br>التداخل/الاقتراض | 17 | - |
| User Perspective<br>منظور المُستَعمل | 27 | - |
| Psychological Aspects<br>الجوانب النفسية | 6 | - |
| Pictorial Illustration<br>الشواهد الصُوَرِيّة | 4 | - |

17 لغة (رئيسية)

# 2.7 المعجمية العامة في أوروبا

## مقدمة

الدراسات الاستقصائية التي تعالج الواقع الراهن لعلم من العلوم يبلي جديدها في لحظة تحصيل جدواها أما محاولة القيام بهذا النوع من الدراسات على مستوى القارة فهي عين الحمق ومع كل ذلك فسأخاطر بإبداء بعض الملاحظات العامة عن الساحة المعجمية في أوربا، والأمل يحدوني في أن اقتسامنا للمعلومات هو أفضل من بقائها حبيسة في الملفّات .

بالحصيلة التي تجمعت لدي عن الدرس اللساني الذي طُلب إليَّ أن أقوم به في أوروبا منذ 20 عاماً تقريباً Hartmann 1972b ومن مشروعات أخرى لتقصّي الحقائق قمت بها منذ ذلك التاريخ (مؤتمرات EURALEX ، قارن Hartmann 1984، Exeter D. R. C bibliographical database 1984.، Who's Who Directory، و ERASMUS Consortium وقارن Hartmann 1992 a) – أرسلتُ لكلّ من لي صلة بهم لتجميع بيانات لمحاضرة كنت أصلاً قد أَعْدَدْتُها للّقاء الخامس والعشرين فيما يُعرف بالجمعية اللسانية الأوربية Societas Linguistica Eurpaea (SLE) عام 1991 .لكني لم أستطع إلقاءها في حقيقة الأمر حتى كان المؤتمر الافتتاحي للجمعية الأوروبية لدراسة اللّغة الإنجليزية (ESSE) مؤخرًا هذا العام.

---

(*) ظهر البحث بعنوان:

'General lexicography in Europe' in *Lexikos* Vol. 3, pp. 67 - 82 (1993 © Buro van die WAT, Stellenbosch).

وقد طَرَحْت أسئلة من النوع الأتي: «ما تقديرك لمجموع المعاجم التي نُشِرت منذ «عام 1965»، «ما الأجناس الرئيسة حسب أولويّة أهميتها؟، و«هل باستطاعتك أن تُقدِّر عدد المعجميّين الذين يعملون طوال الوقت (بالنسبة إلى التعداد الكليّ للسكان؟)» (انظر الاستبيان الذي استكملتُه بالنسبة إلى المملكة المتحدة في الملحق . وهنا أوجّه شكري لكلّ من قدّم لي يد العون من الذين أجابوا عن الاستبيان). كانت الإجابات التي وصلت إليّ غير كاملة تمامًا، لاسيما ما يتعلّق منها بأوروبا الشرقية ،حيث التغييرات السياسية الجسام آخذة في الاطِّراد منذ عام 1991 لكني سأورد هذه النتائج هنا في سياق معلومات أخرى أحتفظ بها في مِلفّاتي.

## التاريخ الحديث:

لاحظ Franz Josef Hausmann (1989) أن التفكير النظري المعجمي قديم قِدَم المعجميّة نفسها، ومثَّل بـ Paolo Beni وعرضه النقدي لـ *Anti-Crusca* في عام 1612. كما أن Hausmann هو الآخر لديه ما يمكن أن يفيدنا به من معلومات عن التاريخ الحديث للمعجميّة الأكاديميّة. أما بالنسبة لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. فيقدم شاهدا يُدَلِّل به على أنّ سنوات ما بين 1960 و 1970 هي نقطة تحول مهمة ويمثل ذلك بالمؤتمر الذي عُقِد في Bloomington بإنديانا (1960) وصدور كتاب Ladislav Zgusta's *Manual of Lexicography* (1971) (دليل المعجمية).

ومن الغريب أن يتوصَّل ثلاثة من دارسي المعجمية يعملون في أوروبا إلى استنتاجاتٍ متباينة عن بداية المعجميّة المعاصرة، وذلك في إسهاماتهم التي شاركوا بها في الموسوعة العالمية للمعجميّة Eucyclopedia of

Lexicography/ *Wörterbücher*, *Dictonaries*, *Dictionnaires* فـ Robert Ilson في مقاله رقم (199) يسمي عام 1968 «العام المشهود» في تاريخ المعجميّة البريطانية، أما Alain Rey فيذكر في مقاله رقم 186 حالات عديدة لانبعاث روح معجميّة فرنسية في الفترة ما بين 1950 و 1985 وأما Herbst Ernst Wiegand فيقرِّر في مقاله رقم 206 أنّ عام 1945 يعدّ تاريخًا جدّ مُبَكّر بالنسبة لبداية المعجمية الألمانية لفترة ما بعد الحرب العالمية أمّا 1900 فهو تاريخ مُتَأخر ويُرَجِّح هذا الأمر أن إفتراض وجود مُعَدَّلٍ مُوَحَّد لمسيرة المعجميّة الأوروبية – على الأقل في سنوات ما بعد الحرب إلى حوالي عام 1970 – هو أمر لايصدقه الواقع.

ومنذ أوائل السبعينات يمكن أن نفترض حدوث تطورات متشابهة بفضل بعض التأثيرات الاقتصادية، والمجتمعيّة والتعليمية والتقنية. فقد عَمَّ الرخاء الاقتصادي على الأقل في غربي أوروبا، وجلب معه حراكًا اجتماعياً كبيرًا، ومزيدًا من الفُرص التعليمية، وإتاحة الظروف للارتقاء بتدريس اللّغات، والقيام بالمزيد من البحث اللساني على كل المستويات. وكان في الحاسب الآلي بشير بالخلاص من الكدّ والإرهاق الذهني. أما في المعجمية فتولّدت أسواق جديدة، واهتمامات جديدة وأفكار جديدة واستثمار جديد. وعند ولوج الثمانينيات حان أوان الازدهار.

وإن كان لي أن اخص عاماً واحداً بالذكر فسأختار عام 1983؛ أي منذ قرابة سنوات عشر مضت، حيث عُقِد عدد من المؤتمرات المهمة في (Delaware) بِـ Newark، و(سلوڤاكيا) بِـ Smolenice، و(يوغوسلافيا) بِـ Novi Sad، و Augsburg and Aachen (بألمانيا)، وكما هو متوقع أيضاً بِـ (Exeter) (في المملكة المتحدة)؛ حيث تأسَّست الجمعية الأوروبية للمعجمية European

Association for Lexicography) (EURALEX)، وحيث بدأ التفكير في المشروعات الطموح للموسوعة العالمية / *Wörterbücher / Dictionaries / Dictionnaires* (ثلاثة مجلدات من تحرير Hausmann/ Reichmann/ Wiegand/ Zgusta) والسلسلة المزدوجة من الرسائل العلمية (48 مجلدًا منشورًا) والكتب السنوية (سبعة مجلدات منشورة) تحت العنوان العام *Lexicographica*، وحين نُشِرت الدراسة المَسْحِيّة لمؤسسة العلوم الأوروبية (European Science Foundation) للمشرعات المعجمية (Cignoni et al. 1983).

## المعجميّة في السياق الأوروبي

سبق أن ألمحتُ إلى الصعوبات التي تعترض محاولة رسم صورة كاملة لوضع المعجمية في أوروبا، وإلى أن هذه الأسباب ترجع إلى قلة ماكان لدينا من قبل من هذا النوع من الاستقصاء العلمي، وقد كان الاستقصاء الأوروبي الذي سبق ذكره مقصوراً على 114 مشروعًا معجميًا علميًا في أوروبا الغربية، وكانت مقالة Bernard Quemada (1972) في سلسة *Current Trends in Linguistics* (الاتجاهات الراهنة في اللسانيّات)، قد ركّزت بصفة رئيسية على المعاجم التاريخية، والى حد كبير في اللّغات الرومانسية.

والسبب الثاني لنقص المعرفة هو هذا التوتّر الذي لا يزال قائمًا بين المعجمية الأكاديمية والإنتاج المعجمي التجاري، فهمّ الأكاديميين الأساسي هو المبادئ النظرية، وهمّ الناشرين هو اقتناص فرص السوق، ومعظم هذه المشروعات على أية حال يجري في الحدود الضيقة التي يفرضها معجمي بعينه مرتبط بلغة بلد بعينه، وبتاريخ هذا البلد ومؤسساته .

والسبب الثالث أنه لا يوجد إلاّ القليل من المراكز والروابط والدوريات

التي يمكن من خلالها نقل صورة عن المشروعات والتقدم المعجمي (المجلة العالمية للمعجمية *International Journal of Lexicography*) ، التي تحوي (رسالة رابطة المعجميّة الأوروبية EURALEX *Newsletter* و لم تبدأ إلاّ منذ خمس سنوات). والمؤتمرات لها دور مهم في هذا المقام، ولكن ما زال أمامنا – كما أَلْمَحْتُ في إحدى أوراقي – طريق طويل حتى تتحطم الحواجز بين الجامعات والناشرين والأكاديميّين (Hartmann 1990a).

وحتى أتمكن من عرض المعلومات في هذه الورقة قَسَّمْت هذه المعلومات إلى أربعة أجزاء ( أ ) البلاد الثلاثة الرائدة (ب) بقية المجتمع الأوربي (جـ) البلاد خارج المجتمع الأوروبي (EC) غربي ما كان يُعرَف «بالستار الحديدي» و (د) بلاد شرقي أوروبا.

## المشاهد الثلاثة

ثمة بعض الأسباب التي تستوجب انتقاء ثلاثة أقطار كبيرة من حيث عدد السكان، (باستثناء إيطاليا) للمعالجة الخاصة: فألمانيا، وفرنسا والمملكة المتحدة لها تقاليد معجميّة عريقة ومتميّزة، وهي غزيرة الإنتاج كمّاً ونوعًا. وقد أنتجت في السنوات الأخيرة كثيراً من الوان التجديد النظري والعملي.

لذا نجد Hausmann (1985) يتحدث عن المشاهد الثلاثة» فيعيّن بعض الفروق بينها وَيْمتدح «الثقافة المعجميّة» (dictionary culture) التي تطوّرت تطوّرًا نسبيّاً في فرنسا. ويصف المقاربة البريطانية في «معاجم الدارسين» ويشير إلى بعض أوجه النقص الماثلة في المعجميّة الألمانية.

وثمة تقاليد ومستويات راسخة لمعجمية اللغات الرئيسية، الألمانية والفرنسية والإنجليزية. إذ يضم كل منها على التوالي 77 ,51 ,55 مليون

متحدث. وهذه المجتمعات هي مجتمعات أحادية اللغة (بها فروق لهجية ملحوظة)، لكن ثمة أيضًا أقليات لغوية متباينة في حجمها ومدى استقرارها، مثل التركية والسوربيانية (Sorbian) في ألمانيا والعربية والبريتون (Breton) في فرنسا، والأردو (Urdu) والويلزية في المملكة المتحدة.

ويتمتع النتاج المعجمي بمجال واسع من حيث الأعداد والأجناس. وقد أمدّنا Wiegand بالتقديرات التالية لألمانيا في الفترة التي تعود إلى عام 1965:

2.000 من معاجم تقنيّة مصطلحية (technical dictionaries)

100 من معاجم اللهجات (dialect dictionaries)

80 من معاجم الهجاء (spelling dictionaries)

70 من المعاجم العامة التفسيريّة (general explanatory dictionaries)

30 من معاجم الألفاظ الأجنبية (dictionaries of foreign words)

11 من المعاجم التاريخية التأصيلية (historical- etymological dictionaries)

وليس لدينا مايشير إلى عدد المعاجم الثنائية اللغة، ودفعني ذلك إلي أن أقَدَّر عددها بما يتجاوز بضع مئات ، ويبدو أن النتاج المعجمي في فرنسا والمملكة المتحدة جدّ محدود ، كما أن التوزيع بحسب ضروب المعاجم مختلف وإن كانت معاجم الدارسين تحتلّ مكانة خاصة في بريطانيا (قارن Hartmann 1992a)

ومن دواعي فخر هذه البلدان الثلاثة دور النشر العملاقة القادرة على تسليم السِلَع مثل Langensheidt وDuden في ألمانيا و Le Robert و Larousse في فرنسا، وأكسفورد Oxford و Collins في بريطانيا. وثمة أيضًا أجهزة

كبيرة من المعجميّين العاملين، حوالي 100 من العاملين طوال الوقت في ألمانيا وبريطانيا وأقل من ذلك في فرنسا. وكثير منهم أصبحوا أعضاء في جمعية المعجميين الأوروبية (اليورالكس) EURALEX، وبعضهم ينتظمون في حضور المؤتمرات التي تُعقد في بلادهم أو في أماكن أخرى (بعض الأسماء اللامعة هي من ألمانيا: Drosdowski، Reichmann، Neubert . ومن فرنسا: Rey، Dubois، Gorcy ومن المملكة المتحدة: انظر الملحق).

وثمة وفرة من الدوريات والكتب الدراسية في المعجميّة، ففي ألمانيا هناك (International Annual and Series Maior) *Lexicographica* و(91 - 1989) Hausmann et al.، Shaeder (1987) وفي فرنسا *Lexique*, *Cahiers de Lexicologie*، Quemada (1967) و(1982) Rey وفي بريطانيا، *International Journal of Lexicography*، McArthur (1986) و Ilson (1986a)، و Sinclair (1987).

وهناك مراكز للبحوث العلمية، في مرحلة التشكيل على الأقل (لاسيما في Erlangen، Lille، Exeter) ، ربما يكون لها أثر إيجابيّ في تطوير التدريب المعجميّ (انظر مايلي). وترتبط المعجمية أحيانًا بدراسة اللّغة الأم و(Institut für deutsche Sprache، Mannheim, Institut de la langue fransaise, Nancy) أو باللّسانيات الحاسوبية (Bonn, Stuttgart, Birmingham).

وحتى لا أُعطي انطباعًا بأن كلّ شيء ورديّ في حديقة المعاجم الأوروبية ينبغي أن أُقِرَّ صراحة بأن ثمة بعضاً من أمنيات (قارن: Hartmann 1986 a) لم تتحقّق بعد حتى في البلدان الثلاثة الرائدة:

– ليس ثمة قوائم كاملة مُذَيَّلَة للمعاجم المنشورة، مُصَنَّفة تبعًا للّغات أو نوعية المعلومات، أو مجموعة المستفيدين. وتعوزنا للأسف إحصائيات الإنتاج أو المبيعات لصناعة نشر المعاجم (للمعرفة ببليوجرافيا ببليوجرافيّات

المعاجم قارن Cop 1990). إلا أنه تبعًا لأحد التقارير عن السوق ، فالكتب المرجعية الآن تُكَوِّن ما يربو على 15٪ من كلّ الكتب التي يتم إنتاجها.

– لا تتوافّر قوائم للمشروعات المعجميّة الجارية ولناشري المعاجم والمعجميّين الناشطين عدا قاعدة بيانات لدليل الأعلام تمّ تجميعها في Who's Who Directory Database بإكستر،

– من الصعوبة الحصول على أوصاف الوظيفة للمهارات المهنيّة المتطلّبة، أو أوصاف لخطط التدريب الوظيفي ، وأحد مظاهر التطور الواعدة هو إعداد «المؤهلات الوظيفيّة القومية» لصناعة النشر (البريطانية)؛ إلاّ أن هذه المؤهلات لا تحظى بتأييد كل ناشري المعاجم.

– ليس ثمة دليل للبرامج الدراسية في حقل المعجميّة إلاّ أن (Wiegand 1989b) أمدّنا بقائمة لبعض هذه البرامج التي تنطوي على مظاهر للبحث المعجمي في الجامعات الألمانية، وثمة كتيبّات تتضمّن دليل الدبلوما الأوربية العليا في المعجمية (انظر مايلي) وسيكون من المفيد أيضاً أن يكون لدينا قائمة بموضوعات البحث العلمي التي تعالج في مثل هذه المراكز وفهرس للرسائل والأطروحات العلمية التي لم تنشر بعد.

[انظر أيضاً المقالات المتصلة بهذا الحقل والتي تعالج المعجمية الأحادية والمعجمية بين اللغات الألمانية والفرنسية والانجليزية في (1989-91) Hausmann et al]

## بقية المجموعة الأوروبية

أما البلاد التسعة الباقية من المجموعة الأوروبية فتضم بلاد البنالكس الثلاثة والدانمارك وجمهورية إيرلندة والبلاد الجنوبية الأربعة: البرتغال ،

وأسبانيا ، وإيطاليا، واليونان ، وَتجمعَيْن لُغَوِيَّيْن كبيرَيْن من حيث عدد المتحدثين باللغة (30 مليوناً من المتحدثين باللغة الإيطالية، وما يزيد على 28 مليونا من المتحدثين باللغة الأسبانية، هذا إذا أحصينا اللهجات/ اللغات التي لا تحظى بمكانة رفيعة مثل اللومباردية Lombardian والسيسيلية Sicilian والقطلانية Catalan والجاليسيَّة Galician على حدة) أما البقية فلا تزيد كلّ منها على 10 ملايين لكل منها.

والنتاج المعجمي في هذه الأقطار جد محدود (فتقديرات المعاجم المنشورة منذ عام 1965تشتمل على 500 معجم لإيطاليا ، و 900 للدانمارك، و100 لكلّ من أسبانيا والبلاد المنخفضة) كما أن عدد المعجميين الناشطين أيضاً محدود. (حقّقت الدانمارك رقما من أعلى الأرقام في حجم السكان 50/5 مليون، كما أنها أسّست مؤخرا رابطة مهنية.. كذلك فقد استضافت كوبنهاجنْ سلسلة من ست ندوات عالمية منذ عام 1982).

أما الدورات والمطبوعات الأخرى المخصّصة للمعجمية العامة فليس لها انتشار في هذه المجموعة من الدول (*Studi di lessicografia italiana*) وتُصْدِرها أكاديمية Accademia della Crusca في فلورنسا، وMarello 1989 وهو أحد الكتب الدراسية القليلة في المعجمية الثنائية اللّغة وvan Sterkenburg 1984 وهو مقدمة هولندية للمعجمية و Cabré and Lorente وهو ببليوجرافيا للمعاجم القطلانية، و DANLEX Group 1987 وهي دراسة استقصائيّة للتطبيقات الحاسوبية في صناعة المعاجم.

وتُطْرَح برامج تتناول مظاهر من المعجمية في بلجيكا (جامعات Gent و Liège ومعهد M. Haps Terminology Institute في بروكسل)، والدانمارك (استحدثت مدرسة Århus, Business School مقعد الأستاذية في المعجمية) ،

والبلاد المنخفضة (INL في ليدن Leiden و Free University في أمستردام). وتجرى لَيدن أبحاثا علمية في هذه المراكز وكذلك في أيرلندة (Dublin)، وإيطاليا (Pisa)، وأسبانيا (برشلونة Barcelona، مَلَقَة Málaga وقرطبة Córdoba) واليونان (Thessaloniki)، وبسبب ما لهذه اللغات من حجم نسبي ووضعها في مواجهة اللغات الأوروبية العملاقة (مثل الألمانية والفرنسية والإنجليزية) كموضوعات تُدرَّس في المدارس والجامعات ) ، ازدادت الحاجة إلى معاجم للترجمة كما ازدادت الحاجة إلى معاجم جامعة للغات لتحقيق أهداف أخري وكانت حاجة هذه المجتمعات إلى هذا النشاط أكثر إلحاحاً من حاجة المجتمعات التي تكاد تكون أحادية اللغة مثل ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة .

[انظر أيضا المقالات المتصلة بموضوعنا والتي تعالج المعجمية الأحادية اللغة والجامعة للغات كالدانماركية والهولندية واليونانية والإيطالية والبرتغالية والأسبانية وغيرها في Hausmann et al (1989 - 91) ووقائع مؤتمرات EURALEX ( وخاصة Alvar Ezquerra 1992)] .

## دول «غربيّ أوروبا» من غير المجموعة الأوروبية

المجموعة التالية، وكلها باستثناء دولة واحدة من المنطقة الأوروبية للتجارة الحرّة، بالإضافة إلى دُوَل من المحتمل ترشيحها لعضوية المجموعة الأوروبية وتشمل أربعة أقطار شماليه وقطرين في وسط أوروبا ، وقطراً واحداً على طرف البحر المتوسط وآسيا، وهو كيان غير متجانس وبلد فقير نسبيّاً يربو تعداد سكانه على 50 مليوناً. وسأغامر وأُبْدِي بعض الملاحظات التي بنيتها على ماورد من ردود على استبيانات بشأن الوضع المعجمي في هذه الأقطار السبعة.

ففي النرويج، حيث ارتبط التاريخ السياسي واللغوي بما عليه الوضع في الدانمارك لعدة قرون، أفضت الازدواجية اللغوية بين مستوى *bokmål* الأدبي و *Nynorsk* الدارج إلى درجة عالية من الوعي اللغوي، وإلى بعض التخطيط اللغوي المدروس ومجتمع معجميّ ناشطاً أنتج سلسلة واسعة من المعاجم الثنائية اللغة للترجمة، ومعاجم أحادية اللغة للهجاء ومعاجم تقنية معيارية (normative - technical dictionaries). وتُدرَّس البرامج في جامعة أسلو Oslo حيث استضاف مركز المعجمية تحت رعاية Dag Gundersen المؤتمر الأول لجمعية المعجمية الجديدة لأهل الشمال.

أما أيسلندة، وهو أصغر بلد في أوروبا الشرقية، فيفخر بتقليد أدبيّ على درجة عالية من الرقي، وبنتاجٍ معجمي وفير، وبحكم نسبة المعجميّين فيها إلى مجموع تعداد السكان وعضوية جمعيتها المعجمية، تتفوق ايسلندة على غيرها من البلاد التي تفوقها في الحجم.

أما السويد فلديها بعض المشروعات المعجميّة المثيرة للاهتمام والمرتبطة بدراسة اللَّهَجات (dialectology) واللّسانيات الحاسوبية وتعليم اللغة السويدية للمهاجرين (في كل من Göteborg و Lund) وتدعمها الأكاديمية السويدية وثمة على الأقل كتاب واحد يستعمل في كل انحاء إسكندناوة (Svensén 1987).

وتؤدي المعاجم الثنائية اللّغة كما هي الحال في بلاد أخرى من هذه المجموعة دوراً مهماً في فنلندة. وبالمقارنة بتعداد المتحدثين باللغة الفندلندية (أقل من خمسة ملايين) تُمَثِّل المعاجم وما يرتبط بها عادة من التخطيط اللّغوي والترجمة والعمل المصطلحيّ نشاطاً مُفعماً بالحيوية.

أما في وسط أوربا فالبلاد المُحايدة مثل سويسرا حيث يقل تعداد

السكان عن ٧ ملايين، والنمسا حيث يزيد التعداد عن هذا الرقم معنيّة بتوثيق اللهجات المتعدّدة الألمانية في معظمها (قارن Lurati & Stricker 1982)؛ وتُولي مراكز تدريب المترجمين ومراكز المصطلّحية (مثال ذلك الإنفوترم Infoterm في ڤيينا) بعض الاهتمام إلى المعجميّة.

[انظر أيضا المقالات المتصلة بموضوعنا والتي تعالج المعجميّة الأحادية اللغة والجامعة للّغات الجرمانية الشمالية مثل الفنلندية والتركية وغيرها (التي لم يتوافر لي عنها أي مراجع أخرى) في Hausmann et al. (1989-1991) ووقائع مؤتمرات EURALEX (لا سيما Snell-Hornby 1988 و Tommola et al. 1992)].

## دول شرق أوربا من غير المجموعة الأوربية

المجموعة الأخيرة في هذا الاستقصاء هي بلاد شرقي أوربا؛ هذا الاقليم الذي شهدنا فيه تغييرات عديدة وسريعة في السنوات القليلة الماضية. ومن أصعب الصعب أن نلاحق التطورات، ولا سيما في الدول التي يتزايد عددها، مما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا؛ لأن المعلومات المعجميّة عن هذه البلاد شحيحة، والاتصالات بها لا تزال محدودة.

وإذا ما وضعنا في الاعتبار حجم السكان النسبي (إذ يتراوح بين 150 مليونا لروسيا، وحوالي 37 مليونا لبولندة، و20 مليونا لرومانيا، إلى أقل من مليونين لدول البلطيق) وما لهذه البلاد من بنية اقتصادية ضعيفة وجدنا البحث والإنتاج المعجمي قد حقّقا فيها سِجلاً مُشَرِّفا.

وقد تعهَّدت أكاديميات العلوم (وبعضها يعاد النظر فيه الآن أو أُلْغِي مؤخراً) سلسلة طويلة من المشروعات المعجميّة الجادة: المعاجم التاريخية،

والمعاجم التأصيلية، ومعاجم اللهجات (dialect dictionaries)، ومعاجم التعبيرات الاصطلاحية (idiom dictionaries)، والمعاجم التي لا تقل أهميتها هنا عن مثيلتها في غربي أوربا، وهي المعاجم الثنائية اللغة للترجمة وتعلم اللغات الأجنبية، وفيما يتعلق بروسيا يُقدَّر عدد المعاجم المنشورة منذ حوالي عام 1965 بـ 2.000 معجم حسب بعض الإحصاءات.

وثمة مجال واسع النطاق ينتظم ما نُشِر حديثاً من المختارات والببليوجرافيات والكتب التدريسية (وبعضها يتعذَّر الحصول عليه) وقد اخترت منه ما يأتي: Dubichinskij et al 1992 (روسي – أوكراني)، Kiefer et al. 1992 (إنجليزي – فرنسي) Morkovkin and Trushinoj 1986 (بالروسية)، Ďurčo 1992 (سلافي – إنجليزي)، Fillipec and Čermák 1985 (بالتشيكية)، Miodunka 1989 (بالبولندية).

[انظر أيضاً المقالات المتصلة بهذا الموضوع، والمختصة بالمعجميّة الأحادية اللغة، والجامعة بين اللغات السلافونية (الروسية، البولندية، التشيكية، البلغارية، الكرواتية): والرومانية، والهنغارية، والإستونية، واللاتفية والليتَوانية، والجورجية، والألبانية وغيرها في Hausmann et al. (1989-91)، ووقائع مؤتمر EURALEX (وخاصة Magay and Zigány 1990 و Tommola et al. 1992)].

## البحث المعجمي في أوربا اليوم

في هذا القسم من بحثي أود أن أتوسّع قليلاً فأناقش وضع المعجميّة من حيث الصناعة المعجميّة والبحث المعجمي النظري والتدريب المهني. وقد عُقِدت مناظرة حية في السنوات العشر الأخيرة، ولا سيما في إطار مؤتمرات

EURALEX حول وضع المعجميّةوهل نمت حتى أصبحت حقلاً جديراً بالدراسة يستحق أن يُنعَت بأنه «تخصص أكاديمي» وما الذي ينبغي عمله لسد الثغرة بين المعجميّة العملية والمعجميّة النظرية.

إن إصدار *An Wörterbücher/Dictionaries/Dictionnaires International Encyclopedia of Lexicography*. الموسوعة العالمية للمعجميّة (Hausmann et al. 1989-91) لهو مؤشِّر لتحرك المعجميّة تجاه «النشاط العلمي». وأقتبس هنا هذه السطور من عرض Rufus Gouws المُطوَّل (1992:290):

> *«إنها مثال جوهري للجمع والتفاعل بين توليفة متنوعة من الأصول المنهجية والتعليمية واللسانية والمبادئ المعجميّة النظرية وتطبيقها عمليا. كما أنها تعكس واقع الأعمال المرجعية؛ لكونها موسوعة، وكتاباً تعليمياً، وكشفاً مرجعياً وافياً ووعاء معرفياً معتمداً».*

ومن عادتي أن أُميِّز بين أربعة مظاهر لفروع البحث المعجمي: التاريخ المعجمي، والتصنيف النوعي المعجمي، والنقد المعجمي، واستخدام المعاجم. وسوف أوضِّحها باختصار في إطار القارة الأوربية.

أُذَكِّر هنا بما سبق أن ذكَرْتُه من أن معجمية بلد من البلدان أو لغة من اللغات لا تعتمد على التاريخ الخارجي لهذا البلد أو تلك اللغة فحسب، بل تعتمد كذلك على التقاليد الحضارية الداخلية التي تتطور مع الأجيال المتعاقبة للصناعة المعجميّة. وبفضل الثقات من أمثال Gabriele Stein (1985) و Tom McArthur (1986) تحقّق لنا الآن وصفٌ شبه مُفصَّل لتاريخ المعجميّة الإنجليزية. إلا أن هذا الوصف ليس «بالكتاب المُغلَق»؛ فالمعرفة متجددة على الدوام.

لذا ففي حلقة عمل حول موضوع ***تاريخ المعجم*** (Hartmann 1986b) سمعنا Noel Osselton يقيم الدليل على وجود معجميٍّ من القرن السادس عشر هو – Rawlinson – وقد سبق معجمه الذي لم يتم نشره – معجم Robert Cowdrey وتفوق عليه، وهو الذي يُنْظَر إليه عادة على أنه واضع أساس المعجم الإنجليزي الأحادي اللغة. وثمة معاجم أخرى قبل هذا المعجم بالطبع هي جزء من التقليد المعجمي اللاتيني الجامع بين اللغات، وتقليد أوربا العصور الوسطى وعهد النهضة. وفي الاجتماع نفسه كانت الفكرة التي جالت بخاطر نوال البدري Nawal El-Badry تدور حول حقيقة قدوم المعجم غير الفاعل (passive) أو التفسيري (decoding) قبل المعجم الفاعل (active) أو التركيبي (encoding) في المعجميّة الثنائية (الإنجليزية – العربية). وهل يمكننا أن نَعُدّ ذلك جامعاً (universal) من الجوامع المعجميّة (lexicographic universal) يمكن تعميمه على بقية اللغات.

ومن الفروع الأخرى الشائعة في تاريخ المعجم التي كُشف اللثام عنها في حلقة إكستر ما سمّاه Robert Ilson بالأثريّات المعجميّة (lexicographic archaeology؛ كاشفاً عن العلاقات التي تجمع بين المعاجم المرتبطة سُلالياً؛ مثل تتبّع تاريخ معجم بريطاني حديث ومعجم أمريكي ليس بالغ الحداثة عن طريق *Century Dictionary*، ثم ما هو أبعد من ذلك وصولاً إلى *Imperial Dictionary*. وهذا المعجم بدوره اقتباس بريطاني لمعجم *Noah Webster's American Dictionary* الأمريكي. هذا هو العمل البوليسي الذي دفع بمشارك آخر في الحلقة الدراسية هو Frederic Dolezal إلى أن يدَّعي أن قصة المعجم الإنجليزي في واقع الحال ما هي إلا قصة نص واحد تم تحريره ثم أعيد تحريره عدة مرات.

أمـا ***التـصنـيف النوعي للمـعـاجم*** (Dictionary typology) فـيُـعني بتـصنيف أجناس المعاجم المختلفة التي نجدها في البلاد والفترات الزمنية والحضـارات على اختـلافـها. والمجلدات السنوية التي تكون إحدى سـلاسل *Lexicographica*، حـاولت أن تلقي الضـوء على مـثل هذه الأجناس: المعـجم الأحادي اللغة (monolingual) في 1/1985، والمعجم الثنائي اللغة (bilingual) في 2/1982، والمعـجم الثـقـافي (cultural) في 3/1987 والمعـجم بمسـاعـدة الحاسب الآلي في 4/1988، ومعجم اللغة للأهداف الخاصة LSP في 5/1989، والمعجم التأصيلي في 7/1991.

أما الجنس المعـجمي الذي استـهواني بعض الاستـهواء فـهـو مـا يُعرَف بمعـجم الدارس أو المتـعلم(learner's dictionary). ومـعظم المتـخـصـصين في اللغـة الإنجليزية على دراية بنمـاذجه الأصلية *Oxford Advaced Learner's Dictionary*، ومـعـجم *Longman Dictionary of Contemporary English* ومعجم *Collins COBUIL Dictionary*، ومـا دون ذلك من المعاجم التي حذت حذوها. وثمة معاجم مشابهة وذات اتجاه تعليمي للغة الفرنسية في السوق، لكن ليس هناك إلا معجم واحد أحادي اللغة صُمِّم لمتعلمي الألمانية، على حين أن المعـجمـيّين الذين يُعْنَون بلغـات أخـرى قد بدءوا من فـورهم بتـجـريب هذا الجنس من المعاجم. وفي الوقت نفسـه زاد التوتر حدَّة تجاه المعجم الأحادي اللغـة للمتـحـدثين باللغـة من جـهـة، وتجـاه المعـجم التـقليـدي الثنائي اللغـة للمترجمين ولمتعلمي اللغة الأجنبية من جهة أخرى. وقد ظهر في السنوات الأخيرة جنس توفيقي يجمع بين صفات المعجميّة الأحادية اللغة والمعجميّة الجـامـعـة بين اللغـات وهو مـا يُعـرَف «بمعـجم المتـعلم شـبـه الثنائي» (bilingualised learner's dictionary)؛ وفـيـه تَرِد المقـابلات المُتـرجَـمـة لكل

معنى من معاني الكلمة الرئيسية، وهي مقاربة تَولَّد عنها نتائج مهمة في أجناس معجمية أخرى؛ مثل معاجم التسمية (onomasiological).

وقد يأتي التجديد أيضاً من فرع آخر من فروع البحث المعجمي، وهذا ما يُعرَف عادة ***بالنقد المعجمي*** (dictionary criticism)، وهو حقل قديم نسبياً عانى من قبلُ الأمرَّيْن من التحيّز والحكم الشخصي التحكمي. وقد أوضحت عدة رسائل علمية في السلسلة المعروفة بـ *Lexicographica Series Maior* من خلال التحليل النصي المُفصَّل مدى ما يمكن أن تصل إليه عروض المعاجم من الغرابة والشذوذ، زِد على ذلك أنها أيضاً أبانت عما يمكن القيام به نحو وضع معايير أكثر موضوعية لتقييم النتاج المعجمي وتقديره (قارن Hernández 1989 للغة الأسبانية و Ripfel 1989 للغة الألمانية و Jehle 1990 للإنجليزية والفرنسية).

***واستعمال المعجم*** هو الفرع الرابع من فروع البحث المعجمي، وهذا يسمح لنا من خلال الطرائق التجريبية العديدة (المقابلات الشخصية والاختبارات والاستبيانات وتحليل الأفلام والمضابط (protocols) أن نميط اللثام عما يفعله مستعملو المعجم أثناء استرشادهم بالمعلومات التي يطرحها المعجم.

وليست الغاية هي تخمين الهدف الخاص الذي يُستَعمَل من أجله عمل مرجعي معين، ولكنها تحديد المهام التي أثبتت جدواه أو فشله تحديداً قاطعاً. وثمة عدد كبير من الدراسات المبنية على الملاحظة، والجامعة بين تخصصات مختلفة للمستعملين على اختلافهم لأجناس شتى من المعاجم في سياقات مقامية مختلفة في أوربا وغيرها (لاستعراض لأدبيات الحقل قارن Hartmann 1989a). ويرتبط بمنظور المُستعمِل سؤال يدور حول الطريقة

التي بها يكتسب المستعملون المهارات المرجعية، وحول بنية هذه المهارات، ورسم خطة لتعليمها. وقد قام أحد طلبة الماجستير القدامى في إكستر (Stark 1990) بمقارنة نقدية لما هو متوافر من كراسات التمارين المعجميّة.

وثمة موضوعات أخرى من موضوعات البحث المعجمي بالإضافة إلى هذه الموضوعات الأربعة الواسعة الانتشار، عولج بعضها في مجلدات سلسلة Lexicographica Series Maior وفي مقالات أُسْهِم بها في الموسوعة العالمية، وأخُصّ منها بالذكر المعجميّة الجامعة بين اللغات (interlingual)، والمعجميّة التعليمية، والمعجميّة التقنية، والمعجميّة الحاسوبية computational lexicography وكلها مجالات أُحرِز فيها تقدم في أوربا. وثمة مجال معين لا يبدو أن له اسماً نسميه به اللهم إلا مفهوم «البنية الكبرى» (macrostructure) ومفهوم «البنية الصغرى» (microstructure) ويشمل بنية مُكَوِّنات المعجم وعلاقاتها المتداخلة، والطريقة التي يُضم بها بعضها إلى بعض في المراحل المتتالية للعملية المعجميّة. وباستطاعتي أن أتكهَّن بل أن أتنبأ بالإنتاج الهائل والنجاح الذي سيتحقق في هذا الموضوع المتخصص، ولكن كل هذا يعتمد إلى حدّ بعيد على التفاعل السليم بين النظرية والتطبيق.

## التمرين المهنيّ

وأخيراً فإن الموضوع الذي استثمرتُ فيه وقتاً طويلاً خلال السنوات القليلة الماضية هو رفع مستويات التدريب بتكثيفه وتحسينه. فعلينا أن نزيد من إثارة وعي الجمهور بالقضايا المعجميّة، وعلينا أن نقوم بتدريس مستعملي المعجم المهارات المرجعية المناسبة والعمل على تحسينها. وفي الصدارة من ذلك علينا أن نمنح الجيل القادم من المعجميين فرصة الإرتقاء

بعملهم، وذلك بالرجوع إلى ما تحقق في الحقل (التاريخ المعجمي)، وتقويم المجال العريض الذي تحتله الاجناس المعجميّة (التصنيف النوعي) بوضع معايير لتقويم المعاجم (النقد المعجمي)، وملاحظة ما يحدث أثناء عملية الاسترشاد بالمعجم (استعمال المعجم). ولا ينبغي أن نهمل في الوقت نفسه الجانب العملي من صناعة المعاجم؛ وذلك من حيث الدراسة الميدانية أو التسجيل (بما في ذلك المدوّنات الحاسوبية النصية text corpora)، والوصف، والتحرير (بما في ذلك التخطيط والموارد) والعرض والنشر (بما في ذلك الطرائق الحاسوبية).

من أجل كل هذه الأسباب بدأتُ في عام 1988 التفاوض مع عدد من الذين يمثلون مراكز البحث المعجمي في بلاد أوربية شتى، بهدف وضع إطار للتمرين المعجمي. وبفضل منحة من EC (ERASMUS) تمكنّا من تصميم برنامج مُتعدِّد الوحدات متداخل التخصصات متعدِّد الأماكن على مستوى درجة الدبلوما والماجستير في الدراسات العليا يجري الآن تنفيذه في إكستر Exeter، ويتزامن تنفيذه في جامعة Lille III بفرنسا، وفي جامعة أمستردام الحرة Free University Amsterdam في هولندا. ويتألف البرنامج الدراسي في إكستر من المعلومات الآتية:

Principles and Practice of Publishing

(مبادئ نشر المعاجم وتطبيقاتها)

Computing in Lexicography

(الحاسوبية في الدراسة المعجميّة)

The Representation of Meaning in the Dictionary

(تمثيل المعنى في المعجم)

Typology and Component Structures in the Dictionary

(أجناس المعاجم وبناها التكوينية)

The User Perspective in Dictionary Research

(منظور المستعمل في البحث المعجمي)

Bilingual Lexicography

(المعجميّة الثنائية اللغة)

The Learner's Dictionary

(معجم المتعلم أو المعجم التعليمي)

وبالإضافة إلى ذلك، يشمل البرنامج امتحاناً عملياً مع مشروع معجمي وأطروحة، وكذلك تبادلاً اختيارياً تابعاً لـ ERASMUS بين طلبة Lille وأمستردام ونقوم الآن بدراسة إمكانية التوسُّع في البرنامج الدراسي المشترك وكيفية ذلك حتى يَعُمَّ أقطاراً أخرى في أوربا.

## الخلاصة

إن جِماع ما توصَّلْتُ إليه هو أن البحث المعجمي يزخر بالحياة والحيوية، وأنه مع إمكانات التمرين المهني المتطورة سيسير بصناعة المعاجم قدُما، بالرغم من أن صورة مُوحَّدة للبلد المِثال والمعجم المِثال في أوربا لم تظهر بعد. إن قول Quemada (1972: 434) إن «المنهجية المعجميّة قد خطت خطوات واسعة منذ نهاية الحرب العالمية الأخيرة» هو قول صحيح الآن كصحته منذ عقدين من الزمن.

وبما أني قد اقتربت من نهاية هذه الدراسة الاستقصائية للقارة لا يسعني إلا أن أبدي التحفظ الآتي: إننا ينبغي ألا نقنع بمعلومات عن التقدم في أوربا فحسب. إن ما نحتاجه اليوم للمعجمية – مثلها مثل غيرها من مجالات النشاط البشري – هو منظور عالمي. وبهذه الروح أضمُّ صوتي إلى صوت

كل من حاول إجراء دراسة استقصائية لأي ساحة معجمية أخرى (Zgusta 1980, Algeo 1990, Hartmann 1990b, Hausmann et al. 1989-91, Delbridge 1992)، آملا أن نرى آفاقاً معجمية أكثر رحابة واتساعاً.

# Appendix

Lexicography in Europe 1991

Return to: R. Hartmann
Dictionary Research Centre
University of exeter
EX4 4QH Greal Britain

Country *U. K.* Language(s) *English, Welsh (etc.)* **Informant** *R. Hartmann*

## Background

1. Mention one or two features that have influenced or dominated the lexicographic tradition in your country (e.g. bilingualism in Belgium, diglossia in Greece):
   *largely monoglot society (English), with regional and social dialects. English as a foreign language taught widely. Minority languages (Welsh, Scots, Hindi) cannot compete with English, the medium of instruction at all levels of education.*

2. Are there any traditional views of language that may have affected the development of native-speaker oriented dictionaries?
   *Usage not regulated by academies of any kind, but a 'purist' strand produced 'hard word' dictionaires (17th and 18th century).*

3. Are you aware of any industrial, political or technological foundation that underpin current lexicographic production?
   *Scholarly lexicography (dictionaries of classical languages, dialect and historical dictionaires) underfunded in relation to commercial general-purpose dictionary-making. Computers beginning to have an impact, e.g. on text corpora.*

## Professional data

4. Can you make a guess at the number of full-time lexicographers (in relation to the total population)?.
   *About 75 (56 million)*

5. What would you estimate as the total number of dictionaries published since 1965?
   *About 1 000*

6. What are the main dictionary types, in order of importance?
   (Give examples of prototypes):

   historical-etymological dictionaries 5 (Oxford English Dictionary)

| | | | |
|---|---|---|---|
| general-explanatory dictionaries | | 1 | (Concise Oxford Dictionary) |
| technical-terminological dictionaries | | 4 | (Macmillan [various]) |
| (foreign) learner's dictionaries | | 2 | (Advanced learners' Dic.) |
| dialect dictionaries | | 7 | (Wright) |
| bilingual dictionaries | | 3 | (Collins [various]) |
| other | *thesaurus* | 6 | (Roget's) |
| | *idiom dictionaries* | 8 | (Manser) |
| | _____ | – | (  ) |

## Professional development

7. Name some of the leading lexicographers in your country.
   *J. Aitken, R. Allen, S. Atkins, J. Ayto, A. Cowie, G. Fox, S. Greenbaum, P. Hanks, M. Hardcastle, R. Ilson, E. Kirkpatrick, M. Manser, T. McArthur, R. Moon, N. Osselton, P. Proctor, R. Quirk, A. Room, M. Rundell, J. Sager, J. Simpson, J. Sinclair, C. C. Smith, D. Summers, E. Weiner, J. Wells, J. Whitcut.*
8. Which are the main centres of dictionary research?
   *Exeter, London, Leeds, Oxford, Birmingham.*
9. Are there any academic courses in lexicography, apart from on-the-job vocational training offered by publishers?
   *Exeter University Annual International Lexicography Course (short-term)*
   *Exeter University Dip. / M. A. Course in Lexicography (one-year).*
   *UMIST (Manchester)*
   *Birmingham University*

Publications

10. Are there any periodicals devoted to lexicography?
    *International Journal of Lexicography (Oxford)*
11. Suggest one or two titles of basic textbooks published in your country recently.
    *R. R. K. Hartmann Lexicography, Principles and Practice London: Academic Press 1983.*
    *R. Ilson Lexicography, An Emerging International Profession Manchester UP 1986*
    *M. Stark Dictionary Workbook Exeter UP 1990.*
12. Please provide bibliographical references of basic survey articles/reports.
    *A. J. Aitken )1990) "The Lexicography of Scots" (Art. 199a) &*
    *R. Ilson (1990) "Present Day British Lexicography" (Art. 199) in Hausmann et al. Wörterbücher/International Encyclopedia of Lexicography Berlin: W. de Gruyter pp. 1967 - 1983.*

## 3.7 الثقافة المعجميّة الأوربيّة (*)

ليس عسيرا أن نسوق الحُجَج الدالّة على أن البحث المعجمي أوسع في مداه من المعجميّة في حدّ ذاتها. فالمعجم أداة حضارية تُمكِّن مستعمليها من أداء الكثير من الوظائف الاتصاليّة، وفي هذا النطاق يتيح لنا حقل تعلّم اللغة القومية واللغة الأجنبية أكثر السياقات التي تحظى بالدراسة في مجال الاسترشاد بالمعجم. وبهذا المعنى يمكننا أن نتحدث عن الثقافة المعجميّة، (dictionary culture) وأن نعّرفها كما عرّفها معجم DL.

*«الوعي الناقد بقيمة المعاجم وغيرها من الأعمال المرجعية وأوجه القصور فيها في جماعة معينة».*

ففي السنوات الثلاث الأخيرة سنحت لي الفرصة أن أتناول مظاهر الثقافة المعجميّة بصفتها جزءاً مما يُعرف بمشروع Thematic Network Project in the Area of Languages (الشبكة المفهومية في مجال اللغات)، وهو مبادرة موّلها الاتحاد الأوربي وهدفها الارتقاء بتعلّم اللغات وتعليمها في كل مراحل التعليم العالي. ولسابق خبرتي في تأسيس الـ EURALEX والبدء في برنامج في التدريب المعجمي على مستوى الدراسات العليا، واستقصاء المشهد المعجمي الأوربي (Hartmann 1992a,1993a) أُو كِل إليّ تنسيق واحد من المشروعات الفرعية للشبكة المفهومية (TNP) ويدور حول

---

(*) هذا البحث بعنوان European Dictionary Culture: غير منشور، يرتكز على «التقارير القومية» التي تكوِّن جزءا من مِلَفّ *Ditctionaries in Language Learning* الذي أعدَّ لمشروع Thematic Network Project in the Area of Language Learning, Free University Berlin (Hartmann 1999).

المعاجم،ومن ثم أتيحت لي فرصة التكليف بكتابة التقارير حول تطور صناعة المعاجم واستعمالها وتحليلها في عدة أقطار في أوربا. سأبدي بعض الملاحظات حول هذه العملية، وبعد التركيز على الأقطار الثلاثة التي تطرَّقتُ إليها في البحث السابق (2.7)، سأعلِّق على نتائج مداولات شبكة (TNP)، آملاً أن تكون ذات أهمية لبقية دول العالم.

كان من أهم ما نود أن نكتشفه هو مدى أثر السياق اللغوي وبنية التعليم العالي في وضع المعجميّة: أنواع المعاجم التي يتم تأليفها، والأبحاث المتوافرة عن صناعة المعجم، واستعمال المعجم، واحتياجات تعليم اللغات الأجنبية وأولويّاته على المستوى الجامعي.

نبادر فنقول: إن الدراسات المسحية الشاملة لواقع المعجميّة – سواء التي شُرِع فيها أو تم نشرها – قليلة جداً. فالدراسة التي طال عليها الزمن *Survey of Lexicographical Projects* ونُشِرت مطبوعة على الآلة الكاتبة (Laura Cignoni et al. 1983) للمؤسسة الأوربية للعلوم، قَدَّمت بيانات عن 114 مشروعاً معجمياً علمياً تُموِّلها الأكاديميات ومجالس البحوث في ست عشرة دولة من الدول الأعضاء في المؤسسة الأوربية للعلوم، معتمدة على إجابات أُرسِلت عن طريق استبيان تمّ تحليله في بيزا Pisa.

وكان أحد الكشوف المثيرة للاهتمام الرغبة المُلِحَّة في ذلك الوقت «للتسريع» بالمشروعات الباهظة التكاليف، تلك التي استغرق العمل فيها سنوات عدة، وذلك عن طريق الوسائل الإلكترونية التي بدأت في الظهور. وفي منتصف الثمانينيات استنكر الكثير منا (Hartmann 1986a) قلة المكتبات المتخصصة والمحفوظات والقوائم المعجميّة. ومنذ ذلك الوقت أثارت الببليوجرافيات التي أعدّها Ladislav Zgusta (1988) للأدبيات النامية عن

البحث المعجمي، وببليوجرافيات (1990) Margaret Cop لببليوجرافيات المعاجم، وببليوجرافيات (DD 1992) Thomas Kabdebo للمعاجم المنشورة إحساساً بالارتياح، لكنها أبعد ما يكون عن الكمال. وقد شَهِدَت أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات تقدماً ملحوظاً في التوثيق وذلك بصدور سجلّات وبحوث المؤتمرات (فالأوراق التي قرئت في المؤتمر الأول EURALEX بإكستر هي التي استهلّت السلسلة الجديدة المعروفة بـ 'Lexicographica Series Maior' في عام (1984)، وكتب تدريسية، ومجلة دوريّة *International Journal of Lexicography* (بدءا من عام 1988)، وقبل كل شيء الدليل المعجمي WDD (1989-91). إلاّ أنه ليس ثمة معلومات معتمدة حول التدريب المعجمي أو مراكز البحث المعجمي فدائرة الأعلام المعجميّة [WWL 1996] *Who's Who in Lexicography* لا تدْرج إلاّ نسبة صغيرة من أسماء أعضاء رابطة EURALEX وليس لدينا تقريباً أيّ معلومات عن التدريب الداخلي لناشري المعاجم أو برامج إنتاجهم.

ثمة تقاليد ومعايير راسخة للإنتاج المعجمي مرتبطة باللغات الألمانية والفرنسية والإنجليزية في أوربا. تلك الأقطار الثلاثة متقدمة تقدماً ملحوظاً، واقتصادياتها الصناعية متطورة، ونظم التعليم فيها تُمهِّد البنية التحتية الضرورية للصناعة المعجميّة والبحث المعجمي. وثمة أعداد مقبولة من المعجميّين المدربين تدريباً لا بأس به يعملون في المشروعات المعجميّة علمية كانت أو تجارية، وتقوم على خدمتهم خدمة طيبة الجمعياتُ والمؤتمراتُ والمطبوعاتُ المهنية. (المعلومات التي نقدمها هنا بُنيت على «ملفّ» التقارير القومية والموضوعية والتوصيات التي صاغها المشروع الفرعيّ للـ TNP حول المعاجم في 1999، أما الأعداد السكانية فأُخِذت من (FWA 1998).

## ألمانيا

اللغة الألمانية هي اللغة الرسمية في ألمانيا (وكذلك في النمسا وسويسرة و (Liechtenstein) يتحدث بها 91.2٪ من المجموع الكلي لتعداد السكان البالغ 81.9 مليونا، منهم 8.8٪ من متحدثي اللغات «الأقليمية» (الدانماركية، والفريزية Frisian والسوربية Sorbian) و«لغات الأقلية» (التركية والصربية Serbian والإيطالية واليونانية)، لكن ليس ثمة أنشطة مركزية للتخطيط اللغوي. وحوالي 1.8 مليوناً ملتحقون بـ113 جامعة ألمانية (وستة معاهد عليا "*Padagogische Hochschulen* بـ Baden-Württemberg)، لكن ليس لدينا أرقام لأعداد المتخصصين في حقل اللغات. وتؤهل برامج الدرجات العلمية إما إلى درجة *Staatsexamen* وإما إلى امتحان الجامعة لدرجة (M.A.) بعد دراسات انتظامية لمدة ثمانية أو تسعة فصول دراسية.

وتقترن برامج المحاضرات عن المعجميّة الأحادية اللغة والمعجميّة الثنئية اللغة عادة ببحوث هيئة التدريس في أقل من نصف المعاهد التعليمية العالية في أقسام اللغة الألمانية واللغات الأجنبية، بما فيها الترجمة، لكن ليس ثمة برامج على مستوى الدرجة الجامعية الأولى أو الدراسات العليا تؤهل للحصول على شهادة مهنية في المعجميّة. ويعالج البحث المعجمي (مثلا في برلين Berlin و Erlangen و Heidelberg و Augsburg مجالاً واسعاً من اللّغات والمظاهر التاريخية والمظاهر التزامنية والمعاجم الأحادية اللغة والمعاجم الثنائية اللغة والمعاجم المتخصِّصة. ولا يتوافر لدينا إلا القليل من المعلومات عن البرامج التي تتيح التمرين على استعمال المعجم، بالرغم من أن بعض معاهد المعلِّمين تُدرِّب طلابها على المعاجم، ومنها المعاجم التي تُستعَمل في تدريس اللغة الأم مثلاً، كما تَسْمح باستعمال المعاجم في الامتحانات في

مقررات اللغة الأجنبية حتى إن المعاجم الثنائية اللغة تبدو أكثر رواجا من معاجم المتعلمين الأحادية اللغة.

وليس ثمة أرقام يُعَتَّد بها للإنتاج المعجمي. وكما يقول Hartmann (1993a:70) فقد زوَّدنا Wiegand بالتقديرات التالية لفترة تمتد ثلاثين عاماً من عام 1965:2000 معجم تقني – مصطلحي، ومائة معجم للهجات وثمانون معجماً للهجاء، وسبعون معجماً من المعاجم العامة – الشارحة (general-explanatory)، وثلاثون معجماً للكلمات الأجنبية وواحد وتسعون معجماً تاريخياً تأصيليا. وهذا لا يتضمَّن المعاجم الثنائية اللغة التي قد يبلغ عددها بضع مئات. أما المشروعات المعجميّة العلمية (مثل المعاجم التاريخية واللهجية ومعاجم المؤلفين) فتقترن بالجامعات والمجامع العلمية، وتُمَوِّلها مؤسسات البحث العلمي. وأكثر ناشري المعاجم شهرة هم Bertelsmann وBrockhaus و de Gruyter و Duden و Langenscheidt و Klett.

ومن الرغبات التي عدّدتها Gabriele Stein: المزيد من المعاجم الأحادية اللغة للألمانية بوصفها لغة أجنبية، والمزيد من معاجم المتعلم الثنائية اللغة للغة الألمانية واللغات التي يتحدث بها المهاجرون واللاجئون، والمزيد من المواد التعليمية لتقويم المعاجم وتعليم المهارات المرجعية لاستعمال المعجم، وإثارة الوعي العام بأهمية زيادة الوقت المخصص لتدريس مهارات استعمال المعجم في المدارس والجامعات وكليات تدريب المعلمين.

والإصدارات التي تمثل المعجميّة في ألمانيا خير تمثيل هي: Wiegand (1990,1998)، والمجلة العلمية *Lexicographica International Annual* وسلسلة الرسائل العلمية المقترنة بها: 'Lexicographica Series Maior', (Niemeyer, Tübingen).

## فرنسا

أكثر من 39٪ من 58 مليون مواطناً يتحدثون الفرنسية، لكن الأمر يزداد تعقيداً بتنوع اللهجات واللغات «الإقليمية» (الألمانية الألزاسية Alsace German والبريتونية Breton والكورسيكية Corsican والباسك Basque)، ولغات «الأقليات» (كالبولندية، والعربية والتركية). وثمة تقليد طويل من التخطيط اللغوي تقوم به أجهزة مثل Académie Francaise (الأكاديمية الفرنسية) و Réseau international de néologie et terminologie (الشبكة الدولية للمُوَلَّدات والمصطلحات). [أعداد الجامعات وطلبة اللغات الأجنبية غير متوافرة]. وتتوافر المعلومات بالنسبة للمعاجم واستعمالاتها عند كل مستويات التعليم الجامعي، ولا سيما بوصفها جزءا من البرامج التي تُدرَّس بالفرنسية، ومن برامج اللسانيات واللغات الأجنبية الحديثة، بما فيها الترجمة، وبعضها أيضاً يحتوي وحدات في القاموسية والمعجميّة والمصطلحية. وثمة برنامج واحد لدبلوما الدراسات العليا في المعجميّة في Lille3، برنامج عن التدوين المصطلحي (Terminography) في Rennes2.

وُيشجع «التقليد المعجمي» الراسخ استعمال المعاجم في الأسرة والمنزل والمدرسة، وينشأ عن ذلك إنتاج ضخم وأرقام مبيعات عالية (Hachette, 500.000, Larousse, 250.000) وصراع بين الناشرين إذ إن المعاجم تؤلف نسبة عالية من الإنتاج السنوي (17٪ في عام 1997). ولا ينافس إنتاج معاجم اللغة والمعاجم الموسوعية (le Robert, Larousse, Hachette) إلا الأعمال المرجعية المصطلحية والإلكترونية.

وتبعاً لما يراه Daniel Gouadec تنشأ الاحتياجات الآتية: أخذ البعد الأوربي في الحسبان وذلك لتجنب التكرار، ولإيجاد شبكة جامعية للمعجمية

وتدوين المصطلحية، وتطوير الأدلة لاستعمال المعاجم وتأليفها، والارتقاء بالمعرفة المعجميّة داخل التدريب اللغوي وخارجه.

والمطبوعات التي تمثل الوضع المعجمي هي: Rey (1990), ومجلة *Cahiers de lexicologie*.

## المملكة المتحدة

أكثر من خمسة وخمسين في المائة من المجموع الكلي للسكان وتعدادهم 58.6 مليوناً في المملكة المتحدة وإيرلندة الشمالية هم من الناطقين باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى مليونين من الناطقين بلغات إقليمية (الويلزية Welsh والغالية Gaelic، ولغات الأقلية (الهندية Hindi والأردو Urdu والكانتونية Cantonese). وثمة ما يزيد على ثمانين جامعة «قديمة» وثلاثين جامعة «جديدة»، بالإضافة إلى معاهد تعليمية عليا متخصصة. ويدرس ما لا يقل عن ستين ألف طالب برامج في اللغة الإنجليزية واللسانيات واللغات القديمة والحديثة الأجنبية، بما فيها الترجمة. وبعضها يحوي وحدات خُصِّصت للمعاجم. لكن ليس ثمة دليل واضح على التدريس المتخصص لحقل المعجمية أو تدريس المهارات المرجعية المعجمية. وتوحي بعض الكشوف التي ظهرت من دراسة المُسْتَعْمِل بأن كلا من هيئة التدريس والطلبة – وهذا هو الغريب في الأمر – لا يعبأون بالأعمال المرجعية المتنوعة والمتوافرة والمفيدة. وثمة برنامج واحد لدرجة الماجستير (M. A.) في المعجمية بإكستر وبعض البحوث المعجمية المنشورة والمقترنة بلسانيات المدوّنات الحاسوبية (linguistics corpus) والتاريخ (الثقافي) cultural history.

وثمة سوق ناهضة ومنافسة قوية في المعاجم العامة ولاسيما معاجم المتعلمين للغة الإنجليزية. كما أن هناك طلباً زائداً على المعاجم الإلكترونية (electronic dictionaries) والموسوعات. ومن أهم الناشرين Oxford University Press (مطبعة جامعة إكسفورد)، وCambridge University Press (مطبعة جامعة كمبردج) و Collins و Longman وMacmillan and Bloomsbury و Chambers - Larousse.

وبالتحليل ثبت أن مستوى الوعي المعجمي منخفض جداً على كل المستويات التعليمية، وأنه لا بد من توافر المزيد من التدريب. ويساعد هذا على تضييق الفجوة التي لا تزال قائمة بين المعجمية التجارية–الشعبية والمعجمية العلمية–الأكاديمية.

والمطبوعات التي تمثل واقع الحال هي:

Burchfied (1987), Ilson (1990), Béjoint (1994) DL (1998), *International Journal of Lexicography*.

## توصيات شبكة TNP

تتركّز التوصيات الرئيسية لشبكة الـ TNP في مشروعها الفرعي حول المعاجم في وقعها الثقافي واللغوي والتعليمي الذي لا يقتصر على أوروبا وحدها. لهذا السبب أسرد هنا هذه التوصيات كاملة؛ فربما أمدّتنا بمقياس نهتدي به في تقويم الثقافات المعجمية في بقاع أخرى من العالم. تُعنى المجموعة الأولى من التوصيات بالحاجة إلى إثارة «الحسّ المعجمي»، وتُعنى المجموعة الثانية بالحاجة إلى الارتقاء بما يقدم من معاجم لمتعلميّ اللغة.

1.1 – ينبغي أن يُشكِّل البحث في استعمال المعجم الإطار العام الذي يدور فيه الإنتاج المعجمي. وحتى نرفع من مستوى الوعي المعجمي وننهض بمستوى المهارات المرجعية، يلزمنا مزيد من هذا النوع من البحث العلمي.

2.1 – الأعمال المرجعية ليست مجرد أدوات مُسلَّم بها، بل وسائط على جانب عالٍ من المهارة والخدمة تتطلّب مستوى عالياً من الدربة والمران.

من ثم فمقررات تعليم اللغة الأجنبية في الجامعات ومجالس الامتحانات ينبغي أن تُعنى بتعليم واختبار المهارات المرجعية القائمة على التنظيم المفهومي بما فيها المعاجم الإلكترونية حتى يتمّ تطوير المهارات المنتجة مثل الإنشاء التحريري والترجمة. كما ينبغي توافر كرّاسات التمرينات ذات الوجهة التعليمية وكذلك ينبغي توافر أدلّة التمرين لكل المعاجم الرئيسية. ويجب أيضاً التمرين على المهارات المرجعية المعجمية، ضمن برامج تدريب المدرسين.

1.2 – ينبغي أن يكون هناك على الأقل ولو معجم واحد شامل للمتعلّم من غير الناطقين باللغة المعنية يولي اهتماماً خاصاً للمعلومات الثقافية الموسوعية الخاصة بالجماعة اللغوية لهذه اللغة.

2.2 – لكل ثنائية لغوية من اللغات ولكل مستوى من مستويات الكفاءة ينبغي تطوير زوج على الأقل من المعاجم الثنائية اللغة لطلبة اللغات الأجنبية.

3.2 – ثمة حاجة ماسة إلى معاجم لغة الأهداف الخاصة، ولاسيما للغات الأقل استعمالاً. وفي هذا المجال يصبح التعاون المنتظم بين المصطلحيّن ومتخصّصي الحقول المعرفية أمراً ضرورياً.

4.2 – ينبغي توافر معجم لكل لغة أوروبية يطرح وصفاً (شبه كامل) لمفردات اللغة المثال (standard language). كما ينبغي أن تكون هذه المصادر الأحادية اللغة تزامنية ومستوعِبة لمدى واسع من المظاهر اللغوية، ولاسيما المظاهر التي يغلُب إهمالها مثل المتلازمات. كما ينبغي تحديث مثل هذه المعاجم الأحادية اللغة دَورياً وأن تُوَظَّف بصفتها أرصدة معجميَّة (lexicons) مرجعيّة لإنتاج المعاجم الثنائية اللغة.

5.2 – لا بد أن يَخُصَّ كلّ لغة أوروبية مجموعة من المدوَّنات النصيّة المتطابقة (والتي يمكن تبادلها)، وفهارس وقواعد بيانات من المادة المكتوبة والمادة المنطوقة تكون متاحة للمعجميّين ومدرِّسي اللغات والطلاب.

6.2 – ينبغي العمل على تطوير النصوص المُشَفَّرة ونظام الوسائط المتعدّدة (multimedia) وغيرها من الأعمال المرجعية الإلكترونية ذات الوجهة التعليمية.

7.2 – ينبغي توافر التفاصيل الببليوجرافية الكاملة حول المعاجم وغيرها من الأعمال المرجعية (بما فيها المعاجم الإلكترونية والمدوَّنات والمكانز) على شبكة الإنترنت وغيرها من الوسائل.

# الفصل الثامن

# المراجع ومسرد المصطلحات

8 - كشف المراجع

1.8 - المعاجم المشار إليها.

2.8 - مراجع أخرى

3.8 - مَسْرَد المصطلحات (إنجليزي - عربي)

CAGED

CASSELL'S GERMAN-ENGLISH ENGLISH-GERMAN DICTIONARY (1909/55/78) comp. H.T. Betteridge. London: Cassell

CD

[THE] CENTURY DICTIONARY. AN ENCYCLOPEDIC LEXICON OF THE ENGLISH LANGUAGE (1889 - 1991) ed. William D.Whitney. New York NY: Century

CDQ

CHHRONOLOGICAL DICTIONARY OF QUOTATIONS (1993) Comp. Edmund Wright. London: Bloowsbury

CED 1

COLLINS DICTIONARY OF THE ENGLISH LANGUAGE (1st ed. 1979) ed. Laurence Urdang. London: Collins

CED2

COLLINS DICTIONARY OF THE ENGLISH LANGUAGE (2nd ed. 1986) ed. director Laurence Urdang. London: Collins

CED3

COLLINS DICTIONARY OF THE ENGLISH LANGUAGE (3rd ed. 1991) ed. Marian Makins. Glasgow: Harper Collins

CEL

[THE] CAMBRIDGE ENGLISH LEXICON (1980) comp. Roland X. Hindmarsh. Cambridge: Cambridge University Press

CGD

COLLINS GEM GERMAN-ENGLISH ENGLISH-GERMAN DICTIONARY (1953/78) comp. Veronika Calderwood. London: Collins

CHCD

CHAMBERS CHILDREN'S COLOUR DICTIONARY (1981). Edinburgh: Chambers

CHCUD

CHAMBERS CONCISE USAGE DICTIONARY (1985) ed. C.M. Schwarz & M.A. Seaton. Edinburgh: Chambers

CHED

CHAMBERS ENGLISH DICTIONARY (1988) ed. Catherine Schwartz et al. Edinburgh: Chambers

CHULD
CHAMBERS UNIVERSAL LEARNER'S DICTIONARY (1980) ed. Elizabeth M. Kirkpatrick. Edinburgh: Chambers

COBUILD1
COLLINS COBUILD ENGLISH LANGUAGE DICTIONARY (1st ed. 1987) ed. John Sinclair. London: Collins ELT

COGED
COLLINS GERMAN-ENGLISH, ENGLISH-GERMAN DICTIONARY (1980) comp. Peter Terrell et al. London: Collins & Stuttgart: Klett

DA
DICTIONNAIRE ALPHABETIQUE ET ANALOGIQUE DE LA LANGUE FRANÇAISE. GRAND ROBERT [6 volumes and supplement] (1964/77) ed. Paul Robert et al. Paris: Société du Nouveau Littré Le Robert

DD
DICTIONARY OF DICTIONARIES (1992) comp. Thomas Kabdebo. London: Bowker-Saur

DEL
DICTIONARY OF THE ENGLISH LANGUAGE [IN WHICH THE WORDS ARE DEDUCED FROM THEIR ORIGINS AND ILLUSTRATED IN THEIR DIFFERENT SIGNIFICATIONS BY EXAMPLES FROM THE BEST WRITERS ...] (1755) comp. Samuel Johnson. London: W. Strachan for J. & P. Knapton, T. & L. Longman, C. Hitch and L. Hawes, A. Millar and R. & J. Dodsley

DI
DICCIONARIO INGLÉS (1982) ed. F. de Mello Vianna [based on AHD]. Skokie IL: Voluntad & NTC

DL
DICTIONARY OF LEXICOGRAPHY (1998) comp. Reinhard Hartmann & Gregory James. London: Routledge

DLL
DICTIONARY OF LANGUAGE AND LINGUISTICS (1972) comp. Reinhard Hartmann & Colin Stork. London: Applied Science Publishers

DUDEN
[DAS] GROSSE WÖRTERBUCH IN 6 BÄNDEN (1976-81) ed. Günther Drosdowski. Mannheim: Bibliographisches Institut

DW

DEUTSCHES WÖRTERBUCH (1854-1961). Jacob & Wilhelm Grimm [et al.]. Berlin - Göttingen: Hirzel

EB

ENCYCLOPAEDIA BRITANNICA (9th ed. 1877, 15th ed. 1974/91) London & Chicago: Encyclopaedia Britannica

EL

[AN] ENCYCLOPEDIA OF LANGUAGE (1990) ed. N.E. Collinge. London: Routledge

EOT

[AN] ENCYCLOPAEDIA OF TRANSLATION CHINESE-ENGLISH. ENGLISH-CHINESE (1995) ed. S.W. Chan & D.E. Pollard. Hong Kong: Chinese University Press, 505-518

FF

FALSCHE FREUNDE. EIN VERGLEICHENDES WÖRTERBUCH (1992) comp. Klaus-Dieter Barnickel. Heidelberg: J. Groos

FWA

[DER] FISCHER WELTALMANACH [ZAHLEN, DATEN, FAKTEN] (39th ed. 1998) ed. Mario von Baratta. Frankfurt: Fischer Taschenbuch Verlag

HCD

HARRAP'S COMPACT GERMAN-ENGLISH ENGLISH-GERMAN DICTIONARY (1948/69) comp. Herbert Schöffler. London: Harrap

HCGED

HARRAP'S CONCISE GERMAN AND ENGLISH DICTIONARY (19820 ed. Robin Sawers. London: Harrap

HEED

HARRAP'S EASY ENGLISH DICTIONARY (1980) comp. P.H. Collin. London: Harrap

ID

[THE] IMPERIAL DICTIONARTY OF THE ENGLISH LANGUAGE. A COMPLETE ENCYCLOPEDIC LEXICON, LITERARY, SCIENTIFIC AND TECHNICAL (1850) ed. John Ogilvie. London: Blackie.

KWFF

KLEINES WÖRTERBUCH DER "FALSCHEN FREUNDE" DEUTSCH - SPANISCH, SPANISCH - DEUTSCH (1984) comp. Gerd Wotjak & ulf Herrmann. Leipzig: Verlag Enzyklopädie

LASD
LONGMAN ACTIVE STUDY DICTIONARY OF ENGLISH (2nd ed. 1991) ed. Susan Maingay. Harlow: Longman

LCD
LANGENSCHEIDT CONCISE GERMAN-ENGLISH ENGLISH-GERMAN DICTIONARY (1959/73) comp. Heinz Messinger. München: Langenscheidt

LDOCE 1
LONGMAN DICTIONARY OF CONTEMPORARY ENGLISH (1st ed. 1978) ed. Paul Procter. Harlow: Longman

LDOCE 2
LONGMAN DICTIONARY OF CONTEMPORARY ENGLISH (2nd ed. 1987) ed. Della Summers. Harlow: Longman

LDOLT
LONGMAN DICTIONARY OF LANGUAGE TEACHING AND APPLIED LINGUISTICS (2nd ed. 1992) comp. Jack Richards et al. Harlow: Longman

LED
LANGENSCHEIDT ENCYCLOPAEDIC DICTIONARY (1891/1962/75) ed. Eduard Muret & Daniel Sanders/Otto Springer. München: Langenscheidt

LGDAF
LANGENSCHEIDTS GROSSWÖRTERBUCH DEUTSCH ALS FREMDSPRACHE (1993) ed. Dieter Götz et al. Berlin & München

LGL
LEXIKON DER GERMANISTISCHEN LINGUISTIK (Ist ed. 1973, 2nd ed. 1980) ed. H.P. Althaus, Helmut Henne, H.E. Wiegand. Tübingen: M. Niemeyer

LLOCE
LONGMAN LEXICON OF CONTEMPORARY ENGLISH (1981) comp. Tom McArthur. Harlow: Longman

LPD
LONGMAN PRONUNCIATION DICTIONARY (1990) comp. John C. Wells. Harlow: Longman

LPEGD
LANGENSCHEIDT POCKET GERMAN-ENGLISH ENGLISH-GERMAN DICTIONARY (1884/1955/70) comp. Edmund Klatt et al. München: Langenscheidt

NSOED
NEW SHORTER OXFORD ENGLISH DICTIONARY (1993) ed. Lesley Brown. Oxford: Clarendon Press

OALD 4
OXFORD ADVANCED LEARNER'S DICTIONARY OF CURRENT ENGLISH (4th ed. 1989) ed. A.P. Cowie. Oxford: Oxford University Press

OCELANG
[THE] OXFORD COMPANION TO THE ENGLISH LANGUAGE (1992) ed. Tom McArthur. Oxford: Oxford University Press

OED 1
OXFORD ENGLISH DICTIONARY (Ist ed. [1884-] 1933) ed. James Murray et al. Oxford: Clarendon Press

OED2
OXFORD ENGLISH DICTIONARY (2nd ed. 1989) ed. John Simpson & Edmund Weiner. Oxford: Clarendon Press

OEDS
OXFORD ENGLISH DICTIONARY, SUPPLEMENTS 1-4 (1972-86) ed. Robert Burchfield. Oxford: Clarendon Press

OELD
OXFORD ELEMENTARY LEARNER'S DICTIONARY OF ENGLISH (1992) ed. Shirley Burridge. Oxford: Oxford University Press

OGWB
OXFORD GRUNDWÖRTERBUCH (1990) ed. Shirley Burridge & Helga Holtkamp [based on OELD]. Oxford: Oxford University Press & Berlin: Cornelsen

OMD
OXFORD MINIDICTIONARY (1981). Oxford: Oxford University Press

OTHES
[THE] OXFORD THESAURUS. AN A-Z DICTIONARY OF SYNONYMS (1991) comp. Laurence Urdang. Oxford: Oxford University Press

PED
[THE] PAN ENGLISH DICTIONARY (1979) comp. Katherine Harber & Geoffrey Payton. London: Pan Books

PEDSF

PASSWORD ENGLISH DICTIONARY FOR SPEAKERS OF FRENCH (1989) ed. Michèle Morin [based on CCUD, transl. Guy J. Forgue]. Mont-Royal Qc: Modulo Editeur

PEDSS

PASSWORD ENGLISH DICTIONARY FOR SPEAKERS OF SPANISH (1991) comp. P.H. Collin [based on HEED, transl. R. Sainz-Ezquerra]. Tel Aviv: Kernerman & Ediciones SM

POD

POCKET OXFORD GERMAN-ENGLISH ENGLISH-GERMAN DICTIONARY (1946/75/80) comp. Marie Louise Barker et al. Oxford: Oxford University Press

ROGET

THESAURUS OF ENGLISH WORDS AND PHRASES (1852) comp. Peter M. Roget. London: Longman

SHGD

STANDARD HARRAP/OXFORD GERMAN-ENGLISH DICTIONARY (1963) comp. Trevor Jones [et al.]. London: Harrap & Oxford: Oxford University Press

SW

SINNVERWANDTE WÖRTER DER ENGLISCHEN SPRACHE (1956/64/81) comp. Rudolf Meldau & Ralph Whitling. München: M. Hueber

VCELD

VOX-CHAMBERS ENGLISH LEARNERS' DICTIONARY, CON TRADUCCIÓN AL ESPAÑOL (1990) ed. Elizabeth Kirkpatrick [based on CHCUD]. Barcelona: VOX-Biblograf

WEBSTER3

WEBSTER'S THIRD NEW INTERNATIONAL DICTIONARY OF THE ENGLISH LANGUAGE (3rd ed. 1961, Supplement 6,000 Words 1976) ed. Philip P.B. Gove. Springfield MA: G. & C. Merriam

WDD

WORTERBÜCHER / DICTIONARIES / DICTIONNAIRES. *Ein internationales Handbuch zur Lexikographie. An International Encyclopedia of Lexicography. Encyclopédie de lexicographie* (Handbücher zur Sprach- und Kommunikationswissenschaft 5.1, 5.2, 5.3) (1989, 1990, 1991) ed. Franz Josef Hausmann et al. Berlin: W. de Gruyter

WDWI

[WAHRIG] DEUTSCHES WÖRTERBUCH (1st ed. 1966) comp. Gerhard Wahrig. Gütersloh: C. Bertelsmann

WWL

WHO'S WHO IN LEXICOGRAPHY. *An International Directory of EURALEX Members* (1996) comp. Steven McGill. Exeter: University Dictionary Research Centre & EURALEX

WYCU

WORDS YOU CAN USE (1987) comp. Klaus Berold. Berlin: Cornelsen

## 2.8 مراجع أخرى

[Papers by R.R.K. Hartmann reproduced in this volume are marked by an asterisk (*).]

[أشير إلى أبحاث Hartmann التي ترجمت في هذا الكتاب بنجمة (*)]


Abraham, W. ed. (1980) *Studien zur modernen deutschen Lexikographie: Ruth Klappenbach* (Linguistik aktuell 1). Amsterdam: J. Benjamins

Agricola, E. et al. (1983) 'Deutschsprachige Bedeutungswörterbücher - theoretische Probleme und praktische Ergebnisse: Ein Literaturbericht' *Sprachwissenschaftliche Informationen* [Berlin: Akademie der Wissenschaften] 6: 49-110

Aijmer, K. & Altenberg, B. eds. (1991) *English Corpus Linguistics. Studies in Honour of Jan Svartvik*. Harlow: Longman

Al-Besbasi, 1. ( 1991 ) *An Empirical Investigation of Some Cognitive Processes of Translation between English and Arabic, with Special Reference to the Use of Dictionaries*. Exeter: University of Exeter. Unpublished Ph.D. thesis

Algeo, J. (1990) 'American lexicography' in WDD 5.2:1987-2009

Al-Kasimi, A. (1977) *Linguistics and Bilingual Dictionaries*. Leiden: E.J. Brill

_____ (1983) 'Dictionaries for translation' in Hartmann (1983)153-162

Alston, R.C. (1966) *The English Dictionary. A Bibliography of the English Language from the Invention of Printing to the Year 1800* [Volume 5]. Leeds: E.J. Arnold

Alvar Ezquerra, M. ed. (1992) *EURALEX '90. Actas del IV Congreso Internacional/Proceedings of the 4th International Congress, Malaga*. Barcelona: VOX-Biblograf

Anderson, Y. ed. ( 1983) *Papers of the Dictionary Society of North America 1981*. Terre Haute IN: Indiana State University & DSNA

Ard, J. (1982) 'The use of bilingual dictionaries by ESL students while writing' *ITL: Review of Applied Linguistics* 58: 1-27

Armstrong-Warwick, S. et al. (1990) 'Searching on tagged corpora: Linguistically motivated concordance analysis' in *Electronic Text Research. Proceedings of the 6th Annual Conference of the Centre for the New OED*. Waterloo Ont.: UW Centre for the New OED, 10-18

Assi, S.M. (1994) 'A computerised English-Persian dictionary of linguistic terms. A project report' Poster paper presented at the 6th EURALEX Congress at Amsterdam, 7 pages, unpublished

Astington, E. (1983) *Equivalences. Translation Difficulties and Devices French-English, English-French*. Cambridge: Cambridge University Press

Atkins, S. et al. (1994) 'Corpus design criteria' *Literary and Linguistic Computing* 7,1: 1-16

Bailey, R.W. (1969) 'Research dictionaries' *American Speech* 44: 166-172

_____ ed. (1987) *Dictionaries of English. Prospects for the Record of Our Language*. Ann Arbor MI: University of Michigan Press

Baker, M. (1993) 'Corpus linguistics and translation studies: Implications and applications' in Baker et al. (1993) 233-250

Baker, M. et al. eds. (1993) *Text and Technology. In Honour of John Sinclair*. Amsterdam: J. Benjamins

Bakir, K.H. (1980) *The Value of Contrastive Lexical Analysis in Dictionary-making, with Particular Reference to the English-Arabic Lexicographical Tradition*. Exeter: University of Exeter. Unpublished M.A. dissertation

Bammesberger, A. ed. (1983) *Das etymologische Wörterbuch: Fragen der Konzeption und Gestaltung* (Eichstätter Beiträge zur Sprache und Literatur 8). Regensburg: F. Pustet

Barnhart, C.L. (1962) 'Problems in editing commercial monolingual dictionaries' in Householder& Saporta(1962) 161-181

Bartholomew, D.A. & Schoenhals, L.A. (1983) *Bilingual Dictionaries for Indigenous Languages*. Mexico: Summer Institute of Linguistics

Battenburg, J.D. (1991) *English Monolingual Learners' Dictionaries. A User-oriented Study* (Lexicographica Series Maior 39). Tübingen: M. Niemeyer

Baxter, J. (1980) 'The dictionary and vocabulary behavior: A single word or a handful?' *TESOL Quarterly* 14,3: 325-336

Beattie, S.P. (1998) *The Bicultural Element in the Bilingual Dictionary. The Treatment of Culture - specific Terms with Particular Reference to Russian*. Exeter: University of Exeter. Unpublished M.A Dissertation.

Beaugrande, R.-A. de (1978) *Factors in a Theory of Poetic Translating* (Approaches to Translation Studies 5). Assen: van Gorcum

Beaugrande, R.-A. de & Dressler, W.U. (1981a) *Introduction to Text Linguistics*. Harlow: Longman

Beaugrande, R.-A. de & Dressler, W.U. (1981b) *Einführung in die Textlinguistik*. Tübingen: M. Niemeyer

Béjoint, H. ( 1981 ) 'The foreign student's use of monolingual English dictionaries: A study of language needs and reference skills' *Applied Linguistics* 2,3: 207-222

_____ (1994) *Tradition and Innovation in Modern English Dictionaries* (Oxford Studies in Lexicography and Lexicology 1). Oxford: Clarendon Press

Benson, M. et al. (1986) *Lexicographic Description of English* (Studies in Language Companion Series 14). Amsterdam: J. Benjamins

Bensoussan, M. et al. (1984) 'The effect of dictionary usage on EFL test performance compared with student and teacher attitudes and expectations' *Reading in a Foreign Language* 2: 262-276

Bergenholtz, H. & Mugdan, J. eds. (1985) *Lexikographie und Grammatik* (Lexicographica Series Maior 3). Tübingen: M. Niemeyer

Biber, D. et al. (1994) 'Corpus-based approaches to issues in applied linguistics' *Applied Linguistics* 15,2: 169-189

Bloomfield, L. (1926/61) 'A set of postulates for the science of language' *Language* 2: 153-164 [reprinted in *Psycholinguistics* ed. S. Saporta and J.R. Bastian. New York: Holt, 26-33]

Blum, S. & Levenston, E.A. (1978/83) 'Universals of lexical simplification' *Language Learning* 28,2: 399-415 [reprinted in Faerch & Kasper (1983)119-139]

Brewer, A.M. (1988) *Dictionaries, Encyclopedias, and Other Word-related Books*. Detroit MI: Gale Research Co. [2 volumes 4th ed.]

Brown, P.F. et al. (1990) 'A statistical approach to machine translation' *Computational Linguistics* 16,2: 79-85

Brown, S.et al. (1995) *500 Tips for Research Students*. London: Kogan Page.

Burchfield, R. ed. (1987a) *Studies* in *Lexicography*. Oxford: Clarendon Press

_____ (1987b) ' The Supplement the *Oxford English Dictionary*: the end of the alphabet' in Bailey (1987) 11-21

Butler, C.S. & Hartmann, R.R.K. eds. (1976) *A Reader on Language Variety* (Exeter Linguistic Studies 1). Exeter: University of Exeter Press

Cabré de Castellvi, M.T. & Lorente, M. (1991) *Els Diccionaris Catalans de 1940a 1988* (Lexis 1). Barcelona: Universitat de Barcelona

Careers Inc. (1982) *Career Summary 'Lexicographer'*. Largo FL: Careers Inc.

Carlson, S. (1988) 'Cultural differences in writing and reasoning skills' in *Writing across Languages and Cultures. Issues in Contrastive Rhetoric* ed. A.C. Purves (Written Communication Annual 2). Newbury Park CA: Sage Publications, 227-260

Carter, R. (1989) 'Review of LDOCE and COBUILD' *International Journal of Lexicography* 2,1: 30-43

Chafe, W.L. ed. (1980) *The Pear Stories. Cognitive, Cultural and Linguistic Aspects of Narrative Production* (Advances in Discourse Processes 3). Norwood NJ: Ablex

Cignoni, L. et al. eds. (1983) *European Science Foundation Survey of Lexicographical Projects*. Pisa: ILC-CNR

Cloeren, J. (1993) 'Towards a cross-linguistic tagset' in *Proceedings of the Workshop on Very Large Corpora: Academic and Industrial Perspectives, Columbus OH*, 30-39

Clyne, M.G. (1984) *Language and Society in the German-Speaking Countries*. Cambridge: Cambridge University Press

Collison, R.L. (1982) *A History of Foreign-Language Dictionaries* (The Language Library). London: André Deutsch.

Congleton, J.E & Hobar, D. eds. (1979) *Papers in Lexicography in Honor of Warren N. Cordell*. Terre Haute IN: Dictionary Society of North America

Cop, M. (1990) *Babel Unravelled. An Annotated World Bibliography of Dictionary Bibliographies, 1658-1988* (Lexicographica Series Maior 36). Tübingen: M. Niemeyer

Cowie, A.P. ed. (1981) *Lexicography and Its Pedagogic Applications* [thematic issue of] *Applied Linguistics* 2,3: 203-296

_____ ed. (1987) *The Dictionary and the Language Learner. Papers from the EURALEX Seminar at the University of Leeds, 1-3 April 1985* (Lexicographica Series Maior 17). Tübingen: M. Niemeyer

_____ (1990) 'Language as words: Lexicography' in EL, 671-700

Cowie, J. et al. (1994) 'Text processing using multilingual resources at the Computing Research Laboratory' *Literary and Linguistic Computing* 9,1: 65-78

DANLEX Group (1987) *Descriptive Tools for Electronic Processing of Dictionary Data. Studies in Computational Lexicography* (Lexicographica Series Maior 20). Tübingen: M. Niemeyer

De Bhaldraithe, T. (1983) 'Irish-English dictionaries and how to use them' *Exeter Tape* IR930 [Exeter University audio production available from Drake Educational Associates, Cardiff]

Delbridge, A. (1992) 'Lexicography in Australia' *Lexikos* 2: 63-72

Delisle, J. (1980) *L'analyse du discours comme méthode de traduction. Initiation à la traduction française de textes pragmatiques anglais. Théorie et pratique* (Cahiers de Traductologie 2). Ottawa: University of Ottawa Press

Diab, T. ( 1990) *Pedagogical Lexicography*. A Case Study of Arab Nurses as Dicionary Users (Lexicographica Series Maior 31). Tübingen: M. Niemeyer

Dodd, W.S. (1989) 'Lexicomputing and the dictionary of the future' in James (1989) 83-93

Dolezal, F. (1985) *Forgotten but important Lexicographers: John Wilkins and William Lloyd. A Modern Approach to Lexicography* (Lexicographica Series Maior 4). Tübingen: M. Niemeyer

Drosdowski, G. et al. (1977) *Nachdenken über Wörterbücher*. Mannheim: Bibliographisches Institut

Dubichinskij, V.V. et al. eds. (1992) *Sovremennye problemy leksikografii. Sbornik nauchnykh trudov*. Kharkov: KhLO

Dubois, J. (1981) 'Models of the dictionary: Evolution in dictionary design' *Applied Linguistics* 2,3: 236-249

Ďurco, P. ed. (1992) *Bibliografia slovenskej idiomatiky, frazeológie a paremiológie*. Bratislava: Komisia pre vyskum frazeológie pri Slovenskom komitete slavistov

Durmusoglu, G. (1983) *The Notion of Parallel Texs and lts Place in Contrastive and Applied Linguisics*. Exeter: Universiy of Exeter. Unpublished Ph.D. thesis

Eijk, P. van der (1993) 'Automating the acquisition of bilingual terminology' in *Proceedings of the 6th Conference of the European Chapter of ACL at Utrecht,* 113-119

El-Badry, N. (1990) 'Arabic lexicography in Northern Africa, with special reference to Egypt' in Hartmann (1990b) 36-43

Ellegård, A. ( 1978) 'On dictionaries for language learners' *Moderna Språk* 72,3: 225-242

Evans, B. (1962/69) 'But what's a dictionary for?' *Atlantic Monthly* May 1962 [reprinted in *Language* ed. J.B. Hogins and R.E. Yarber. New York: Harper, 212-223]

Faber, D. & Lauridsen, K.M. (1991) 'The compilation of a Danish-English-French corpus in contract law' in *English Computer Corpora: Seleced Papers and Research Guide* ed. S. Johansson & A.-B. Stenström. Berlin: Mouton, 235-243

Faerch, C. & Kasper, G. eds. (1983) *Srategies in Interlanguage Communication* (Applied Linguistics and Language Study). Harlow: Longman

Felber, H. et al. eds. ( 1979) *Terminologie als angewandte Sprachwissenschaft: Gedenkschrift Eugen Wüster*. München: Saur

Filipović, R. (1984) 'What are the primary data for contrastive analysis?' in Fisiak (1984) 104 - 117

Filipec, J. & Čermák, F. (1985) *Česka Lexikologie*. Prague: Academia

Fillmore, C.J. (1989) 'Review of LDOCE and COBUILD' *International Journal of Lexicography* 2,1: 57- 83

Fisiak, J. ed. (1980) *Theoretical Issues in Contrastive Linguistics*. Amsterdam: J. Benjamins

_____ ed. (1981) *Contrastive Linguistics and the Language Teacher*. Oxford: Pergamon Press

_____ ed. (1984) *Contrastive Linguistics. Prospects and Problems* (Trends in Linguistics. Studies and Monographs 22). Berlin: Mouton

_____ ed. (1990) *Further Insights into Contrastive Analysis*. Amsterdam: J. Benjamins

Flaherty, M.C. (1923) *How to Use the Dictionary*. New York: Ronald Press

Flowerdew, L. & Tong, A.K.K. eds. (1994) *Entering Text*. Hong Kong: HKUST Language Centre

Fox, M.S. et al. (1980) 'The automated dictionary' *Computer* 13,7: 35-48

Fries, U. et al. eds. (I994) *Creating and Using English Language Corpora* (Language and Computers 13). Amsterdam: Rodopi

Gates, E. (1979) 'A survey of the teaching of lexicography' *Dictionaries* 1: 113-131

_____ (1989) 'The training of lexicographers' in WDD 5.1: 94-97

Gaul, K. (1979, 1980-81) 'A comprehensive listing of dictionaries published in the United States and Great Britain during 1977 [and] 1978' *Dictionaries* 1: 133-145, 2-3:153-158

Goetschalckx, J. & Rolling, L. eds. (1982) *Lexicography in the Electronic Age: Proceedings of a Symposium Held in Luxembourg, 7-9 July 1981*. Amsterdam: North-Holland

Good Book Guide (1981) *Dictionaries. An Independent Consumer Survey*. London: The Good Book Guide

Götz, D. & Herbst, T. eds. (1984) *Theoretische und praktische Probleme der Lexikographie*. München: M. Hueber

Gouws, R.H. (1992) 'Review of WDD ed. Hausmann et al.' *Lexicographica International Annual* 7: 268-290

Granger, S. et al. (1994) 'New insights into the learner lexicon: A preliminary report from the International Corpus of Learner English' in Flowerdew & Tong (1994) 102-113

Grauberg, W. (1971) 'An error analysis in German of first-year university students' in *Applications of Linguistics. Selected Papers of the Second International Congress of Applied Linguistics, Cambridge 1969* ed. G.E. Perren & J.L. Trim. Cambridge: Cambridge University Press, 257-263

Green, J. (1996) *Chasing the Sun. Dictionary-makers and the Dictionaries they Made*. London: J. Cape

Greenbaum, S. et al. (1984) 'The image of the dictionary for American college students' *Dictionaries* 6: 31-52

Grogan, D.J. (1991) 'Dictionaries of English: A decade of development' *Journal of Librarianship and Information Science* 23,1: 36-50

Guckler, G. (1975) *Zweisprachiges Wörterbuch für angenäherte operationelle Analyse semantischer Entsprechungen mittels EDV. Aufgezeigt am Beispiel deutscher und italienischer Fachausdrücke* (Tübinger Beiträge zur Linguistik 53). Tübingen: G. Narr

Harris, B . (1988) ' Bi-text, a new concept in translation theory' *Language Monthly* 54: 8-10

Harris, R. (1982) 'The history men' [Review of 3rd Supplement of OED] *The Times Literary Supplement* 4144: 935-936

Hartmann, R.R.K, (1966) 'Das Berufsbild des Sprachmittlers' *Mitteilungsblatt des B.D.Ü.* 12: 1 - 3

_____ (1972a) 'Über den Einfluß der linguistischen Semantik auf die englisch-amerikanische Lexikographie' *Linguistik und Didaktik* 3, 1: 197-208

_____ (1972b) 'The organization of Linguistics in Western Europe' in Sebeok (1972) 1795-1818

_____ (1976) 'Über die Grenzen der kontrastiven Lexikologie' in *Probleme der Lexikologie und Lexikographie. Jahrbuch 1975 des Instituts für deutsche Sprache* ed. H. Moser (Sprache der Gegenwart 39). Düsseldorf: Schwann, 181-199

_____ (1980) *Contrastive Textology. Comparative Discourse Analysis in Applied Linguistics* (Studies in Descriptive Linguistics 5). Heidelberg: J. Groos

_____ (1981a) 'Dictionaries, learners, users: Some issues in lexicography' *Applied Linguistics* 2,3: 297-303

_____ (1981b) 'Contrastive textology and translation' in Kühlwein et al. (1981) 200-208

_____ (1982) 'Das zweisprachige Wörterbuch im Fremdsprachenerwerb' *Germanistische Linguistik* 3-6/80: 73-86

*_____ (1983a) 'Theory and practice in dictionary-making' in Hartmann (1983b) 3-11

_____ ed. (1983b) *Lexicography: Principles and Practice* (Applied Language Studies). London & New York: Academic Press

*_____ (1983c) 'The bilingual learner's dictionary and its uses' *Multilingua* 2,4: 195-201

_____ ed. (1984) *LEXeter '83 Proceedings. Papers from the International Conference on Lexicography at Exeter*, 9-12 *September 1983* (Lexicographica Series Maior 1). Tübingen: M. Niemeyer

*_____ (1985a) 'Lexicography: A contrastive survey' *Annual Review of Applied Linguistics* 5: 125 -138

*_____ (1985b) 'Contrastive text analysis and the search for equivalence in the bilingual dictionary' in *Symposium on Lexicography 11* ed. K. Hyldgaard-Jensen and A. Zettersten (Lexicographica Series Maior 5). Tübingen: M.Niemeyer, 121-132

*_____ (1985c) 'Translation equivalence: a model of lexical approximation and its relevance to the terminological dictionary' in *Translators and their Position in Society. Proceedings of the 10th World Congress of FIT ed.* H. Bühler. Wien: W. Braumüller, 286-290

*_____ (1986a) 'The training and professional development of lexicographers in the U.K.' in Ilson (1986a) 89-92

_____ ed. (1986b) *The History of Lexicography. Papers from the Dictionary Research Centre Seminar at Exeter, March 1986* (Amsterdam Studies in the Theory and History of Linguistic Science III.40). Amsterdam: J. Benjamins

*_____ (1987a) 'Dictionaries of English: The user's perspective' in Bailey (1987) 121-135

_____ (1987b) ' Four perspectives on dictionary use: A critical review of research methods' in Cowie (1987) 11-28

_____ (1987c) 'The dictionary in vocabulary learning, with particular reference to English learners of German' in *Perspectives on Language in Performance. Festschrift Werner Hüllen* ed. W. Lörscher and R. Schulze. Tübingen: G. Narr, 133-147

_____ (1987d) 'Contrastive textology and bilingual lexicography' in *Grammar in the Construction of Texts* ed. J. Monaghan. London: F. Pinter, 114-122

_____ (1987e) 'Wozu Wörterbücher? Die Benutzungsforschung in der zweisprachigen Lexikographie' *Lebende Sprachen* 32,4: 154-156

_____ (1989a) 'Socioloy of the dictionary user: Hypotheses and empirical studies' in WDD 5.1: 102-111

*_____ (1989b) 'Bilingual reference skills: Some research priorities' in *Language & Literature - Theory & Practice. A Tribute to Walter Grauberg ed.* C.S. Butler et al. (University of Nottingham Monographs in the Humanities 6). Nottingham: University of Nottingham, 17-26

*_____ (1990a) 'A quarter of a century's lexicographical conferences' in Magay & Zigány ( 1990) 569-575

_____ ed. (1990b) *Lexicography in Africa. Progress Reports from the D. R. C. Workshop at Exeter 1989* (Exeter Linguistic Studies 15). Exeter: University of Exeter Press

_____ (1991) 'What's the use of learner's dictionaries?' *Institute of Language in Education Journal* (Hong Kong) 8: 73-83

*_____ (1992a) 'Training in lexicography - the Exeter ERASMUS initiative' in Alvar Ezquerra ( 1992) 527-532

*_____ (1992b) 'Lexicography, with particular reference to English learners' dictionaries' *Language Teaching. The International Abstracting Journal for Language Teachers and Applied Linguists* 25,3: 151-159

_____ (1992c) 'Learner's references: From the monolingual to the bilingual dictionary' in Tommola et al. (1992) 63-70

*_____ (1993a) 'General lexicography in Europe' *Lexikos* 3: 67-82

*_____ (1993b) 'Recent trends in pedagogical lexicography: The case of the 'bilingualised' learner's dictionary' in *Endangered Languages. Proceedings of the 15th International Congress of Linguists* ed. A. Crochetière et al. Sainte-Foy Qc.: Les Presses de l'Universite Laval, [Vol. 2] 159-162

_____ (1994) 'The use of parallel text corpora in the generation of translation equivalents for bilingual lexicography' in Martin et al. (1994) 291-297

*_____ (1995a) 'Dictionaries across cultures: Monolingual or interlingual?' in *Temas de Lingüistica Aplicada* ed. J. Fernández-Barrientos Martin & C. Wallhead (Monográfica Centro de Lenguas Modernas 205). Granada: Universidad de Granada, 53-62

*_____ (1995b) 'Pedagogical lexicography: Some desiderata' in *Current Approaches to the Lexicon. A Selection of Papers Presented at the 18th LAUD Symposium, Duisburg, March 1993* ed. R. Dirven & J. Vanparys. Frankfurt: P. Lang, 405-411

_____ (1995c) 'Contrastive textology, bilingual lexicography and translation' in EOT, 505-518

*_____ (1997) 'From contrastive textology to parallel text corpora: Theory and application' in *Language History and Linguistic Modelling A Festschrift for Jacek Fisiak on His 60th Birthday* ed. R. Hickey & S. Puppel (Trends in Linguistics. Studies and Monographs 101). Berlin: Mouton & W. de Gruyter, [Vol. 2] 1973-1987

*_____ (1998) 'Contemporary lexicography, with particular attention to the user's perspective' *Lexicon* (Tokyo) 28: 141-147

_____ (1999) *Dictionaries in Language Learning Recommendations, National Reports and Thematic Reports from the TNP. Sub-Project 9. Dictionaries*. Berlin: Free University [on-line www.fu-berlin.de/~elc].

*_____ (forthcoming) *Teaching and Researching Lexicography* (Applied linguistics in Action). Harlow: Longman/Pearson Education.

Hatherall, G. (1984) 'Studying dictionary use: some findings and proposals' in Hartmann (1984) 183-189

Hatim, B. (1997) *Commmication across Cultures. Translation Theory and Contrastive Text Linguistics* (Exeter Linguistic Studies). Exeter: University of Exeter Press

Hatim, B. & Mason, I. (1990) *Discourse and the Translator* (Language in Social Life Series). Harlow: Longman

Hausmann, F.J. (1977) *Einführung in die Benutzung der neufranzösischen Wörterbücher* (Romanistische Arbeitshefte 19). Tübingen: M. Niemeyer

_____ ed. (1982) *Wörterbuchdidaktik* [thematic issue of] *Linguistik und Didaktik* 49-50

_____ (1985) 'Trois paysages dictionnairiques: La Grande-Bretagne, la France et l'Allemagne, comparaisons et connexions' *Lexicographica International Annual* 1: 24-50

_____ (1989) ' Kleine Weltgeschichte der Metalexikographie' in Wiegand (1989a) 75-109

Hausmann, F.J. & Gorbahn, A. (1989) 'Review of LDOCE and COBUILD' *International Journal of Lexicography* 2,1: 44-56

Hausmann, F.J. et al. (1984) 'Konzeption zu einem internationalen Handbuch der Lexikographie' *Germanistische Linguistik* 1-3/83: 487-506

Hayashi, T. (1978) *The Theory of English Lexicography 1530-1791* (Amsterdam Studies in the Theory and History of Linguistic Science III.18). Amsterdam: J. Benjamins

Henne, H. (1973/80) 'Lexicographie' in LGL [1st ed.] 590-601, [2nd ed.] 778 - 787

Henne H. et al. eds (1978) *Interdisziplinäres Deutsches Wörterbuch in der Diskussion* (Sprache der Gegenwart 45). Düsseldorf: Schwann

Henne, H. & Mentrup, W. eds. (1983) *Wortschatz und Verständigungsprobleme. Was sind 'schwere Wörter' im Deutschen?* (Sprache der Gegenwart 57). Düsseldorf: Schwann

Herbst, T. (1985) 'Das zweisprachige Wörterbuch als Schreibwörterbuch: Informationen zur Syntax in zweisprachigen Wörterbüchern English-Deutsch/Deutsch-Englisch' in Bergenholtz & Mugdan (1985) 308-331

_____ (1990) 'Dictionaries for foreign language teaching: English' in WDD 5.2: 1379-1385

Hernández, H. (1989) *Los diccionarios de orientación escolar. Contribución al estudio de la lexicografía monolingüe española* (Lexicographica Series Maior 28). Tübingen: M. Niemeyer

Hess, K. et al. (1983) *Maschinenlesbare deutsche Wörterbücher: Dokumentation, Vergleich, Integration* (Sprache and Dokumentation 6)]. Tübingen: M. Niemeyer.

Hewitt, M. (1996) The Comparison of the Representation of Briticisms and Americanisms in Standard Desk Dictionaries Exeter: University of Exeter: Unpublished M.A. Dissertation.

Hockey, S. (1993) 'Developing effective resources for research on texts: Collecting texts, tagging texts, cataloguing texts, using texts, and putting texts in context' *Literary and Linguistic Computing* 8,4: 236-242

Householder, F.W. & Saporta, S. eds. (1962) Problems in *Lexicography*. Bloomington IN: Indiana University Press

Howatt, A.P.R. (1984) *A History of English Language Teaching*. Oxford: Oxford University Press

Huang, J.-H. (1994) 'Chinese and Western metalexicography' in Flowerdew & Tong (1994) 228-238

Hudson, R.A. (1981) 'Some issues on which linguists can agree' *Journal of Linguistics* 17: 333-343 .

Ilson, R.F. ed. (1985) *Dictionaries, Lexicography and Language Learning* (ELT Documents 120). Oxford: Pergamon Press in association with the British Council

_____ ed. (1986a) *Lexicography: An Emerging Internaional Profession* (The Fulbright Papers 1 ). Manchester: Manchester University Press in association with the Fulbright Commission

_____ (1986b) 'Lexicographic archaeology. Comparing dictionaries of the same family' in Hartmann (1986b) 127-136

_____ (1990) 'Present-day British lexicography' in WDD 5.2:1967-1983

Jackson, H. (1988) *Words and Their Meaning* (Learning about Language). Harlow: Longman

James, G. ed. (1989) *Lexicographers and Their Works* (Exeter Linguistic Studies 14). Exeter: University of Exeter Press

James, G. et al. (1994) *English in Computer Science. A Corpus-based Lexical Analysis*. Hong Kong: Hong Kong University of Science and Technology & Longman Asia

Jehle, G. (1990) *Das englische und französische Lernerwörterbuch in der Rezension. Theorie und Praxis der Wörterbuchkritik* (Lexicographica Series Maior 30). Tübingen: M. Niemeyer

Johansson, S. & Hofland, K. (1994) 'Towards an English-Norwegian parallel corpus' in Fries et al. (1994) 25-37

Johnson, S (1747) *The Plan of a Dictionary of the English Language*. London: 'addressed to the Right Honourable Philip Dormer, Earl of Chesterfield' [reprint Menston: S.colar Press 1970]

Jones, L. ed. (1991) *Using Corpora. Proceedings of the 7th Annual Conference of the UW Centre for the New OED and Text Research, Oxford*. Waterloo Ont.: UW Centre for the New OED

Jungmann, E. & Schmidt, E. (1970) *Umgang mit Wörterbüchern* (Schule aktuell. Reihe A. 1). Oberursel: Finken

Kachru, B.B. (1992) 'Meaning in deviation: Toward understanding non-native English texts' [Chapter 16] in *The Other Tongue. English across Cultures*. Urbana IL: University of Illinois Press [2nd ed.], 301-326

Kaplan, R. B. et al. (1995) 'Image and reality: Banking in Los Angeles' in Ulijn & Murray (1995) 427-457

Kennedy, G. (1998) *An Introduction to Corpus Linguistics*. Harlow: Addison Wesley Longman

Kiefer, F. et al. eds. (1992) *Papers in Computational Lexicography* [2nd COMPLEX Conference]. Budapest: Linguistics Institute, Hungarian Academy of Sciences

Kipfer, B. (1984) *Workbook on Lexicography: A Course for Dictionary Users* (Exeter Linguistic Studies 8). Exeter: University of Exeter Press

Kirkness, A. (1980) *Geschichte des deutschen Wörterbuchs 1838-1863: Dokumente zu den Lexikographen Grimm*. Stuttgart: Hirzel

Krings, H.P. (1986) *Was in den Köpfen von Übersetzern vorgeht. Eine empirische Studie zur Struktur des Übersetzungsprozesses an fortgeschrittenen Französischlernern* (Tübinger Beiträge zur Linguistik 291). Tübingen: G. Narr

Kromann, H.-P. et al. (1984) 'Überlegungen zu Grundfragen der zweisprachigen Lexikographie' *Germanistische Linguistik* 3-6/85: 159-238

Kühlwein, W. et al. eds. (1981) *Kontrastive Linguistik und Übersetzungswissenschaft*. München: Fink

Kühn, P. (1978) *Deutsche Wörterbucher: Eine systematische Bibliographie* (Reihe Germanistische Linguistik 15). Tübingen: M. Niemeyer

Kytö, M. et al. eds. (1994) *Corpus across the Centuries*. Amsterdam: Rodopi

Laffling, J. (1991) *Towards High-precision Machine Translation, Based on Contrastive Textology* (Distributed Language Translation 7). Dordrecht: Foris

Landau, S. I. (1984) *Dictionaries. The Art and Craft of Lexicography*. New York NY: S. Scribner [2nd edition 1989 Cambridge: Cambridge University Press]

Leech, G. & Fligelstone, S. (1992) 'Computers and corpus analysis' *in Computers and Written Texts* ed. C.S. Butler (Applied Language Studies). Oxford: B. Blackwell, 115-140

Lehnert M. (1956) 'Das englische Wörterbuch in Vergangenheit und Gegenwart' *Zeitschrift für Anglistik und Amerikanistik* 4: 265-323

Leisi, E. (1962) 'Englische und deutsche Wortinhalte. Zonen der Deckung, Zonen der Verschiedenheit' *Wirkendes Wort* 12,3: 140-150

Lemmens, M. & Wekker, H. (1986) *Grammar in English Learners' Dictionaries* (Lexicographica Series Maior 16). Tübingen: M. Niemeyer

Lenders, W. ed. (1993) *Computereinsatz in der Angewandten Linguistik. Konstruktion und Weiterverarbeitung sprachlicher Korpora* (Forum Angewandte Linguistik 25). Frankfurt: P. Lang

Lewis, R. & Pugmire, M. (1980) *How to Use Your Dictionary*. Cambridge: National Extension College

Lindquist, H. (1984) 'The use of corpus-based studies in the preparation of handbooks for translators' in Wilss & Thome (1984) 260-270

Lurati, O. & Stricker, H. eds. (1982) *Die schweizerischen Wörterbücher. 4. Kolloquium der Schweiz. Geisteswissenschaftlichen Gesellschaft 1979*. Fribourg: Editions Universitaires

Magay, T. & Zigány, J. eds. (1990) *BudaLex '88 Proceedings. Papers from the EURALEX Third International Congress*. Budapest: Akadémiai Kiadó

Malkiel, Y. (1962) 'A typological classification of dictionaries on the basis of distinctive features' in Householder & Saporta (1962) 3-24

Marello, C. (1989) *Dizionari bilingui con schede sui dizionari italiani per francese, inglese, spagnolo, tedesco* (Fenomeni Linguistici 6). Bologna: Zanichelli

Martin, W. et al. eds. (1994) *Euralex 1994 Proceedings. Papers Submitted to the 6th EURALEX International Congress on Lexicography in Amsterdam*. Amsterdam: Vrije Universiteit

Mauranen, A. (1993) *Cultural Differences in Academic Rhetoric. A Textlinguistic* Study (Nordeuropäische Beiträge/Scandinavian University Studies 4). Frankfurt: P. Lang

McArthur, T. (1986) *Worlds of Reference. Lexicography, Learning and Language from the Clay Tablet to the Computer*. Cambridge: Cambridge University Press

_____ (1989) 'The background and nature of ELT learners' dictionaries' in Tickoo (1989) 52-64

_____ (1992) 'Culture' in OCELANG: 274

_____ (1998) *Living Words: Language, Lexicography and the Knowledge Revolution*. Exeter: University of Exeter.

McDavid, R.I. & Duckert, A.R. eds. (1973) *Lexicography in English* (Annals of the New York Academy of Sciences 211). New York: Academy of Sciences

Meara, P. (1980) 'Vocabulary acquisition: A neglected aspect of language learning' *Language Teaching and Linguistics: Abstracts* 13,4: 221-246

Mellor, C.J. (1980-81) 'Review of Duden and Brockhaus-Wahrig' *Dictionaries* 2-3: 166-169

Meyer, I. (1985) 'Translation and the general bilingual dictionary' in *American Translators Association Conference 1985* ed. P.E. Newman. Medford NJ: Learned Information, 181-186

Miodunka, W. (1989) Podstawy *leksykologii i leksykograpii*. Warszawa: PWN

Mitchell, E. (1983) *Search-Do Reading: Difficulties in Using a Dictionary* (Formative Assessment of Reading. Working Paper 21). Aberdeen: Aberdeen College of Education

Morkovkin, V.V. & Trushinoj, L.B. (1986) *Uchebniki i slovari v sisteme sredstv obuchenija russkomu jazyka kak inostrannomu. Sbornik statej*. Moscow: Russkij Jazyk

Muñoz-Martín, R. & Sánchez-Trigo, E. (1994) 'Parallel texts: a research project' Paper presented at the V Encuentros Complutenses en torno a la traduccion at Madrid, February 22-26, 7 pages, unpublished

Murray, K.M.E. (1977) *Caught in the Web of Words: James A..H. Murray and the 'Oxford English Dictionary'*. New Haven CT: Yale University Press [and Oxford: Oxford University Press]

Nakamoto, K. (1994) *Establishing Crieria for Dictionary Criticism: A Checklist for Reviewers of Monolingual English Learners' Dictionaries*. Exeter: University of Exeter. Unpublished M.A. dissertation

Nemser, W. & Vincenz, 1. (1972) 'The indeterminacy of semantic interference' *Revue Roumaine de Linguistique* 17: 99-120

Neubach, A. & Cohen, A.D. (1988) 'Processing strategies and problems encountered in the use of dictionaries' *Dictionaries* 10: 1-19

Nguyen, D.-H. (1980) 'Bicultural information in a bilingual dictionary' in Zgusta (1980) 163-175

Noël, J. (1993) 'Bilingual corpora and dictionaries: alignment, concordancing, and beyond' *Sprache und Datenverarbeitung* 17,1-2: 31-50

O'Brien, T. & Jordan, R.R. (1985) *Developing Reference Skills*. London: Collins ELT

Országh, T. (1969) 'Wanted: Better English dictionaries' *English Language Teaching* 23:216-222

Osselton, N.E. (1983) 'On the history of English-language dictionaries' in Hartmann (1983b) 13 - 21

_____ (1989) 'The history of academic dictionary criticism with reference to major dictionaries' in WDD 5.1: 225-230

_____ (1995) *Chosen Words: Past and Present Problems for Dictionary Makers*. Exeter: University of Exeter Press.

Ostler, N. (1993) 'Introduction to Part One [of Special Section on Corpora]' *Literary and Linguistic Computing* 8,4: 221-223

Partridge, E. (1980) *Eric Partridge in His Own Words* [ed. D. Crystal]. London: Macmillan

Paulovsky, L.H. (1949) *Errors in English. A Collection of Common Pitfalls in British and American Usage as an Aid to Conversation and Translation for German-Speaking Students*. Wien: Verlag für Jugend und Volk

Péry-Woodley, M.-P. (1990) 'Contrasting discourses: Contrastive analysis and a discourse approach to writing' *Language Teaching* 23,3: 143-151

Picchi, E. et al. (1992) 'The Pisa Lexicographic Workstation: The bilingual component' in Tommola et al. (1992) [vol.] 1: 277-285

Pike, K.L. (1950) *Axioms and Procedures for Reconstructions in Comparative Linguistics: An Experimental Syllabus*. Santa Ana CA: Summer Institute of Linguistics

Piotrowski, T. (1988) 'A dictionary of *real* English versus the best dictionary available. EFL lexicography' *Dictionaries* 10: 21-58

_____ (1989) 'Monolingual and bilingual dictionaries: Fundamental differences' in Tickoo (1989) 72-83

Quemada, B (1967) *Les dictionnaires du français moderne* (1535-1863). *Etude sur leur histoire, leurs types et leurs méthodes*. Paris: Didier

_____ (1972) 'Lexicology and lexicography' in Sebeok (1972) 395-475

Quirk, R. (1973) 'The social impact of dictionaries in the UK' in McDavid & Duckert (1973) 76-88 [reprinted 1974 as 'The image of the dictionary' in *The Linguist and the English Language Teacher by* R. Quirk. London: E. Arnold, 148-163]

_____ (1976) 'A world of words' [review of 5 English dictionaries] *The Times Literary Supplement* 22/10/1976, 1336-1337

Read, A. W. (1982 / 1991). Dictionary. In EB 15 Vol.5: 713-722/ Macropedia Vol. 18: 277-286.

Reddick, A. (1990) *The Making of Johnson's Dictionary*, 1746-1773 (Cambridge Studies in Publishing and Printing History). Cambridge: Cambridge University Press

Reichmann, 0. (1984) 'Historische Lexikographie' in *Sprachgeschichte* (Handbücher zur Sprach- und Kommunikationswissenschaft 2.1) ed. W. Besch et al. Berlin: W. de Gruyter, 1: 460-492

Rey, A. (1982) *Dictionnaires et encyclopédies* (Que sais-je? 200). Paris: Presses Universitaires de France

_____ (1987) 'Le dictionnaire culturel' *Lexicographica International Annual* 3: 3-50

_____ (1990) 'La lexicographie française depuis Littré' in WDD 5.2:1818-1843

Riggs, F. W. (1984) 'Lexicographical terminology: Some observations' in Hartmann (1984) 401-412

_____ (1989) 'Terminology and lexicography: Their complementarity' *International Journal of Lexicography* 2,2: 89-110

Riley, P. (1979) 'Towards a contrastive pragmalinguistics' *Papers and Studies in Contrastive Linguistics* 10: 57-78 [reprinted in Fisiak (1981)121-146]

Ripfel, M. (1989) *Wörterbuchkritik. Eine empirische Analyse von Wörterbuchrezensionen* (Lexicographica Series Maior 29). Tübingen: M. Niemeyer

Robins, R.H. (1967) *A Short History of Linguistics*. London: Longman

Rundell, M. (1988) 'Changing the rules: Why the monolingual learner's dictionary should move away frome native-speaker tradition' in Snell-Homby (1988)127-137

Sager, J.C. ed. (1980) *Standardization of Nomenclature* [thematic issue of] *International Journal of the Sociology of Language 23*

_____ (1990) *A Practical Course in Terminology Processing*. Amsterdam: J. Benjamins

Schaeder, B. (1987) *Germanistische Lexikographie* (Lexicographica Series Maior 21). Tübingen: M. Niemeyer

Schäfer, J. (1980) *Documentation in the O.E.D.: Shakespeare and Nashe as Test Cases*. Oxford: Clarendon Press

Schildt, J. & Viehweger, D. eds. (1983) *Die Lexikographie von heute und das Wörerbuch von morgen: Analysen - Probleme - Vorschläge* (Linguistische Studien. Reihe A, AWZS 109). Berlin: Akademie

Scholfield, P.J. (1982) 'Using the English dictionary for comprehension' *TESOL Quarterly* 16,2: 185-194

Sebeok, T.A. ed. (1972) *Current Trends in Linguistics* Vol. 9 [Western Europe]. The Hague: Mouton

Sharwood Smith, M. (1976) 'Interlanguage and intralanguage paraphrase' *Papers and Studies in Contrastive Linguistics* (Poznań) 4: 297-301

Simpson, J.A. (1990) 'English lexicography after Johnson to 1945' in WDD 5.2: 1953-1966

Sinclair, J.M. (1984) 'Lexicography as an academic subject' in Hartmann (1984) 3-12

_____ ed. (1987) *Looking Up. An Account of the COBUILD Project in Lexical Computing*. London & Glasgow: Collins

Snell-Homby, M. (1983) *Verb Descriptivity in German and English: A Contrastive Study in Semantic Fields* (Anglistische Forschungen 158). Heidelberg: C. Winter

_____ ed. (1988) *ZüriLEX '86 Proceedings. Papers Read at the [2nd] EURALEX International Congress, Zürich 1986*. Tübingen: A. Francke

Snell-Homby, M. & Pöhl, E. eds. (1989) *Translation and Lexicography: Papers from the EURALEX Colloquium at Innsbruck 1987*. Amsterdam: J. Benjamins

Stark, M.P. (1990) *Dictionary Workbooks. A Critical Evaluation of Dictionary Workbooks for the Foreign Language Learner* (Exeter Linguistic Studies 16). Exeter: University of Exeter Press

Starnes, D.T & Noyes, G.E. (1946/91) *The English Dictionary from Cawdrey to Johnson, 1604 - 1755* (Amsterdam Studies in the Theory and History of Linguistic Science I11:57) [rev. ed. by G. Stein]. Chapel Hill NC: University of North Carolina Press & Amsterdam: J. Benjamins

Steele, J. ed. (1990) *Meaning-Text Theory. Linguistics, Lexicography and Implications*. Ottawa: University of Ottawa Press

Stein, G. (1984) *The English Dictionary: Past, Present and Future* (Dictionary Research Centre Occasional Publication). Exeter: University of Exeter

_____ (1985) *The English Dictionary before Cawdrey* (Lexicographica Series Maior 9). Tübingen: M. Niemeyer

Steiner, R.J. (1977/82) 'How a bilingual dictionary best serves the writer' in *Papers* of the *Dictionary Society of North America* ed. D. Hobar. Terre Haute IN: Indiana State University & DSNA, 24-31

_____ (1984) 'Guidelines for reviewers of bilingual dictionaries' *Dictionaries* 6: 166-181

_____ (1986) 'The three-century recension in Spanish and English lexicography' in Hartmann (1986b) 229-239

Strevens, P. ed. (1978) *In Honour of A.S. Hornby*. Oxford: Oxford University Press

Svensén, B. (1993) *Practical Lexicography. Principles and Methods of Dictionary-making* [translated from the Swedish *Handbok i lexikografi* 1987 by J. Sykes and K. Schofield]. Oxford: Oxford University Press

Tickoo, M.L. ed. (1989) *Learner's Dictionaries: State of the Art* (RELC Anthology Series 23). Singapore: SEAMEO Regional Language Centre

Tomaszczyk, J. (1979) 'Dictionaries: Users and uses' *Glottodidactica* 12: 103-119

_____ (1983) 'On bilingual dictionaries: The case for bilingual dictionaries for foreign language learners' in Hartmann (1983b) 41-51

Tommola, H. et al. eds. (1992) *EURALEX '92 Proceedings I-II. Papers Submitted to the 5th EURALEX International Congress on Lexicography in Tampere, Finland* (Studia Translatologica A.2). Tampere: Yliopisto

Tono, Y. ( 1984) *On the Dictionary User's Reference Skills*. Tokyo: Tokyo Gakugei University. Unpublished B.Ed. dissertation

Ulijn, J.M. & Murray, D. E. eds. (1995) *Intercultural Discourse in Business and Technology* (Text 15.4). Berlin: W. de Gruyter

Ullstein, B. (1981) 'The dictionary war' *The Bookseller* (13/6/1981) 2056-2060

Urdang, L. ed. (1988) *Computer Applications in Lexicography* [thematic issue of] *Lexicographica International Annual* 4: 1-144

van Sterkenburg, P.G.J. (1984) *Van woordenlijst tot woordenboek*. Leiden: E.J. Brill

Vermeer, H.J. (1989) 'Wörterbücher als Hilfsmittel für unterschiedliche Typen der Translation' in WDD 5.1: 171-174

Vinay, J.P. & Darbelnet, J. (1958) *Stylistique comparée du français et de l 'anglais. Méthode de traduction*. Paris: Didier

Wahrig, G. (1983) *Gesammelte Schriften* [13 papers by G. Wahrig ed. E. Wahrig]. Tübingen: G. Narr

Werner, R. (1982) 'Zur Reihenfolge der Definitionen bzw. Übersetzungsäquivalente im Wörterbuchartikel' *Lebende Sprachen* 27,4: 150-156

Wiegand, H.E. (1977a) 'Einige grundlegende semantisch-pragmatische Aspekte von Wörterbucheinträgen. Ein Beitrag zur praktischen Lexikologie' *Kopenhagener Beiträge zur Germanistischen Linguistik* 12: 59-149

_____ (1977b) 'Nachdenken über Wörterbücher. Aktuelle Probleme' in Drosdowski et al. (1977) 53-102

_____ ed. (1981-86) *Studien zur neuhochdeutschen Lexikographie* [Vol. 1-6, in thematic issues of *Germanistische Linguistik* 3-4/79, 3-6/80, 1-4/82, 1-3/83, 3-6/84, 84-86/86, 87-90/86]. Hildesheim: G. Olms

_____ (1984) ' On the structure and contents of a general theory of lexicography' in Hartmann (1984) 13-30

_____ (1985) 'Fragen zur Grammatik in Wörterbuchbenutzungsprotokollen: Ein Beitrag zur empirischen Erforschung der Benutzung einsprachiger Wörterbücher' in Bergenholtz & Mugdan (1985) 20-98

_____ ed. (1989a) *Wörterbücher in der Diskussion* (Lexicographica Series Maior 27). Tübingen: M. Niemeyer

_____ (1989b) 'Der gegenwärtige Status der Lexikographie und ihr Verhältnis zu anderen Disziplinen' in WDD 5.1: 246-280

_____ (1990) 'Die deutsche Lexikographie der Gegenwart' in WDD 5.2: 2100-2246

_____ ed. (1993-99) *Studien zur zweisprachigen Lexikographie mit Deutsch* [Vol. 1-4, in thematic issues of *Germanistische Linguistik* 114/93, 127-128/95, 134-135/96, 143-144/99]. Hildesheim: G. Olms

_____ (1998) *Wörterbuchforschung. Untersuchungen zur Wörterbuchbenutzung, zur Theorie, Geschichte, Kritik und Automatisierung der Lexikographie*. Berlin: W. de Gruyter [1st of 2 volumes]

Wiegand, H.E. & Kučera, A. (1981, 1982) 'Brockhaus-Wahrig: Deutsches Wörterbuch auf dem Prüfstand der praktischen Lexikologie' [Part I] *Kopenhagener Beiträge zur Germanistischen Linguistik* 18: 94-217, [Part 2] *Germanistische Linguistik* 3-6/80: 285-373

Wierzbicka, A. (1985) *Conceptual Analysis and Lexicography*. Ann Arbor MI: Karoma

Wolski, W. ed. (1982) *Aspecte der sowjetrussischen Lexikographie: Übersetzungen, Abstracts, bibliographische Angaben* (Reihe Germanistische Linguistik 43). Tübingen: M. Niemeyer

Wu, D. (1994) 'Aligning a parallel English-Chinese corpus statistically with lexical criteria' in *Proceedings of the 32nd ACL Conference at Las Cruces NM*, 80-87

Yorkey, R.C. (1969) 'Which desk dictionary is best for foreign students of English?' *TESOL Quarterly* 3: 257-270

Zgusta, L. (1971) *Manual of Lexicography* (Janua Linguarum Series Maior 39). The Hague: Mouton

_____ ed. (1980) *Theory and Method in Lexicography. Western and Non-Western Perspectives*. Columbia SC: Hornbeam Press

_____ (1984a) 'Translation equivalence in the bilingual dictionary' in Hartmann (1984)147-154

_____ (1984b) 'Review of Wiegand *Studien zur neuhochdeutschen Lexikographie* Vol. I to IV (1981-84)' *Dictionaries* 6: 268-275

_____ [with Farina, D.M.T.C.] (1988) *Lexicography Today. An Annotated Bibliography of the Theory of Lexicography* (Lexicographica Series Maior 18). Tübingen: M. Niemeyer

_____ (1991) 'Probable future developments in lexicography' in WDD 5.3: 3158-3168

Zimmer, D.E. (1986) 'Wörterbüchtest' *Die Zeit* Nr. 21(16/5/1986): 47-48

Zöfgen, E. ed. (1985) *Wörterbücher und ihre Didaktik* (Bielefelder Beiträge zur Sprachlehrforschung 14,1-2). Bad Honnef: E. Keimer & Zürich: Hebsacker

_____ (1991) 'Bilingual learners' dictionaries' in WDD 5.3: 2888-2903

# مَسْـــرَد المُصْطَلَحات

## (انجليزي - عربي)

يتبع هذا المسرد الترتيب الألفبائي. والمسرد لا يشمل كل ما يحويه المَتْن من كلمات إنجليزية ومقابلاتها بالعربية بل يقتصر على المصطلحات المعجمية فحسب.

---

**A**

---

| | |
|---|---|
| abbreviations | اختصارات |
| abridged dictionary | مُعجَم وجيز |
| abstracting | استخلاص |
| academic dictionary | مُعجَم أكاديمي |
| access structure | بنية الَتَوصُّل |
| active dictionary | مُعجَم فاعِل / نَشِط |
| alignment | محاذاة (الجمل) |
| alphabetic dictionary | معجم ألفبائِيّ |
| anisomorphism | تَبايُن (دلالي مثلا) |
| annotated (edition) | (نسخة) مُذَيَّلة |
| applied linguistics | اللسانيّات التطبيقية |
| appropriateness | (معايير) المناسبة، المواءمة |
| archive of texts | سِجلّ نصوص |
| archives | محفوظات، سِجلاَّت |
| authentic citations | استشهادات أصلَيّة |
| author dictionary | مُعجَم المُؤلّفِ |

| | |
|---|---|
| automation | تشغيل آلي |

## B

| | |
|---|---|
| back matter | المادة الخلفية، الذيل |
| basic core | صُلْب اللغة |
| basic core vocabulary | المفردات الأساسَية |
| basic grammar patterns | الأنماط النحوية الأساسيّة |
| bi-text | نصّ مُزْدَوِج |
| bibliographical database | قاعدة بيانات ببليوجرافيّة |
| bibliography | كشف مراجع / ببليواجرافيا |
| bilingual dictionary | مُعجَم ثنائيّ اللّغة |
| bilingual lexicography | المُعجَميّة الثنائية اللغة |
| bilingualisation | (المُعجَميّة) شبه الثنائيّة |
| bilingualised dictionary | المُعجَم شبه الثنائيّ |
| bilingualised learner's dictionary | المُعجَم شبه الثنائيّ للدارس |

## C

| | |
|---|---|
| catalogue | فهرس |
| character dictionary | مُعجَم الحروف (اللّغة الصينيّة مثلا) |
| checklist | قائمة مُراجَعَة |
| children's dictionary | مُعجَم الأطفال |
| chronological dictionary | مُعجَم التَسَلْسُل التاريخي |
| circumlocution | الالتفاف |
| citation | اسْتشهاد |

| | |
|---|---|
| code-switching | اَلتنقّل الشفري |
| codification | التنميط |
| cohesion | ترابط |
| collocation | مُتلازِم |
| collocational dictionary | مُعجَم تلازُمي |
| collocational (patterns) | نماذج تلازُمية |
| colloquial (word) | (كلمة) دارجة |
| commercial dictionary | مُعجَم تجاريّ |
| common (words) | (كلمات) شائعة |
| communicative shift | انتقال اتِّصالي |
| comparative discourse analysis | تحليل الخطابَ المقارن |
| comparative lexicography | المُعجَميّة المقارنة |
| compiler's perspective | منظور مُؤلِّف المُعجَم |
| componential analysis | التحليل التكويني |
| computational lexicogrophy | المُعجَميّة الحاسوبية |
| computational lexicology | القاموسيّة الحاسوبية |
| computerised dictionary | مُعجَم مُحَوْسب |
| computerization | الحَوْسَبَة |
| concept | تَصَوُّر |
| concept associations | تداعيات مفهومية |
| conceptual dictionary | مُعجَم مفهومي |
| conceptual relations | علاقات تصوُّريّة |
| concise dictionary | مُعجَم وجيز |

| | |
|---|---|
| concordance | مُعجَم مُفَهْرَس |
| contrastive lexical field analysis | التحليل التقابلي للحقول المُعجَميّة |
| contrastive pragmatics | الغَرَضيَّة التقابلية : التخريج البلاغي التقابلي |
| contrastive rhetoric | بلاغة تقابلية |
| contrastive text analysis | التحليل النصّي التقابلي |
| contrastive textology | النَصِّيَّة التقابليّة |
| core of vocabulary | جوهر المفردات |
| corpus | المُدَوَّنة الحاسوبيّة |
| corpus linguistics | لسانيّات المدوَّنات الحاسوبيّة |
| coverage | استيعاب (كلمات، مداخل، تعريفات..) |
| critical review | عَرْض نقدي (للمُعجَم) |
| cross-reference | الإحالة |
| cultural dictionary | مُعجَم ثقافي |

## D

| | |
|---|---|
| data types | أنماط البيانات |
| decoding | حلّ أو تفكيك شفري / تفهُّم (اللغة) |
| defining vocabulary | المفردات التعريفية |
| derivation (variants) | (مغايرات) اشتقاقية |
| description | وصف |
| design | تصميم المُعجَم |
| desk dictionary | مُعجَم مكْتَبيّ |
| deviant (expression) | (تعبير) غير سَوِيّ |
| diachronic | (توجُّه) زَمَنِيّ |

| | |
|---|---|
| dialect | لَهْجَة |
| dialect dictionary | مُعجَم لَهَجات، مُعجَم لَهْجِي |
| diary (=protocol) | مذكرة شخصية |
| dictionary archaeology | أَثَريّات معجميّة |
| dictionary criticism | النقد المُعجَميّ |
| dictionary culture | الثقافة المُعجَميّة |
| dictionary history | التاريخ المعجمي |
| dictionary of abbreviations | مُعجَم الاختصارات |
| dictionary of foreign words | مُعجَم الألفاظ الأجنبية |
| dictionary of neologisms | مُعجَم المُوَلَّدَات |
| dictionary reference skills | مهارات مَرْجِعيّة معجمية |
| dictionary research | البحث المُعجَميّ |
| dictionary structure | بنية المُعجَم |
| dictionary types | أنواع المُعجَم |
| dictionary typology | التصنيف النوعي المُعجَميّ |
| dictionary use | استعمال المُعجَم |
| dictionary user | مُسْتعمِل المُعجَم |
| dictionary-making | صناعة المعاجم، الصناعة المُعجَميّة |
| directionality | وُجْهَة، تَوَجُّه (المُعجَم) |
| directory | دليل (أدِلَّة) |
| discourse analysis | التحليل الخطابيّ |
| distinctive feature analysis | تحليل الصفات الفارِقة |
| distribution structures | الأبنية التوزيعيّة |
| documentation | توثيق |

| | |
|---|---|
| domain | مجال |

## E

| | |
|---|---|
| editing | تحرير |
| electronic dictionary | مُعجَم إلكتروني |
| electronic dictionary-making | الصناعة المُعجَميّة الإلكترونية |
| emotive connotations | الإيحاءات العاطفيّة |
| encoding | تركيب (اللّغة)، صياغة شفرية |
| encoding dictionary | مُعجَم تركيبي |
| encyclopedic | (مقاربة) موسوعيَّة |
| entry | مَدْخَل |
| entry structure | بنية المَدْخَل |
| equivalence | تكافؤ |
| error analysis | تحليل الأخطاء |
| ESP | الانجليزية للأهداف المتخصّصة |
| etymological information | معلومات تأصيلية |
| etymology | التأصيل التاريخي |
| example sentences | جمل الاستشهاد / جمل استشهادية |
| explanatory dictionary | معجم شارِح / تفسيري |
| extralinguistic (information) | (معلومات) خارجة عن حدود اللغة |

## F

| | |
|---|---|
| false friends | النظائر الوهْمية |
| faus amis | النظائر الوَهْمية |

| | |
|---|---|
| field study | دراسة ميدانيَّة |
| field work | عمل ميداني |
| foot | قَدَمُ: وَحْدة ايقاعيّة |
| formality | رَسْميّة التعبير |
| format | صيغَة |
| frame structure | بنية الهَيْكل |
| frequency | توارد، تواتر |
| frequency dictionary | مُعجَم التواتر |
| front matter | المادة الأمامية أو المُتَصدِّرة، الصَدْر |
| functional classification | التصنيف الوظائفي |

## G

| | |
|---|---|
| gender | الجِنْس |
| general bilingual dictionary | المُعجَم العام الثنائي اللغة |
| general monolingual dictionary | المُعجَم العام الأُحادي اللّغة |
| generic | خاص باسم الجِنْس |
| genre | جِنْس لُغَوِي |
| genre label | مَصنِّف (أو نعت) جِنْسي (بحسب الجِنْس) |
| glossary | مَسْرَد |
| glossed (dictionaries) | معاجم مشروحة أو مُفَسَّرة |
| glossing | شرح قصير |
| grammatical appropriateness | المواءمة النَحْوِيَّة |
| grammatical coding | التـكْويد أو التَرْميز النحوي |
| grammatical coding systems | أنظمة التَرميز أو التَكْويد النَحْوي |

| | |
|---|---|
| grammatical gender | الجِنْس النَحْويّ |
| grammatical information | معلومات نَحْويّة |
| graphic word | كلمة كتابيّة |
| graphology | النظام الكتابي |

## H

| | |
|---|---|
| headword | الكلمة الرئيسيّة |
| historical dictionary | المُعجَم التاريخي |
| historical-etymological dictionary | مُعجَم تاريخي تأصيلي |
| hyperonymous words | كلمات مُنضَوِية |
| hyponyms | المُنْضَوِيات |

## I

| | |
|---|---|
| idiom dictionary | مُعجَم التعبيرات الاصطلاحية |
| idiomatic collocation | متلازم اصطلاحي |
| in-text-cross references | إحالات داخل النصّ |
| index | كشّاف |
| information retrieval system | نظام استرجاع المعلومات |
| interference errors | أخطاء التداخل اللّغوي |
| interlanguage | لغة وسيطة (بين اللّغة الأم واللغة الأجنبية التي يقوم الدراس بتعلّمها) |
| interlingual approach | مقاربة جامعة للّغات |
| interlingual dictionary | معجم جامع للّغات، وسيط بين اللّغات |

| | |
|---|---|
| interlingual equivalents | مُكافئات بين لغة وأخرى، مُقابلات |
| interlingual gaps | ثُغرات بين اللّغات |
| interlingual lexicography | المُعجَميّة الجامعة بين اللّغات |
| intertexts | نصوص بينيّة |
| intertextual paraphrase | الصياغة النصيّة البديلة |
| introductory matter | مادة تمهيديّة |

## L

| | |
|---|---|
| label | مُصنِّف (ج. مصنِّفات) |
| language dictionary | معجم اللّغة |
| language directionality | توجّه لُغَوي |
| layout | التصميم أو الشكل الخارجيّ |
| learner's dictionary | مُعجَم المُتَعَلِّم |
| lemma (pl. lemmata) | الكلمة الأساس |
| lexeme | اللّكسيم |
| lexi-computing | الحَوْسَبة اللفظيّة أو المُعجَميّة |
| lexical archive | السِجِلّ المُعجَميّ |
| lexical equivalence | التكافؤ اللفظي |
| lexical gap | الثُغْرة، الفَجْوة، المُعجَميّة |
| lexical semantics | الدلالة المُعجَميّة |
| lexical set | طاقم مُعجَميّ |
| lexical standardization | التَقْيِيس المُعجَميّ |
| lexical theory | نظرية مُعجَميّة |
| lexical-codification | تَنْميط (أو تَقَنين) مُعجَمي |

| | |
|---|---|
| lexicographer | المُعجَمِيّ |
| lexicographic archaeology | الأثَرِّيات المُعجَميّة |
| lexicographic universals | الجوامع المُعجَميّة |
| lexicography | المُعجَميّة |
| lexicological theory | النظرية القاموسية |
| lexicology | القاموسيَّة |
| lexicon | الرصيد المُعجَمي أو اللفظي |
| lexis | الرصيد المُعجَمي أو اللفظي، الذخيرة المعجمية أو اللفظية |
| line-drawings | رسوم خَطِّية |
| linguistic semantics | علم الدلالة اللغويّة |
| linguistic sign | علامة لُغَويَّة |
| linguistic standardization | تقييس لغوي |
| linguistic usage | الاستعمال اللّغوي |
| linguistic-lexical information | معلومات لُغويَّة مُعجَميّة |

## M

| | |
|---|---|
| machine translation | الترجمة الآلية |
| machine-readable dictionary | مُعجَم مقروء آلياً |
| macrostructure | البنية الكُبرى |
| manual | دليل (مُعجَمي) |
| meaning discrimination | تفرقة في المعنى |
| medio structure | المادة الوسطى، المَتْن |
| megastructure | البنية العُظمى |

| | |
|---|---|
| metalanguage of lexicography | لغة المُعجَميّة الاصطلاحية |
| metalexicographic theory | التنظير المعجمي |
| metalexicography | البحث المُعجَمي / المُعجَميّة النظرية |
| metaparaphrase | الصياغة البديلة (بين اللّغات) |
| microstructure | البِنْيَة الصُغرى |
| middle matter | المادة الوسطيّة |
| mini dictionary | معجم مُصغَّر |
| monolingual dictionary | مُعجَم أحادي اللغة |
| monolingual lexicography | مُعجَميّة أحادية اللغة |
| morpheme | المورفيم |
| morphological word | كلمة مورفولوجية |
| multilingual dictionary | معجم متعدّد اللّغات |
| multilingual lexicography | المعجمية المتعدّدة اللّغات |
| multilingual text corpora | المدوّنات النصيّة متعدّدة اللّغات |

## N

| | |
|---|---|
| narrow transcription | كتابة صوتيّة ضيِّقة |
| native speaker | ابن اللّغة، المُتَحَدِّث السليقي بها |
| native-speaker dictionary | مُعجَم ابن اللّغة |
| natural language processing | معالجة اللغة الطبيعية |
| near-synonymous expressions | تعبيرات شبه ترادُفِيّة |
| nomenclature | التَسْمِية |
| non-alphabetic reference work | عمل مَرْجِعي غير أَلِفْبائي |
| non-lexicographic works | أعمال مرجعيّة غير مُعجَميّة |

| | |
|---|---|
| normative dictionary | مُعجَم مِعياريّ |

## O

| | |
|---|---|
| obsolete (word) | (كلمة) مهجورة |
| onomasiological dictionary | مُعجَم التسمية |
| onomastics | التسميات |
| orthography | الهِجاء |
| outside matter | المادة الخارجية |
| overall design | التصميم الكليّ (للمُعجَم) |

## P

| | |
|---|---|
| paired texts | نصوص متزاوجة |
| paradigm | نموذج (لُغَوي) |
| parallel text | نصّ متوازٍ |
| parallel text concordance | كشّاف / مُعجَم مُفَهْرس للنصوص المتوازية |
| paraphrase | الصياغة البديلة (في اللغة الواحدة) |
| passive dictionary | المُعجَم غير الفاعِل، المُعجَم المُتَلَقّي، المعجم السَلْبي |
| pedagogical dictionary | مُعجَم تعليمي |
| pedagogical lexicography | مُعجَميّة تعليميّة |
| period dictionary | مُعجَم دَوْري |
| phoneme | فونيم |
| phonetic information | معلومات صوتية |
| phonetic transcription | الكتابة الصوتية، الرسم الصَوتي |
| phonology | النظام الفونولوجي |

| | |
|---|---|
| pictorial dictionary | المُعجَم المصوّر |
| pictorial illustration(s) | ١ – الشواهد الصوريّة، المُصَوَّرة، الصور التوضيحية<br>٢ – التوضيح بالصُوَر |
| picture dictionary | مُعجَم مُصَوّر |
| pocket dictionary | مُعجَم الجَيْب |
| poetic (word) | (كلمة) شاعِرة |
| polyglot | مُعجَم متعدّد اللغات |
| practical lexicography | المُعجَميّة العملية |
| pragmatic feature | جانب غرضي |
| pragmatics | الغَرَضيَّة |
| prescription | التَقْنين |
| presentation | عَرْض |
| profile | مُخطَّط |
| pronouncing dictionary | مُعجَم النُطق |
| proper noun | الاسم / العلم |
| prosodic phonology | فونولوجيا عروضيّة |
| protocol | مَضْبَطة |
| prototype | النموذج الأصلي (للمُعجَم) |
| proverbs | الأمثال السائِرة، الأقوال المأثورة |
| publishing | النشر |

## R

| | |
|---|---|
| recording | تسجيل |
| reference needs | احتياجات مرجعية |

| | |
|---|---|
| reference science | علم المراجع |
| reference skills | مهارات مرجعَية |
| reference work | عَمَل مَرْجعي |
| register | لغة خاصة، حقل لغويّ خاص |
| register range | مدى التخصّص |
| restricted defining vocabulary | مفردات تعريفية محدودة |
| review | عَرْض (للمُعجَم) |

## S

| | |
|---|---|
| scholarly dictionary | مُعجَم علمي |
| school dictionary | مُعجَم مدرسي |
| segmental dictionary | مُعجَم قِطاعي |
| semantic gap | فراغ دلالي |
| semantic information | معلومات دلالية |
| semasiological | (معالجة) دلالية |
| semiotic | (نظام) عَلاَمي |
| sense | معنى (من معاني الكلمة) |
| sign | علامة (لغوية) |
| SL=source language | اللغة المصدر |
| slang | أسلوب مُمْعن في العاميّة |
| slang dictionary | مُعجَم اللهجة الدارجة |
| special purpose dictionary | مُعجَم الأغراض الخاصة |
| specialized dictionary | مُعجَم متخصِّص |
| specialized glossary | مَسْرد متخصِّص |

| | |
|---|---|
| speech acts | أفعال كلامية |
| spelling checker | مُدَقق إملائي |
| spelling dictionary | مُعجَم هجاء |
| spelling information | معلومات هجائية |
| standard language | اللغة المثال |
| standardization | تقييس |
| stereotype | قالب ثابت (للمُعجَم) |
| stratification | تراصُف (الرصيد المُعجَمي) |
| stylistic labelling | تصنيف أسلوبي |
| sublanguage | لغة فرعية |
| superordinate terms | مصطلحات عُلْوِية |
| synchronic | (توجُّه) تزامني |
| synonym dictionary | مُعجَم الترادف |
| systematic encyclopedia | موسوعة منظومية |
| systematic order | ترتيب منظومي |

## T

| | |
|---|---|
| taboo | (أسلوب) محظور |
| technical dictionary | مُعجَم فنيّ أو تِقَنيّ |
| technical lexicography | المُعجَميّة التقنيّة |
| technical terminology | المصطلحية الفنيّة |
| terminological dictionary | مُعجَم مصطلحيّ |
| terminological information | معلومات مصطلحيّة |
| terminology | المصطلحيّة |

| | |
|---|---|
| text corpus | مُدوَّنة نصِّية |
| text lexicography | المُعجَميّة النصِّيّة |
| text typology | التصنيف النوعي النصِّي |
| textology | النصيَّة: التماسك النصِّي |
| textual organization | التنظيم النصيِّ للمُعجَم |
| textual structure | البنية النَصيّة |
| textual transparency | الشفافية النصِّية |
| textuality | النصيّة (النظام النَصيّ) |
| thematic dictionary | مُعجَم موضوعي |
| thematic thesaurus | مكنز موضوعي |
| theoretical lexicography | المُعجَميّة النظريّة |
| thesaurus | مَكْنَز |
| thinking aloud protocol | مَضْبَطة للتفكير بصوت عال |
| TL (target language) | اللغة الهَدف |
| transfer dictionary | مُعجَم نَقْل (أو ترجمة) |
| translated dictionaries | معاجم مُترَجْمة |
| translation equivalent | مُقابِل أو مكافِئ مُتَرْجَم |
| typesetting | تنضيد الحروف |
| typography | الشكل الطِباعي |
| typology | تصنيف نوعي |

## U

| | |
|---|---|
| unabridged dictionary | مُعجَم كامل، غير وجيز |
| universal features | السِمات الجامِعة |

| | |
|---|---|
| usage dictionary | مُعجَم استعمال |
| usage guide | دليل الاستعمال |
| usage labelling | نعوت الاستعمال |
| usage labels | نعوت، واصفات أو مُصَنِّفات الاستعمال |
| usage norms | معايير الاستعمال |
| user guide | دليل المُستَعمِل |
| user perspective | منظور المُستعمِل |
| user typology | التصنيف النوعي للمُستعمِل |

## V

| | |
|---|---|
| valencey of grammar | قابليّة التجمُّع النحويّة |
| variety | ضَرْب من ضروب اللغة |
| vest dictionary | مُعجَم الَصْدريّة |
| vocabulary | المُفرَدات |

## W

| | |
|---|---|
| word frequency | شيوع الكلمة |
| word frequency counts | إحصاءات شيوع الكلمة |
| word processing | معالجة الكلمات |
| word-class | فصيلة الكلمة |
| word-formation | صَوْغ الكلمات |
| word-list | قائمة الكلمات، المفردات |
| work station | محطة عمل |
| workbook | كتاب تمرينات |

# التعريف بالمترجم

**الاســـــم:** محمد محمد حلمي هليل

**الجنســـية:** مصري

**المهنـــــة:** أستاذ في اللسانيات - قسم اللغة الانجليزية

**مكان العمل:** كلية الآداب - جامعة الكويت

**المؤهلات العلمية:**

- ماجستير في اللسانيات التطبيقية - جامعة أدنبره باسكتلنده
- دكتوراه في اللسانيات - جامعة لندن بالمملكة المتحدة

**النشاط العلمي:**

- رأس قسمي اللغة الانجليزية بجامعة الاسكندرية والكويت
- كان مساعداً لرئيس تحرير معجم اكسفورد انجليزي عربي وعربي انجليزي بمطبعة جامعة اكسفورد بانجلترا
- عضو في هيئة تحرير مجلة المعجمية بتونس ومجلة دراسات في الترجمة بالأردن
- عضو في هيئة تحرير الدورية العالمية للدراسات التقابلية بالأردن
- عضو اللجنة الاستشارية بدورية Lexikos

**الانتاج العلمي:**

- ترجمة كتاب الصوتيات لمالمبرج.
- ترجمة الكثير من وثائق الانفوترم الدولي للمصطلحات بفيينا.
- ترجمة كتاب في جامعة الكويت بعنوان «مقدمة في المصطلحية» لبيشت ودراسكا.
- صدر له أخيراً بالاشتراك معجم الأفعال العبارية.
- يعكف الآن على نقل المصطلح المعجمي إلى اللغة العربية.

# إصدارات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

أنشئت إدارة التأليف والترجمة والنشر عام ١٩٨٢ للمساهمة في دعم المكتبة العربية بالمراجع المتخصصة والدراسات الجادة والكتابات الهادفة، إيماناً من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بجدارة اللغة العربية في استيعاب العلوم كافة وأصالتها في تبني مختلف الثقافات، وعراقتها في التعبير عن جل الحضارات...

وانطلاقاً من أن نشر الكتاب هو خير طريق لمواكبة التقدم العلمي، ودليلاً على هدى أول كلمة نزلت في القرآن الكريم (إقرأ)، تصدر الإدارة عدة سلاسل من الكتب والموسوعات هي:

- سلسلة الموسوعات العلمية.
- سلسلة الكتب المتخصصة.
- سلسلة الكتب المترجمة.
- سلسلة الثقافة العلمية.
- سلسلة التراث العلمي العربي.
- سلسلة المؤلف الناشئ.
- سلسلة ترجمة أمهات الكتب.

# سلسلة الكتب المترجمة

- **السرطان أو الخلية المتمردة.**
  د. يس مصطفى طه
- **التقنيات التربوية.**
  مجموعة متخصصين
- **الجرائم والعقوبات.**
  د. يعقوب محمد حياتي
- **تقرير موارد العالم.**
  مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
- **التطورات الإقتصادية والسياسية في الوطن العربي.**
  د. عبدالوهاب الأمين
- **ما مشكلة طفلي**
  مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
- **المراصد الفلكية في العالم الإسلامي**
  د. عبدالله العمر
- **الانفجار العددي للجسيمات الدقيقة.**
  د. صالح جاسم، رؤوف وصفي
- **الرياضيات والشكل الأمثل.**
  أ.د. خضر الأحمد، أ.د. عدنان الحمدي
- **العلم والتكنولوجيا والتنمية.**
  محمد أحمد عبدالدايم
- **مناهج البحث التربوي.**
  د. عبدالعزيز الغانم
- **أولويات الحكومة في سياسة العلم والتكنولوجيا.**
  د. يوسف يعقوب السلطان
- **تعليم التفكير.**
  د. عادل عبدالكريم
- **مقدمة التخطيط الاجتماعي.**
  د. الفاروق زكي يونس
- **المعيشة في البيئة.**
  مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
- **الرياضيات المدرسية في التسعينات.**
  إدارة التأليف والترجمة والنشر
- **نساء مخترعات.**
  د. جواهر الدبوس
- **تقنيات الطبي البيولوجي وحقوق الإنسان.**
  د. يوسف السلطان
- **عجائب الضوء والمادة**
  أ.د. أدهم السمان
- **سبع أفكار هزت العالم.**
  د. محمد عبدالرحمن جوهر

عزيزي القارئ للحصول على نسخة من أي كتاب من قائمة الكتب يرجى مراسلة المؤسسة على العنوان التالي: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي إدارة التأليف والترجمة والنشر.

ص.ب ٢٥٢٦٣ الرمز البريدي ١٣١٣ الكويت

ت: ٢٤٢٥٨٩٧- ٢٤٢٦٢٠٧- فاكس: ٢٤٠٣٨٩٧

«جميع حقوق النشر محفوظة لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي في دولة الكويت»

# Al-Ma'aajim 'abra l-Thaqaafaat

## *Dictionaries across Cultures: Studies in Lexicography*

***R. R. K. Hartmann***
(Exeter University)

Translated by:

***Mohamed Helmy Heliel***
(Kuwait University)